وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية الآداب \ قسم اللغة العربية

كتاب الأنتخاب لكشف الابيات المشكلة الأعراب
(دراسة نحوية)

رسالة تقدمت بها
وردة صالح نغماش الكرعاوي
الى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

باشراف الأستاذ المساعد
الدكتور عبد الكاظم محسن الياسري

١٤٢٣هـ ٢٠٠٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

[وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا]

صدق الله العظيم

(سورة النساء ، من الاية ١١٣)

الإهداء

الى مَنْ منحني اكثر مما أعطيته ...

فكان كريماً في عطائه ...

وكنت جادة لأن أكون جديرة به...

إلى ولـــــدي مصطفى.

والى شجرة الظل الوارفـة...

والـــديَّ الكـريـمين ...

واخوتي واخواتي...

اهدي ثمرة جهدي.

المحتـــويـــــات

بسم الله الرحمن الرحيم

للامة العربية حضارة اصيلة،وتراث مجيد،منحتهما اياها عقلية نّيرة ماتزال تبتكر لآبنائها ماينفعهم وفق ظروفهم وما يحيط بهم من متطلبات،ومازالت معيناً ثراً ينهلون منه مايغذي حياتهم بأسباب التقدم والأرتقاء بوعي وادراك بِثِقل الرسالة التي حُمِلتّ على العربي منذ ان أرسل محمداً(صلى الله عليه واله وسلم) نبياً وهادياً،وكذا هم ابناؤها أجيال متعاقبة،يسيرون في دروب رُسمت بأيمان واخلاص للأسهام في اداء جزء من تلك الرسالة السامية بمختلف السبل المتاحة،ويمثل العلم احد اهم تلك السبل؛اذ ان غاية مايطمح اليه المتعلم ان يخدم في صورة العلم القرآن الكريم ومبادىء الرسول الكريم وآله (عليهم افضل الصلاة والسلام).وكنت احد طلاب العلم الذين يجتهدون ــ بعونه تعالى ــ لخدمة كتابه العزيز،وقد كانت غاية طموحي ان ادرس جانباً من العربية ــ وهو مجال تخصصي العلمي ــ فأعرض لدراسة ظاهرة لغوية،او لجانب منها لم يُستكمل البحث فيه بعد،لاضيف ولو لمحة جديدة يكون لها اثر محمود اقدمه بتواضع بين يديّ العلم الذي كنت ومازلت اعدّه نبراساً ينير طريقي الى مرضاة الله تعالى.فكان ان عرض عليَّ المسوؤلون في قسم اللغة العربية موضوعاً للدراسة هو كتاب (الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الأعراب)لعلي ابن عدلان الموصلي(ت٦٦٦هـ) ـــ دراسة نحوية ـــ، وحين اطلعت على مادة الكتاب وجدت انه يمكن ان يمثل بابا يُفتح على علم عرفه العربي وغيره يمثل مطلباً رئيسا في تعامل الأنسان مع ظروف حياته؛هو علم الألغاز والاحاجي؛فكان هذا الكتاب احد المصنفات التي يعود اليها فضل التنبيه على علم لم يُدرس ـــ في رأيي ــ لحد الان دراسة علمية متخصصة.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان يشتمل على ثلاثة فصول تتقدمها مقدمة وتمهيد وتتبعها خاتمة،اما المقدمة فهي بين ايدينا نقدم فيها عرضا لمفاصل البحث،وفي التمهيد عرضنا اولاً الى مايتصل بأبن عدلان وكتابه، فأثبتنا ما امكننا الجهد والوقت جمعه عن ولادته ونشأته وشيوخه،ثم مؤلفاته

ووفاته،كما وضحنا للقارىء صورة الكتاب ومنهج المؤلف وما يتصل به، ثم تناولنا الالغاز لغة واصطلاحا واقساما، وكان الفصل الاول دراسة لأهم العناصر المؤثرة في بناء الاشكال النحوي في كتاب الانتخاب وتم تقسيمه على فقرات عرضنا فيها لدراسة :اختلاف الروايات،واختلاف اللهجات،والتصنع،والضرورة الشعرية،والتقديم والتأخير والفصل والوصل والحذف في اجزاء التركيب النحوي،واثرها في بناء الالغاز في كتاب الانتخاب،اما الفصلين الثاني،والثالث فكانا دراسة تحليلية لأبيات الكتاب بحسب الموضوعات النحوية،كان الفصل الثاني في مباحث الاسماء،اما الثالث فكان في مباحث الأفعال والادوات،ثم عرضنا في الخاتمة الى اهم نتائج البحث،واشتملت مصادر البحث بحكم طبيعة الموضوع على كتب نحوية تتعلق بموضوعات النحو المختلفة،وادبية للأفادة منها في توثيق بعض الأبيات وتحليلها.

اما صعوبات البحث،فتتوزع على اتجاهين:

الأول يتمثل بمادة الكتاب؛فهو مؤلف من ابيات شعرية،ونوع الدراسة انها نحوية،بمعنى انها تتوزع على موضوعات النحو المختلفة،واغلب هذه الابيات والالغاز منها خاصة يقع الأشكال النحوي فيها في اكثر من جانب؛لأن البيت قد يكون مشكلا من جانب الفاعل مثلا،والمفعول والمصدر،بمعنى ان البيت الواحد قد يحتمل ثلاثة اوجه في دراسته او اكثر،وهذا يعني تكرار الأبيات في اكثر من موضوع لاسيما اذا لم يوجد شاهد اخر في بابه،ولكننا حاولنا التخلص من التكرار بتحليل البيت عند وروده لأول مرة في الدراسة التحليلية ــ أي في الفصلين الثاني والثالث ــ ثم نكتفي بالأشارة الى سبق تحليله اذا ورد مرة اخرى في موضوع اخر وكان محل شاهد.

والأتجاه الثاني هو شكل الدراسة النحوية؛اذ ان المتعارف في هكذا دراسات ان تتوزع المباحث النحوية على موضوعات النحو،وبيان رأي صاحب الكتاب،اما كتاب الأنتخاب فيقع في ابيات مشكلة من جهة الأعراب،بمعنى انه كتاب نحوي؛فلم نجد منهجا صالحا لدراسته إلا المنهج التحليلي؛اذ وضحنا اولا اسباب الأشكال النحوي في الأبيات،ثم حللنا الأبيات في مخططات لتوضيح محل الأشكال في البيت على وفق توجيه صاحب الكتاب او على وفق الوجه المرجح اذا احتمل البيت اكثر من وجه في

اعرابه،ويبدو لنا ان الموضوع لم يُسبق بدراسة علمية متخصصة خلا بحث واحد لباحث جزائري ، مطبوع في كتاب عنوانه(كتب الألغاز والأحاجي اللغوية وعلاقتها بأبواب النحو المختلفة) ويمثل هذا الكتاب دراسة تاريخية وصفية للألغاز اكثر منه دراسة نحوية؛ففيما يتعلق بالشواهد الشعرية،فقد اقتصر فيها على بيان موضع الأشكال دون تحليل او اعراب يوضح البيت،ثم عرض ابواب النحو على كتب الألغاز والأحاجي اللغوية،فضلا عن أبواب أُخر تختص بموضوعه،ونحن وإن افدنا من البحث إلا اننا حاولنا دراسة الموضوع من جانب تحليلي نراه مكملا للدراسة الوصفية فضلا عن ان بحثنا محدد بكتاب ابن عدلان .

وان كان لأصحاب الفضل حق الشكر عليَّ،فأنني اتقدم بجزيل شكري ـــ بعد الله تعالى ـــ الى استاذي المشرف الدكتور عبدالكاظم محسن الياسري الذي كان لتوجيهاته السديدة اثر بالغ في الوصول بالبحث والباحثة الى ماوصلا اليه،كما اشكر قسم اللغة العربية رئيساً واساتذة لما قدموه لنا من فضل في سني الدراسة الأولية والعليا،كما اتقدم بوافر الأمتنان والتقدير الى الأستاذ الفاضل مهدي حارث الغانمي الذي قدم لي مشكوراً افضل مايقدم من عون لطالب علم،فلطالما اقال عثراتي،وصوب الأخطاء في البحث وقوّم،واني مدينة بالفضل الى العاملين على خدمة العلم وطلابه في مكتبة الأمام الحكيم العامة،ومكتبة كلية الآداب جامعة الكوفة.

وبعدُ، فأنني لا ادعي كمالاً للبحث ؛لأن الكمال مما تفرّدَ به جلَّ شأنه،ولكن العذر في ذلك انني بذلت ماوسعني الجهد والوقت مخلصة لأداء عملي على الوجه الذي احسب انه يرضي الله تعالى لأنه خدمة للعلم،ويرضي القارىء الكريم ، والله من وراء القصد.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الباحثة

ورِدة صالح نغماش

الفصل الأول

عناصر الإشكال النحوي في كتاب الانتخاب

عناصر الإشكال النحوي في كتاب الانتخاب:

اختلفت العناصر التي بُني عليها الإشكال النحوي في كتاب الانتخاب، كما تفاوتت في وضوحها (الشكلي) ، ورصانتها في الواقع اللغوي، فمنها عناصر معروفة في الاستخدام اللغوي، ومنها عناصر وليدة الغرض من النظم، وإنما حصل ذلك لاختلاف أبيات الكتاب؛ فمنها شواهد شعرية دخلت ميدان الدرس النحوي لمخالفتها القاعدة النحوية، لأسباب فرضتها طبيعة الاستعمال اللغوي أو حاجة الشاعر دون قصد منه إلى المخالفة ، أهمها اختلاف الروايات، واختلاف اللهجات، والضرورة الشعرية، ومنها ألغاز نحوية وضعها الناظمون قصد الإلغاز على المتلقي، فأُشكلت نحوياً بأساليب عدة أتبعها الملغزون لأداء أغراضهم، أهمها: مخالفتهم لأصول الرسم الإملائي، أو الإيهام في النطق[1]؛ ويحصل في الألفاظ المشتركة غالباً، كما يحصل باساليب أخر .

وقد تتداخل عناصر القسمين في أداء الإشكال في بعض الأبيات؛ فيشترك في بناء البيت: استخدام المخالفة في الرسم الإملائي، والألفاظ المشتركة مع الضرورة الشعرية، أو استخدام الألفاظ المشتركة مع ظاهرة لهجية توافق الغرض من النظم وغيرها، وقد لا تشترك تلك العناصر كما في الشواهد النحوية المعروفة، مما سيأتي بيانه عند الحديث عن عناصر الإشكال التي يمكن ان نقسمها على أقسام هي:

أولاً: (اختلاف الروايات)

---

(1) اتخذ هذان العنصران مظهرين سنصطلح على الأول بالإشكال الخطي، والثاني الاشتباه الصوتي، أما الأول فلكونه مظهراً شكلياً بحتاً يخضع فيه اللفظ او الألفاظ إلى تغيير في الرسم يخرجه عن أصل الوضع ويكون أما بالوصل او الفصل في الرسم الإملائي للألفاظ؛ فقد يصل الملغز بين لفظين، او يفصل أجزاء اللفظ ليوهم المتلقي، أما الثاني فيقع في الألفاظ المشتركة؛ إذ تصلح بعض الألفاظ أن تكون اسماً وحرفاً، أو فعلاً وحرفاً نحو (من)؛ فقد تأتي حرف جر، وقد تأتي فعل أمر بمعنى (أكذب) من مان يمين مما سيأتي تفصيله في موضعه من الفصل الأول.

الرواية لغةً: الاستقاء[٢]. والراوية ((هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يُستقى عليه الماء))[٣]. ثم انتقلت اللفظة بمعناها اللغوي من المعنى الحقيقي لتفيد معنىً مجازياً هو نقل النصوص. يُقال ((رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ في الماء والشعر من قومٍ رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته وأرويته أيضاً، وتقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقلْ أروها إلاّ أن تأمره بروايتها أي باستظهارها))[٤]

.

((أما الرواية في الاصطلاح فنجد لها مدلولين رئيسين يشيعان في المصنفات النحوية واللغوية: الأول رواية النص؛ وهو أحد طرق وصول النص من الناطقين به إلى الدارس))[٥]، والثاني ((هو الرواية في النص أي عدم اتفاق مصادر النص على جميع لفظه غالباً أو كلّه، الأمر الذي يترتب عليه تغيير الدارس لمجال توظيف ذلك النص بحسب مقتضى كلّ وجهٍ من اوجه الاختلاف، وهو أخص من الأول))[٦]. ويمثل ((تعدد الروايات للبيت الشعري أو القصيدة ظاهرة معروفة في تاريخ الأدب العربي وذلك بسبب شفاهية التداول وعدم التدوين، ولا سيما العصور المبكرة من التاريخ المعروف لهذا الأدب. ووجه المشكل في هذا التعدّد، في التراث النحوي، ليس في حدوث التعدّد، لأنه واقع لغوي وتاريخي وحضاري، بل في إغفال النحاة هذا التعدّد عند استشهادهم، وإصرارهم على رواية واحدة قد تكون هي الأضعف سنداً، لا لشيء إلاّ لأنها الرواية التي يصدق عليها توجيه المسألة النحوية كما قال بها النحاة، على حين ان الروايات الأخرى في الشاهد، وهي مساوية في سندها أو أقوى، تُهمل وتُنسى، ولا يذكرها النحاة، بل يُدلس عليها في التراث النحوي، حتى انها لا تظهر إلاّ في تسويغ توجيه مخالف يراه نحوي آخر، أو في اعتراض ناقد على توجيه نحوي آخر، أو في استعراض النحوي لقدراته على تكثير الوجوه الممكنة في شاهد ما))[٧].

---

(٢) لسان العرب (روى) ٣٤٦/١٤.
(٣) م. ن (روى) ٣٤٦/١٤.
(٤) م. ن ١٢٦١/١، وينظر تاج العروس (روى) ١٥٨/١٠.
(٥) اثر اختلاف الروايات في التوجيه النحوي (رسالة ماجستير)، ١١. وينظر الرواية في الاستشهاد باللغة ١٠.
(٦) م. ن ١١. ونرى ان النوعين متداخلين ؛ فرواية النص تتضمن الرواية في النص ، وما الاختلاف الا في الضبط وبه يتفاوت الرواة .
(٧) جملة النسخ في السور القصار ١١٠.

وقد تعددت أسباب اختلاف الروايات؛ فمنها ما يُعزى إلى الرواة، إذ يتدخل بعضهم في تعديل الرواية التي يرون إنها جديرة بالتعديل. جاء في العمدة ((..وقد كانت الرواة قديماً تصلح أشعار الأوائل))(٨)، ومنها ما يتعلق بضعف ذاكرة الرواة فقد ((كان الشاعر يقول الشعر وينشده بعكاظ أو في غيرها من المواسم فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب، ويذهبون به إلى الأقطار فيقدمون ويؤخرون ويبدلون الألفاظ، وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه))(٩). فضلاً عن أسباب أُخر(١٠). ولا شك ان لهذا الاختلاف او التعدد إذا كان يمس موضع الشاهد النحوي أثراً في الدراسات النحوية؛ إذ يترتب على هذا الاختلاف عدم الاستشهاد به على رواية من الروايات التي يبدو فيها مخالفاً للقاعدة النحوية، وليس كذلك على رواية أخرى.

وقد كان لتعدد الروايات واختلافها في موضع الشاهد أثرٌ واضح في كتاب الانتخاب؛ إذ اختار ابن عدلان عدداً من الأبيات التي تبدو مشكلة من جهة الإعراب ويعود الإشكال فيها إلى اعتماده على روايةٍ من روايات عدة ذُكرت للبيت فبدا مشكلاً على إحدى تلك الروايات وكان يشير في كتابه إلى ذلك التعدد وانه لا يكون مشكلاً في بعضها، كقول القطامي(١١):

فكــــرَّتْ تبتغيــــهِ فوافقتــــهُ   علــى دمِــهِ ومــصرّعِهِ الــسِّباعا

الإشكال في نصب (السباع)؛ إذ يبدو الظاهر انه نصب الفاعل، وقد اختلفت روايات البيت؛ فرواية الديوان (١٢):

فكَــرَّتْ عنــد فيقتهــا إليــهِ   فألفــتْ عنــد مربــضهِ الــسِّباعا

وكذا أنشده المبرد(١٣) ولا شاهد فيهما وهو الراجح؛ لصحة المعنى والإعراب، وذهب آخرون إلى نصب (السباع) بوافقتْ أخرى دّلتْ عليها الأولى التقدير: ووافقت

---

(٨) العمدة ٢/٢٤٨.
(٩) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣/٤٥٢.
(١٠) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو ٥٢، وجملة النسخ في السور القصار ١٩١، واثر اختلاف الروايات في التوجيه النحوي ١٤-١٨.
(١١) ينظر صفحة   من البحث.
(١٢) ديوانه ٤١ .

علـى دمـه ومـصرعه الـسباعَ[١٤]، فيمـا نـصبه آخـر علـى انـه بـدل مـن الـضمير فـي (وافقتهُ) وردّهُ ابن عدلان لأنـه ((يلـزم علـى سياق كلامـه أن يكون بـدل غلـط، وبـدل الغلط لا يكون إلاّ في بديه الكلام وما يصدر عن غير رويـة))[١٥]. كذلك قول حسان بن ثابت[١٦]:

كـــأنَّ ســــلافة مـــن بيـــتِ رأسٍ يكـــونُ مزاجهـــا عـــسل ومـــاء

إذ يروى برفع (مزاجها) ورفع (عسل)، وبرفـع (مزاجهـا) ونـصب (عسل)[١٧]. ولا إشـكال فـي الروايـة الثانيـة؛ إذ يرفـع (مزاجهـا) اسـم (يكـون) و(عـسلاً) خبرهـا. وأختلـف فـي الروايـة الأولـى وعليهـا روايـة الـديوان؛ إذ ذهـب قـومٌ إلـى أنـه رفعهمـا ضرورة، وذهب آخرون إلى رفعهما على جعل (يكون) زائدة[١٨] وفيها خلاف. كذلك قول الآخر[١٩]:

وطاعنتُ عنه القومَ حتى تبددوا وحتى علاني حالكُ اللونِ أسودِ

إذ أشار ابن عدلان إلى انه يُروى بالرفع على الإقواء؛ لأن قافية البيت مجرورة، ولا إشكال فيها على هذه الرواية، كما يُروى بالجر فيكون التقدير: أسوديٌّ بياء النسب المشددة لأنه صفة، والصفات جمعٌ يُزاد عليها الياء المشددة للنسب اختيـاراً كـأحمريّ

---

(١٣) ينظر المقتضب ٢٨٤/٣- ٢٨٥ (عالم الكتب - بيروت).

(١٤) ينظر الكتاب ١٤٣/١، وتحصيل عين الذهب ١٨٧.

(١٥) الانتخاب ٦٤٧.

(١٦) ديوانه ٥٩، وفيه : كـأن سبيئة ، وينظـر: الكتـاب ٢٣/١، والمقتضب ١٢/٤، والتوجيه ١٢، وشـرح ابيـات سيبويه لابـن السيرافي ٣٨/١، والمحتسب ٢٧٩/١، وشـرح ديـوان الحماسـة للمرزوقي ١٥٦٩/٤، والمفصل ٢٦٤ وتحصيل عين الذهب ٧٣، والكشاف ٢٥٦/٣ وشـرح المفصل ٩١/٧، ٩٣ ، والانتخاب ٥٩٧ وفيه : كـأن سلافة، والمغنـي ٨٢٠، ١١٨٣، والهمـع ١١٦/١، والدرر ٨٨/١.

(١٧) ينظر الانتخاب ٥٩٧.

(١٨) ينظر: الانتخاب ٥٩٧، والخزانة ٩/ ٢٢٤.

(١٩) البيت لدريد بن الصمة في ديوانه ٤٨، والقصيدة فيه مجرورة وكذلك روايـة ابـن عدلان فـي الانتخـاب ٦٢٤، وشـعراء نجـد والحجـاز والعـراق ٧٥٧/٤، وفـي شـرح ديـوان الحماسـة للمرزوقي بالرفع على الاقواء، ينظر: ديوان الحماسة ٨١٧/٢، القصيدة رقم ٢٨١، وينظر: التوجيه ٩٨ وألغاز ابن هشام ١١٣، ونسبة إلى أبى علي الديزبي، والكشاف ٢٥٦/٣.

ودواريّ[٢٠]، ثم خُففتْ الياء لضرورة الوزن، وهو جائز في القوافي[٢١]، ثم حذفت الياء واجْتُزِىءَ عنها بالكسرة. وقد اختاره المرزوقي[٢٢].

وتبرز في هذا الشاهد ونحوه ظاهرة البيت المفرد عند النحاة إذ ((يغلب ان يكون الشاهد الشعري في النحو بيتاً واحداً، مقتطعاً من قصيدته، وينبغي أن ننبه إلى إن هذا الاقتطاع الذي نجده في التراث النحوي لا علاقة له بمفهوم (وحدة البيت) في الدرس النقدي، وهو محل نظر في صحة وجوده ووصفه ونتائجه؛ بمعنى ان النحوي لم يكن ينظر في اقتطاعه بيتاً شاهداً، إلى وحدة هذا البيت، كما ينظر إليها بعض النقاد، وانما هو شاهد على قضية نحوية لا أكثر.

وتتأتى مشكلة وحدة البيت من خلال عدم اهتمام النحاة بالاحتمالات الممكنة الناشئة من موقع البيت في القصيدة وعلاقاته بما قبله وما بعده في تلك القصيدة، فهو يروى منفرداً وكأنه قصيدة قائمة برأسها، الامر الذي لا يتيح للنحاة النظر إلى احتمال مخالفته قصيدته لا سيما في إعراب الروي))[٢٣]. وعليه فإن ((وقوع موضع الاستشهاد في قافية الشاهد الشعري او في بدايته، يزيد من حاجتنا إلى معرفة موقعه من القصيدة؛ لأن العلاقة النحوية تبدو في أول البيت، وإمكانية التغاير الإعرابي في قافيته))[٢٤].

وقد وردت في كتاب الانتخاب أبياتٌ أُخر كان لتعدد الروايات واختلافها أثرٌ في الإشكال النحوي فيها[٢٥] وقد كان لابن عدلان رأي واضح في الشواهد التي بنيت على اختلاف الروايات؛ إذ كان يبين الرواية التي لا يبدو البيت بموجبها مشكلا نحويا، كما يوضح الأوجه التي بنيت عليها الروايات الأخر، وقد نسب الروايات إلى أصحابها في بعض المواضع[٢٦].

ثانياً: (اختلاف اللهجات)

---

(٢٠) ينظر ضرائر الالوسي ٨٦، ٨٧.
(٢١) ينظر ضرائر الالوسي ٨٦، ٨٧.
(٢٢) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي ٨١٨/٢.
(٢٣) جملة النسخ في السور القصار ١٨٩.
(٢٤) جملة النسخ في السور القصار ١٩٠.
(٢٥) ينظر في كتاب الانتخاب الشاهدين ١١٦، ١٣٦.
(٢٦) ينظر الشاهدين ٢، ١١٦.

اللَّـهْجَة لغةَ ((طرف اللسان. واللَّـهْجةُ واللَّـهَجَة: جَرْسُ الكلام، والفتح أعلى. ويقال فلان فصيح اللَّـهْجَةِ واللَّـهَجَة، وهي لغته التي جُبلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها))[٢٧]:واصطلاحاً ((طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي خاص تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه المميزات جميع أفراد تلك البيئة، وهذه البيئة قسم من بيئة اعم وأشمل تنتظم لهجات عدّة وهي متميزة الواحدة عن الأخرى بظواهرها اللغوية، ولكنها تأتلف فيما بينها بظواهر لغوية أخرى تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من حديثٍ فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات))[٢٨]. وعلاقة اللهجة باللغة هي علاقة الخاص بالعام؛ لأن اللغة تشمل عدة لهجات، وتختلف هذه اللهجات في بعض الظواهر اللغوية لأسباب مختلفة بيئية واجتماعية واقتصادية[٢٩]. وقد كان لاختلاف اللهجات دورٌ في اختلاف بعض الشواهد الشعرية التي دخلت ميدان الدرس النحوي لأسبابٍ عدة لعلّ منها: ان الكوفيين ((قد توسعوا في السماع فسمعوا من مناطق لم يسمع منها البصريون، ثم قبلوا جميع المرويات من الشعر ومأثور كلام العرب واحترموه وجعلوه من أصولهم المعوّل عليها في الاستشهاد))[٣٠] فكان ((من الطبيعي ان تكثر عندهم الشواهد النادرة او الشاذة، او المروية برواية مخالفة لما سمعه البصريون ورووه))[٣١]، كما ان العرب ((كانوا يتناشدون الشعر الذي قيل في لهجة ادبية موحدة، فينشد كلٌّ منهم على مقتضى سجيته التي نشأ عليها))[٣٢] وقال ابن هشام فيما رواه السيوطي ((كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعضٍ وكلٌّ يتكلم على مقتضى سجيّته التي فُطرَ عليها، ومن هاهنا كثرت الروايات في بعض الأبيات))[٣٣]. ويبدو لنا أن أقوى الأسباب في ورود بعض الشواهد النحوية بلهجات متعددة يعود إلى شفاهية التداول قبل عصر التدوين؛ إذ كان الرواة يسمعون من قبائل مختلفة، فيحفظونه ثم سُجِّل ذلك في

---

(٢٧) لسان العرب (لهج) ٣٥٩/٢.
(٢٨) لغة تميم وأثرها في العربية الموحدة ٢٩، ٣٠.
(٢٩) ينظر نشأة اللغة عند الإنسان والطفل ١٢٠.
(٣٠) الشواهد والاستشهاد بالنحو ١١٠.
(٣١)الشواهد والاستشهاد بالنحو ١١٠.
(٣٢) م. ن ٥٢.
(٣٣) المزهر ٢٦١/١، وينظر الاقتراح ٧٧، وشرح شواهد المغني ٩٤٤/٢.

عصر التدوين، وقد كان لتلك العوامل مجتمعة اثرٌ في وقوع الاختلاف في بعض الشواهد النحوية. مثاله ما وقع في الشاهد المنسوب إلى كعب بن سعد الغنوي (٣٤):

فقلتُ ادعُ أُخرى وأرفعْ الصوتَ جهرة   لعلَّ أبي المغوار منــــكَ قريبُ

فقد ذهب النحاة في ضوء هذا الشاهد إلى ان الجر بـ (لعلَّ) لغة عُقيلية (٣٥). وأنكرها آخرون منهم أبي علي الفارسي واختاروا رواية النصب، كما روي ((لعا لابي المغوار منك قريبُ)) (٣٦) ولا شاهد فيهما. كذلك قول الفرزدق (٣٧):

ابنــــيّ كليــــب ان عمّــــي اللــــذا   قــتلا الملــوك وفكّكــا الاغــلالا

حُذفت نون (اللذان) تخفيفاً وهي لغة ربيعة وبلحارث (٣٨).

وقد كان لهذا العامل دورٌ في كتاب الانتخاب إذ انتخب ابن عدلان أبياتاً كان الإشكال النحوي فيها مبنياً على الاختلاف اللهجي للقبائل كقول الشاعر (٣٩):

أ فــــي كـــلِّ عـــامٍ مــــأتم تبعثونـــه   علـى محمـر ثوبتمـوه ومـا رضـا

---

(٣٤) البيت لكعب بن سعد الغنوي في كتب النحو، وفي جمهرة أشعار العرب لـ (محمد بن كعب الغنوي)، شاعر جاهلي وفيها:

فقلت أدعُ أُخرى وأرفع الصوت ثانياً   لعلّ أبا المغـــــــــوار منـــك قريبُ

ولا شاهد فيها وهي الأرجح، ٢٥٠ وينظر: الاصمعيات ٩٦، والتوجيه ٥٠، وشرح الجمل لابـن عـصفور ٤٢٦/١، والمغنـي ٣٧٧، ٤٤١، وشـرح ابـن عقيـل ٤/٢، وشـرح التـصريح ١٥٦/١، والهمع ٣٣/٢، ١٠٨، والاشموني ١٠٨/١، والدرر ٣٣/٢، ٤٢.

(٣٥) الشواهد والاستشهاد في النحو ٥٣، ودراسات في اللهجات العربية القديمة ٢٦.

(٣٦) نوادر ابي زيد ٣٧. وفيه: وارفع الصوت دَعْوَةً...

(٣٧) البيت للفرزدق وليس في ديوانه، ينظر: ليس في كلام العرب ٦٤، واللهجات العربية في التراث ٦٩٠/٢.

(٣٨) ينظر دراسات في اللهجات العربية القديمة ١٨.

(٣٩) البيت لزيـد الخيـل فـي ديوانـه ٢٥، وفـي الأصـل ثـوبتم. وينظـر: الكتـاب ٦٥/١، ٢٩٠/٢، وشرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ٨٤/١، وتحصيل عين الذهب ١١٨، وشرح المفصل ٧٦/٩، وشـرح جمـل الزجـاجي لابـن عـصفور ٣٤٩/١، وشـرح شـواهد الـشافية للبغـدادي ٢٨١/١.

أشار ابن عدلان إلى ان (رضا) أصله (رُضي) فأبدل بالكسرة فتحة وقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وهي لغة طائية[٤٠].وجاء في (لهجات العرب) ((ذكر الصرفيون عن طيء انهم يجوزون قلب (الياء ألفاً) في كل ما آخره (ياء) مفتوحة مكسور ما قبلها، وذلك لخفة الألف- وقيّده الرضي – بألاّ تكون فتحة (الياء) فتحة إعرابية، فيقولون في (رَضِي، ورُضِيَ – المعلوم والمجهول – رَضَا ورُضا))[٤١].
كذلك قول الاخر [٤٢] :

قالوا تفردت لا خلاً ولا سكناً فقلت من اين للحر الكريم اخا

أذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله (اخا) في اخر البيت مبتدأ ، وهو مقصور ، احد لغاته ، نقله عن ابن السكيت في اصلاحه [٤٣] ، وذهب الرماني في (التوجيه) الى ((ان من العرب من يجري (اخا و ابا) مجرى (عصا وقفا) في قلب لام الفعل منها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها عند بعضهم ؛ لانه منهم من يقول (هو اخوٌ و ابوٌ) مثل (عَقَوٌ و قَفَوٌ) على وزن (فَعَل) ، مثل (حجل و همل) ومنهم من يقول (وهذا اخْوٌ و ابْوٌ) على وزن (فَعْل) باسكان العين مثل (فَلْس و كَلْبَ)))[٤٤] ونسبه الى ابي عثمان المازني وجملة اهل التصريف ، ثم قال ((فعلى القول الاول يكون (اخا) مقصوراً)) [٤٥].
كذلك قول الآخر[٤٦]:

ومن قبلَ آمنا وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمدا

([٤٠]) ينظر الانتخاب ٦٤١.
([٤١])لهجات العرب ١٣٧، وينظر شرح السيرافي ٤٤٨/٢، واللسان (ن ص ١) (ب ق ى)، والهمع ١٦٤/٢، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ٢٨١/١.
(٤٢) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦١٧ ، والتوجيه ٨٣ .
(٤٣) ينظر اصلاح المنطق .
(٤٤) التوجيه ٨٣ .
(٤٥) م . ن ٨٣ .
([٤٦]) البيت للعباس بن مرداس السلمي، وليس في ديوانه، وينظر: الشعر والشعراء ٣٠٠، ٧٤٦، والاغاني ٣٠٢/١٤، والتوجيه ٩٣، والأماني الشجرية ١١٢/١، والانتخاب ٦٢٠، والهمع ٢٠٩/١، والخزانة ٧١/١.

إذ تبدو (قبل) الأولى مخالفة للقاعدة النحوية التي تقتضي ان تعرب خفضاً بـ (من) بلا تنوين إذا حُذف المضاف إليه ونوي ثبوت لفظه كقول الشاعر[٤٧]:

ومـن قبـل نـادى كـل مـولى قرابـة   فمـا عطفـت مـولى عليـه العواطـف

التقدير: ومن قبل ذلك، ولكنها وردت في الشاهد موضع الدراسة بالفتح، وأشار ابن عدلان إلى إنها ((ظرف مبني على الفتح، وهي لغة، حكاه ثعلب عن الفراء، وحكاه ابن الانباري في كتاب الزاهر))[٤٨]. كما ذكر انه يروى قبلا، نكرة، وحذف التنوين ضرورة[٤٩]. ونراه بعيداً لأنه مسبوق بحرف جر، وقوله (آمنا) بمعنى (صدقنا) و (محمدا) مفعوله. كذلك قول الآخر[٥٠]:

لقـــد رأيـــت عجبـــاً مـــذ أمـــسا   عجـــائزاً مثـــل الـــسعالي خمـــسا

أشار ابن عدلان إلى ان (أمسا) معرب مجرور بـ (مُذ)، وهي حرف جر في هذا الموضع، وهو غير منصرف، كما أجاز ان يكون مبنياً على الفتح على لغة من لغات العرب[٥١]. وقد اختلفت مذاهب القدماء في (امس)؛ فقد ذهب سيبويه إلى ان بني تميم لا يصرفون (أمس) ((في الرفع لانهم عدلوه عن اصله في الكلام عما ينبغي له ان يكون عليه في القياس))[٥٢] وذكر ((ان أهل الحجاز يكسرونه في كل

---

(٤٧) لم ينسب البيت إلى قائل معين. ينظر: أوضح المسالك ٢١١/٢، شرح قطر الندى ١٢، شرح ابن عقيل ٧٢/٢.

(٤٨) الانتخاب ٦٢١، وينظر الزاهر ٣٦٢/٢، ولم نجد هذا الوجه في (قبل) في المصادر التي عرضت لدراسة اللهجات في العربية. ينظر: اللسان (قبل)، شرح قطر الندى ١١، ١٧، لهجة قبيلة أسد ١٩٩.

(٤) ينظر الانتخاب ٦٢١.

(٥٠) نسب إلى العجاج، في ديوانه ٢٩٦/٢، وينظر: الكتاب ٢٨٥/٢، ونوادر أبي زيد ٥٧، والمفصل ١٣٣، ١٣٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٠/٢، ٤٠١، وشرح شذور الذهب ٩٩، وشرح قطر الندى ٩، وشرح الجمل لابن هشام ٣٦٦، وشرح التصريح ٢٢٦/٢، وشرح الاشموني ٥٣٧/٢.

(٥١) ينظر الانتخاب ٦٢٢.

(٥٢) الكتاب ٤٣/٢ (بولاق) ، وينظر لغة تميم ٢٢٩.

المواضع وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف (أُخر) حين فارقت أخواتها في حذف الالف و اللام منها))[٥٣].

وذكر ابن هشام ان بني تميم افترقوا فرقتين: فأعربه بعضهم بالضمة رفعا، وبالفتحة مطلقاً، وذكر البيت موضع الشاهد، ومنهم من اعربه بالضمة رفعا، وبناه على الكسر نصباً وجراً وفاقاً للحجازيين [٥٤]. وردّ القول بالبناء على الفتح فقال ((وزعم الزجاجي ان من العرب من يبني (امس) على الفتح، وانشد عليه قوله: مذ امسا، وهو وهم والصواب ما قدمناه من انه مُعرب غير مُنصرف))[٥٥]. كما ردّ القول بان (امسا) فعل ماض [٥٦]. ويبدو لنا ان القول بمنع (امس) من الصرف عند النحاة أو غيرهم لا يخالف كونه مبنياً على الفتح عند قوم آخرين إن صحَّ وجود ذلك الاستعمال عندهم.

وقد استخدم الملغزون بعض الظواهر اللغوية في أداء الإشكال في الأبيات كقول أحدهم[٥٧]:

وقد رحلوا واستحلوا لنا بعاداً بلا سببٍ واطراحُ

فذكر ابن عدلان ان قوله (واطراحُ) مؤلف من (وطِّ) فعل أمر من وطّى يوطي. و(راحوا) فعل ماضٍ، والضمير فاعله، تقديره: وطِّ لي فقد راحوا[٥٨]. وقد ورد هذا الحذف لأصوات المدّ في القوافي في لغة بني أسد إذ ((وقع حذف صوت المد في عدة ألفاظ فورد انهم يقولون: الزِّمل بدلاً من الزِّميل بمعنى الرديف. وأُثر عن بني أسد انهم يقولون العُظْمَة ويقول غيرهم: العِظامة. وذكر سيبويه ان بني أسد وقيس

---

(٥٣) الكتاب ٢٨٣/٣ (هارون- ط٢).
(٥٤) ينظر شرح قطر الندى١١، ١٩.
(٥٥) شرح قطر الندى ١١.
(٥٦) ينظر م. ن ١١.
(٥٧) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦١٥، والتوجيه ٨٠.
(٥٨) ينظر الانتخاب ٦٣٢.

جنحوا إلى حذف واو الجماعة وياء المخاطبة إذا وقعتا حرف روي وذلك في حالة الوقف على القوافي وضرب لذلك أمثلة منها قول ابن مقبل[٥٩]:

لا يبعـــد الله اصـــحاباً تـــركتهم   لـم أدرِ بعـد غـداة البـين مـا صـنعْ

فحذفت واو الجماعة والأصل: صنعوا))[٦٠]. كما ورد حذفهم للياء في قول الآخر[٦١]:

كـــذب العتيـــق ومـــاء شـــن بـــارد   ان كنـــتِ ســـائلتي غبوقـــاً فاذهـــبْ

فحذفت الياء والأصل: فاذهبي[٦٢].

وهناك من ذهب ((إلى ان ميل أسد وقيس إلى التخلص من أصوات المدّ النهائية جاء مشابهاً لما أثر عن اللغة السريانية من ضعف شديد في أصوات المدّ الطويلة النهائية وذهب إلى ان هذه الظاهرة كانت خاصة بالمنطقة الوسطى من الجزيرة العربية والتي كانت أسد على اتفاق تام معها))[٦٣]. كذلك قول الملغز[٦٤]:

وانـــــــتمُ مَعْـــــــشرٍ لئـــــــامٌ   نلقـــــى لـــــديكم أذى وبـــــؤس

إذ أشار ابن عدلان إلى ان (مَعْشر) مؤلف من (مَعْ، وشرٍ) وقد سكن عين (مَعْ) وخفف شرّ لأداء الإلغاز، ولم يذكر انها تمثل ظاهرة لهجية. واكتفى بالقول انه

---

(٥٩) ديوانه ١٦٨ وفيه : ما صنعوا ، وينظر: الكتاب ٢١١/٤، وأمالي ابن الشجري ٣٠١/٢، وشرح شواهد الشافية ٢٣٦، ولهجة قبيلة أسد ١١٧.

(٦٠) لهجة قبيلة أسد ١١٦، ١١٧ وينظر الكتاب ٢١١/٤.

(٦١) البيت لخزز بن لوذان في معجم شواهد العربية ٢٦/١، وينظر: الكتاب ٢١٣/٤، وفيه: فاذهبي، ولهجة قبيلة أسد ١١٧.

(٦٢) ينظر لهجة قبيلة أسد ١١٧، ولا نرى مسوغاً لحذف الضمير من آخر الفعل في القوافي؛ لأن دلالة الفعل إذا أتصل بالضمير تختلف عن دلالته إذا تجرد منه؛ كما إن وزن الشعر لا يتأثر بإثباته، يؤيد ذلك إن بيتي ابن مقبل وخزز بن لوذان وردا بالتمام في بعض الروايات، ويبدو ان انشادهما بالحذف من عمل النحاة.

(٦٣) لهجة قبيلة أسد ١١٧. ونرى ان ثمة فرق بين ضعف الصوت وحذفه ؛ فالاول موجود وان كان ضعيفاً بخلاف المحذوف .

(٦٤) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٣٢، والتوجيه ١٥٤، وألغاز ابن هشام ٩٣.

سكّنها للضرورة[٦٥]. وإليه ذهب سيبويه؛فعدَّ تسكين عين (مع) من الضرائر، وخالفه آخرون؛ إذ ذكر ابن منظور ان (مع) المفتوحة العين لا تختلف في معناها عن (مَعْ) الساكنة العين ((غير ان (مَعَ) المتحركة تكون اسماً وحرفاً و (معْ) الساكنة العين حرف لا غير))[٦٦] وذكر ان سيبويه انشد قول الشاعر[٦٧]:

وريشي منكمُ وهواي معْكم　　　وان كانت زيارتكم لماما

فيما ذهب آخرون ((إلى ان تسكين عين (مع) لغة غُنم وربيعة لا ضرورة كما ذكر سيبويه محتجين بان ذلك ورد في الكلام، ونُقل عن الكسائي ان ربيعة تقول: ذهبت معْ أخيك، وجئت معْ أبيك بالسكون. وذكر الرضي ان العين الساكنة على هذه اللغة إذا لاقت ساكناً بعدها كُسرت نحو، كنت معِ القوم))[٦٨]. والراجح هو كونها لهجة لا ضرورة. كما يبدو لنا ان القول بوجود الظاهرة اللهجية عند قوم لا يخالف كونها لحناً وخطأً عند آخرين، ونرى ان ابن عدلان في اختياره لتلك الشواهد في باب الإشكال النحوي ينظر إلى هذا الجانب من الاختلاف، وان كنا نرى ان الجانب اللهجي لا يُعد مشكلاً أو لغزاً عند فئة خاصة من الناس هم الناطقون بتلك اللهجة، ودارسو اللغة وان كانت هذه المسألة نسبية يتفاوت فيها الناس بحكم معارفهم واستعمالهم، وفيما يتعلق بكتاب الانتخاب: فباستثناء الأبيات التي نظمها الملغزون وبُني الإشكال فيها على الاختلاف اللهجي وهي قليلة نسبة إلى الشواهد الشعرية التي نظمها شعراء معروفون: فان ما ورد فيه من أبيات تبدو معروفة- إذا افترضنا ان ابن عدلان اختارها لذوي المعرفة بقواعد العربية – لدى القارئ، لأن أغلب كتب النحو التي سبقت كتاب ابن عدلان عرضتْ لهذه الظاهرة، فغالبا ما يستشهد اللغويون والنحاة بشواهد تبدو مساوقة لقاعدة متفردة مبنية على لغة من لغات العرب، كالشواهد التي أشرنا إليها قبل شواهد ابن عدلان، فقد فصل العلماء والنحاة

---

(٦٥) ينظر الانتخاب ٦٣٢.
(٦٦) اللسان (مع).
(٦٧) البيت لجرير في ديوانه ٢٢٥/١ وفيه: وهواي فيكم ونرى انها الاصوب ؛ لان جرير تميمي وليس في لغة تميم تسكين (مـع) . وينظر: الكتاب ٢٨٧/٢، وشرح المفصل ٥٤/١.
(٦٨) سيبويه والضرورة الشعرية ٥٩، ٦٠.

القول فيها وعرضوا لأسباب مخالفتها في الظاهر للقواعد الثابتة، وارجع بعضهم ذلك إلى اختلافات لهجية تميزت بها القبائل. أما شواهد ابن عدلان التي بني الإشكال فيها على الجانب اللهجي فتنقسم على قسمين:

الأول: الأبيات التي نظمها شعراء معروفون ويمكن ان يقال فيها أحد أمرين:

١ - قد يكون الشاعر من القبيلة التي تنسب إليها اللهجة التي نظم بها، فلا يكون الشاهد مشكلا لانه جاء على وفق ما تعارف عليه الشاعر في وسطه القبلي ولكنه عُدَّ لحناً وخطأً عند أصحاب اللهجات الأخر.

٢ - وقد لا يكون الشاعر من القبيلة التي تنسب اليها اللهجة التي ورد عليها الشاهد ولكن الناظم استثمر معرفته بخصائص تلك اللهجة لنظم البيت أو الأبيات باختلاف الغرض من ذلك، فقد يكون قاصداً الإلغاز، وقد لا يكون كذلك وإنما دفعته إليه ظروف القول، وقد عُرف عن بعض الشعراء استخدام لهجات قبائل غير قبائلهم في نظم أبياتهم، منها النظم على لهجة تميم عند غير التميمين[٦٩]، كقول الشاعر[٧٠]:

يحكون بالمصقولةِ القواطع   تَشقُّقَ البَرقِ عن الصواقع

تميم تقول (الصاقعة) وعند غيرهم (الصاعقة)، كذلك قول امرىء القيس الكندي[٧١]:

يُظهر الودَّ إذا ما أشْجَذَتْ   وتُواريهِ إذا ما تَعْتَكِرْ

---

(٦٩) ينظر لغة تميم ٧٥.

(٧٠) البيت لابي النجم، الفضل بن قدامة بن بكر بن وائل، شاعر إسلامي، ينظر: الشعر والشعراء ٦٠٢/٢، والمخصص ٢٢٠/١٤، والتبيان ٩٣/١، وتفسير القرطبي ٢١٩/١، ولغة تميم ٧٥.

(٧١) ديوانه ١٤٤، وفيه:

تُخرجُ الودَّ إذا ما أَشْجَذَتْ   وتُواريهِ إذا ما تَشتَكِرْ

وينظر: تفسير القرطبي ٣١٠/١٨، ولغة تميم ٧٥.

تميم تقول (الودّ) بمعنى (الوتد). ويبدو ان التميمين قالوا به من باب الإدغام لكون مخرج التاء والدال واحد.

أما أبيات الملغزين التي يبدو فيها أثر الصنعة واضحاً فإننا نميل إلى الافتراض الثاني مما قيل في أشعار القسم الأول؛ لأن الأبيات مصنوعة والغرض هو الإلغاز، ويمثل هذا الجانب عنصراً من عناصر الإلغاز.

ويبدو لنا من خلال إطلاعنا على اللهجات العربية، إن الأساس في أغلب الضرورات الشعرية التي أثبتها النحاة هي استخدامات لهجية؛ فأكثر الظواهر التي وردت في كتب الضرائر ووجدنا لها أمثلة في كتاب الانتخاب، وفي أشعار شعراء آخرين تعود إلى أصول لهجية ولا علاقة لها بالضرائر؛ لأنها تمثل سمة من سمات لهجات القبائل قبل أن تتوحد لغة العرب في لغة ادبية واحدة، وهي قائمة على ظروف خاصة بكل قبيلة، أما مفهوم الضرورة فهو خاص بالنحاة وليس الناطقين بتلك اللهجات وغيرهم ممن تعارف عليها بحكم الجوار أو الإطلاع على خصائص القبائل اللهجية، فيما تمثل تحليلاً للواقع اللغوي عند النحاة؛ إذ عزوا خروج الشعراء عن قواعد اللغة الأدبية التي وضعوا أصولها بعد عصر التدوين إلى ضرورة الشعر، فيما يبدو ذلك الخرق للقواعد لحناً وخطأً عند غير الناطقين بتلك اللهجة وليست ضرورة(٧٢)، وعليه بُني اختيار الملغزين لبعض الظواهر في بناء إلغازهم؛ لان الضرورة لا تقود إلى الإلغاز دوماً، فقد تمثل خروجاً عن الأصل اللغوي دون ان يكون له استخدام سابق عند العرب، كما ان الضرورات معروفة عند العلماء وغيرهم بعد ان وُضعت فيها المصنفات وكثُرت الإشارات إليها في مواضعها، فلا يمثل استعمالها إلغازاً. وعليه يبدو لنا إدخال هذه الظاهرة في باب الضرورة، بجانب الصواب، إذ ذهب بعضهم إلى ان ثبوت الظاهرة اللهجية عند قوم

---

(٧٢) سبقنا إلى الحديث عن ذلك الدكتور احمد علم الدين الجندي في كتابه (اللهجات العربية في التراث) فتحدث عن بعض الظواهر اللهجية التي أدخلها النحاة في باب الضرورات ومنها التذكير والتأنيث في الأفعال فألحقها باللهجات، وقد تبين لنا ان هناك ظواهر أُخر تعود إلى أصول لهجية لا علاقة لها بالضرائر، وقد حاولنا ان نعرض لبعضها في البحث ونترك ما تبقى خشية الإطالة والخروج عن الموضوع.

ما لا يخالف كونها ضرورة عند آخرين؛ قال الآلوسي ((اعلم ان بعض الضرائر ربما استعملها بعض العرب في الكلام مع ذلك لا يخرجها عن الضرورة عند الجمهور))[٧٣] إلاّ إذا أريد بالضرورة حاجة الناظم إلى تلك الظاهرة لاستخدامها في موقف شعري خاص بما لا يمثل خروجاً عن أصل القاعدة التي أهمل النحاة في أصل وضعها الاختلافات بين القبائل العربية لمنع دخول التناقض أو الاختلاف في بعض الاستخدامات، ويمكن ان نذكر من تلك الظواهر اللهجية التي وردت في كتب الضرائر ووجدنا لها أمثلة في كتاب الانتخاب[٧٤] على سبيل المثال ما يأتي:

أولاً : (إشباع الحركات ومطلها).

وهي عادات لهجية عُزيت إلى طيء وغيرها من قبائل العرب[٧٥]، وعزاه باحث فيما نقله عن ابن جني ((إلى طبيعة هذه الأصوات وقدرتها على الاستجابة للمدّ والاستطالة في الحالات النفسية المختلفة عند الإنسان حين التذكر والتوقف والندبة وحاجة الإنسان إلى إطالة الصوت في مثل هذه المناسبات، وهو أيضاً مظهر من مظاهر الرّوية والتثبث ولا يكون مع الإسراع والاستحثاث))[٧٦].

ثانياً: (تخفيف المشدد).

وهي سمة من سمات أهل الحواضر والأمصار؛ إذ نقل ((أهل اللغة ان تميماً وسفلى قيس آثرت التشديد في ألفاظ نطقها أهل الحجاز بالتخفيف من نحو الهَدْي، والهَديّ، فالأولى لقريش والثانية لتميم، واللذانِ وهذانِ وذانِ، بالتخفيف لقريش، وبالتشديد تنسب لتميم وقيس وأسد))[٧٧].

ثالثاً: (الاجتزاء بالحركات عن حروف المدّ)

---

(٧٣) ضرائر الآلوسي ٣٤.

(٧٤) نكتفي هنا بالإشارة إلى الظواهر اللهجية وارقام الأمثلة التي وردت في كتاب الانتخاب؛ إذ أرجأنا دراستها إلى مواضعها في باب الضرورة الشعرية فيما يأتي من البحث لكيلا نخرج على قاعدة أثبتها النحاة وهي : الشاهدان ١١٩، ١٦٢ في الاول ، و١٤ ، ٧٦ في الثاني ، و ١ ، ٢٢، ١٣ ، ٤٣ في الثالث ، ٥٣ ، ٧١ في الرابع على الترتيب .

(٧٥) ينظر: الجمهرة ٣٧٩/٢، واللهجات العربية في التراث ٦٧٢، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٥٣.

(٧٦) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٥٣، وينظر: الخصائص ١٢٣/٣، ١٢٨/٣-١٣٣، والمحتسب ١٦٥/١.

(٧٧) الظواهر اللغوية ٦٣، وينظر المزهر ٢٧٧/٢.

عُرف عن هذيل الاجتزاء بالكسرة عن الياء[٧٨]، وعن هوزان وعليا قيس وأسد الاجتزاء عن الياء والواو بالكسرة والضمة[٧٩].

رابعاً: (تسهيل المهموز)، ويرد في مظاهر منها:

١- حذف الهمزة في الممدود: وتسمى (اللخلخانية: وهي العجمة في النطق[٨٠]). وهي ظاهرة لهجية نُسبتْ إلى اعراب الشحر وعُمان؛ إذ يحذفون بعض الحروف دون علة صرفية فيقولون في (ما شاء الله): (ما شا الله). وتستخدم هذه اللهجة في العراقية

المعاصرة فيقولون في (مساء الخير): (مسه الخير) او (مسَ الخير) ، ويقول الشاميون (مسا الخير) ، كما تستخدم في لهجة البدو في مصر فيقال (نسا، وسما، وهنا، وشرا[٨١]).

قلب الهمزة ياء في وسط الكلام. وتُنسب أيضاً إلى أعراب الشحر وعُمان والعراق فإذا ((وقعت الهمزة داخل بنية الكلمة فهم يقلبونها ياء مثل: زئبق، وقرأت: زيبق وقريت، وهي لهجة حجازية معروفة))[٨٢]، وقد وردت في بعض القراءات القرآنية إذ قرأ بها الحسن البصري[٨٣]، وأشار ابن جني إلى انه ضعيف في اللغة؛ لأنه بدل لا تخفيف، والبدل لا يجوز إلا في ضرورة الشعر[٨٤].

نخلص من هذا إلى ان مخالفة الشعراء لقواعد العربية والتي نص جمهور النحويين على انه خروج اقتضته ضرورة الشعر مما لا يجوز في النثر، وتابعهم العلماء والباحثون فوضعوا في الضرورات الشعرية مصنفات متخصصة[٨٥]، إنما هي مخالفة للأدبية الموحدة التي سعى اللغويون والنحاة إلى ترسيخها بعد عصر

---

(٧٨) ينظر البحر المحيط ٢٦٢/٥،٢٦١، واللهجات العربية في التراث ٦٨٢، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ٥٧.

(٧٩) ينظر: الكتاب ٣٠١/٢، ومعاني القرآن للفرّاء ٩١/١ (دار الكتب المصرية ١٩٥٥).

(٨٠) (اللسان لخخ) ، وينظر: فقه اللغة للثعالبي ٧٣،وتسهيل الفوائد ٣١٤،والخزانة ٥٩٦/٤،والمقتبس ٤٢،واللهجات العربية لأحمد تيمور ١٢٥،ودراسات في اللهجات العربية القديمة ٨٣.

(٨١) ينظر لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط ٨٠ واصله (نساء، وسماء، وهناء، وشراء) على التوالي.

(٨٢) دراسات في اللهجات العربية القديمة ٨٣.

(٨٣) ينظر الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ١٣٥.

(٨٤) ينظر المحتسب ٦٦/١.

(٨٥) ينظر هامش رقم في الصفحة رقم من البحث.

الاحتجاج فالضرورات الشعرية – في أغلبها – لا تعدو كونها مظاهر لهجية عُرفت عن قبائل عربية، ولكنها أُبعِدت سعياً إلى ترسيخ اللغة الأدبية الموحدة بعيداً عن الخصائص المتفردة لبعض القبائل، ولا شك إن ما وجد في لغة ترسخت عبر أجيال قد يظهر لسبب أو لآخر في شعر أو نثر. أما بدافع سليقة الناطق أو حاجته في ظرف ما. ويبدو لنا ان ما ورد في كتاب الانتخاب من أبيات خالف قائلوها – شعراء وملغزون – قواعد العربية مما عُدَّ ضرورة شعرية، انما يرجع إلى اختلاف اللهجات المستخدمة في نظم الأبيات سواء كان الناظم من أفراد تلك القبائل، أم لا فيكون استخدامه ذلك اختياراً وهو الغالب لأن أكثر تلك الأبيات مصنوع قُصد الإلغاز به.

ثالثاً : (التصنع)

التصنع لغةً ((تكلف حسن السمت وإظهاره والتزين به))[٨٦]. ثم أُستعمل هذا المصطلح في مجال النقد الأدبي ليدل على التكلّف عند الشاعر، جاء في العمدة ((ومن الشعر مطبوع ومصنوع؛ فالمطبوع هو الأصل الذي وُضع أولاً، وعليه المدار، والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلف تكلف أشعار المولدين. لكن وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعة من غير قصدٍ ولا تعمل. لكن بطباع القوم عفواً، فاستحسنوه ومالوا إليه بعض الميل، بعد أن عرفوا وجه اختياره))[٨٧] ، ثم قال في موضع آخر ((واستطرفوا ما جاء من الصنعة نحو البيت والبيتين في القصيدة بين القصائد، يستدل بذلك على جودة شعر الرجل، وصدق حسه، وصفاء خاطره؛ فأما إذا كثر ذلك فهو عيب يشهد بخلاف الطبع، وإيثار الكلفة))[٨٨] ، ونرى إن الكلفة هنا ترادف مصطلح التصنع في الأدب.

وقد تحدث الباحثون عن ظهور التصنع في أدب العصر العباسي بفعل تطور الحياة العربية آنذاك لما استجد فيها من مظاهر الترف والأناقة والزينة، وقد تهيأ ذلك بجملة عوامل، سياسية، واقتصادية، واجتماعية، منها ان الكثير من التراث العقلي

---

(٨٦) اللسان (صنع).
(٨٧) العمدة ١٢٩/١.
(٨٨) م.ن ١٣٠/١.

الهندي والفارسي و اليوناني قد تُرجم إلى العربية فأفاد منه العرب ومنهم الأدباء في حياتهم الأدبية فضلاً عن عوامل أُخر[٨٩].

وقد اتجه الشعر في العصر العباسي اتجاهين:

الأول: الاتجاه التقليدي الذي ترسّم فيه الشعراء والرّجاز وإضرابهم أساليب القدماء وإن شابه شيء من التطور البسيط.

الثاني: الاتجاه الجديد؛ إذ دفع التحضر شعراء العصر العباسي إلى استحداث أساليب جديدة في النظم، منها ما عُرف في العصر العباسي الأول باسلوب المولدين ((وهو أسلوب قام على عتاد من القديم وعُدّةً من الذوق الحضري الجديد، أسلوب يحافظ على مادة اللغة ومقوماتها التصريفية والنحوية ويلائم بينها وبين حياة العباسيين المتحضرة))[٩٠] كما ظهرت في العصر العباسي الثاني والثالث مجموعة من الشعراء هجرت أساليب القدماء فتغيرت أساليبهم في اللفظ والمعنى؛ إذ حدث تغير في شكل الشعر وصاحبه ((تغيير آخر في اتجاه الشعر العام، ويستهدف التعبير المباشر عن حاجة الشعر في شعبية واقعية من غير ما تقيّدٍ بالتقاليد الموروثة، فلم يعد الشعر كلُّه يُعنى بتصوير طبقة معينة من الناس، ولم يَعُدْ كلّه يُقال في طائفة بعينها، وإنما أتسع باتساع الحياة الجديدة فقُصِدَ به الجميع... قُصِدَ به رجل الشارع ورجل القصر، السوقي والأمير على حدٍ سواء))[٩١]. كما جنح الأدب عامةً والشعر خاصةً إلى التعقيد في المعاني؛ لأن الحياة العباسية التي غمرتها الحضارة ((لم تدع لبقايا البداوة في الشعر وفي غيره مكاناً فسيحاً، فتجافت الأذواق عن الاساليب القديمة في الشعر))[٩٢] ، وقد ظهر هذا التعقيد في اغراضٍ مختلفة منها ظهور الاحاجي والالغاز ((فقد شغفت الطبقة العليا بالاحاجي والالغاز، ومعارضة قصائد مشهورة... قتلاً للوقت، وترفيهاً عن النفس، وربما ايضاً إثباتاً للقدرة على نظم الشعر، كذلك فُتن العلماء بهذه (الألعاب)؛ بسبب صلتهم برجال الطبقة العليا وحرصهم على مجاراة السادة الكبار فيما يحبون، ويولعون؛ إذ يبدو ان الغرام بالاحاجي، والشعر المعمّى،

---

(٨٩) ينظر: العصر العباسي الأول ١٣٨ وما بعدها، والعصر العباسي الثاني ١٨٠، واتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري ١٥٧ وما بعدها.
(٩٠) العصر العباسي الأول ١٤٦.
(٩١) الحياة الادبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري ٣٦٣.
(٩٢) الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري ٣٠٠.

أصبح دليلاً على ان ناظمه يواكب كل مستطرف في عالم الشعر))[٩٣]. ومما يلفت الانتباه في هذا النوع من النظم خلوه من خصائص الفن الشعري الحسن ؛ فلا يعدو كونه ألفاظاً تُرصف في هيئةٍ ليس فيها من الشعر غير الوزن والقافية [٩٤]، وقد علّق الدكتور شوقي ضيف على ظهور هذا النوع من النظم بقوله ((وكأني بالحضارة العربية قد ضلت طريقها الطبيعي في التعبير فذهبت تستعين... بهذه الوسائل الملتوية في التعبير الفني، وكأنها تبحث عن طريق جديد تعبر به، إلاّ إنها لم تقع إلا على هذه الضروب من التكلّف والتصنّع فتشبثت به، وقد خُيّل إليها انها تستطيع ان تُطرف بها حياة الناس وأفكارهم))[٩٥]. وقد وردت في كتاب الانتخاب أبيات تنسب إلى هذا النوع من النظم من حيث البساطة في الألفاظ ، والتعقيد في المعاني وكأن الناظم يستهين بأذواق المتلقين، وقد تحدث ابن قتيبة عن أقسام الشعر فجعل القسم الرابع منها: ما تأخر معناه وتأخر لفظه[٩٦]، ومثّل له بأبيات للأعشى، والخليل بن أحمد الفراهيدي[٩٧]، ونرى إن أبيات الملغزين تزيد على تلك الأبيات في سوء الصنعة وزيادة التكلّف. وقد تمثلت الألغاز في كتاب الانتخاب في مظهرين:

الأول: الإشكال الخطي.

وبابه واسع في أداء الألغاز في الأبيات، ونقصد به طريقة الرسم لألفاظ البيت، فكثيراً ما يخالف الملغز ضوابط الكتابة الإملائية؛ فيرسم الألفاظ بما يوافق غرضه من النظم، ونرى انه يمكن ان يُقسم على أقسام:

١ـ الوصل والفصل في رسم الألفاظ.

فقد يؤلف الملغز بين لفظين أو أكثر في رسم إملائي واحد يبدو لفظاً واحداً يكون لوجوده في التركيب دور في خروج البيت عن القاعدة النحوية، وقد يفصل

---

(٩٣) الشعر العراقي في القرن السادس الهجري ٨٦.
(٩٤) ونرى انه سمة ميزت الالغاز والاحاجي التي ظهرت في العصرالعباسي ؛ والتي تحدث عنها شوقي ضيف ؛ لانها خالفت ما كان عليه هذا الفن من الحسن في اللفظ والجودة في المعاني .
(٩٥) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ٢٠٢.
(٩٦) ينظر الشعر والشعراء ٦٩/١.
(٩٧)ينظر الشعر والشعراء ١/ ٦٩، ٧٠.

بين أجزاء اللفظ الواحد إلى أجزاء منفردة تؤدي الدور نفسه في أداء الإشكال، ويمكن أن نمثل لشواهد الوصل بقول الملغز[٩٨]:

أقـــولُ لِخالـــداً يـــا عمـــرو لمّـــا علتنـــا بالـــسيوفِ المرهفـــاتُ

إذ يبدو الإشكال في نصب (خالد) وحقه الجر في الظاهر، وهو مؤلف من (لِ) فعل أمر من (ولي يلي) مثل (وأى يئي) و (خالداً) مفعول (لِ). التقدير: أقول إتبع خالداً، وكذلك قوله (علتنا بالسيوف)؛ فهو مؤلف من (علتْ) فعل ماضٍ و (نابي) مفعوله وقد أُختُلست ياءه فكانت حركة لا حرف مدّ ثم ألصقها مع ما بعدها كتابةً. والناب: الناقة المسنة وقد أضافه إلى نفسه. التقدير: علتْ نابي السيوف المرهفات[٩٩]. كذلك قول الآخر[١٠٠]:

ســـلمانَ ابـــنُ اخينـــا ليـــتَ مقولـــهُ وناقـــل القـــول بالأحجـــار محثـــوثُ

الإشكال في قوله (سلمان) فهو مؤلف من (سلْ) فعل أمر من سأل يسأل، و(مان) فعل ماض من المين بمعنى الكذب. وقد حُذفت همزة استفهام مقدر دخولها على الفعل الماضي لأداء الألغاز. التقدير: سلْ أمان ابن أخينا...[١٠١] .

أما الفصل فيمكن أن نمثل له بقول أحدهم[١٠٢]:

لقـــد طـــاف عبـــدَ الله بالبيـــتِ ســـبعةً فـــسلْ عـــن عبيـــد الله ثـــم أبـــا بكـــرُ

فقوله (عبد الله) فاعل طاف وهو لأثنين وقد حذف الألف واجتزأ عنها بالفتحة لأداء الإلغاز، و (فسلْ عن) فعل ماض أصله (سلعنَ)[١٠٣] وقد سكن آخره ثم فصل اللفظ إلى جزئين لأداء الإلغاز، و (عبيد الله) فاعل (سلعنَ) و (أبا بكر)

([٩٨]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٥، والتوجيه ٥٥.
([٩٩]) ينظر الانتخاب ٦٠٥.
([١٠٠]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٩، والتوجيه ٦٢.
([١٠١]) ينظر الانتخاب ٦٠٩.
([١٠٢]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٩، والتوجيه ١١٢، وألغاز ابن هشام ١٢١.
([١٠٣]) سَلْعَنَ في عدوه: عَدَا شديداً. (القاموس المحيط (سلعن) ٢٣٦/٤).

مؤلف من الفعل الماضي (أبى) وقد مدّ الألف لأداء الإلغاز، و (بكر) فاعله وقد التبس اللفظان بالاسم المركب (أبا بكر)، وقد تضافرت الضرورة مع الإشكال الخطي والصوتي في أداء الإشكال. التقدير (لقد طاف عبدا الله بالبيت سبعةً فسلعنَ عبيد الله ثم أبى بكر)[١٠٤]. وكذلك قول الآخر[١٠٥]:

وتـــسري مـــن همومـــك نحـــو هنـــدٍ وإنْ شـــطَّ المـــزارُ بـــكَ القلـــوصِ

فقوله (بكَ القلوص) أصله (بكالقلوص)[١٠٦] ولكنه فصل الكاف والباء ثم أعاد رسمها لتبدو جاراً ومجروراً لأداء الإلغاز.

واغلب أبيات كتاب الانتخاب على هذا الشكل من الوصل والفصل[١٠٧].

٢-كتابة بعض الألفاظ كتابة عروضية.

اعتماداً على قاعدة (ما يُنطق يُكتب، وما لا يُنطق لا يُكتب)[١٠٨]، وقد ورد شاهدان في كتاب الانتخاب اعتمد فيه الملغز على حذف اللفظ في الرسم إذا لم يلفظ. الأول قول الملغز[١٠٩]:

جـــاءَ بـــي خالـــداً فأهلـــكَ زيـــداً ربّـــك الله يـــا محمـــد زيـــداً

إذ رسم الهمزة في (أبي) منفصلة وحقها ان تكتب بالألف لأن الأصل (جاء أبي) ولكنه قصر الفعل الماضي ضرورة لأداء الإلغاز ورسم همزة (ابي) بما يوحي بانها همزة الفعل وما بعده جار ومجرور. كذلك قول الآخر[١١٠]:

---

[١٠٤] ينظر الانتخاب ٦٠٩.
[١٠٥] البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٣٩، والتوجيه ١٧٩.
[١٠٦] ينظر الانتخاب ٦٣٩.
[١٠٧] ينظر في كتاب الانتخاب الشواهد ٤، ٧، ١٠، ١١، ١٤، ٢٢، ٣٧، ٣٩، ٦٤، ٦٩، ٧١، ٧٦، ٧٨، ٨٣، ٨٦، ٩٤، ٩٧، ١٠٧، ١١٠، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩.
[١٠٨] العروض والقافية ١٧.
[١٠٩] البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٢١، والتوجيه ٩٥.
[١١٠] البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٦٩، والتوجيه ٢٧٢ وقد أشار الرماني إلى أنه مصنوع لم يعثر له على أصل.

للهَ أشكر في كلِّ الأمور على   عـزّي المنيع إذا استخدمت أعـوانُ

فقوله (لله) مؤلف من (لي) جار ومجرور، ولفظ الجلالة مفعول (أشكر)[١١١] ، فحذف الياء لالتقاء الساكنين واجتزأ عنها بالكسرة، ثم وصلها مع لفظ الجلالة لأداء لإلغاز، ويبدو ذلك واضحاً عند تحريك الياء فيكون التركيب (ليَّ اللهَ أشكره) أو أن يجعل القارئ فاصلة صمت قصيرة بينهما فيقول: لي. الله.

الثاني: الاشتباه الصوتي.

وهو كثير في المغالطات المعنوية ((وحقيقته أن يُذكر معنى من المعاني له مِثلٌ في شيء آخر ونقيض))[١١٢] ويقع الأول في الألفاظ المشتركة، كقول المتنبي[١١٣]:

بـرَغْم شَبيبٍ فارقَ السيفَ كَفَّـهُ   وكانا على العِلاّتِ يـصطحبانِ
كـأن رقابَ الناس قالتْ لسيفِهِ   رفيقكَ قَيْسيٌّ وأنتَ يماني

((فان شبيبا الخارجي الذي خرج على كافور الإخشيدي وقصد دمشق وحاصرها وقتل على حصارها، كان من قيس ، ولم تزل بين قيس واليمن عداوات وحروب،وأخبار ذلك مشهورة، والسيف يقال له يماني في نسبته إلى اليمن ، ومراد المتنبي من هذا البيت أن شبيبا لما قتل وفارق السيف كفه فكأن الناس قالوا لسيفه أنت يماني وصاحبك قيسي ،ولهذا جانبه السيف وفارقه))[١١٤] . فكان للفظ (يماني) معنيان الأول ظاهر، والآخر هو مراد الشاعر ولم يصرح به. ((وأما القسم الآخر وهو النقيض فأنه أقل استعمالاً من القسم الذي قبله؛ لأنه لا يتهيأ استعماله كثيراً، فمن جملته ما ورد شعراً لبعضهم وهو قوله[١١٥]:

ومـا أشـياءُ تَـشْريها بمـالٍ   فـإنْ نَفِقتْ فأكسد ما تكـون

---

(١١١) ينظر الانتخاب ٦٦٩.
(١١٢) المثل السائر ٣/٧٧.
(١١٣) من قصيدته في مدح سيف الدولة الحمداني، الديوان ٢/٢٤٣.
(١١٤) المثل السائر ٣/٨٢.
(١١٥) ينظر صفحة   من البحث.

... وموضع المناقضة هاهنا في قوله إنها إذا نفقت كسدت ..))[١١٦] .

وهناك من ذهب إلى ان القسم الأول نوع من التجنيس؛ لاتفاق اللفظ في عدد الحروف ونوعها واختلاف معناه[١١٧] ولا نرى ذلك لأنه يقتضي حضور الألفاظ المتجانسة في التركيب، ولا يحصل ذلك في المغالطات المعنوية، جاء في المثل السائر ((وذاك إن التجنيس يذكر فيه اللفظ الواحد مرتين، فهو يستوي في الصورة ويختلف في المعنى. كقول أبي تمام[١١٨]:

بكلِّ فتىً ضَرْبٍ يُعَرِّضُ للقنا مُحيّا مُحلّى حليةُ الطعنُ والضّرْبُ

فالضَّرْب الرجل الخفيف، والضّرب بالسيف في القتال، فاللفظ لا بد من ذكره مرتين والمعنى فيه مختلف والمغالطة ليست كذلك، بل يذكر فيها اللفظ مرة واحدة، ويُدَلُّ به على مثله وليس بمذكور))[١١٩]. وقد ورد التجنيس في شاهد واحد من شواهد كتاب الانتخاب هو قول الملغز[١٢٠]:

مِنْ سَعيدَ بنْ دَعْلجِ يا ابنَ هندٍ تَنْجُ مِنْ كيدِهِ ومِنْ مسعودا

فقوله (من) في الموضع الأول والثالث فعل أمر من (المين) بمعنى الكذب، و (من) في الموضع الثاني حرف جر. كما وردت في كتاب الانتخاب أبيات عدّة اعتمدت المغالطات المعنوية فكان للفظ الواحد معنىً آخر لم يصرح به الملغز فكان سبباً في الإشكال، كأن يذكر ما ظاهره فعل وحقيقته اسم أو حرف، أو يذكر ما ظاهره اسم وحقيقته فعل، وجميع الأبيات التي بنيت على المغالطة المعنوية في كتاب الانتخاب كانت من القسم الأول. منها قول الملغز[١٢١]:

---

(١١٦) المثل السائر ٨٢/٣.

(١١٧) ينظر المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ٢٦٥/٣، والتجنيس هو ((تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى)) جواهر البلاغة ٣٩٦.

(١١٨) البيت في ديوانه ٢٨، من قصيدته في مدح خالد بن مزيد الشيباني.

(١١٩) المثل السائر ٨٣،٨٤/٣.

(١٢٠) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٢٤، والتوجيه ١٠٠ ، والغاز ابن هشام ١٣٤.

(١٢١) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٨، والتوجيه ٦١.

ولـــــولا الكــــريم أبــــو مُخلّـــد أخـــو ثقـــةٍ لـــم يغثنـــي مُغيثـــا
ولا كنـــــتُ إلاّ لقـــــيً لا أحَـــــسُّ وهـــل فـــي البريـــة إلاّ خبيثـــا

إذ إن قوله (وهلَ) ((فعلُ ماضٍ مسكن اللام، معناه: ذهب وهمي إليه وأنا أريد غيره، وقد أسقط منه حرف وهو (إلى)))[١٢٢]، وفيه عدول من الخطاب إلى الغيبة وهو جائز بلا خلاف[١٢٣]. وقد اشتبه بحرف العطف وأداة الاستفهام، وقد أدى التكلف وسوء الصنعة في البيت الثاني إلى اضطراب المعنى؛ فلا نرى له معنىً واضحاً. كما ورد في قول الآخر[١٢٤]:

هـــذا ســـليمانَ أبـــي جعفـــرٌ فقـــالَ بـــشراً حـــسنٌ هـــذا

فإن قوله (هذا) في الموضعين فعل ماضٍ من المهاذاة مثل ضاربَ[١٢٥] اصله هاذى وقد مدّ الملغز الألف المقصورة لأداء الإلغاز، و (سليمان) مفعوله و (أبي) فاعله، و (جعفر) بدل منه أو عطف بيان[١٢٦]. ويستخدم اللفظ (هذا) أسم إشارة أيضاً وهو مركز الإشكال في البيت. كذلك قول الآخر[١٢٧]:

أتانـــا عُبَيْـــدِ اللهِ فـــي أرضِ قومنـــا ولم يأتنا ذاك الكذوب المُوَبَّخـــا

فقوله (أتانا) تثنية أتانٍ أُضيف إلى (عُبيد الله)، و (الموبخ) منصوب على الذم[١٢٨]، وقد التبس الاسم (أتانا) بالفعل الماضي المضاف إلى الضمير. كما وردت أبياتٌ أُخر في كتاب الانتخاب اعتمدت هذا النوع من الإلغاز[١٢٩].

---

(١٢٢) الانتخاب ٦٠٩.
(١٢٣) ينظر م. ن ٦٠٩.
(١٢٤) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٢٥، والتوجيه ١٠٦.
(١٢٥) ((هذى يهذي هذياً وهذياناً تكلم بغير معقول لمرض أو غيره)) القاموس المحيط (هذى) ٤٠٣/٤.
(١٢٦) الانتخاب ٦٢٥.
(١٢٧) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦١٧، والتوجيه ٨١ وفيه: المرّبخا.
(١٢٨) ينظر الانتخاب ٦١٧.
(١٢٩) تنظر الشواهد ٧، ١٣، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٦٧، ٧٠، ٧٣، ١١٩، ١٢٥، ١٣٣، ١٤٦، ١٥١، ١٦٠، ١٦١.

الثالث: استخدام ألفاظ غير عربية.

وهواستخدام شاع عند الادباء في العصر العباسي؛ بتأثير ما تُرجم من ثقافات اجنبية كالهندية، والفارسية، واليونانية، فلم يكن الشاعر العباسي يلتمس المعرفة عند العلماء فقط بل كان يلتمسها ايضا من الكتب المترجمة من كل صنف ((وكان تأثير الثقافة الفارسية في الشعر والشعراء اشد واقوى من تأثير الثقافة الهندية؛ إذ كان كثير من الشعراء يتقنون اللغة الفهلوية، لا من يرجعون إلى أصول فارسية فحسب مثل ابي نؤاس، بل ايضا بعض من يرجعون إلى أصول عربية مثل العتَّابي))[١٣٠]. وقد انعكس افتتان الناس بالحياة المتحضرة وما فيها من تراث الأمم الاخر، والفارسية بشكل خاص على الأدب ومنه الشعر ((إذ دخلت الألفاظ الفارسية في الشعر دليلاً على التظرف وإمارة على الترف، والرقة، والدراية بالحضارة، ويبدو ان الألفاظ الفارسية كانت تتداول في مجالس الشراب واللهو فينقلها بعض الشعراء حين يصفون تلك المجالس ويتحدثون عنها))[١٣١] ((ومن العجيب ان الألفاظ الفارسية قد دخلت في فن من الشعر عريق في البداوة لا يُتصور أن يتأثر بالحياة الحضرية هذا التاثير وهو الرجز. فقد قال العُماني الراجز يمدح الرشيد في إحدى أراجيزه:

مـــن يلقـــهُ مـــن بطـــلٍ مـــسرند   فـــي زغفـــةٍ محكمـــةٍ للـــسرد

يجول بين رأســـــــــهِ والكـــــــــــرد[١٣٢]

وقال أيضا :

لمـــا هـــوى بـــين غيـــاض الأســـد   وصـــارَ فـــي كـــفّ الهزبـــر الـــورد

(١٣٠) العصر العباسي الاول ١٤٩.
(١٣١) الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري ١٣٠.
(١٣٢) الكرد بمعنى العنق، أصله في الفارسية (كردن) ينظر: المعرّب ٢٧٩، والبيان والتبيين ١٤٢/١.

إلى بذوق الدهـــــر آب ســـــــــــرد[133]))[134]

وقد شاع استخدام الألفاظ الفارسية في شتى فنون الشعر، منها الأحاجي والالغاز؛ فقد يستخدم الملغز ألفاظا تبدو في الظاهر عربية، من جهة المبنى، وتعطي التركيب مظهرا مخالفا لقواعد العربية، وهو لفظٌ له معنى في لغات أُخر، يبدو فيها التركيب مقبولاً معنى واعراباً[135] ، وقد ورد ذلك في شاهد واحد من شواهد كتاب الانتخاب هو قول الملغز[136] :

بنـــى حـــسنَ بـــن تغلـــب قـــد أتـــاني　　　　أبـــــي العـــــوام يقدمـــــه يعيـــــشا

إذ ان لفظ (بنى) – وفي التوجيه (بنا) – ((يقابل اجلس بالفارسية : (بناشن) وفي العامية الفارسية (بنا) مع إمالة الألف))[137]. ((و (حسن) منادى، و (بن تغلب) صفته، وقد أتبع المنادى حركة ما بعده، و (تغلب) لا ينصرف. و (أتانا) فعل، وفاعله (أبي) و (العوام) صفة أو بدل، والضمير المنصوب في (يقدمه) يرجع إلى (العوام) و (يعي) من (يعيشا) فعل مضارع، وفيه ضمير من العوام))[138] وشا أي (شاء) جمع شاة وقصره للضرورة.

رابعاً : (الضرورة الشعرية)

أفاض الباحثون قدماء ومحدثون في الحديث عن الضرورة الشعرية واختلفوا في موقفهم منها؛ فذهب ((الجمهور إلى ان الضرورة ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر، سواء كان للشاعر عنه مندوحة ام لا))[139]، فليس معنى الضرورة عندهم انه لا يمكن في موضعها غير ما ذكر ((إذ ما من ضرورة إلا ويمكن ان يعوض من لفظها غيره))[140] ولكن ((الشاعر قد لا يخطر بباله إلا لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في ذلك الموضع إلى زيادة او نقص أو غير ذلك بحيث قد يتنبه غيره إلى

---

(١٣٣) آب سرد: الماء البارد، ينظر البيان والتبيين ١٤٢/١.
(١٣٤) الشعر في بغداد (مصدر سابق)، ١٣١.
(١٣٥) وردت إشارة لهذا الاستخدام في المثل السائر ٨٦/٣.
(١٣٦) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٣٧، وفي التوجيه: يتبعه بدلاً من يقدمه ١٧٢.
(١٣٧) التوجيه ١٧٢ (هامش).
(١٣٨) الانتخاب ٦٣٧، وينظر التوجيه ١٧٢-١٧٣.
(١٣٩) ضرائر الالوسي ٦.
(١٤٠) م.ن ٦ .

ان يحتال في شيء يزيل تلك الضرورة))[١٤١]، فيما ذهب آخرون إلى إنها ما ليس للشاعر عنه مندوحة، لأنها مشتقة من الضرر وهو النازل مما لا مدفع له[١٤٢]. ويبدو أصحاب المذهب الأول وهو الراجح عندنا اكثر فهما لخصوصية الشعر إذ ((ان الطبيعة الكمية في أوزان الشعر العربي، والتزامن الواجب بينها وبين نظام القافية، ولزوم هذا التزامن في القصيدة كلها))[١٤٣] هو ((الأصل في مفهوم الضرورة الشعرية التي عبر عنها البحتري (الشاعر العباسي) بـ (مضايق الشعر) فالقالب الثابت إيقاعيا في الوزن الشعري المحدد بعدد تفعيلات معين، وانتظام مخصوص في علاقة هذه التفعيلات فيما بينها، وظاهرة الإعراب التي تحكم اتساق القافية فضلا عن انتظام بناء القافية الداخلي، وتزامن هذا الانتظام مع انتظام الوزن، ان هذا كله يفضي إلى تقييد حركة الشاعر وحريته التركيبية، فضلا عن إمكانات الشاعر ذاته وقدراته التي تعجز أحيانا عن تحقيق هذا التزامن المتعدد))[١٤٤] كما ان ((القول بوجود ضرورة تركيبية سوغت للشاعر خرق القاعدة النحوية او كسر العرف التركيبي، قول فيه مغالطة تاريخية ولغوية: مغالطة تاريخية من حيث أسبقية النص الشعري على اللغة الشارحة (التراث النحوي)، لاسيما إذا لاحظنا حدود عصر الاحتجاج التي وضعها اللغويون العرب، ومغالطة لغوية من حيث ان القاعدة النحوية إنما استنبطت من النص وليس العكس، وهذا الأمر يعني ان الخرق او الكسر المفترض للقاعدة النحوية إنما هو خرق او كسر لصرامة القاعدة كما استنبطها النحاة ومنعوا الخروج على صرامتها. فالكسر او الخرق هو قاعدة في حد ذاته، باعتبار الأسبقية التاريخية والواقعية اللغوية، وهو القاعدة الفرعية للتركيب التي أهملها النحاة في سعيهم إلى اتساق وثبوت ما استنبطوه من قواعد عامة، لأغراض تعليمية لئلا يعجز المتعلم عن الإحاطة بهذه الفروع))[١٤٥] ، ((ومغزى هذا ان للشعر لغة خاصة به أوضح ما يميزها هو الترخص في القرائن حين يكون المعنى هو الذي يقتضي القرينة وليست القرينة هي التي تقتضي المعنى، أي ان القرينة التي يمكن الترخص فيها من قبل صاحب السليقة من الشعراء انما هي القرينة الفائضة بعد ان يُستوفى المعنى بواسطة

---

(١٤١) م. ن ٦.
(١٤٢) ينظر م. ن ٦.
(١٤٣) جملة النسخ في السور القصار (رسالة ماجستير) ١٩٦.
(١٤٤) جملة النسخ في السور القصار ١٩٦.
(١٤٥) م. ن ١٩٥، ١٩٦.

قرائن أخرى غيرها))[١٤٦]، والجدير بالذكر ان العربي ينماز بخصيصة عن غيره هي قبول اللفظ يُسمع منه قد لا يُسمع من غيره إذا ثبتت فصاحته، وقد علل ابن جني ذلك بانه قد ((يكون شيئاً أخذه عمّن نطق به بلغة قديمة لم يشارَكْ في سماع ذلك منه))[١٤٧]، وقد يكون شيئاً ارتجله لان ((الاعرابي اذا قويت فصاحته وسمتْ طبيعته تصرَّف وارتجل مالم يسبقه احد قبله به، ...))[١٤٨].

وقد درس الدكتور عبد الوهاب العدواني الضرورة الشعرية من حيث علاقتها بالضرورة الشرعية وذكر ان الأخيرة تمثل أول ضوء يلقيه على معناها اللغوي والتطبيقي في الدرس اللغوي والنحوي، وأشار إلى دقة معناها في القرآن الكريم، وقد استخلصه الفقهاء من قوله تعالى﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة / ١٧٣] أما معناها عند اللغويين والنحاة ففيه خلاف؛ إذ استخدم بعض النقاد القدماء مصطلح (الرخصة) في موضع الضرورة، ومنهم الأصمعي، إذ قال ((الزحاف في الشعر كالرخصة في الدين لا يُقدم عليها إلا الفقيه؛ لان الرخصة إنما تكون للضرورة، وإذا سُوغتْ فلا يُستكثر منها))[١٤٩]. وقد فسر الدكتور العدواني هذا الاستخدام بوجود شبه تقارب بين الضرورتين الشرعية والشعرية ((إذ الضرورة من حيث كونها مصطلحاً في الفقه والعربية، غير بعيد عن معنى الضرورة في المعجم. وأول معانيها وأشهرها في المعجم (الحاجة)))[١٥٠]. وكذلك هي عند الفقهاء الذين استطاعوا من ملاحظة احوال الفرد عند الحاجة الملحة الشديدة، التي قد تحمل الإنسان على ما يضر ويُكره: ان يضعوا قواعد فقهية تعطي صورة مثالية عن تلبية الحكم الشرعي لحاجة المكلف و ((ينبع ذلك من تقويم حالته الخاصة وواقعه القائم. ومن تلك القواعد قولهم: إن (الضرورات تبيح المحضورات) وإن (الضرورة تقدر بقدرها)))[١٥١] ، أما الضرورة عند اللغويين والنحاة فانها وان كانت تنبع من حاجة الشاعر التي تفرضها ظروف القول تختلف عن الضرورة الشرعية ((لان علاقة الشاعر باللغة مختلفة تماما عن علاقة الفرد بالشريعة؛ وفحوى هذا الاختلاف كون

---

(١٤٦) الأصول لتمام حسان ٨٠.
(١٤٧) الخصائص ٢/٢٥.
(١٤٨) م. ن ٢/٢٥.
(١٤٩) العيون الغامزة إلى خبايا الرامزة ٨٦.
(١٥٠) الضرورة الشعرية (دراسة لغوية نقدية) ٣٢.
(١٥١) الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية ٣٣.

العلاقة الشرعية فريضة لزومية، وكون العلاقة اللغوية احتراماً أدبيا محضا، لا يحول دون انتقال الشاعر من الالتزام بمعيارية القياس اللغوي إلى التزام شعري لأسباب فنية طارئة))[١٥٢].

والضرورات الشعرية كثيرة صنف فيها الباحثون مؤلفات متخصصة[١٥٣]، فضلا عن إشارات في بطون كتب أُخر تناولت ما يعرض للشاعر من مواقف تسببت في خروجه عن قواعد العربية. ويبدو لنا من خلال دراستنا للشواهد التي وردت في كتاب الانتخاب المصنوعة وغير المصنوعة ان الضرورة الشعرية كانت عاملا من عوامل الإشكال في الأبيات تتضافر مع عوامل أُخر كالإشكال الخطي والاشتباه الصوتي وهي سمة مميزة لأغلب الأبيات التي وردت في كتاب الانتخاب، كما يبدو ان هذا الجانب اكثر استخداما في الأبيات المشكلة الإعراب التي تدخل ضمن الألغاز الفنية؛ لان الضرورات تمثل خروجاً عن قواعد العربية، وبالتالي تبدو مخالفة من جهة الأعراب التي بني عليها اختيار ابن عدلان لمصنفه، ولكن الناظم – وهو ملغز في اغلب الأبيات – لم يعتمد الضرورات فقط في أداء البيت او الأبيات، وانما ادخله في إطار آخر من الإلغاز: فأغلب الأبيات التي احتوت ضرورة شعرية كانت في شاهدٍ ملغزٍ من جهة الخط (رسم اللفظ) أو الصوت، مما سنعرض لتفصيله فيما يأتي بحسب الأبواب التي قسم الباحثون الضرورات بموجبها:

أولاً: فصل الزيادة. ومما ورد منه في كتاب الانتخاب

١- تنوين المنادى: ((إجراء له مجراه قبل النداء، وإذا نوّن جاز فيه وجهان: أحدهما إبقاؤه على بنائه، والآخر نصبه رداً إلى أصله))[١٥٤] ((أما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون ان ينوّنوه مرفوعاً ويقولون: لما اضطررنا إلى تنوينه نوناه على لفظه، وإلى هذا كان يذهب الفرّاء ويختاره. وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وابو عمر صالح بن إسحاق الجرمي فينشدونه بالنصب والتنوين))[١٥٥]، وقد ورد في قول الملغز[١٥٦]:

---

(١٥٢) م . ن ٣٣.
(١٥٣) ينظر: مقدمة ما يجوز للشاعر في الضرورة، وضرائر الالوسي، والضرورة الشعرية (دراسة لغوية نقدية)، وسيبويه والضرورة الشعرية، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي، وفي الضرورات الشعرية وظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم.
(١٥٤) ضرائر ابن عصفور ٢٥.
(١٥٥) ضرائر ابن عصفور ٢٥ (هامش)، وينظر: امالي الزجاجي ٨٣، وضرائر الالوسي ٢٨٥.

ألبِـستُ ثـوبٌ وكـانَ البـرد اقلقنـي فـردَّ روحـي بعـد الهلـك جلبابـا

إذ يبدو البيت مشكلاً في قوله (ثوبٌ) الذي يقتضي السياق نصبه مفعولاً للفعل (ألبست) وقد أشار ابن عدلان إلى انه منادى مرخم أصله (ثوبان) وقد ضُمّ على أحد وجهي الترخيم ثم نوّن ضرورة[١٥٧]، وقد اختار الملغز لفظ (ثوب) لأداء الإلغاز ؛ لأنه يحتوي أكثر من عنصر من عناصر الإلغاز، إذ يشتبه مع لفظ (ثوب) مفرد (أثواب) وهو الرداء، فيكون الإشكال صوتياً، كما يحتمل ان يكون منادى مرخم من (ثوبان) وقد ذهب إلى ذلك ابن عدلان، فيكون الإشكال خطياً أما محل الضرورة فيظهر في العلامة الإعرابية، إذ تطلب البيت بموجبها البحث عن أكثر من احتمال للوصول إلى سياق يستقيم فيه البيت معنىً وإعراباً، فكان الاحتمال الثاني.

٢ـ إشباع الحركة فينشأ منها حرف[١٥٨]. وقد وردت في شاهدين من شواهد كتاب الانتخاب، أُشبعتْ الكسرة في الأول فنشأت منها الياء، في قول الملغز[١٥٩]:

حـدثوني أنَّ زيـدٌ باكيـا **قائلٌ : في حبَّ هندٍ سُـعَفِ**

قوله (أنَّ) مصدر أنّ يئنُّ، و (في) فعل أمر من (وفى يفي) أصله (فه) عند ابن عدلان وفي التوجيه (فِ) وقد ثبتت الياء ضرورة ([١٦٠])، وتبدو ضرورة الإلغاز واضحة؛ إذ يشتبه الفعل (فِ) وبالإشباع (في) بحرف الجر بحيث يبدو الشطر الثاني مُشكلاٍ؛ لأن ما بعده منصوب وحقه الجر، وقد ذهب ابن عدلان إلى ان قوله (حبَّ) فعل أمر و (هند) مؤلف من (هن) فعل أمر و (دن) فعل أمر وقد رُسمت نونهُ تنويناً لأداء الإلغاز، و (تُسعف) فعل مجزوم جواب الشرط المدلول عليه بهذه الأوامر[١٦١]. ويبدو أثر الضرورة واضحاً في تركيب البيت؛ إذ ان إشباع الحركة ونشوء الياء في

([١٥٦]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٣، والتوجيه ٤٠. وفيه: وكان البرد آلمني.
([١٥٧]) ينظر الانتخاب٦٠٣.
([١٥٨]) ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٦، وضرائر ابن عصفور ٣٦، وضرائر الآلوسي ٢٨٣، وسيبويه والضرورة الشعرية ١٩٧.
([١٥٩]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٥٢، والتوجيه ٢١٣.
(١٦٠) الوقف على الهاء رأي سيبويه في هذه الافعال يقول قِهْ و لِهْ و فِهْ ، وغيره يقول قِ و لِ و فِ . ينظر الكتاب
([١٦١]) ينظر الانتخاب ٦٥٢.

الفعل (في) هو أحد العناصر في أداء الإشكال في البيت فضلا عن الإشكال الخطي والصوتي، كذلك قول الآخر[١٦٢]:

ولي من سعيد صاحباً أيَّ صاحب | قليل الخلاف لا حروناً ولا عـــدّوا

فقوله (لي) فعل أمر من ولي يلي، أصله (لِ) وقد أُشبعت الكسرة فنشأت الياء، و (صاحباً) مفعوله . التقدير: (لي أي اتبع صاحباً من سعيد)[١٦٣] ، إذ التبس اللفظ (لي) بين فعل الأمر وشبه الجملة من الجار والمجرور التي يبدو فيها

المعنى مستقيماً. فيما يبدو التركيب مخالفاً لقواعد الإعراب.

ثانياً: (النقص).

ويتمثل في قطع جزء من اللفظ او التركيب. ويقع في الحركة والحرف والكلمة والجملة[١٦٤]، ومما ورد منه في كتاب الانتخاب:

١- حذف الياء لالتقاء الساكنين[١٦٥]، وقد ورد حذفها في قول الملغز[١٦٦]:

إنَّ هنـــدُ الجميلـــة الحـــسناءَ | وَأيَ مـن أتْبَعَـتْ بوعـدٍ وفـاء

فقوله ((إنَّ فعل أمر للمؤنث مؤكد بالنون الثقيلة، من وأى يئي، بمعنى وعد، وأصل هذا الأمر: تئين مثل تفين، فحذف التاء للمواجهة، والنون للياء المضاهي لجزم المضارع، والياء الضمير لئلا يلتقي ساكنان، الياء والنون المدغمة، وكسرة الهمزة دالة على صفة حذف الياء))[١٦٧]، وقد التبس اللفظ بفعل رسمه الإملائي مع الحرف المشبه بالفعل إلا انه يبدو مشكلاً إعراباً ومعنى؛ إذ يقتضي القول به أن تكون (هند) اسمها رُفع خطأً وما بعده صفته ولا وجود للخبر فيبدو المعنى مضطرباً، وقد أشار ابن عدلان إلى ان (هند) منادى مبني على الضم محذوف حرف النداء. جعله

---

[١٦٢] البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٧٢، والتوجيه ٢٨٣.
[١٦٣] ينظر الانتخاب ٦٧٣.
[١٦٤] ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧١، وضرائر ابن عصفور ١١٩، وسيبويه والضرورة الشعرية ٧١.
[١٦٥] تنظر المصادر السابقة في هامش (٤).
[١٦٦] البيت بلا عزو في الانتخاب ٥٩٦، والتوجيه ١٤.
[١٦٧] الانتخاب ٥٩٧.

كقوله تعالى ﴿يُوسُفُ أعْرِض﴾ [يوسف /٢٩] وما بعده صفة[١٦٨]. فتبدو ضرورة حذف الياء عاملاً من عوامل الإشكال، أما القول بان هذا الحذف كان واجباً فلا إشكال فيه، فإننا نرى ان موضع الإشكال فيه هو اختيار الملغز لهذا اللفظ في بناء البيت والذي يبدو اثر الصنعة فيه واضحاً. كما حُذفت في قول الآخر[١٦٩]:

جـــاءك ســـلمان أبـــو هاشـــماً
وقد غــــدا سيـــــدها الحـارث

فقوله (جاءك سلمان) مؤلف من (جاء) فعل ماضٍ و (كسلمان) الكاف للتشبيه وسلمان مجرور و قد فُصلت الكاف ثم وُصلت مع الفعل لأداء الإلغاز ، وقوله (أبو هاشماً) مؤلف من (أبوها) فاعل جاء، و (شماً) وفي التوجيه (شمن)[١٧٠] ، فعل أمر من شام البرق إذا نظر إليه، مؤكد بالنون الخفيفة، الواجب فيه (شيماً)، ولكنه حذف الياء للضرورة؛ لأنه وقف عليها فأبدلها ألفاً، كما ان غرض الملغز أن يؤلف منها مع الفاعل (أبوها) تركيب يعمّي به على المتلقي إذ يلتبس بالاسم (أبو هاشماً) ولا يصح ذلك بدون حذف الياء من الفعل وورد حذفها لهذا السبب في شاهد آخر من شواهد كتاب الانتخاب[١٧١]، كما ورد الحذف لالتقاء الساكنين في مواضع أُخر[١٧٢]، كما حُذفت الياء من المنقوص في الجر لأداء الإلغاز في قول الملغز[١٧٣]:

فالله أحمد لولاه لما ســـــــترتْ
جلـدي عـن النــاس أبـراداً وأثوابـا

إذ يبدو البيت مشكلا في قوله (أبراداً وأثواباً)؛ فيقتضي الظاهر ان يرفع الاول فاعلا للفعل (سترتْ) والثاني معطوف عليه، وانما نُصب لأنه مفعول لاسم الفاعل (الناسي) الذي حذفت منه الباء لأداء الإلغاز؛ فبدا اسماً مجروراً لسبقه بحرف الجر، كما يبدو المعنى مقبولاً لولا مخالفة ما بعده لقواعد العربية. وقد حذفت الياء واجتزأ عنها بالكسرة، ومذهب العرب في ذلك هو ((التشبيه بقصر الممدود، أو بحذفهم لها مع التنوين، من جهة إن الألف واللام والإضافة يعاقبان التنوين، فحكم لكل واحدٍ

---

(١٦٨) ينظر الانتخاب ٥٩٧.
(١٦٩) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٧، والتوجيه ٦٢.
(١٧٠) ينظر التوجيه ٦٢.
(١٧١) ينظر في كتاب الانتخاب الشاهد ٣٨ (البيت الاول).
(١٧٢) ينظر م.ن الشواهد ٧٩، ١٠٨، ١١٨، ١٦٥.
(١٧٣) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٣، والتوجيه ٤٠.

منهما بحكم ما عاقبه، فكما تُحذف الياء في (نواحِ) و (غوانِ) و (أيدٍ) مع التنوين فكذلك حذفت في قوله (كنواح ريش حمامةٍ...) مع الإضافة، وحذفت مع الأيدِ والغوانِ مع الألف واللام))[١٧٤] ، وكذلك حذفت مع (الناس) ((ومذهب الفرّاء ان كل ياء او واو تسكنان، وما قبل الواو مضموم، وما قبل الياء مكسور، فان العرب تحذفهما وتجتزأ بالضمة من الواو وبالكسرة من الياء))[١٧٥] ، كما حذفت في الاضافة في قول الملغز[١٧٦]:

يا ابنِ زيدٌ قد خانَ كُلِّ صديق عنده من حمامهِ أفراخا

فقوله (ابن) منادى مضاف إلى ياء المتكلم، وقد حذفت واجتزأ عنها بالكسرة ضرورة لأداء الإشكال في البيت؛ إذ التبس بالاسم المركب (ابنَ زيدٍ) فيبدو مشكلاً لكسر الاول ورفع الثاني، ولكنه كُسر على ما ذُكر أولاً، و (زيد) مبتدأ، و (كل) فعل أمر من الأكل. فيكون ترتيب البيت (يا ابني زيدٌ قد خان فاعلم، وكل أفراخاً لصديق من حمامه عنده)[١٧٧].

٢- ترخيم المنادى النكرة غير المختوم بالتاء. وقد ورد في قول الملغز[١٧٨]:

قالَ زيدٍ سمعتُ صاحبَ بكرٍ قائلٌ قد وقعتُ في اللاواءُ

(قال) مصدر للقول مضاف إلى زيد، مفعول لـ (سمعتُ)، و (صاحب بكر) مؤلف من (صاح) وأصله (صاحب)ثم رُخمَّ وهو ((شاذ قياساً واستعمالاً: القياس لأن الترخيم بابه الأعلام، وأما الاستعمال فظاهر لقلة المستعملين له ففي قولهم: يا صاح شذوذ واحد هو ترخيم النكرة وليس فيها تاء التأنيث))[١٧٩] ، و (ب بكر) جار ومجرور خبر مقدم، وقد فصلت الياء ووصلت مع (صاح) للإلغاز، و (اللأواء) مبتدأ مؤخر، و (قائل) خبر لمبتدأ محذوف، و (في) فعل أمر من وفا يفي. التقدير (سمعتُ

---

(١٧٤) ضرائر ابن عصفور ١٢٠، ١٢١.
(١٧٥) م. ن ١٢٠ (هامش).
(١٧٦) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦١٦، والتوجيه ٨٤.
(١٧٧) الانتخاب ٦١٧.
(١٧٨) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٠، والتوجيه ١٩.
(١٧٩) شرح المفصل ٢/٢٠، ٢١.

قولَ زيد يا صاح ببكرٍ اللاواء. أي الشدة. هو قائلٌ: قد وقعتُ، فِهْ لي)[١٨٠]، وقد حذف حرف النداء لأداء الإلغاز.

٣- حذف الهاء في حشو الكلمة[١٨١]. ويكون الحذف لضرورة الوزن الشعري، واشار ابن عصفور إلى انه من الندور بحيث لا يُلتفت اليه[١٨٢]. وجعل منه قول الشاعر[١٨٣]:

حين ألقتْ بقباء بركها   واستحرَّ القتل في عبد الأشَلْ

أراد: عبد الأشهل من الأنصار. وقد ورد في كتاب الانتخاب في قول الملغز[١٨٤]:

يقولون لي : ماذا ولدتِ أفتية   فقلتُ مجيباً : ما ولدتُ بناتُ

فأصل (ما ولدت) في الشطر الثاني (ما وَلَدتُهُنَّ)[١٨٥] ، وقد حذف الملغز الهاء ثم حذف النون بعدها لحذف الهاء لأداء الاشكال في البيت، ويرى ابن عصفور ان وجه الحذف في مثل ذلك هو تشبيه ((الهاء بالهمزة لمقاربتها لها في المخرج فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها، كما يفعل بالهمزة في (شمأل) و (ملأك) ونحوهما))[١٨٦] ، فيقال شمل وهلك، ويبدو ان ضرورة الحذف هي عنصر الإشكال في البيت؛ فالشطر الأول واضح معنىً وإعراباً، ووقع الإشكال في الشطر الثاني في قوله (ما ولدتُ) إذ يخالف الواقع في معناه الظاهر، وإنما توصل الملغز إلى ذلك بحذف الهاء والنون . كما يمكن ان يوجه البيت توجيهاً آخر فلا يعد مشكلاً ، ويبدو اقرب الى العربية من تقدير حذف حرفين لا سيما النون التي لا وجه لحذفها هنا ؛ أذ يمكن ان يقال في الترتيب (ما ولدت) ان الناظم حذف العائد المنصوب المتصل بالفعل وهو

([١٨٠]) الانتخاب ٦٠٠.

([١٨١]) ينظر ضرائر ابن عصفور ١٤٣.

([١٨٢]) ينظر م. ن ١٤٣.

([١٨٣]) البيت لعبد الله بن الزبعري، ينظر: سيرة ابن هشام ١٥٧/٢، وطبقات ابن سلام ٢٣٨، والخصائص ٨١/١، ٤٣٨/٢، وأساس البلاغة (ح ر ر)، وضرائر ابن عصفور ١٤٤.

([١٨٤]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٦، والتوجيه ٥٦.

([١٨٥]) ينظر الانتخاب ٦٠٦.

([١٨٦]) ضرائر ابن عصفور ١٤٤.

جائز في العربية ، ومنه قوله تعالى [ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا] [المدثر / ١١] ، وقوله تعالى [أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً] [الفرقان / ٤١] [١٨٧]

٤- تسهيل المهموز[١٨٨].جاء في التسهيل ((وبعض العرب يحذف همزة (يجيء) و (يسوء) وإحدى ياءي (يستحيي) ويجريهن مجرى (يفي) و (يستبي) في الإعراب والبناء والإفراد وغيره))[١٨٩]، وهذا يعني ان تسهيل المهموز ظاهرة لهجية تختص بها طائفة من العرب،وقد ورد في كتاب الانتخاب في قول الملغز[١٩٠]:

جاء بي خالداً فأهلك زيداً   ربُّك الله يا محمد زيداً

فقوله (جا) فعل ماضٍ أصله (جاء) ولكنه قصره لضرورة الشعر عند ابن عدلان[١٩١]، ونرى انه قصره لأداء الإلغاز؛ إذ استخدم هذا النوع من الضرورات لموافقته لغرضه من النظم، فحذف همزة الفعل ثم رسم لفظ (أبي) رسماً موهماً؛ إذ فصل الهمزة عن الألف وترك ما بقي من الاسم فتوصل إلى تركيب (جاءبي) ليبدو مؤلفا من فعل ماضٍ و (بي) شبه جملة، وانما تهيأ له هذا التركيب من رسم اللفظين بعد حذف همزة الفعل وهو جائز. و (أبي) فاعل، و (خالداً) مفعول، و (ربُّك الله) منصوب على التحذير، وقوله (يا محمد) مؤلف من (يا محمَّ) منادى مرّخم و (دِ) فعل أمر من ودى يدي، إذا أُعطيَّ الدية، و (زيداً) مفعوله[١٩٢]، فتضافر الإشكال الخطي مع الضرورة لأداء الإشكال في البيت، كذلك قول الآخر[١٩٣]:

أراميةً بكَ الفلوات قصداً   إلى من في خزائنه الكنوزا

فقوله (أرامية) مؤلف من (أرى) فعل مضارع و(مية) أصله (مئة) العدد المعروف ولكنه أبدل الهمزة ياء وهو جائز إذا سبقت بكسرة وانما يقع ذلك للتخفيف، وقد استخدمه الملغز لأداء غرضه؛ إذ أبدل الهمزة ليسهل رسمها مع الفعل قبلها بعد

---

(١٨٧) ينظر شرح ابن عقيل ١٦٩/١

(١٨٨) ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٣، والظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز ١٣ وما بعدها.

(١٨٩) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٣١٤.

(١٩٠) ينظر صفحة   من البحث.

(١٩١) ينظر الانتخاب ٦٢١.

(١٩٢) ينظر الانتخاب ٦٢١.

(١٩٣) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٢٩، والتوجيه ١٤٧.

رسم ألفه رسماً مخالفاً لأصله الإملائي فيحصل التركيب (أراميةً) و (مية) مفعول أول لأرى؛ لأنه من رؤية القلب، و (الكنوزا) بدل منه، و (بك الفلوات) مؤلف من الباء حرف جر والكاف اسم مجرور بمعنى (مثل) مقدر اتصاله بالفلوات ولكنه فُصل لأداء الإلغاز وهو مضاف و (الفلوات) مضاف إليه(١٩٤). ويبدو أثر الصنعة واضحاً في بيت تضافر فيه الإشكال الخطي والصوتي مع الضرورة، كذلك ورد في قول الاخر(١٩٥):

وكمــا تقــصد البنـــاءُ مــشيّداً   فكــذا الطيــر قــصدها الأعــشاشا

قولـه (كمـا تقـصد) خبـر مقـدم، و (البنـاء) مبتـدأ مـؤخر، و (مـشيّداً) حـال، و (الاعشاشا) مؤلـف مـن (الأعشى) وقـد مـدّ الألـف لـضرورة الـوزن فـضلاً عـن أداء الإلغاز، و (شا) أصله (شاء) ولكنه قصره ليتهيأ لـه وصلـه مع مـا قبلـه لأداء الإلغاز في البيت. تقديره (البناء كما تقصده مشيداً. فكذا الأعشى شاء قصد الطير)(١٩٦). ولا يخفى مـا فيـه من اهتمـام بتركيب البيت مـع إهمـال المعنـى؛ إذ يبدو المعنـى سطحياً ساذجاً.

٥- (تخفيف المشدد). ويكثر في القوافي، كما يقع في غير القوافي وان كان قليلاً(١٩٧).
وقد ورد في كتاب الانتخاب في قول الشاعر(١٩٨):

ابلكـــوز تـــشرب قهـــوةً بابليـــة   لهــا فــي عظــام الــشاربين دبيــب

فقوله (ابلكوز) مؤلف من (ابل) من ابلال العلة(١٩٩) وقد خفف اللام لضرورة الشعر عند ابن عدلان، و(كوز) اسم رجل منادى محذوف حرف النداء(٢٠٠) ويبدو الاعتماد على النطق في هذا البيت وأمثاله واضحاً إذ لا يتهيأ للسامع معرفة ما في البيت من

---

(١٩٤) ينظر الانتخاب ٦٢٩.
(١٩٥) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٣٦، والتوجيه ١٧١.
(١٩٦) الانتخاب ٦٣٦.
(١٩٧) ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٢، وضرائر ابن عصفور ١٣٢-١٣٥، وضرائر الالوسي ٨٦.
(١٩٨) البيت لثابت بن نافع السلمي في الانتخاب ٦٠٤، والغاز ابن هشام ٧٩ فيما نسبه الرماني إلى نافع بن ثابت السلمي: التوجيه ٤٢.
(١٩٩) ينظر الانتخاب ٦٠٤.
(٢٠٠) ينظر م. ن ٦٠٤.

إشكال نحوي من مجرد السماع لأن الناظم قصد إلى التعمية مستثمراً الضرورة مع الإشكال الخطي والصوتي. كما ورد في قول الملغز[٢٠١]:

وانـــــــــتم مَعْـــــــــشرٍ لئــــــــامٌ نلقـــــــى لــــــديكم أذى وبــــــؤسِ

فقوله (مَعْشرٍ) مؤلف من (معْ) وقد سبق الحديث عن تسكين عينه في موضع سابق من البحث[٢٠٢]. و (شرٍّ) وقد خففت راؤه لأداء الإلغاز وهو جائز في العربية، وقد استخدم الملغز الرخصة لتركيب اللفظين في رسم إملائي واحد موهم كان عاملاً في أداء الإشكال في البيت.

٦- حذف الفتحة من آخر الفعل الماضي[٢٠٣]. ومذهب العرب انها تحذف تخفيفاً[٢٠٤].

وقد حذفت في قول الملغز[٢٠٥]:

لقــد طــاف عبــدَ الله بالبيــتِ ســبعةً فــسلْ عــن عبيــد الله ثــم أبــا بكــرُ

فقوله (فسلْ عن) فعل ماضٍ أصله (سلعنَ)[٢٠٦]، وقد سكن آخره لأداء الإلغاز ثم رسمه رسماً موهماً؛ ففصل اللفظ إلى جزئين التبس بتركيب طلبي هو الأمر مؤلف من (سلْ) من السؤال و (عن) حرف جر ولكنه يبدو مخالفاً لقواعد العربية إذ رفع ما حقه الجر.

٧- إجراء المنقوص في النصب مجراه في الرفع والجر[٢٠٧]. وقد ورد في قول الملغز[٢٠٨]:

رأيت ميتاً تحت تابوتـــــــــهِ الـ نعـــــشَ وأيـــدٍ تحمـــلُ الـــنعشُ

([٢٠١]) ينظر صفحة من البحث.
([٢٠٢]) ينظر صفحة من البحث.
([٢٠٣]) ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٤، وضرائر ابن عصفور ٨٧.
([٢٠٤]) ينظر ضرائر ابن عصفور٨٧.
([٢٠٥]) ينظر صفحة من البحث.
([٢٠٦]) ينظر صفحة من البحث (هامش).
([٢٠٧]) سيبويه والضرورة الشعرية ٦١-٦٣.
([٢٠٨]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٣٧، والتوجيه ١٧٣.

قوله (تحت تابوته) خبر مقدم، و (النعش) في آخر البيت مبتدأ مؤخر، و (أيدٍ) أصله (أيدياً) معطوف على (ميت) وأجراه مجراه في الرفع والجر؛ فلم ينصب لأداء الإلغاز، و (النعشَ) الأولى مفعول تحمل. التقدير: (رأيتُ ميتاً. النعش تحت تابوته. ورأيتُ أيدياً تحمل النعش)[٢٠٩].

٨- حذف التنوين لالتقاء الساكنين[٢١٠]. وقد ورد ذلك في عدة شواهد في كتاب الانتخاب منها قول الملغز[٢١١]:

دعا خالدا ربُّ السموات فوقه ... أزار من الناسُ الكرامُ وجوهها

قوله (دعا) فعل أمر للمثنى بمعنى (اتركا)، و (خالدا) مفعوله، و (ربُّ السموات) مبتدأ و (فوقه) خبر وقوله (أزار) مؤلف من همزة استفهام والفعل الماضي (زار) و (من) اصله (منىً) وقد حذف التنوين لمنعه من الصرف ثم حذف الألف لالتقاء الساكنين، و (الناس) فاعل (زار) والكرامُ صفة (الناس) و (وجوهها) صفة (الكرام)[٢١٢]. وقد تضافرت الضرورة مع الاشتباه الصوتي في قوله (دعا) الذي التبس بالفعل الماضي (دعا) ليوهم بمخالفة الناظم للقاعدة النحوية، والإشكال الخطي الصوتي في (من) لأداء الإشكال في البيت. كما حذف في قول الآخر[٢١٣]:

نصبتَ ليَ الفخاخَ تريدُ صيدي ... وقد أقلتُّ مِن قبْلِ الفخاخُ

قوله (الفخاخ) في آخر البيت فاعل (تريد) فُصل بينهما لأداء الإلغاز وكُسرت لام (قبلِ) لان أصله الجر والتنوين، ولكنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين[٢١٤] فضلا عن غرضه من النظم فمركز الإشكال في البيت في قوله (قبلِ الفخاخ) وقد تضافرت الضرورة مع الفصل بين الفعل ومعموله في أداء الإشكال. كذلك قول الآخر[٢١٥]:

لـي الله ارجوه لرزقي وادعاً ... إذا أعْرَضتْ عني وجوهُ المعايشا

([٢٠٩]) الانتخاب ٦٣٧.

([٢١٠]) ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٤، وضرائر ابن عصفور ١٠٥، وضرائر الالوسي ١١٢.

([٢١١]) البيت بلا عزو في الانتخاب، والتوجيه ٢٨١.

([٢١٢])ينظر الانتخاب ٦٧٢.

([٢١٣]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦١٧، والتوجيه ٨٢.

([٢١٤]) ينظر الانتخاب ٦١٧.

([٢١٥]) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٣٥، والتوجيه ١٧٥.

قوله (المعايش) في آخر البيت مفعول (لرزقي) و (وجوه) فاعل (اعرضت) واصله التنوين ولكنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين[٢١٦]، فكان عاملاً في أداء الإشكال في البيت مع الفصل بين المصدر ومفعوله.

٩- حذف العلامة الاعرابية من آخر الاسم المعتل. ومذهب العرب في ذلك التخفيف، وتشبيه الاسم المنصوب بالمرفوع والمخفوض[٢١٧]، ومنه قول الشاعر[٢١٨]:

رَدَّتْ عليهِ أقاصيه ولبده   ضرب الوليدةِ بالمسحاة في الثأد

فسكن لام (أقاصي) لضرورة الشعر، وقد ورد تسكينها لأداء الإلغاز في كتاب الانتخاب في قول الملغز[٢١٩]:

لولا مقالي سعيدٍ لائمٌ دنفاً   لما تَشَبَّثَ بي إذْ قالَ سَلْمانا

قوله (لولا مقالي) مؤلف من (لو) حرف امتناع لامتناع، و (لام) فعل ماضٍ، و (قالي) اسم فاعل من قلى يقلي[٢٢٠]، مفعول (لام) وأصله النصب ولكنه سكن اللام لأداء الالغاز[٢٢١]؛ إذ التبس تركيب الفعل وفاعله بالاسم (مقالي)؛ إذ يقتضي الظاهر ان يكون فاعل (لولا)، أو مبتدأ على أحد المذهبين فيما ياتي بعد (لولا)[٢٢٢]، وقد توصل الملغز إلى ذلك بمعونة ضرورة الحذف؛ إذ حذف الحركة من آخر الاسم المعتل ثم رسم منه مع لام الفعل ما يبدو لفظه اسماً، كما وصل الفاء والعين من (لامَ) مع (لو) لأداء غرضه، ويقال ذلك في (سلمانا) أيضاً فهو مؤلف من (سلْ) فعل أمر

---

(٢١٦) ينظر الانتخاب ٦٣٥.
(٢١٧) ينظر ضرائر ابن عصفور ٩١.
(٢١٨) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ١٥، وينظر: المقتضب ٢١/٤، والكامل ٢١/٣.
(٢١٩) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٧٠، والتوجيه ٢٧١.
(٢٢٠) ((قلاه كرماه ورضيه قِلىً وقلاءً ومقلية أبغضهُ وكرههُ غاية الكراهة فتركهُ أو قلاهُ في الهجر وقليهُ في البغض)) القاموس المحيط (قلاهُ) ٣٨٠/٤.
(٢٢١) ينظر الانتخاب ٦٧٠.
(٢٢٢) اختلف النحاة في الاسم المرفوع بعد (لولا) إذ ذهب الكوفيون إلى انه فاعل (لولا)، لأن (لولا) نابت عن الفعل في العمل فيما رفعه البصريون بالابتداء، ينظر الإنصاف مسألة رقم (١٠) ٧٠/١.

من سأل يسأل، و (مان) فعل ماضٍ بمعنى كذب، وأراد الاستفهام ولكنه حذف الهمزة ثم رسم اللفظين لأداء الإلغاز.

ثالثاً: الفصل بين المتلازمين في التركيب النحوي.

١- الفصل بين الصفة والموصوف[٢٢٣]. قد يفصل بينهما بما ليس معمولاً لأحد منهما، ويكون ذلك لضرورة يقتضيها السياق[٢٢٤]، وقد ورد الفصل في كتاب الانتخاب لضرورة الشعر في قول الفرزدق[٢٢٥]:

وما مثله في الناس إلا مملكاً   أبو أمه حيٌّ أبوه يقاربُهْ

إذ فصل بين (حيّ) وصفته (يقاربه) بقوله (أبوه) وهو خبر (أبو أمه)، وهو غير جائز؛ لأنه يُخرج الكلام عن موضعه. ترتيب البيت (وما مثل هذا الممدوح في الناس حيٌّ مقارب له إلا مملك، هو الخليفة، وأبو أم هذا الخليفة أبو هذا الممدوح)[٢٢٦].

٢- الفصل بين الجار والمجرور[٢٢٧]. وقد ورد في قول الملغز[٢٢٨]:

على صلب الوظيف أشد يوماً   وتحتي فارسٍ بطلٍ كميت

إذ فصل الملغز بين (على) ومجروره (فارس) لأداء الإلغاز. التقدير (على فارسٍ بطلٍ أشدُّ يوماً وتحتي كميت صلب الوظيف)[٢٢٩].

٣- الفصل بين المبتدأ والخبر . ويبدو لنا ان الملغزين عمدوا إلى ذلك لأداء الإلغاز. فلم نجد ما يسوغ الفصل بينهما في كتب الضرائر. وقد ورد الفصل بينهما في شواهد من كتاب الانتخاب، إذ تسبب في إخراج الكلام عن موضعه وهو غرض الناظم، وقد ورد ذلك في الشاهدين السابقين[٢٣٠]. إذ فصل بين المبتدأ (أبو أمه) وخبره (أبوه) بـ (حي) في بيت الفرزدق، كما فصل بين المبتدأ (كميت) وخبره (تحتي) في بيت الملغز.

---

(٢٢٣) ينظر ضرائر ابن عصفور ٢٠٤.
(٢٢٤) ينظر م. ن ٢٠٤.
(٢٢٥) ديوانه ١٠٨.
(٢٢٦) ينظر الانتخاب ٦٠١.
(٢٢٧) ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٢، وضرائر ابن عصفور ٢٠٠.
(٢٢٨) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٠٥، والتوجيه ٥٤.
(٢٢٩) الانتخاب ٦٠٦.
(٢٣٠) بيت الفرزدق، وبيت الملغز. ينظر صفحة من البحث.

٤-الفصل بين المصدر وصلته[٢٣١]. وقد ورد ذلك في كتاب الانتخاب في قول الملغز[٢٣٢]:

اشـــــافية بزورتهـــــا ســـــــقامي   إذا مـــا اقفـــرت منهـــا العراصـــا

قوله (سقامي) مفعول (شافية)، وقد فصل معمول شافية بين المصدر (زورتها) وصلته (العراصا) لأداء الإلغاز. التقدير: اشافية سقامي بزورتها العراصَ إذا ما أقفرت منها[٢٣٣].

رابعاً: (إبدال الحكم من الحكم)[٢٣٤].

سماه ابن هشام تقارض اللفظين في الاحكام[٢٣٥] ومنه:

١-تأنيث المذكر. وهو قبيح في العربية؛ ذهب إلى ذلك ابن جني فانشد[٢٣٦]:

سائل بني أســــد ما هذه الصـــــوت

وقال ((انما أنثه لانه أراد الاستغاثة وهذا من قبيح الضرورة أعني تأنيث المذكر لأن التذكير هو الأصل بدلالة ان الشيء مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث، فعلمت بهذا عموم التذكير وانه هو الأصل الذي لا ينكر))[٢٣٧] وقال التبريزي ان ((هذه الابيات شاذة في الشعر القديم؛ لان العادة قد جرت إذا استعملوا هذا الوزن ان يكون اللين فيه كاملاً، وذلك ان يكون قبل الروي الف او واو قبلها ضمة او ياء قبلها

(٢٣١) لم نجده في كتب الضرائر ويبدو لنا ان الملغزين توسعوا في الفصل بين أجزاء التركيب لاداء الإلغاز.
(٢٣٢) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٤٠، والتوجيه ١٨١.
(٢٣٣) لم نجد لقوله (شافية) موضع في التقدير، ربما سقط من نسخة المحقق. ينظر الانتخاب ٦٤٠.
(٢٣٤) ينظر: ضرائر ابن عصفور ٢٦٦ وما بعدها.
(٢٣٥) ينظر المغني ٩١٥.
(٢٣٦) صدر البيت: يا أيها الراكب المزجي مَطيَّتهُ، وهو لرويشد بن كثير الطائي، ينظر: الخصائص ٤١٦/٢، وشرح الجماسة للمرزوقي ١٦٦/١، والانصاف ٧٧٣/٢، وشرح المفصل ٩٥/٥، والهمع ١٥٧/٢، وشرح الاشموني ٣٠٠/٢، والخزانة ١٦٧/٢ (عرضا)، والدرر ٢١٦/٢.
(٢٣٧) ضرائر الالوسي ١٢٨، وينظر (سر الصناعة) ١٣/١.

كسرة، وقوله : الصوت، قد جاء بالواو وما قبلها مفتوح))[٢٣٨] وقد ورد منه في كتاب الانتخاب قول الشاعر[٢٣٩]:

طـول الليـالي أسـرعت فـي نقـضي   أخـذن بعـضي وتـركن بعـضي

إذ ((انه قال: اسرعتْ وأخذنّ، والمخبر عنه قبله، وهو طول، والانفصال عنه انه قصد الإخبار عن الليالي فأنث طولا لإضافته اليها، وانه في المعنى هي، وليس على زيادة طول كما ظنه بعض... وهو نظير قول العرب : ذهبتْ أصابعه))[٢٤٠].

٢- تذكير المؤنث: وهو جائز في العربية للسبب المذكور في تأنيث المذكر[٢٤١]. وقد ورد في كتاب الانتخاب في قول الفرزدق[٢٤٢]:

ان الفـــرزدق صـــخرة عاديـــة   طالــتْ فلــيس تنالهــا الاوعــالا

فقال (ليس) بحذف التاء.

خامساً: التقديم والتأخير والحذف في أجزاء التركيب النحوي.

وقد أرجأنا الحديث عنها إلى مواضعها في الدراسة النحوية بحسب الموضوعات لسببين:

الأول: دخولها عنصراً رئيساً في التركيب تقتضي الإشارة إليه في التحليل النحوي للشواهد، والثاني تفادي التكرار في دراسة الشواهد.

---

(٢٣٨) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٦/١ ، هامش رقم (١) ، ولم نجد ذلك في شرح التبريزي ٤٧ .
(٢٣٩) ينظر صفحة   من البحث.
(٢٤٠) الانتخاب ٦٤٣.
(٢٤١) ينظر صفحة   من البحث.
(٢٤٢) البيت ليس في ديوانه، وهو في العمدة ٢٦٠/١، والانتخاب ٦٥٨، واللسان (طول).

الفصل الثاني

بـــاحـــث الأســـــماء

المبحث الاول : المرفوعات

(المبتدأ والخبر)

وهما ركنا الاسناد في الجملة الاسمية، والمبتدأ هو اسم او بمنزلته تجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة الداخلة على الاسماء ومن الافعال والحروف[٢٤٣]، ((وكان القصد فيه ان تجعله اولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحد منها عن صاحبه)) [٢٤٤]، والخبر هو حكم يسند الى المحكوم عليه وهو المبتدأ، او اسماء النواسخ الحرفية، او الفعلية متتم للفائدة مع المبتدأ[٢٤٥]، وذهب سيبويه وجمهور البصريين الىان المبتدأ مرفوع بالابتداء، وبالخبر عند الكوفيين[٢٤٦] والأصل في المبتدأ ان يكون معرفة وأصل الخبر ان يكون نكرة وذلك لأن الغرض من الخبر هو ((افادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر، والاخبار عن النكرة لا فائدة فيه)) [٢٤٧]، وقد جاء المبتدأ معرفة في قول الشاعر[٢٤٨]:

سمعتُ: الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالا

اذ ذهب ابن عدلان الى رفع قوله (الناسُ) مبتدأ وهو معرفة، و(ينتجعون) الخبر ويبدو انه رفعه على الحكاية[٢٤٩] ((وان كانت حكاية المفرد في غير الاستفهام شاذة)) [٢٥٠] فيما نصبه آخرون بسمعت جاء في الخزانة ((وقول الشارح المحقق بنصب (الناس) فيه رد على الحريري بانكاره النصب فانه قال في (درة الغواص): ومن اوهامهم في هذا المعنى انهم ينشدون في بيت ذي الرمة:

سمعتُ: الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجعي بلالا

---

(٢٤٣) ينظر: شرح المفصل:٨٣/١، والمشكاة الفتحية على الشمعة المضّية: ١٥٤-١٥٧، ومعاني النحو: ١٦٠/١.
(٢٤٤) الاصول: ٦٢/١.
(٢٤٥) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٧٢.
(٢٤٦) ينظر: الانصاف: ٤٤/١.
(٢٤٧) شرح المفصل: ٨٥/١، وينظر: همع الهوامع: ١٠٠،١٠١/١.
(٢٤٨) البيت لذي الرمة في ديوانه: ١٥٣٥، وينظر: العقد الفريد: ٣٣٣/٥، التوجيه: ٢٣٨، وكشف المشكل في النحو: ٢٢٢/٢، والانتخاب: ٦٦١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٣٠٢،٣٠٣/١، ولسان العرب (مادة نجع ومادة صدح)، وشرح الجمل لابن هشام: ٣٩٠، وشرح التصريح: ٢٨٢/٢، وخزانة الادب: ١٧/٤.
(٢٤٩)الانتخاب ٦٦١.
(٢٥٠) شرح التصريح : ٢٨٢/٢.

فينصبون لفظ (الناس) على المفعول ولا يجوز ذلك لأن النصب يجعل الانتجاع مما يسمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية)) [٢٥١]، سبقه الى ذلك ابن عصفور في شرح الجمل[٢٥٢]، وهو الارجح لأن تقدير الكلام على الحكاية هو ((سمعت هذا الكلام الذي هو: الناس ينتجعون غيثاً))[٢٥٣] وهو اجود من القول بالنصب لصحته من حيث المعنى فلا يقتضي القول بسماع الناس ينتجعون والانتجاع لا يُسمع. ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٢٥٤] :

(سمعت) فعل وفاعل + (الناس) مبتدأ مرفوع على وجه الحكاية + (ينتجعون غيثاً) فعل وفاعل ومفعول به + (فقلت) فعل وفاعل + (لصيدح) جارومجرور + (انتجعي) فعل امر + (بلالا) م . به .

(وقوع المبتدأ نكرة)

وقد يأتي المبتدأ نكرة اذا افادت وتحصل الفائدة بالنكرة بشروط[٢٥٥]، وقد ورد المبتدأ نكرة في قول الفرزدق[٢٥٦]:

وعظ زمان ياأبن مروان لم يدع   من المال الا مسحتاً او مجلف

اذ ذهب ابن عدلان الى رفع قوله (مجلف) مبتدأ خبره محذوف قدره آخرون بـ(كذلك)[٢٥٧]، وعده صاحب الخزانة من باب(المخالفة في الاعراب اذا عُرف المراد) [٢٥٨] فقال (((مجلف) معطوف على قوله (مسحتاً) وهما متخالفان

([٢٥١]) الخزانة: ١٧/٤ .
([٢٥٢]) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢٠٢/١-٢٠٤.
([٢٥٣]) م . ن ٢٠٢/١-٢٠٤ .
(٢٥٤) ينظر الانتخاب ٦٦١ .
(٥) ينظر شرح ابن عقيل ٢١٦/١ وما بعدها .
(٦) البيت للفرزدق في ديوانه: ٣٨٦ وفيه عض و مُجَرَّفُ،وينظر: شرح ابيات سيبويه للنحاس: ٥٠،٥٢ ، وكتاب الحلل في اصلاح الخلل ٢٦٨، والانصاف٨٣-٨٥،والانتخاب وفيه عض ومجلف، ولسان العرب مادة (جلف)، وشرح الجمل لابن هشام: ٢٨٥،٢٨٦،وخزانة الادب: ١٤٤/٥.
(٧) ينظر: الانتخاب: ٦٥٠.
(٨) الخزانة: ١٤٤/٥.

نصباًورفعاً)) [٢٥٩] وقد تعددت روايات البيت ذكر منها صاحب الخزانة خمس روايات:ـ الاولى رواية الديوان ، وهي الروايةالمشهورة بفتح دال (يدع) ونصب (مسحت) وذكر لها ثلاثة اوجه يمكن ان نوجزها بالنقاط الاتية :ـ

الاول:ـ للخليل بن احمد الفراهيدي اذ رفعه حملاً على المعنى((كأنه قال:لم يبقِ من المال إلا مسحت لأن معنى لم يبقِ ولم يدع واحد،واحتاج الى الرفع فحمله على شيء في معناه ووافقه فيه ابو علي الفارسي [٢٦٠]،وابن جني في المحتسب [٢٦١]

الثاني:ـ لثعلب في اماليه اذ ذهب الى رفع (مجلفا) على الاستئناف ونصب (مسحت) بوقوع

(يدع) عليه لأنه وليه ولم يلِ مجلفاً [٢٦٢].

الثالث:ـ لأبي علي الفارسي إذ رفع (مجلفا) عطفاً على (عض) وهو مصدر جاء على صيغة المفعول[٢٦٣]،ثم ذكر صاحب الخزانة توجيهات أُخر منها ان الفرّاء رفع مجلفاً بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال: (أو مجلف كذلك) [٢٦٤] نسبه إليه ابن السيد البطليوسي [٢٦٥] ،وعلي بن حمزة البصري في (التنبيهات على أغلاط الرواة) [٢٦٦] ،و((قال الكسائي هذا كما تقول : ضربت زيداً وعمرو، كأنه يرفعه بفعلٍ مضمر، أي وعمرو مضروب، أو عمرو كذلك ...))[٢٦٧] وذهب إلى ذلك ابن الأنباري في الانصاف[٢٦٨]، وعدّه ابن السيد البطليوسي من عطف الجملة الأسمية (مجلف كذلك) على جملة فعلية هي(لم يدع من المال مسحتاً) [٢٦٩]، ونقل انه الكسائي فقد رفع مجلفاً عطفاً على الضمير المستتر في (مسحت) [٢٧٠].

<u>الرواية الثانية</u>:ـ برفعهما معاً((قال علي بن حمزة في (كتاب التنبيهات) رواه ابو

([٢٥٩]) م. ن: ١٤٤/٥.
(١) الخزانة ١٤٦/٥ .
(٢٦١) ينظر المحتسب ٣٦٥/٢
(٢٦٢) الخزانة ٥ / ١٤٧ولم نجده في مجالس ثعلب.
(٤) ينظر م.ن ٥/ ١٤٧.
(٥) ينظر م . ن ٥/ ١٤٨
(٦) ينظر م .ن ١٤٨/٥ .
([٢٦٦]) ينظر بقية التنبيهات على أغلاط الرواة ٦١،٦٠
([٢٦٧]) الخزانة ١٤٨/٥.
([٢٦٨]) ينظر الانصاف ١٨١/١، ١٨٩.
([٢٦٩]) ينظر الخزانة ١٤٨/٥ .
([٢٧٠]) ينظر الخزانة ١٤٨/٥ .

جعفر بن حبيب في كتاب (النقائض) برفع الاسمين ، قال ابن الاعرابي والفراء :ـ حروف الاستثناء تجيء بمعنى قليل من كثير فجعل (إلا) معلقة بأن يكون فأضمرها ونواها ورفع (مسحتاً) على هذا المعنى اراد ان يكون مسحت او مجلف فرفعه بيكون مضمرة ، و(إلا) يدل على تعلقها بأن يكون كقولك ((ما اتاني احد إلا زيد ، وإلا ان يكون زيد ...) [٢٧١] ، فيما رفعه صاحب الكشاف ((مع كونه استثناءً مفرغاً في موقع المفعول به ، لأنه في المعنى في موقع الفاعل ؛ لأن لم يدع في معنى لم يبق))[٢٧٢] وذهب الطوسي فيما نقله عنه صاحب (التنبيهات) انه قال:ـ اراد لم يدع من الدعة[٢٧٣] ونقل ذلك ابن الانباري عن ابي عمرو في (شرح المفضليات) وعليه يكون (مسحت) فاعل ليدع [٢٧٤] .

الرواية الثالثة:ـ وهي رواية خالد ابن كلثوم :ـ

وعضُ زمـــــانٍ يا أبـن مروان ما به مـــن المـــال الا مسـحت او مجلّف

برفع الاسمين ايضاً . نقله عنه صاحب التنبيهات،والفراء عن بعض الرواة[٢٧٥].

الرواية الرابعة :ـ بكسر دال(يدع) ورفع الاسمين ايضاً ، نسبها صاحب التنبيهات الى ابي عبيدة[٢٧٦]، ونسبها ابن الانباري في (شرح المفضليات) الى عيسى بن عمر ، وجعلوا(يدع)بمعنى (يقر ويمكث)[٢٧٧]. وذهب الى ذلك ابن جني في باب الاطراد والشذوذ من (الخصائص) قال ((ومن ذلك امتناعك من وذر وودع لأنهم لم يقولوهما ... فأما قولهم ودع الشيء يدع ، اذا سكن فأتدّع ، فمسموع متبع وعليه بيت الفرزدق، فمعنى لم يدع (بكسر الدال) أي لم يتدع ولم يثبت والجملة بعد (زمان) في موضع جر لكونها صفة له ، والعائد منها اليه محذوف للعلم بموضعه ، وتقديره :ـ لم يدع فيه او لأجله من المال إلا مسحت او مجلف ، فيرتفع به مسحت ومجلف عطف عليه)) [٢٧٨].

الرواية الخامسة :ـ بضم ياء (يدع) وفتح الدال مع رفع الأسمين ايضاً ((قال ابن

---

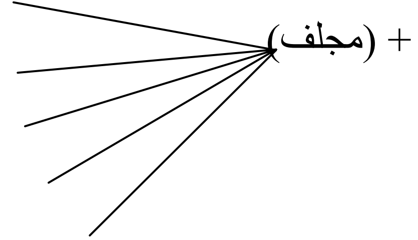
(١٢) الخزانة ١٤٩/٥،وينظر :ـ بقية التنبيهات على اغلاط الرواة ٦٠.
(١) الخزانة ١٥٠/٥ ، وينظر الكشاف ٥٦/٣ .
(٢) ينظر بقية التنبيهات ٦١ .
(٢٧٤) ينظر:بقية التنبيهات ٦٠ ،٦١ ،والخزانة ١٤٩/٥.
(٢٧٥) ينظر الخزانة ١٤٩/٥.
(٢٧٦) ينظر بقية التنبيهات ٦١.
(٢٧٧) ينظر م . ن ٦١.
(٧)الخصائص ١ /٩٩ .

جني:واما رواية ((يُدع)) بضم الياء وفتح الدال فقياسه يودع، كقوله تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الاخلاص / ٣] ومثله يوضع، والحديد يُوقع، أي يُطرق، من قولهم وقعت الحديدةٍ،أي طرقتها.قالوا:ـ إلا ان هذا الحرف كأنه لكثرة استعماله جاء شاذاً فحذفت واوه تخفيفاً فقيل لم يُدع أي لم يترك، والمسحت والمجلف جميعاً مرفوعان ايضاً كما يجب))[٢٧٩]. والرواية الراجحة هي الاولى لأنها روايةالديوان كما ان التوجيهات التي ذكرت لها تبدومقبولة.

ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق الرواية المرجحة :ـ

(وعض) الواو حسب ما قبلها + (عضُ) مبتدأ وهو مضاف + (زمانٍ) مضاف اليه + (يا ابن مروان) حرف نداء ومنادى مضاف + (لم) اداة جزم + (يدع) فعل مضارع مجزوم والفاعل مستتر + (من المال) جار ومجرور + (إلا) اداة استثناء ملغاة +(مسحتاً) م . به لـ(يدع)

+ (مجلف)



رفعه ثعلب في اماليه على الاستئناف .

ورفعه ابن فارس عطفاً على (عضُ).

ورفعه الفراءبالابتداءوالخبرمحذوف تقديره (كذلك) .

ورفعه الكسائي عطفاً عن الضمير المستتر في (مسحت).

اما الخليل فرفعه حملاً على المعنى فذهب الى ان لم يدع ولم يبق بمعنى واحدفيكون التقدير(لم يبق من المال إلا مسحتٌ اومجلف).

(وقوع المبتدأ مفرداً او جملة او ظرفاً او جاراً ومجروراً)

قد يأتي الخبر مفرداً أو جملةً وقد يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً[٢٨٠] ،وقد جاء مفرداً في قول الملغز[٢٨١] :

صِلْ حبالي فقد سئمتُ الجفاءُ   يا قتولي واحفظ عليّ الأخاءُ

---

(٨)الخزانة ١٥١/٤ .

(١)ينظر: شرح ابن عقيل ٢٠٢/١ وما بعدها،ومعاني النحو ٢٠٢/١ ، ٢٠٣.

(٢) البيت بلا عزو في الانتخاب ٥٩٨ ، والتوجيه ٢١ ، والغاز ابن هشام ٦٥ .

ذهب ابن عدلان الى رفع (الجفاءُ) مبتدأ خبره (قتولي) ورفع (الأخاءُ) مبتدأ خبره (عليّ) في سياق أُريد به الألغاز ، ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الآتي على وفق تقدير ابن عدلان [٢٨٢] :-

(صِلْ) فعل أمر والفاعل مستتر تقديره(انت)+(حبالي) م . به+الفاء عاطفة+(قد)حرف تحقيق+(سئمت)فعل وفاعل وم.به محذوف قدره ابن عدلان بـ(الصدّ)+(الجفاء)مبتدأ+(يا) حرف نداء لامنادى له او حذف المنادى تقديره (قوم)+(قتولي)خبر للمبتدأ+الواوحرف عطف +(احفظ) فعل أمر والفاعل مستتر تقديره (انت) وقدر ابن عدلان مفعولاً محذوفاً هو (الود) +(عليَ) خبر مقدم + (الأخاء) مبتدأ مؤخر .

المعنى كما قدره ابن عدلان (صل حبالي فقد سئمتُ الصدَ ، الجفاء ياقوم قتولي . واحفظ الود عليّ الأخاءُ)[٢٨٣]. وجاء جاراً ومجروراً في قول الشاعر [٢٨٤] :-

عـذير الحـي مـن عـدوا ن كـانوا حيـة الارض

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله (من عدوان) اما حال من الحي او خبر لمبتدأ محذوف [٢٨٥] ، والخبر اذا كان جاراً ومجروراً فأنه متعلق بمحذوف واجب الحذف[٢٨٦]واجاز قوم ((ان يكون المحذوف اسماً او فعلاً نحو(كائنٌ) او(استقر) فأن قدرت(كائناً) كان من قبيل الخبر بالمفرد ، وان قدرت(استقر)كان من قبيل الخبر بالجملة))[٢٨٧]،ونرى ان الراجح هو قول ابن هشام في(المغني) بتقدير المحذوف حسب المعنى اذ قال في نحو((زيدٌ في الدار فيقدر كوناً مطلقاً وهو كائنٌ او مستقرٌ او

---

(٣) ينظر الانتخاب ٥٩٨ .

(٢٨٣) الانتخاب ٥٩٧ .

(٢) البيت لذي الاصبع العدواني في ديوانه ٤٦،وينظر:ـ الكتاب ٢٤٦/١ ،٢٧٧(هارون ـ ط٢)، وشرح ابيات سيبويه للنحاس ١١٤ والاغاني ٨٦/٣،٨٩،٩٠ ،شرح ابيات سيبويه ١٩٧/١ ،وتحصيل عين الذهب ١٨٤.

(٣) ينظر الأنتخاب ٦٤١ .

(٢٨٦) ينظر شرح ابن عقيل ٢١٠/١ ومابعدها.

(٢٨٧) ينظر شرح ابن عقيل ٢١١/١.

مضارعهما ان أريد الحال او الأستقبال نحو(الصوم اليوم)او(في اليوم)و(الجزاء غداً)او(في الغد) ويقدر كان او استقر او وصفهما ان أريد المضي ، هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو(ضرب زيداً قائماً) ان التقدير(اذ كان)ان أريدالمضي او(اذا كان) ان أريد به المستقبل، ولافرق .واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فأنه صالح في الأزمنة كلها وإن كانت حقيقته الحال))[٢٨٨].وعليه يكون الخبر متعلقاً بـ(كائنُ) التقدير:عذير الحي كائنٌ من عدوان . ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجية ابن عدلان[٢٨٩]:

(عذير) منصوب على المصدر عند النحاس كأنه قال(اعتذارا)[٢٩٠]وهو مضاف+(الحي)مضاف اليه+(من عدوان)خبر لمبتدأ محذوف واجاز ابن عدلان ان يكون حالاً من(الحي)+(كانوا)كان فعل ماض ناقص والواو ضمير رفع اسمها+(حية الأرض)خبرها .

(تقديم الخبر)

الأصل في المبتدأ ان يتقدم على الخبر إلا اذا كان نكرة ليس لها مسوغ للأبتداء[٢٩١]،فيكون تقديم الخبرواجباً ، وقد ورد الخبر مقدماً في قول الملغز[٢٩٢] :-

على صلب الوظيف أشدُ يوماً   وتحتي فارس بطل كميت

إذ ذهب ابن عدلان الى رفع (كميت) مبتدأ خبره (تحتي) [٢٩٣]وقد فصل بينهما بالمجرور وجاره للألغاز، ويمكن أن نوضح ذلك بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[٢٩٤] :-

(على) حرف جر+ (صلبَ الوظيف) حال من النكرة(كُميت) تقدم عليها+ (أشد) فعل مضارع والفاعل مستتر يعود على المتكلم+ (يوماً) ظرف زمان م. فيه + الواو عاطفة+(تحتي) ظرف خبر مقدم +(فارس) اسم مجرور بحرف الجر (على) في أول البيت

---

(٢٨٨) المغني ٥٨٥.

(٢٨٩) ينظر الأنتخاب ٦٤١.
(٢٩٠) شرح ابيات سيبويه للنحاس ١١٥.
(٢٩١) ينظر شرح ابن عقيل ٢٤٠/١ - ٢٤٤.
(٢٩٢) ينظر صفحة ٥٤ من البحث.
(٢٩٣) ينظر الأنتخاب ٦٠٦.
(٢٩٤) ينظر م. ن ٦٠٦.

فُصل بينهما لأداء الألغاز+(بطل) صفته +(كميت) مبتدأ مؤخر.

فيكون تقدير البيت كما ذهب إلى ذلك ابن عدلان (على فارس بطل أشديوماً وتحتي كميت صلب الوظيف)[٢٩٥] .وقد توسل الملغز لأداء الألغاز في البيت بما يأتي:أولاً :ـ الفصل بين الجاروالمجرور في قوله(على فارس). ثانياً:ـ الفصل بين المبتدأ والخبر بغير الظرف وهو قبيح[٢٩٦] في قوله (تحتي كميت) كما تقدم الخبر (الظرف) على المبتدأ وهو نكرة.وهذاوإن جاء في سياق القاعدة النحوية التي يجب فيها تقدم الظرف على المبتدأ النكرة إن لم يكن لها مسوغ للأبتداء فأن الملغز استثمر هذا التقديم في سياق ملبس لأداء الألغاز.

أما إذا تأخّر المبتدأ وكان صالحاً للابتداء به فلابدّ له من غرض للتقديم ومدار التقديم على العناية والاهتمام ولكنه قد يخرج لأغراض أُخر يقتضيها السياق[٢٩٧] ،وقد ورد المبتدأ المعرفة متأخراً في قول الملغز[٢٩٨]:

إلى الله ربي قد رجعتُ تنصلاً لتغفر ما قدّمت ربّ المعارجُ

إذ ذهب ابن عدلان إلى رفع قوله (المعارج) مبتدأ خبره (إلى الله ربي) تقدّم عليه[٢٩٩] كما فُصل بينهما بأجنبي ملبس لأداء الألغاز هو قوله (قد رجعت تنصلاً لتغفر ما قدّمت ربّ) وهي جملة إستئنافية فيكون ترتيب البيت كما ذهب إليه ابن عدلان (إلى الله ربي المعارج ياربِّ قد رجعتُ تنصلاً لتغفر ما قدَّمتُ)[٣٠٠] ويمكن أن نوضّح ذلك بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[٣٠١]:

(إلى الله ربي) شبه جملة خبر مقدّم + (قد) حرف تحقيق + (رجعت) فعل وفاعل + (تنصلاً) حال + اللام للتعليل + (تغفر) فعل مضارع فاعله مستتر يعود على (ربّي) + (ما) إسم موصول بمعنى (الذي) + (قدّمتُ) فعل وفاعل صلة لموصول + (ربّ) منادى مضاف

(٧) الأنتخاب ٦٠٦.

(٢٩٦) اذ لا يُجيز البصريون الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر.ينظر الأنصاف .

(٢٩٧) ينظر التقديم والتأخير في القرآن الكريم ٩٤ ـ ١٠٣.

(٢٩٨) البيت بلا عزوفي الانتخاب ٦١٣ ،والتوجيه ٧٢.

(٢٩٩) ينظر الانتخاب ٦١٣.

(٣٠٠) الأنتخاب ٦١٣.

(٣٠١) ينظر م .ن ٦١٣.

حُذفت ياؤه وقد حذف حرف النداء + (المعارج) مبتدأ مؤخر.

وقد وردت في كتاب الانتخاب أبيات عدة على هذا الشكل من التقديم والتأخير والفصل بين المبتدأ والخبر[٣٠٢].

(تعدد الخبر)

اجاز النحاة((أن يكون للمبتدأ الواحد خبران وأكثر من ذلك كما قد يكون له أوصاف متعددة فتقول (هذا حلو حامض) تريد أنه قد جمع بين الطعمين كأنك قلت هذا مرٌّ فالخبر وإن كان متعدّداً من جهة اللفظ فهو غير متعدد من جهة المعنى لأنّ المراد أنه جامع الطعمين وهو خبر واحد))[٣٠٣]. وهذه الأخبار قد تأتي متعاطفة بالواو وقد تأتي غير متعاطفة[٣٠٤] . وقد ورد الخبر متعدداً في قول الملغز[٣٠٥]:

بعيري مسرعٌ جَلدٌ جريءٌ ... على الغمرات يقتحم الفراغ

إذ ذهب ابن عدلان إلى رفع قوله (بعيري) مبتدأ وقد تكرر خبره بعده[٣٠٦] وجعله نظير قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج /١٤ ـ ١٦] في تعدد الخبر ويمكن أن نوضح ذلك بالمخطط الآتي على وفق توجية ابن عدلان[٣٠٧]:

(بعيري) مبتدأ + (مسرعٌ جَلدٌ جريءٌ) خبر تكرر لفظاً + (على) حرف جر + (الغمرات) إسم مجرور + (يقتحم) فعل مضارع فاعله مستتر يعود على (البعير) + (الفراغ) مركب من كلمتين (ألف) العدد المعروف وقد وصل للألغاز + (راغي) إسم فاعل من رغا يرغو.

وذكر ابن عدلان ان الملغز وصل همزة(الف) لضرورة الشعر تقدير البيت:بعيري مسرع جلد جريء على الغمرات((يحتقر الف بعيرراغ))[٣٠٨] ويبدو

---

(٣٠٢) ينظر م . ن الشواهد ٤٩، ٦١، ٧٢.
(٣٠٣) شرح المفصل ٩٩/١.
(٣٠٤) ينظر تفصيل ذلك في معاني النحو ٢١٨/١.
(٣٠٥) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٤٩ .
(٣٠٦) ينظر الإنتخاب ٦٥٠.
(٣٠٧) ينظر م . ن ٦٥٠.
(٣٠٨) ينظر م . ن ٦٥٠.

البيت واضح التكلف خالياً من المعنى والفائدة سوى الألغاز على المتلقي.

(حذف المبتدأ والخبر)

قد يُحذف المبتدأ أو الخبر لقرينة تدلّ عليه تغني عن ذكره بشروط[٣٠٩]. وقد ورد حذف المبتدأ في كتاب الأنتخاب في قول الملغز[٣١٠]:

يقولــون لــي: مــاذا ولــدت أفتيــةٌ فقلــت مجيبــاً: مــا ولــدتُ بنــاتُ

اذ ذهب ابن عدلان الى رفع (فتية) خبر لمبتدأ محذوف تقديره:ـ أهم فتيـةٌ[٣١١] سبقه الى ذلك الرماني كما اجاز ان يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره :ـ أفتيةٌ هم[٣١٢]

والراجح هو الأول((لأن الخبر محطُّ الفائدة)) [٣١٣] فلا يرجح حذفه ، ويرتفع (بنات) خبراً للمبتدأ (ما) بمعنى الذي[٣١٤]،فقد أجاز الرماني أن يكون قوله (فتية) مبتدأ خبره محذوف تقديره (أهم فتيةٌ)[٣١٥] فيما ذهب ابن عدلان إلى رفعه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (أفتيةٌ هم) ورفع (بنات) خبراً للمبتدأ (ما) بمعنى (الذي)[٣١٦] ويمكن أن نوضح ذلك بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان

(يقولون) فعل مضارع والواو فاعل + (لي)جار ومجرور + (ماذا) أداة استفهام + (ولدت) فعل ماض والتاء تاء الفاعل + (أفتية) الهمزة حرف أستفهام لا محل له من الأعراب و (فتية) مبتدأ خبره محذوف تقديره (هم) عند الرماني واجاز ان يكون خبراً لمبتدأ محذوف واليه ذهب ابن عدلان وهو الراجح تقديره (اهم فتية) + الفاء عاطفة تفيد التعقيب + (قلت) فعل وفاعل + (مجيباً) حال + (ما) مبتدأ + (ولدت) فعل ماض والتاء فاعل وقد حذف م.به تقديره (ولدتُهن) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب + (بنات) خبر للمبتدأ (ما).

كما حذف الخبر ضرورة على إحدى روايات بيت الفرزدق[٣١٧]:

---

(٧) ينظر ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ١٠٣ ومابعدها.
(٨) ينظر صفحة٤٨ من البحث.

(٣١١) ينظرالانتخاب ٦٠٦.
(٣١٢) ينظر التوجيه ٥٦ .
(١) المغني ٨٠٥،٨٠٦
(٣١٤) ينظر الأنتخاب ٦٠٦.

(٣١٥) ينظر التوجيه ٥٦.
(٣١٦) ينظر الانتخاب ٦٠٦.

(٣١٧) ينظر صفحة من البحث.

وعـض زمـان يـابن مـروان لـم يـدع   مـن المـال إلا مـسـحتاً أو مجلـف

إذ أشار ابن عدلان إلى أنه يروى برفع (مجلف) في طريقين أحدهما: أن يكون (مجلف) مبتدأ خبره محذوف قدره آخرون بـ(كذلك) [(٣١٨)] وعلى هذا التوجيه يكون الخبر قد حذف لضرورة الشعر، وقد سبق تحليل هذا البيت في موضع سابق من البحث[(٣١٩)].

(كان وأخواتها)

((إختلف النحاة القدماء في عدّة هذه المفردات، فزادوا فيها وأنقص بعضهم منها، لكن عدّتها المتّفق عليها، ولا سيما عند المتأخرين، هي ثلاث عشرة مفردة (كان ،وبات ، وأصبح ،وأضحى،أمسى،وظل،ومادام،ومازال،ومافتيء،ومابرح،ومانفك،وصار،وليس)... أما متأخرو النحاة فزادوا في هذا الباب مرادفات (صار) وهي عشر مفردات (آضَ،ورجع،وعاد،واستحال، وقعد وصار،وارتدّ،وتحول،وغدا،وراح) ويرى الرضي أنه قد يجوز تضمين كثير من التامة معنى الناقصة))[(٣٢٠)].

((أما المحدثون فقد زاد بعضهم في عدة هذه المفردات وأخرج بعض ما هو منسوب إليها منها؛ فقد زاد الدكتور مهدي المخزومي (إستقر وحصل ووجد وحدث وغدا واستمر وما وجد وما استقر وما حصل) وأخرج منها (صار وليس))) [(٣٢١)].

ولهذه المفردات أحكام بعضها عام ينتظمها كلها وبعضها خاص بجزء منها أو بمفردة بعينها[(٣٢٢)]. ومما وقد منها في كتاب الانتخاب وكان موضع شاهد فيه (كان) فقط، وإن دخلت مفردات أُخر في التركيب النحوي في الكتاب ولم تكن موضع شاهد.قال الشاعر[(٣٢٣)]:

---

(٣١٨) ينظر الخزانة ١٤٨/٤.

(٣١٩) ينظر صفحة   من البحث.

(٣٢٠) جملة النسخ في السور القصار (رسالة ماجستير) ٢٧.

(٣٢١) م.ن ٢٧.

(٣٢٢) ينظر جملة النسخ في السور القصار (مصدر سابق) ٢٨-٣٢، إذ قدّم الباحث تفصيلاً لأحكام هذه المفردات من حيث المبنى، والنقص والتمام، والعمل، والمعنى، والزمن، فضلاً عن الأحكام الخاصة التي تتعلق ببعض المفردات التي تنفرد عن غيرها بخصيصة ما مما لا مجال لذكره هنا.

(٣٢٣) ينظر صفحة ٢٠ من البحث.

كـــأن ســـلافة مـــن بيـــت رأسٍ   يكـــون مزاجهـــا عـــسلٌ ومـــاءُ

مذهب الجمهور في الاسم والخبر بعد النواسخ ان تكون المعرفة الاسم والنكرة الخبر ولايُعكس ذلك إلا في ضرورة الشعر [٣٢٤] . وقد اختُلف في توجيه البيت. إذ رواه سيبويه بنصب مزاجها خبراً مقدماً ورفع عسل إسماً مؤخراً[٣٢٥]. وذهب أبو البقاء إلى أن (يكون) زائدة على رواية رفع مزاجها مبتدأ وعسل خبرها[٣٢٦]. وذكره البطليوسي في أبيات المعاني فقال ((تكون زائدة لا أسم لها ولاخبر، فيكون قوله (مزاجها عسل)جملة من مبتدأ وخبر.وقد عطف ماء على الخبر فرُفع))[٣٢٧] فيما ذهب ابن الناظم في شرح الألفية إلى أنّ زيادة (يكون) بلفظ المضارع نادر[٣٢٨]، وردّ صاحب الخزانة قول البطليوسي بزيادة (كان) في المضارع فقال ((أما قول ابن السيد إن كان زائدة فخطأ لأنها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا))[٣٢٩].قال ابن هشام بزيادتها في شرح شواهد الألفية[٣٣٠] وأنكره في المغني إذ رواه برفع مزاجها وعسل على أضمار الشأن والأمر إسماً ليكون وجملة مزاجها عسل من المبتدأ و الخبر وخبرها[٣٣١] ذكره ابن خلف وغيره[٣٣٢].

كما روي البيت برفع مزاجها اسم معرفة ونصب (عسلاً) خبراً فيرتفع(ماء) بفعل محدوف تقديره (ومازجها ماء) بدلالة (فاعل) لأن المفاعلة لاتكون إلا من اثنين في الغالب ذكره ابن يعيش في شرح المفصل[٣٣٣] وهي رواية ابي عثمان المازني رواها البطليوسي في ابيات المعاني[٣٣٤] وابن خلف[٣٣٥] وغيرهما وخبر (كأن) في البيت الذي يليه .

---

(٣٢٤)ينظر :الهمع ١١٨/١ ، ١١٩،وضرائر الشعر لأبن عصفور ٢٩٦.
(٣٢٥) ينظر الكتاب ٤٩/١(هارون - ط ٢).
(٣٢٦) ينظر خزانة الأدب ٢٢٤/٩.
(٣٢٧)ينظر م . ن ٢٢٤/٩.
(٣٢٨) ينظر م . ن ٢٢٥/٩.
(٣٢٩) ينظر خزانة الأدب ٢٢٥/٩.
(٣٣٠) ينظر م . ن ٢٢٥/٩.
(٣٣١) ينظر م . ن ٢٢٥/٩.
(٣٣٢) ينظر م . ن ٢٢٤/٩.
(٣٣٣) ينظر شرح المفصل ٩٤/٧.
(٣٣٤) ينظر الخزانة ٢٢٥/٩.
(٣٣٥) ينظر م . ن ٢٢٥/٩.

وهكذا تعددت الروايات والتوجيهات لهذا البيت واختلفوا في تفسير ذلك فذهب قوم إلى جواز الأخبار عن النكرة بالمعرفة وعليه ابن جني في المحتسب[٣٣٦] ووافقه البطليوسي في أبيات المعاني[٣٣٧] واللخمي في شرح أبيات الجمل[٣٣٨] في بابَي (إنّ وكأن) وقال الزمخشري ((وإنما جاز هذا لأنّ العسل والماء من الأجناس يؤدي نكرته على معرفته في المعنى لا فرق بين شربتُ ماءً وشربتُ عسلاً))[٣٣٩] وهناك من ذهب إلى أنّه من الضرائر التي لا تجوز إلاّ في الشعر[٣٤٠] وعده آخرون من القلب وعليه الزمخشري[٣٤١] وابن هشام[٣٤٢]،وحكم آخرون بزيادة (يكون) كما بيّنّا سابقاً.

ويبدو لنا أنّ القول بنصب مزاجها خبراً مقدماً ورفع عسل إسماً مؤخراً هو الأرجح؛إذ لا يقتضي هذا التوجيه القول بالضرورة ولا بالقلب ولا بغيره من التأويلات التي ذهب إليها النحاة وغيرهم،وقد أشار ابن عدلان في (الانتخاب) إلى تعدد الروايات حول هذا البيت ولم يرجح رواية منها ولم يذكر توجيهاً له[٣٤٣].ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان [٣٤٤]:-

(كأن) من الحروف المشبهة بالفعل+(سبيئة) اسمها منصوب+(من بيت رأس)جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه+(يكون)فعل مضارع مرفوع بضم ظاهر،وهو فعل ناقص+(مزاجها) اما ان
يرفع فيُضمر في يكون ضمير الشأن وتجعل كان زائدة.
يُرفع اسم يكون معرفة
ينصب فيكون خبر كان معرفة.

+(عسل) اما ان
يُرفع خبراً للمبتدأ (مزاجها)وتُجعل (كان) زائدة .
يُرفع اسم (كان)نكرة وخبرها (مزاجها) على القلب

---

(٣٣٦) ينظر المحتسب ٢٧٩/١.

(٣٣٧) ينظرالخزانة ٢٢٥/٩.

(٣٣٨) ينظر م .ن ٢٢٤/٩.

(٣٣٩) شرح ابيات مغني اللبيب للبغدادي ٣٤٩/٢.

(٣٤٠) ينظر ضرائر الشعر لأبن عصفور ٢٩٥، ٢٩٦ .

(٣٤١) ينظر شرح المفصل ٩١/٧.

(٣٤٢) ينظر المغني ٩١١.

(٣٤٣) ينظر الانتخاب ٥٩٧.

(٣٤٤) ينظر م . ن ٥٩٧.

يُنصب خبر (كان) نكرة على القاعدة المستقرة .
+(وماء)الواو حرف عطف وماء معطوف على (عسل) وجملة (يكون مزاجها عسل وماءُ) في محل رفع خبر (كأن).

(وقوع الفعل الناسخ تاماً او تاماً وناقصاً).

وتنقسم هذه الافعال على قسمين ((احدهما :ـ ما يكون تاماً وناقصاً والثاني ما لا يكون الا ناقصاً،والمراد بالتام:ـ ما يكتفي بمرفوعه، وبالناقص:ـ ما لا يكتفي بمرفوعه،بل يحتاج معه الى منصوب)[٣٤٥] وقد وردت (كان) تامة على رأي ابن عدلان في كتاب الانتخاب في قول الشاعر[٣٤٦]:

الحرب اول ماتكون فتية ... تبدو بزينتها لكل جهول

اذ اشار ابن عدلان الى انه يروى((برفع الحرب واول وفتية،وينصب اول ورفع ماعداه وبرفع الحرب ونصب ماعداه)) [٣٤٧] فأما على رواية رفعهما جميعاً تكون (الحرب) مبتدأ و(اول) مبتدأ ثانياً و(فتية)خبر اول،و(ماتكون) في معنى المصدر و(اول)خبره جملة وهي خبر الحرب التقدير(الحرب اول كونها فتية)أي(الحرب أولها فتية).وكان تامة،واختار ابن عدلان كون(اول)بدل من الحرب،و(فتية)الخبر.اما على رواية نصب(اول)ورفع ما عداه فتكون(الحرب)مبتدأ و(فتية) خبره،و(اول)ظرف او حال،التقدير:ـ (الحرب فتية في حال حدوثها،او وقت حدوثها)،وعلى رواية رفع الحرب ونصب ما عداه تكون (الحرب)مبتدأ و(اول) ظرف وفيه حال لمحذوف،وقد سدت مسد الخبر،التقدير:ـ (الحرب تقع اذاكانت فتية اول حدوثها)،وكان المقدر العامل في الحال تامة،وعلى رواية من نصب (فتية)ورفع ماعداه فتكون (الحرب)مبتدأ و(اول)مبتدأ ثانٍ،وفتية حال سدت مسد خبر (اول)و(اول)حال والحال في موضع خبر(الحرب)[٣٤٨]،والراجح هو الرواية الثالثة بنصب(فتية)ورفع ماعداه فتكون(الحرب)مبتدأ،و(اول)ظرف ، و(تكون)فعل مضارع

---

(٣٤٥) شرح ابن عقيل ٢٧٩/١ .
(٣٤٦) البيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في ديوانه١٤٢ . وهو بلا عزو في الأنتخاب ٦٦٠.وينظر:ـالكتاب ٤٠١/١ ،٤٥٢ ،معجم مقاييس اللغة ٢٥١/٣ ، شروح سقط الزند ١٦٧٨.شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٠٨،٣٦٨،٢٥٢ والمقرب ٩٩،والتوجيه ٢٣٠.
(٣٤٧) الانتخاب ٦٦٠.
(٣٤٨) الانتخاب ٦٦٠.

ناقص أسمه مستتر يعود على (الحرب)و(فتية) خبر يكون والجملة خبر (الحرب)إذ يبدو واضحاً مقبولاً معنىً واعراباً ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق الرواية المرجحة:ـ

(الحرب)مبتدأ+(اول)مبتدأ ثانٍ+(ماتكون)صلة وموصول+(فتية)حال سدت مسد خبر(اول) و(اول)حال في موضع خبر (الحرب)+الشطر الثاني واضح.

(حذف كان)

قد تحذف (كان) مع اسمها،او مع خبرها،وقد تحذف ويبقى اسمها وخبرها[٣٤٩] .

فقد تحذف ((بعد(ان)المصدريةويُعَّوض عنها(ما)ويبقى أسمها وخبرها نحو(اما أنت برّاً فأقتربْ) والأصل((ان كنت برّاً فأقتربْ)) فحُذفت(كان)فأنفصل الضمير المتصل بها،وهو التاء))[٣٥٠] ومنه قول الشاعر [٣٥١]:ـ

أبا خراشة اما انت ذا نفرٍ فأن قومي لم تأكلهم الضبُعُ

فقد حُذف(كان)من(اما انت ذا نفرٍ) ((وعوض عنها ما الزائدة وأدغمها في نون (ان)المصدرية وابقى اسم (كان) وهو الضمير البارز المنفصل،وخبرها وهو قوله(ذا نفرٍ)واصل الكلام عند البصريين:ـ فخرت عليّ لأن كنت ذا نفرٍ،فحذفت لام التعليل ومتعلقها؛فصار الكلام :ـ ان كنت ذا نفرٍ،ثم حذفت(كان)لكثرة الأستعمال قصداً الى التخفيف))[٣٥٢] ((وقدروى ابن دريدوابو حنيفة الدينوري في مكان هذه العبارة (اما كنت ذا نفرٍ) وعلى روايتهما لايكون في البيت شاهد)) [٣٥٣] . وقد ورد هذا البيت في كتاب الأنتخاب على الرواية الأولى وذهب ابن عدلان الى تقدير(كان)محذوفة[٣٥٤] ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٣٥٥] :ـ

(ابا خراشة) منادى منصوب+(اما)مؤلفة من(ان)المصدرية و(ما)عوض عن كان محذوفة+(انت) اسم (كان) المحذوفه +(ذا نفرٍ) خبرها+الشطر الثاني واضح .

---

(٣٤٩) ينظر شرح شذور الذهب ١٨٦،١٨٧.

(٣٥٠) شرح ابن عقيل ٢٩٦/١.

(٣٥١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٨ ،وينظر:ـ الكتاب ١٤٨/١ ، وشرح ابيات مغني اللبيب ١٧٣/١ .

(٣٥٢) شرح ابن عقيل ٢٩٧/١(هامش).

(٣٥٣) م . ن ٢٩٧/١ ،وينظر شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٥٨ .

(٣٥٤) ينظر الأنتخاب ٦٤٩.

(٣٥٥) ينظر م . ن ٦٤٩.

كما حذفت كان وبقي اسمها وخبرها في غير هذا الموضع وكان الغرض من الحذف هو الالغاز كقول الملغز[٣٥٦]:-

لا تقنطنّ وكن في الله محتسبا　　　فبينما انت ذا يأس اتى الفرجا

اذ ذهب ابن عدلان الى تقدير(كان) محذوفة بعد قوله(فبينما)التقدير((فبينما كنت ذا يأسٍ اتى))[٣٥٧]((فحين حذفها انفصل اسمها لأنه لايقوم بنفسه على لفظه متصلاً))[٣٥٨]وهو شاذ لأن حذفها انما يكون بعد(اما) و(لو وان)الشرطيتين، ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان [٣٥٩] :-

(لا) ناهية+(تقنطنّ) فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة والفاعل مستتر تقديره(انت)+(الواو) حرف عطف+(كن) فعل امر ناقص واسمه مستتر يعود على المخاطب+(في الله) جار ومجرور+(محتسبا) خبر كان+(فبينما) الفاء للتعقيب+(بينما) + (انت) اسم كان محذوفة للضرورة+ (ذا يأس) خبر كان المحذوفة+(اتى) فعل ماض والفاعل مستتر يعود على الفرج+(الفرج) مفعول محتسب تأخر عنه لأداء الالغاز.

فيكون تقدير البيت(لاتقنطنَّ وكن في الله محتسباً الفرجَ فبينما كنت ذا يأس اتى)[٣٦٠].
وكذلك قول الاخر[٣٦١]:

اذا رايت بني عوف فانهم　　　القوم مالهم في الجود مقياسا
اذا الاكارم عدت كان اولهم　　　فيها الذنابي وفيها غيرهم راسا

الشاهد في البيت الثاني اذ ذهب ابن عدلان الى رفع قوله (غيرهم) اسم كان محذوفة، و(راسا) خبرها،وقد حذفت (كان) لغناء الاولى عنها و(فيها) متعلق بمعنى (راسا) او بفعل دلّ عليه[٣٦٢]. ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على

---

(٣٥٦) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦١٢ ،والتوجيه ٧٢،والغاز ابن هشام ٥١.
(٣٥٧) الأنتخاب ٦١٣.
(٣٥٨) م . ن ٦١٣.
(٣٥٩) م . ن ٦١٣.
(٣٦٠) ينظر:التوجيه ٧٢،والأنتخاب ٦١٣،والغاز ابن هشام ٦٥.
(٣٦١) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦٣٢. والتوجيه ونسبه لبعض الذبيانيين.
(٣٦٢) ينظر الانتخاب ٦٣٢.

وفق توجيه ابن عدلان[٣٦٣]:-

(اذا) اداة شرط+(الاكارم) نائب فاعل تقدم على فعله وفي التوجيه(المكارم)+(عُدَّتْ) فعل ماض مبني للمجهول+(كان) فعل ماضي ناقص+(اولهم) اسم كان+(فيها) جارومجرور متعلق بالأكارم+(الذنابي) خبر كان+الواو حرف عطف+(فيها) متعلق بمعنى (راسا)+(غيرهم) اسم كان محذوفة لتقدم مايدل عليها+(راسا) خبر كان.

فيكون تقدير البيت (اذا عُدت الأكارم فيها كان اولهم الذنابي وكان فيها غيرهم راسا)[٣٦٤]. ويبدو حذف كان هنا شاذا،ونرى ان قرينة الأعراب هي التي دفعته الى تقدير(كان) محذوفة،فلولا نصب (راسا)لأمكن اعراب جملة (فيها غيرهم راس)مبتدأ وخبر معطوف على ما قبله .

(تقديم خبر كان واخواتها او تأخيره)

في خبر كان واخواتها احوال:- وجوب التأخير،ووجوب التوسط بين العامل واسمه، ووجوب التقديم على الفعل واسمه جميعا كما تجوز فيها احوال أُخر[٣٦٥]، وقد ورد خبر(ليس) متأخرا عن العامل واسمه جوازا في قول الشاعر[٣٦٦]:

شهيدي زياد على حبها ... أليس بعدل عليها زيادا

اذ اجاز ابن عدلان نصب(زياداً) في اخر البيت بالمصدر(حبها)التقدير:- شهيدي زياد على حبها زيادا،وفي ليس ضمير يعود على زياد وقوله(بعدلٍ عليها)خبر ليس التقدير(أليس زياد بعدل عليها) وقد فصل بين المصدر(حبها) ومعموله (زياداً) بجملة الناسخ ومعموليه لأداء الالغاز،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[٣٦٧]:-

(شهيدي) مبتدأ+ (زياد) خبر+ (على) حرف جر+ (حبها) مصدر عامل عمل فعله مجرور بحرف الجر+(اليس) الهمزة حرف استفهام لامحل له من الاعراب+(ليس) فعل ماض ناقص

---

(٣٦٣) ينظر م . ن ٦٣٣.

(٣٦٤) ينظر التوجيه ١٦٠،والانتخاب ٦٣٣.

(٣٦٥) ينظر شرح ابن عقيل ٢٧٢/١ وما بعدها.

(٣٦٦) البيت للعرجي في ديوانه ١٩٥ وفيه جوان ... جوانا وينظر التوجيه ٩٧، والانتخاب ٦٢٣ والغاز بن هشام ١١٢.

(٣٦٧) ينظر الأنتخاب ٦٢٣.

وفيها ضمير يعود على زيد هو اسمه+(بعدلٍ عليها)جار ومجرور خبر ليس+(زياداً)مفعول به للمصدر(حبها) .

فيكون تقدير البيت(شهيدي زيادٌ على حبها زياداً.أليس زيادٌ بعدل عليها) [٣٦٨]. كما اجاز الرماني نصبه على الأغراء وتابعه فيه ابن عدلان ((كأنه يريد (فليتطلب زياداً)،وحذف الفعل واقام (على) مقامه ،كما يقول:ـ (عليك شأنك) أي (ألزم شأنك) فكانت(على)نائبة عن الفعل المتعدي وعاملة عمله)) [٣٦٩] واشار الى ان فيه ضعفاً ((لأن (على) و(لدى) و(دون) ونحو ذلك مما استعمل في الأغراء نائباًعن الفعل انما يكون كذلك في الخطاب نحو قولك :ـ ((عليك زيداً ودونك عمراً واليك وما اشبه ذلك ولايستعمل في الغيبة ولاالتكلم ، وقوله (عليها زياداً) قد اتصلت فيه بضمير الغائب فكان قبيحاً وقد جاء ذلك وهو قليل)) [٣٧٠] واستشهد له ابن عدلان بقوله:ـ عليه رجلاً، ومثله قول الشاعر [٣٧١]:ـ

دونها عســف كلّ بيد سحوق

والأرجح هو الأول لأنه لايقتضي القول بوجه ضعيف في العربية،كما يبدو المعنى واضحاً .

(ان واخواتها والملحق بها).

اختلف النحاة في عدة هذه الحروف فهي خمسة عند سيبويه والمبرد وابن السراج وابن مالك[٣٧٢] وستة عند ابن عصفور والجرجاني وسبعة عند ابن هشام باضافة(عسى) [٣٧٣].

---

(٣٦٨) ينظر م . ن ٦٢٣ .
(٣٦٩) التوجيه ٩٨ .
(٣٧٠) م . ن ٩٨ .
(٣٧١) البيت بلاعزو في الأنتخاب ٦٢٣ٍ.
(٣٧٢) ينظر الهمع ١٣٢/١.
(٣٧٣) ينظر المقرب ١١٧، والمقتصد٤٤٣/١، والمشكاة الفتحية ١٩٨.

ولاخلاف بينهم في حرفيتها وتعمل في المبتدأ والخبر((والذي اوجب لها العمل عند محققيّ النحويين هو شبهها بالافعال في الاختصاص)) [٣٧٤] ((ومن النحويين من ذهب الى انها اشبهت الافعال في انها على ثلاثة احرف فصاعدا مثلها،وانها مفتوحة الاواخر كالفعل الماضي وان معانيها معاني الافعال)) [٣٧٥] كما تتصل بضمائر النصب كالافعال وتطلب اسمين كالفعل المتعدي[٣٧٦] وردَّ ذلك ابن عصفور[٣٧٧].

وتعمل هذه الحروف على خلاف بين البصريين والكوفيين؛اذ يعملها البصريون في المبتدأ والخبر ويعملها الكوفيون في المبتدأ دون الخبر فهو باق على حاله في الرفع قبل دخولها[٣٧٨] وردَّ ذلك الجرجاني في المقتصد[٣٧٩] ،بينما اختلفت مذاهب المحدثين في اعمالها[٣٨٠].

وتختص بعض هذه الحروف باحكام دون غيرها كالتخفيف في(إن وأن وكأن ولكن) والقول بالتركيب في(كأن ولكن ولعل)فقيل في(كأن)انها مركبة من(كاف التشبيه وان التوكيد) ولكن من(لكن ان عند الفراء)و(لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية)عند غيره من الكوفيين ، واختلف البصريون والكوفيون في لام (لعل) لا في تركيبها ؛ فذهب البصريون الى زيادتها وذهب الكوفيون الى اصالتها كما اختصت (ليت) بنصب المعمولين سماعا على خلاف بين النحاة في توجيه ذلك وحُملتْ (لعل)على(ليت) في مواضع معينة،وزعم بعض النحاة ان (لعل) قد تجرالاسم بعدها في لغة عُقيل[٣٨١]

([٣٧٤]) شرح جمل الزجاجي ٤٢٢/١.
([٣٧٥]) م.ن ٤٢٣/١.
([٣٧٦]) ينظر م.ن ٤٢٣/١.
([٣٧٧]) ينظر م.ن ٤٢٣.
([٣٧٨]) الانصاف ١٧٦/١
([٣٧٩]) المقتصد ٤٤٥/١.
([٣٨٠]) جملة النسخ في السور القصار(رسالة ماجستير) ٥٥-٥٧.
([٣٨١]) ينظر في الأحكام الخاصة بـ (ان واخواتها) : جملة النسخ (مصدر سابق) إذ قدّم الباحث تفصيلا لها ٥٧-٦٠.

وجعلوا منه قول الشاعر[٣٨٢]:

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة   لعــل ابـــي المغـــوار منـــك قريـــب

وقد انكر بعض العلماء هذه الظاهرة وتأولوا ما ورد منها[٣٨٣] ،ووافقهم آخرون فذهب باحث الى((ان انكار هذه الظاهرة اللهجية كان صوابا))[٣٨٤] محتجاً بالرواية الاقدم،ونسب القائلين اذ لا علاقة لهم بعُقيل، وعدم مخالفة التركيب،وعدم اطراده في اللغة المزعومة كما((ان الجر في هذه اللهجة لايؤدي وظيفة مغايرة لوظيفة (لعلّ) المعتادة في دلالتها على التوقع او في افتقارها التركيبي))[٣٨٥] ويبدو لنا انهم رفضوا هذه الظاهرة اللهجية لأنها تُخرج (لعل) لفظا وعملا عن اخواتها ؛ فقد زعم قوم ان العقيليين يكسرون لامها اذا جروا بها[٣٨٦] كما تختلف في عملها اذ تدخل في باب حروف الجر فتجر الاسم بعدها.ومما ورد في كتاب الانتخاب من هذه الحروف(إن وكأن وليت) و(لا النافية للجنس) وهي ملحقة بـ(ان واخواتها) في العمل سنعرض لدراستها في مبحث الادوات وسنعرض لبقية الحروف التي وردت في كتاب الانتخاب وكانت ذات اثر في الاشكال فيها:

أولاً:- (إنّ وأنّ) ومعناهما التوكيد،وتفترق احدهما عن الاخرى بخصائص فصل القول فيها ابن عصفور في شرح الجمل[٣٨٧]، وقد وردت(أنّ) المفتوحة المشددة في كتاب الانتخاب في قول الشاعر [٣٨٨]:

ولو أنَّ حبي أُمَّ ذي الودعِ كلّـــــه   لاهلكِ مـــالٌ لم تسعه المسارحُ

اشار ابن عدلان الى ان قوله(حبي) مصدر مضاف وهو اسم(ان)و(ام ذي الودع) مفعوله واجاز في(كله) وجهين:ـ الاول النصب توكيدا لاسم(ان)،والثاني ان يُرفع على الأستئناف فيكون مبتدأ خبره(مالُ)،والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر(ان)[٣٨٩] سبقه الى ذلك الرماني في التوجيه كما اجاز رفعه عطفاً على

---

[٣٨٢] ينظر صفحة   من البحث.
[٣٨٣] الجنى الداني ٥٨٥، والمغني ٣٧٧.
[٣٨٤] جملة النسخ في السور القصار(رسالة ماجستير) ٦٠.
[٣٨٥] م . ن ٦٠ .
[٣٨٦] شرح الجمل لأبن عصفور ٤٢٦/١ .
[٣٨٧] م . ن ١/ ٤٥٩ وما بعدها .
[٣٨٨] البيت لأبن مقبل في ديوانه ٤٤ ، والتوجيه ٧٤ .
[٣٨٩] ينظر الأنتخاب ٦١٣ .

محل (ان)واسمها لأن محلها الأبتداء؛ لأن (ان) لاتغير معنى الأبتداء[٣٩٠] ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٣٩١]:-

(لو) حرف امتناع لامتناع + (ان) من الاحرف المشبهة بالفعل + (حبي) مصدر عامل عمل فعله اسم ان + (أمَّ ذي الودع) مفعول المصدر+ (كله) اما ان ينصب توكيدا للمصدر او مبتدأ خبره (مالٌ) والجملة خبران عند ابن عدلان . ان ينصب حملا على الموضع من (أن واسمها) او ان يرفع مبتدأعلى الاستئناف حملاً على محل ان واسمها وهو الأبتداء . +(لاهلك) جار ومجرور فيكون التركيب السابق فعل الشرط+(لم)حرف نفي وجزم وقلب+(تسعه) فعل وم.به+(المسارح) فاعل والجملة جواب الشرط.

ووردت ان المكسورة في كتاب الانتخاب في قول المتلمس[٣٩٢]:

الق الصحيفة لا ابالك انّما اخشى عليك من الحباء النقرس

وذهب ابن عدلان الى انها دخلت على (ما) الموصولة بمعنى (الذي) كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه/ ٦٩] فقال بان (ما) اسم موصول وهو اسم (ان) و(اخشى) صلته وقد حذف العائد تقديره اخشاه والنقرس خبر[٣٩٣].

واجاز الرماني في التوجيه ان تكون (ما)حرفا كافا لا بمعنى الذي[٣٩٤]شبهها بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر/ ٢٨] وللنحويين في (ان واخواتها) اذا لحقتها (ما) مذاهب مختلفة في الاعمال والالغاء[٣٩٥] والراجح ماذهب اليه ابن عدلان لأن(ما) مع الفعل بعدها تؤلف مصدرا كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه/٦٩] .

ثانياً :(كأن):ـ تفيد التشبيه عند البصرين وزعم الكوفيون والزجاجي انها تأتي للتحقيق وللوجوب والتقريب وتأتي للشك اذا كان اسمها مشتقا ووافقهم على ذلك ابن الطراوة وابن السيد،وصرح ابن السيد بانها قد تأتي للتنبيه والانكار والتعجب واختلف

---

(٣٩٠) ينظر التوجيه ٧٤ .

(٣٩١) ينظر:الأنتخاب ٦١٣،والتوجيه ٧٤.

(٣٩٢) ديوانه ١٨٦ .

(٣٩٣) ينظر الانتخاب ٦٣١ .

(٣٩٤) ينظر التوجيه ١٥١ .

(٣٩٥) ينظر: الأزهية ٨٦،وشرح الجمل لأبن عصفور ١/٤٣٣ ـ ٤٣٥ .

النحاة في التعجبية ابسيطة ام مركبة[٣٩٦] ومن معانيها التمني وقد تأتي ايضا بمعنى العلم[٣٩٧] ((ومن النظر في معانيها وامثلة النحاة عليها،يمكن القول ان (كأن) في كل هذا على بابها في التشبيه مع شائبة معانٍ اخر بحسب السياق الذي ترد فيه دون ان تفقد معنى التشبيه في كل معانيها))[٣٩٨]. وقد وردت (كأن) في كتاب الانتخاب في قول الاعشى[٣٩٩]:

وكـــأنه لـهــق السـراة كأنـه ما حاجبيـه معيّن بســـــواد

فقد ذهب ابن عدلان الى ان (ما) زائدة وحاجبيه بدل من اسم (كأن) وهو الهاء فيها ومعين الخبر[٤٠٠] وكان الوجه ان يقول معينان فيثني الخبر كما تقول (كأن الزيدين قائمان) الا انه افرد حملا على الهاء في (كأنه) وهذا مذهب من لا يرى اسقاط المبدل منه من اللفظ رأسا. فلو لم يكن معتدا به لم يخبر عنه ولكان الخبر عن البدل لاغير[٤٠١].

ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان :

(كأنه) كأن من الاحرف المشبهة بالفعل والهاء اسمها + (لهق السراة) خبرها + (كأنه) كأن من الاحرف المشبهة بالفعل والهاء اسمها + (ما) زائدة + (حاجبيه) بل من اسم (كأن) + (معين) خبر كأن ، وكان الوجه ان نثنيه فيقول معينان ولكنه افرده حملا على الهاء + (بسواد) جار ومجرور .

ووردت ايضا في قول امرىء القيس[٤٠٢]:

كـأنّ ثـبيرا في عرانين وبلـــه كبـير انـاس في بجــاد مزمــل

وقد اشار ابن عدلان الى ان (ثبيرا) اسمها و(كبير)خبرها ومركز الاشكال في قوله مزمل وهو صفة لقوله كبير فالمعنى والاعراب يقتضيان رفعه ولكنه جره وذكر ابن عدلان انه جر اما على الجوار وقد اجازه ثم مثل له بقول ذي الرمة[٤٠٣]:

تريك غرة وجه غير مقرفة

فجعل غير من صفة الوجه اتباعا وهو صفة للغرة لانه مؤنث مثلها))[٤٠٤].

وفيه خلاف لانه مقيس على المثال المعروف (هذا جحرضب خرب) بجر (خرب) اتباعا لضب وحقه الرفع لانه نعت لجحر وقد اجازه بعضهم فيما حكم آخرون بشذوذه[٤٠٥].

([٣٩٦]) ينظر الهمع ١٣٣/١ .
([٣٩٧]) جملة النسخ في السور القصار ٥٣ .
([٣٩٨]) م . ن ٥٣ .
([٣٩٩]) ديوانه ٢٤ ، وينظر : الكتاب ٨٠/١ ، التوجيه٩١ ، الأنتخاب ٦٢٠ .
([٤٠٠]) ينظر الأنتخاب ٦٢٠ .
([٤٠١])الأنتخاب ٦٢٠ .
([٤٠٢]) البيت لأمريء القيس في ديوانه ٢٥، كأنَ اباناً في افانين وَدْقِهِ..كبير أناسٍ. وينظر: الخصائص ١٩٢/١، ٢٢١/٣،والمحتسب ١٣٥/٢ ، واماالي ابن شجري ٩٠/١، والخزانة ٩٨/٥ .
([٤٠٣]) البيت لذي الرمة في ديوانه ٢٩ ، وفيه سنة وجه. وعجزه :ملساء ليس بها خال ولا ندب .
([٤٠٤]) التوجيه ٢٣٠ .
([٤٠٥]) ينظر تفصيل ذلك في (الشاهد الشعري الشاذ في كتب النحو حتى القرن الخامس

والوجه الثاني هو الجر على تقدير محذوف ذهب الى ذلك ابن جني وآخرون فقال بأنه صفة بجاد والتقدير:مزمل فيه.فحذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول[٤٠٦] ورده ابن هشام في المغني[٤٠٧]. ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٤٠٨] :

(كأن) من الاحرف المشبهة بالفعل + (ثبيراً) اسمها + (في عرانين وبله) جارومجرور ومضاف ومضاف اليه + (كبير) خبر (كأن) وهو مضاف + (أناس) مضاف اليه + (في بجاد) جار ومجرور + (مزمل) صفة كبير مجرور

على الجوار لـ(بجاد)

على تقدير محذوف ،

التقدير (مزمل فيه)

فحذف حرف الجر فأرتفع

الضمير فأستتر في

اسم المفعول

ثالثاً: (ليت): معناها التمني((وهو طلب المستحيل او الممكن غير المطموح في حصوله))[٤٠٩] ،وقد تأتي للترجي((وهو طلب الممكن المطموح في حصوله))[٤١٠]وهو حرف يحتاج عند البصريين الى اسم منصوب وخبر مرفوع

الهجري)(رسالة ماجستير)٥٣ ـ ٥٦ اذ قدم الباحث جمعاً وتفصيلا ومناقشة لآراء النحاة في هذه الظاهرة .

(٤٠٦) الخصائص ١٩٢/١ .

(٤٠٧) المغني ٨٩٥ .

(٤٠٨) ينظر الانتخاب

(٤٠٩) الأساليب الأنشائية في النحو العربي ٤٢ ، وينظر:شرح المفصل ٨٣/٨،والجني الداني ١٩٨ ، والمغني ٣٧٥ .

(٤١٠) الأساليب الأنشائية ٤٢ .

ويُعملها الكوفيون عمل (إن)كما اجازوا نصب الأسمين بعدها((كما ينصبون بـ(ظن)وقدَّرهاالفرَّاءبـ(تمنيتُ) فهي عندهم تنصب بتقديرها الاسمين))[٤١١]وجعلوا منه قول الشاعر[٤١٢]:

ألا ليت ايام الصبا رواجعا

وردَّ ذلك المالقي في (رصف المباني)فقال((ولاحجة اذ يحتمل ان يكون رواجعا حالا من ايام الصبا العامل فيه مافي ليت من معنى التمني،والاحوال تعمل فيها المعاني التي في الحروف))[٤١٣] وتأول البيت على تقدير محذوف هو(لنا). ومن خصائصها جواز اعمالها اذا اتصلت بـ(ما) لبقاء اختصاصها بالجمل الاسمية،وجُعل منه قول الشاعر[٤١٤]:

قالت: الاليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فَقَدِ

بنصب الحمام على الاعمال وبالرفع على الاهمال[٤١٥].

ويجوز فيها ((مايجوز في (إن) المكسورة من العطف على موضع اسمها،ومن دخول اللام في خبرها))[٤١٦] .وقد ذكر المالقي مافترقت فيه (ليت) مع (ان) المكسورة الهمزة[٤١٧].وقد وردت(ليت) في كتاب الانتخاب محل شاهد في قول جميل بثينة[٤١٨]:

الا ليت ايام الصفاء جديد ودهرا تولى يابثين يعود

اذ اشار ابن عدلان الى انه يروى بنصب (ايام) وجر(الصفاء) فتكون (ايام) اسم (ليت) وقد اضيف الى (الصفاء) و(جديد) الخبر وقد ذُكر حملا على (الصفاء) عند

---

(٤١١) ينظر رصف المباني ٢٩٨ .
(٤١٢) البيت في ملحقات ديوان العجاج ٨٢ ، وينظر:الكتاب ١٤٢/٢ ، وشرح المفصل ١٠٣/١ ، واللسان (ليت) ، والمغني ٣٧٦ .
(٤١٣) رصف المباني ٢٩٨ .
(٤١٤) البيت للنابغة في ديوانه ١٦ ، وينظر :الكتاب١٣٧/٢ ، والخصائص ٤٦٠/٢ ،والمغني ٨٩ ، ٣٧٦ ، ٤٠٦ ، والمقرب ١١٠/١ ، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٠.
(٤١٥) الأساليب الأنشائية ٤٩ .
(٤١٦) رصف المباني ٢٩٩ .
(٤١٧) ينظر تفصيل ذلك في رصف المباني ٢٩٩ ، ٣٠٠ .
(٤١٨) ديوانه ٦١ .

ثعلب وعلى الزمان عند ابي علي.ويروى برفع (الصفاء)؛ فتكون ايام اسم (ليت) و(الصفاء) مبتدأ و(جديد) خبره والجملة الاسمية(الصفاء جديد) خبر (ليت) وهو جائز. وصفه الجرجاني بقوله (اسدَّ كلام)،وقال ((لأنك لو قلت:زيد اخوه خارج كان حسنا)) [419].كما ذكر ابن عدلان رواية ثالثة اجازها ابو علي الفارسي هي رفع (ايام) وجر(الصفاء) ويبدو لنا ان الروايتين الاولى والثانية جائزتان ولا اشكال فيهما اما هذه الرواية فتبدو مشكلة وقد حملها الرماني وغيره على قول الشاعر[420] :

فليت دفعت الهم عني ساعة   فبتنا على ما خيلت ناعمي بال

ولكنه يختلف في جهة الاشكال اذ دخلت(ليت) هنا على فعل ولا يجوز ذلك لاختصاص (ليت) بالدخول على الاسماء لذلك تأول العلماء هذا البيت.اما بيت جميل بثينة فيبدو مشكلا من جهة الاعراب لا التركيب اذ رفع (ايام) وحقه النصب ولكن(ليت) دخلت على الاسم بخلاف الشاهد السابق ومذهب العلماء فيه ان اسم (ليت) حينئذ يكون محذوفا مقدرا بضمير الشأن،وكأنه قال: الا ليته أي الامر والشأن .ايام الصفاء جديد[421] وهو بعيد والراجح هو ما تقدم في الرواية الاولى لانه يجعل البيت جاريا على سنن العربية ولا مبرر لافتعال مثل هذه الاشكالات.ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان [422]. :-

(الا)اداة تنبيه+(ليت) مشبه بالفعل+(ايام) اسم (ليت) منصوب واجاز ابو علي الرفع على الابتداء و(جديد) خبر+(الصفاء)اما   مجرور باضافه(ايام) اليه.
مبتدأ خبره (جديد) والجملة في موضع
جر باضافة (ايام) اليه.
+(جديد) اما   خبر (ليت).
خبر (الصفاء).
+الشطر الثاني واضح

(الفاعل)

([419]) المقتصد ٤٥٤/١ .
([420]) ينظر:التوجيه ٩٧ ، والبيت بلا عزو فيه وكذا في الأنصاف ١٨٣/١ .
([421]) ينظر : الأنتخاب ٦٢٢ ، والأنصاف ١٨٣/١ ، ١٨٤ .
([422]) ينظر الأنتخاب ٦٢٢ .

الفاعل لغة هو ((من اوجد الفعل واصطلاحا:اسم صريح ظاهر او مضمر بارز او مستتر او ما في تأويله)) [٤٢٣] وجاء في شرح الاشموني ((الفاعل في عرف النحاة هو الاسم الذي اسند اليه فعل تام اصلي الصيغة او مؤول به)) [٤٢٤]. فهو((في عرف النحاة ليس مختصا بمن اوجد الفعل بل قد يكون ذلك وقد يكون من كان الفعل حديثا عنه سواء الذي قام بالفعل او لم يقم نحو(مات زيد) و(انكسر القلم) و(وعر الطريق))) [٤٢٥].قال ابن السراج ((هو الذي بنيته على الفعل الذي بُني للفاعل ويجعل الفعل حديثا عنه مقدما قبله كان فاعلا في الحقيقة او لم يكن كقولك جاء زيد ومات عمرو وماشبه ذلك. ومعنى قولي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل اي ذكرت الفعل قبل الاسم لانك لو اتيت بالفعل بعد الاسم لارتفع الاسم بالابتداء))[٤٢٦].والاصل في الفعل ان يُذكر،وقد يُحذف لقرينة دالة قال ابن يعيش((إعلم ان الفاعل قد يُذكر وفعله الرافع له محذوف لأمر يدل عليه وذلك ان الانسان قد يرى مضروباً او مقتولاً ولايعلم عن الفاعل فيقول : من ضربه ؟او من قتله ؟فيقول المسؤول: زيدٌ او عمر.يريد ضربه زيدٌ او قتله عمرفيرتفع الاسم بذلك الفعل المقدر وان لم ينطق به لأن السائل لم يشك في الفعل وانما يشك في فاعله ولو اظهره فقال :ضربه زيد لكان اجود وصار ذكر الفعل كالتأكيد))[٤٢٧] واستشهد بقول الشاعر[٤٢٨]:

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

ذهب الى رفع ضارع بفعل محذوف ((كأنه قيل من يبكيه فقال ضارع لخصومة أي يبكيه ضارع لخصومة))[٤٢٩] وقد ورد هذا البيت في كتاب الانتخاب واشار ابن عدلان الى انه ((يروى بضم ياء (ليبك) ورفع (يزيد) وبفتحها ونصبه))[٤٣٠].فعلى الرواية الاولى يكون(يزيد) مفعولاً لم يسم فاعله، وضارع فاعلاً لفعل محذوف دل

---

(٤٢٣) شرح التصريح ٢٦٧/١ .
(٤٢٤) شرح الأشموني ٤٢/٢ ، ٤٣ ، وينظر: شرح ابن عقيل ١٥٨/١ ، وحاشية الصبان ٤٢/٢ .
(٤٢٥) معاني النحو ٤٢٤/٢ .
(٤٢٦) الأصول ٨١/١ .
(٤٢٧) شرح المفصل ٨٠/١.
(٤٢٨) ينظر صفحة من البحث.
(٤٢٩) شرح المفصل ٨٠/١ ، وينظر : الخصائص ٣٥٣/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٤/١ ، والهمع ١٦٠/١ ، والدرر ١٤٢/١ ، الاشموني ، والخزانة ٣٠٣/١
(٤٣٠)الأنتخاب ٦١٤.

عليه ليبك اي:ليبكه.وعلى الرواية الثانية يكون (ضارع) فاعلاً و(يزيد) مفعولاً ((وهي الرواية الثابتة عند العسكري وعدّ الرواية الاولى غلطا فانه قال في كتاب (التصحيف):فيما غلط فيه النحويون ومما قلبوه وخالفهم الرواة قول الشاعر ليبك يزيد ضارع[431]...البيت وقد رواه خالد بن كلثوم والاصمعي وغيرهما بالبناء للفاعل من البكاء ونصب يزيد ومثله في كتاب الانتخاب(فعلت وافعلت) لابي حاتم السجستاني قال: انشد الاصمعي: ليبك يزيداً ضارع اي بالبناء للفاعل ولم يعرف ليبك يزيد اي بالبناء للمفعول وقال هذا من عمل النحويين))[432].اما سيبويه فقد روى البيت بضم الياء ورفع (يزيد) وقال((لما قال: ليبك يزيد،كان فيه معنى ليبك يزيد..كأنه قال:ليبك ضارع))[433] ((وزعم بعضهم انه لاحذف في البيت على الرواية الاولى ايضا لجواز ان يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل))[434].ولم يرجح ابن عدلان ايا من الآراء ولم يذكر رأيه في المسألة[435]. ويبدو لنا ان الراجح هي رواية فتح ياء ليبك ونصب (يزيد) فيكون (ضارع)فاعل و(يزيد)مفعولا مقدماً لأنسجامه مع قواعد العربية وبعده عن الحذف الذي لاموجب له،واستقامة المعنى فيه .ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق الرواية المرجحة:[436]

(ليبك)الام لام الأمر و(يبكِ)فعل مضارع مجزوم بحذف الياء+(يزيد)م .به مقدم+(ضارع)فاعل+(لخصومة)جار ومجرور+الواو عاطفة+(مختبطٌ)معطوف على ضارع+(مما)من حرف جر و(ما)حرف مصدري مبني على السكون لامحل له من الأعراب+(تطيح)فعل مضارع مرفوع+(الطوائح)فاعل (تطيح)والمصدر المؤول من (ما)وما بعدها مجرور بـ(من).

اما ما ورد في كتاب الانتخاب من الالغاز النحوية التي يتعلق بعض منها بالفاعل فانها لم تخرج على قواعد العربية في اداء تلك الابيات بل انها اعتمدت على ما فيها من جوازات وضرورات اتاحت للملغزين مجالا لاستثمارها في تشكيل تلك الابيات كاعتماد اسلوب التقديم والتأخير او الإشكال الخطي وصلا او فصلا والاشتباه

---

(431) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٢٠٨ .

(432) الخزانة ٣٠٣/١.

(433) الكتاب ٢٨٨/١، ٣٦٦، ٣٩٨.

(434) الخزانة٣٠٤/١ .

(435) ينظر الأنتخاب ٦١٤.

(436) ينظر م. ن ٦١٤ .

الصوتي والذي يقع في الفعل والاسم والحرف ومما جاء منه في كتاب الانتخاب قول الملغز(٤٣٧):

لم يـــذدني عن الصـــلاة ضـــلالاً في حيـــــاتي ولاأتبعـــــتُ الغواة

انما المرءُ بالصـــلاح ومـــــوت المـــرءِ ان كـــــان ذا فســـاد حيـــــــاةُ

الشاهد في البيت الاول اذ تقدم المفعول(ضلالا) على الفاعل الغواة لأداء الاشكال .ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان:-

(لم) اداة نفي+(يذدني) فعل مضارع والياء م.به+(عن الصلاة) جار و مجرور+ (ضلالاً) م . به للفعل (اتبعت) تقدم عليه+(في حياتي) جارو مجرور ومضاف ومضاف اليه+الواو حرف عطف+(لا) نافية+(اتبعت) فعل وفاعل تأخر عن م.به+(الغواة) فاعل بيذدني.

فيكون تقدير البيت:لم يذدني عن الصلاة الغواة في حياتي ولا اتبعت ضلالا(٤٣٨). واجاز الرماني في التوجيه ثلاثة أوجه في (ضلالا):الاول ان يكون مصدرا دالاً على الحال وهو ضعيف لكون الفعل منفيا ،والثاني :ان يكون مفعولا له اي للضلال، والثالث: ان يكون مفعولا ً به للفعل (اتبعت) وهو المختار(٤٣٩).

وقد فصل الملغز بين الفعل وفاعله في سياق اريد به الالغاز مستثمرا ما يعرف بالرتبة غير المحفوظة في النحو ومنها رتبة الفاعل والمفعول ويسميه البلاغيون التقديم والتأخير وقد تضافرت معها قرينة العلامة الاعرابية في تحديد الباب الذي حصل فيه اللبس ونقصد به تحديد الفاعل من المفعول في سياق اللغز النحوي(٤٤٠) اذ فصل بين الفعل وفاعله وقدم المفعول على الفاعل لاجل الالباس في حدود ما تسمح به امكانات الكلام العربي . كما تأخر الفاعل عن المفعول في قول الاخر(٤٤١):

رجـع القـــــومَ بعـــدما كـان فيهـــم ـــــــن تـولى وحقـق الاحتجــاجُ

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله (القوم) مفعول به للفعل (رجع) وفاعله

---

(٤٣٧) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٠٧ ،والتوجيه ٥٨.
(٤٣٨) ينظر الأنتخاب ٦٠٧.
(٤٣٩) ينظر التوجيه ٥٨،٥٩ .
(٤٤٠) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها ٢٠٥ ـ ٢١٠ .
(٤٤١) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦١١ ، والتوجيه ٦٩ .

(الاحتجاج)[٤٤٢]،وسبقه الى ذلك الرماني[٤٤٣] .وقد تقدم المفعول على الفاعل ويصح فيه ما قيل في البيت السابق فيما يتعلق بقانون الرتبة والعلامة الاعرابية بوصفهما من القرائن التي تتضافر مع غيرها في تحديد المعنى اما من حيث التركيب النحوي للجملة العربية فالاصل فيها ان يتقدم الفعل ثم الفاعل ثم المفعول ولا يحصل تغيير في هذه الرتب او المواقع الا لغرض و((مدار تقديم المفعول على الفاعل في اللغة انما يدور على الاهتمام والعناية كسائر مواطن التقديم))[٤٤٤] قال سيبويه((وان قدمت المفعول واخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول وذلك في قولك:ضرب زيدا عبدُالله.لانك انما اردت به مؤخرا ماأردت به مقدما ولم ترد ان تشغل الفعل بأول منه وهوعربي جيد كثير كأنهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم))[٤٤٥] ويختلف موطن العناية والاهتمام بحسب المقام ويمكن ان نبين ذلك من خلال تحليل البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٤٤٦]:

(رجع) فعل ماض بمعنى (ردّ)+(القوم) م.به مقدم+(بعد) ظرف زمان+(ما)اسم موصول بمعنى الذي+(كان) فعل ماض ناقص+(فيهم) جار ومجرورخبر (كان)+(من تولى) صلة وموصول اسم (كان)وكان واسمها وخبرها صلة الموصول+الواو عاطفة+(حقق) فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو+(الأحتجاج) فاعل للفعل(رجع) مؤخر.

فالتركيب الذي يتعلق بالفعل والفاعل والمفعول هو (رجع القومَ الاحتجاجُ) اذ تقدم المفعول على الفاعل وفُصل بينهما كما فُصل بين الفعل وفاعله وكان مدار التقديم والتأخير هو العناية والاهتمام لاجل الالباس على المتلقي لانه جاء في سياق لغز فني.

(نائب الفاعل)

قد يحذف الفاعل((ويقام المفعول به مقامه،فيعطى ماكان للفاعل من احكام))[٤٤٧]،وانما يقع حذفه لأسباب ذكرها النحاة [٤٤٨]،فيبنى الفعل للمجهول .

([٤٤٢]) ينظر الأنتخاب ٦١١ .
([٤٤٣]) ينظر التوجيه ٦٩.
([٤٤٤]) معاني النحو ٤٧٦/٢.
([٤٤٥]) الكتاب١٤/١ ،١٥،وينظر معاني النحو ٤٧٦/٢ .
([٤٤٦]) ينظر الأنتخاب ٦١١ .

([٤٤٧]) شرح ابن عقيل ١١١/٢.

ومذهب البصريين ــ الا الأخفش ــ بأن يقوم المفعول به،او المصدر،او الظرف،او الجار والمجرور مقام الفاعل اذا حذف وبني الفعل للمجهول[٤٤٩]،فيما اجاز الكوفيون والأخفش اقامة

غير المفعول به مقامه مع وجوده[٤٥٠] واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية/ ١٤] وهي قراءة ابي جعفر أذ قرأ (ليجزى) بضم الياء وفتح الزاي مجهلاً[٤٥١] وذهب اخرون الى ان الأحق بالنيابة هو الأهم مفعولا كان او غيره،وقد ورد في كتاب الأنتخاب شاهد هو الوحيد في كتب النحو يؤيد كلام الكوفيين هو قول الشاعر [٤٥٢]:

فلو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الكلب الكلابا

وقد تابع ابن عدلان الكوفيين فذهب الى ان((الكلاب مفعول به غير قائم مقام الفاعل ،والقائم مقام الفاعل مصدر سبَّ))[٤٥٣]. واشار الى انه ضعيف [٤٥٤] .

جاء في اعراب القران للنحاس((هو لحن عند الخليل وسيبويه وجميع البصريين،وقال الفراء:هو لحن في الظاهر،وهو عند البصريين لحن في الظاهر والباطن،وانما اجازه الكسائي على شذوذه))[٤٥٥]وجعله ابن جني((من اقبح الضرورة،ومثله لا يعتد اصلا،بل لايثبت الا محتقراً شاذاً))[٤٥٦]. ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان :

([٤٤٨]) ينظر معاني النحو ٤٩٢/٢ ـ ٤٩٣.

([٤٤٩]) ينظر شرح ابن عقيل ١٢١/٢.

([٤٥٠]) ينظر اعراب القرآن للنحاس ١٤٤/٤ ، أذ اجاز اقامة الجار والمجرور (بما) مع وجود المفعول به الصريح (قوماً) مقام الفاعل وينظر شرح بن عقيل ٢/ ١٢١ ..

([٤٥١]) ينظرالنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٧٢ حاشية الصبان ٦٨/٢،وحاشية الخضري ١٧١/١.

([٤٥٢]) البيت لجرير يهجو الفرزدق،وليس في ديوانه،وينظر:شرح المقدمة المحسبة٣٧٥/٢،والخزانة ٣٣٨/١.

([٤٥٣])الأنتخاب ٦٠٣.

(٤٥٤) ينظر م . ن ٦٠٣ .

([٤٥٥]) اعراب القرآن للنحاس ١٤٣/٤.

([٤٥٦]) الخصائص ٣٩٧/١.

(لو) حرف امتناع لامتناع + (ولدت) فعل ماض + (قفيرة) فاعل + (جرو كلب) مضاف ومضاف اليه منصوب على النداء او الذم والجملة فعل الشرط + (لسب) اللام واقعة في جواب (لو) و (سب) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مصدر سبَّ التقدير لسب السب + (بذلك الكلب) جارومجرور ومضاف ومضاف اليه + (الكلابا) م . به للفعل (ولدت) غير قائم مقام الفاعل .

المبحث الثاني : المنصوبات

(المفعول به)

هو اسم وقع عليه فعل الفاعل، سواء اكان حقيقيا كخلق الله العوالم او مجازيا:كأنبت الربيعُ البقلَ.[٤٥٧] او((هو كل فضلةٍ انتصبت عن تمام الكلام،يصلح وقوعها في جواب من قال:بأي شيء وقع الفعل؟او يكون على طريقة ما يصلح ذلك فيه))[٤٥٨] ((والعامل فيه ابداً الفعل،اواسم الفاعل،او الأمثلة التي تعمل عمله،او اسم المفعول،او المصدر المقدر بأنْ والفعل،او الأسم الموضوع موضع الفعل))[٤٥٩] أي ((الأغراء والمصادر الموضوعة موضع الفعل،واسماء الافعال))[٤٦٠] والمفعول به منصوب دائماً بأجماع البصريين والكوفيين وان اختلفوا في عامل النصب فيه [٤٦١]،إلا اننا وجدنا في كتب النحو شواهد جاءت خلاف القاعده النحوية فنُصب الفاعل ورُفع المفعول به وادخله ابن هشام في باب تقارض اللفظين في الاحكام[٤٦٢]،حكوا:خرق الثوبُ المسمارَ،وكسرالزجاجُ الحجرَ،وسُمع نصبهما ومنه قول الشاعر[٤٦٣]:

قد سالم الحيات منه القدما

---

(٤٥٧) ينظر: المفصل ٣٤، والمشكاة الفتحية ٢١٣.
(٤٥٨) المقرب ١٢٥.
(٤٥٩) م . ن ١٢٥.
(٤٦٠) م .ن ١٢٥.
(٤٦١) الأنصاف ٧٨/٢ ـ ٩٩ .
(٤٦٢) ينظر المغني ٦٩٧ ـ ٦٩٩ .
(٤٦٣) البيت من الرجز:وقد نسبه سيبويه لعبد بني عبس:الكتاب ١٤٥/١ (بولاق)،ونسبه السيرافي وابن عدلان للدُبيري:شرح ابيات سيوبيه ٢٠١/١ ،والأنتخاب ٦٦١ ، ونسبه ابن منظور والسيوطي والعيني لأبي حيان الفقعسي:اللسان مادة (ضرزم)،وشرح شواهد المغني١/ ٣٢٩،والمقاصد النحوية ٨٠/٤ (هامش الخزانة ـ بولاق)وذُكر انه يُنسب الى مساور بن هند العبسي والى الدبيري ، ونسبه الأعلم للعجاج: تحصيل عين الذهب١٨٩،وذكر ابن يعيش انه ينسب للعجاج شرح المفصل ١٣٤/٦

واجازه القزاز القيرواني وابن هشام والسيوطي عند امن اللبس وهو شاذ مبني على السماع ولايقاس عليه[٤٦٤]، ويحتمل هذا التركيب نمطين يمكن ان نوضحهما بالمخطط الاتي:

(سالم) فعل ماض+(الحيات) فاعل+(منه) جار ومجرور+(القدما) م . به.

وهذا هو التركيب الطبيعي للجملة العربية ولكن الخلاف فيه هو قلب الحكم النحوي فيما يتعلق بالفاعل إذ جاء منصوبا وحقه الرفع، وادخل ابن عصفور ذلك في باب البدل فذهب الى ان((اللفظ اذا قُلب حكمه أعطي بدله حكم غيره))[٤٦٥] وهو مقيس عنده لكثرة مجيئه في الشعر ويبدو فيه متابعا لرأي ابن فارس الذي عدّ القلب المكاني من سنن العرب[٤٦٦] خلافا لغيره ممن عدَّه من عيوب الشعر كالمرزباني الذي قال((من عيوب الشعر المقلوب،وهو ان يضطر الوزن الشعري الى احالة المعنى فيقلبه الشاعر على خلاف ما قصد به))[٤٦٧].

الثاني:ان تكون (الحيات) مفعولا به و(القدم) فاعل فيكون المخطط ما يأتي:

(سالم)فعل ماض+(الحيات)م.به+(منه)جار ومجرور+(القدما)فاعل .

ويدخل هذا في باب القلب النحوي الذي يدور في فلك الجملة من حيث التقديم والتاخير[٤٦٨] فقد تقدم المفعول به على الفاعل ويستشف هذا النمط من دلالة الفعل(سالم) لان المسالمة لاتكون الا من اثنين بمعنى ان كلا من(الحيات والقدم) يصح ان تكون فاعلة ومفعولة في آن واحد وقد حذفت نون التثنية من(القدمان) للضرورة عند ابن عصفور وابن هشام فيما ردَّ ذلك القزاز القيرواني[٤٦٩] ،ولاشاهد في البيت على رأي ابن عصفور وابن هشام وقد ورد هذا البيت في كتاب الانتخاب بتوجيهين:اذ اشار ابن عدلان الى ان سيبويه انشده برفع(الحيات) ونصب (القدم)

---

(٤٦٤) ينظر ما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٧، ومغني اللبيب ٦٩٧، والهمع١٦٥/١،وظاهرة الشذوذ في النحو العربي٤٣٧.

(٤٦٥) ضرائر الشعر ٢٢٦، وينظر ظاهرة القلب المكاني في العربية ١٤.

(٤٦٦) ينظر: ضرائر الشعر ٢٢٦، والصاحبي ٢٠٢.

(٤٦٧) الموشح ١٢٨، وينظر ظاهرة القلب المكاني في العربية ١٤، و٢٠.

(٤٦٨) ينظر ظاهرة القلب المكاني في العربية ١٤.

(٤٦٩) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٨٥/٢، ومغني اللبيب ٦٩٩، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٨١.

وانشده الفراء بنصب (الحيات) ورفع(القدم) ولم يرجح رأيا منها ولم يذكر له رأيا خاصا[٤٧٠]. وقد أختلف في توجيه البيت اذ اتفق النحاس وابن جني والاعلم الشنتمري والزجاجي وابن عصفور مع سيبويه،فيما رواه ابن هشام برفع(الحيات) فاعلة في اللفظ ومفعولة في المعنى ونصب (القدم) مفعولة في اللفظ وفاعلة في المعنى،كما رواه بنصب(الحيات) ورفع (القدم) وقال بحذف نون التثنية من قوله(القدمان) للضرورة[٤٧١]. واحتج كل فريق منها لرأيه والرأي الراجح هو الاول لان (الحيات) فاعلة بالمسالمة فترفع و(القدم) تنصب على انها مفعول به وهو رأي واضح لايحتاج الى البحث عن تأويلات لتوجيه البيت.

(تقديم المفعول به و تأخيره)

الاصل في رتبة المفعول به التأخير، وربما تقدم وجوبا او جوازا [٤٧٢].بحسب طبيعة الكلام وما يقتضيه السياق،وقد وردت في كتاب الانتخاب ابيات تحتوي مفاعيل جاءت على التقديم والتأخير وجوبا او جوازا فاذا علمنا ان بعض هذه الابيات التي قُدم فيها المفعول هي من الالغاز الفنيه التي وضعها المحدثون والتي تبدو فيها الصبغة الفنية واثار الصنعة واضحة.،فأننا لانشك في ان الملغز وجه صور التقديم والتأخير وجهة تخدم غرضه من النظم وهو الالغاز وان ادى ذلك الى ارباك معنى البيت اواعرابه،وقد ورد ذلك في قول الملغز[٤٧٣]:

زيــــدا اذا خاننـــــا بعدا لهمته   بالشر اكبرهــــــم من خاننا جاز

اذ ذهب ابن عدلان الى نصب (زيدا) مفعولا به للفعل(جاز) في اخر البيت[٤٧٤] وقد تقدم عليه لاداء الالغاز ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٤٧٥]:

(زيدا) م.به مقدم+(اذا) اداة شرط+(خاننا) فعل فاعله مستتر يعود على (زيد) والضمير م.به

(٤٧٠) ينظر الانتخاب ٦٦١، ٦٦٢.

(٤٧١) ينظر: الكتاب ٢٨٧/١(هارون ـ ط٢)، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٨، ١١٩، وتوجيه أبيات ملغزة الاعراب للرماني ٥٧، ٥٨ وشرح أبيات سيبويه للسيرا في ١٣٩/١،والخصائص ٤٣٠/٢، وتحصيل عين الذهب ١٨٩، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٨٥/٢، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام ٢٨٦، ٢٨٧، ومغني اللبيب ٦٩٩،.

(٤٧٢)ينظر شرح ابن عقيل ٤٨٦/١ ـ ٤٨٨.

(٤٧٣) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٣٠ ،والتوجيه ١٥٠.

(٤٧٤) ينظر الأنتخاب ٦٣١.

(٤٧٥) ينظر م . ن ٦٣١.

+(بعدا لهمته) تركيب يفيد الدعاء وهي جملة اعتراضية+(بالشر) جارومجرور متعلق بـ(جازِ)+(اكبرهم) (اكبر) منادى مضاف الى الهاء وقد حذف حرف النداء االاصل(ياأكبرهِم)+(من) اسم موصول مبتدأ +(خاننا) فعل ماض فاعله مستتر يعود على زيد والضمير م.به صلة أ لموصول لا محل لها من الأعراب+(جاز) فعل امر عامل في المفعول به المتقدم (زيداً) والفاعل مستتر تقديره (انت) يعود على (اكبر) والجملة خبر االمبتدأ .

وقد وجه ابن عدلان البيت بقوله(يا أكبر من خاننا جاز زيدا بالشر اذا خاننا)[٤٧٦] فابدل(هم) من الاسم الموصول (من) وجعل (خاننا) صفة لـ(من) او صلته، وهذا التوجيه وان كان مقبولا من جهة الاعراب فانه لايبدو كذلك من جهة المعنى؛فاذا عُدّتْ (من) صفة يكون التقدير:ياأكبر الخائنين جاز زيدا بالشر اذا خاننا، واذا عُدّتْ (من) اسماً موصولاً يكون التقدير:ياأكبر الذي خاننا جاز زيدا بالبشر اذا خاننا،والمعنى مختل في كلا التوجيهين ثم انه اغفل جملة(بعدا لهمته)في التقدير فيما يقتضي حسن التوجيه ان يدخلها في التركيب لنتبين صحة المعنى والاعراب.

وهناك مفاعيل تتقدم لصدارتها في الكلام فيكون تقديمهاواجباً فلا يؤدي معنى خارجاً عن معناه الذي وُضع له [٤٧٧].والمعروف ان تقديم المفعول به يفيد الأختصاص والحصر وهو الغالب وقد يتقدم المفعول به ولايراد به ذلك [٤٧٨]جاء في البرهان ((ما ذكرناه من ان تقديم المعمول يفيد الأختصاص فهمه الشيخ ابو حيان في كلام الزمخشري وغيره والذي عليه محققو البيا نيين ان ذلك غالب لالازم بدليل قوله تعالى﴿ كُلّاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾[الأنعام / ٨٤]))[٤٧٩]يُفهم من ذلك ان هناك دواعي أُخر للتقديم تُفهم من السياق[٤٨٠] ، ويمكن ان نناقش ذلك في بيت الملغز [٤٨١]:

لم يـــذدني عـــن الصلاة ضلالاً   فــي حيـاتي ولا أتبعتُ الغـــــواةُ

([٤٧٦]) ينظر الأنتخاب ٦٣١.
(٤٧٧) كأداة الأستفهام (أي) في الشاهد رقم (٨٣)في كتاب الأنتخاب.
(٤٧٨) ينظر معاني النحو ٥١١/٢.
(٤٧٩)البرهان ٢٣٧/٣.
(٤٨٠) ينظر معاني النحو ٥١١/٢.
(٤٨١) ينظر صفحة من البحث.

وفيه توجيهان :

الأول: اذا افترضنا ان الناظم لم يقصد الألغاز كما هو الحال في الكثير من الأبيات المشكلة الأعراب فأنه قد خرج الى غرض من اغراض التقديم وهو الرد الخطأ في التعيين اذ قال (ضلالا)لمن أعتقد انه اتبع شيئاً غير ذلك،فقدم (ضلالا)لتأكيد الأمر وتقريره .

الثاني: ان يكون البيت من الألغاز النحوية فيكون الغرض من التقديم هو الألغاز على المتلقي وهو الرأي الراجح؛لأن الناظم أستثمر الفاظاً أُخر يصلح كلٌ منها لما وُضعت فيه فلا يكون في البيت تقديم او تأخير لولا الأشكال الأعرابي. وقد سبق تحليل هذا البيت في موضع سابق من البحث[٤٨٢].كما وردت ابيات أُخر في كتاب الأنتخاب كان المفعول به مقدماً فيها لضرورة الألغاز[٤٨٣].

(حذف العامل في المفعول)

قد يحذف العامل في المفعول به ((لان كثرة استعماله ودلالة ملابسات القول ومناسباته عليه، وتوافر الدلائل بذلك عليه... تجعل من ذكره تطويلا))[٤٨٤] وهي ظاهرة واسعة في الكلام العربي ((فاذا ظهر المعنى بقرينة الحالية او غيرها لم يحتج الى اللفظ المطابق فان اتى باللفظ المطابق جاز وكان كالتأكيد وان لم يؤت به فالاستغناء عنه))[٤٨٥] ويقسم العامل في المفعول على ثلاثة اقسام:الاول ما يجوز فيه الاضمار والاظهار، والثاني ما يجب حذفه،والثالث مايجب اظهاره،ويجب في هذه المفاعيل ان تقع في سياق فعلّي تدل عليه مناسبات الخطاب وقرائن القول.[٤٨٦]

١-المنصوب بعامل مضمر جوازاً مما ورد منه في كتاب الانتخاب قول الشاعر[٤٨٧]:

فكرّتْ تبتغيه فوافقته   على دمه ومصرعه السباعا

---

(٤٨٢)ينظر صفحة   من البحث.
(٤٨٣)ينظر كتاب الأنتخاب الشواهد ١٣٨ ،١٥٨.
(٤٨٤) في النحو العربي(قواعد وتطبيق)١٢٥.
(٤٨٥)شرح المفصل١٢٥/١.
(٤٨٦)ينظر في النحو العربي(قواعد وتطبيق)١٢٧.
(٤٨٧)ينظر صفحة   من البحث.

عَّد ابن عصفور ذلك من ضرائر الشعر،إذ نصب(السباع)فيما يقتضي الظاهر رفعه على انه مبتدأ والخبر في المجرور قبله،إلا انه نُصب بأضمار فعلٍ دلَّ عليه قوله(وافقت)وان لم يتم الكلام وأدخله في باب البدل قال((فوجه دخول هذا في البدل ان الموضع لما كان يجب فيه رفع(السباع)فنُصب على ما ذكر كان النصب كأنه بدل من الرفع))[٤٨٨]ومنع المبرد النصب حملاً على المعنى((إلا بعد تمام الكلام الأول لأنه حملٌ على التأويل ولايصح تأويل الكلام إلا بعد تمامه))[٤٨٩]وقال بأن ماجاء من ذلك فأنه منصوب بأضمار فعل ووافقه ابن يعيش[٤٩٠]فيما احتج الأعلم لسيبويه الذي قال بنصبه حملاً على المعنى بأنه يرى((ان الشعر موضع ضرورة يُحتمل فيه مالايُحتمل في غيره فأذا جاز الحمل في الكلام مع التمام جاز في الشعر ضرورة مع النقصان مع أخذه هذا عن العرب وروايته له عنهم))[٤٩١]اما ابن عدلان فأنه قال بنصب (السباع)((بـ(وافقت)اخرى دلَّتْ عليها وافقته،تقديره:فوافقته ووافقت على دمه ومصرعه السباعَ))[٤٩٢]ويبدو لنا انه أرجح من الأول لأن القول بالنصب بأضمار فعل اولى من القول بالضرورة،وردَّ ابن عدلان قول الرماني بأن (السباع)بدل من الضمير في (وافقته)لأن قبل هذا البيت [٤٩٣]:

كأن نسوعَ رحلي حين ضَمَّتْ ... حَوالِب غُرْزاً ومِعاً جياعا

على وَحْشيَّةٍ خَذَلَتْ خلوجٍ ... وكان لها طَلاً طِفْلٌ فضاعا

((ويلزم على سياق كلامه ان يكون بدل غلط، وبدل الغلط لا يكون الا في بديه الكلام وما يصدر عن غير روية))[٤٩٤].كما أشار الى ان المبرد انشده[٤٩٥]:

---

(٤٨٨)شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٦١٠/٢ ،٦١١،وينظر:النوادر في اللغة لأبي زيد ٢٠٤،والأصول٢٨/٢،والتوجيه١٨٨،وشرح ابيات سيبويه للسيرافي١٥/١،والخصائص٤٢٦/٢،والمحتسب ٢١٠/١،وفي الضرورات الشعرية٩٧،وظاهرة الشذوذ في النحو العربي ٤١٥ ،٤١٦.

(٤٨٩) المقتضب ٢٨٤/٣ ،٢٨٥،وينظر:تحصيل عين الذهب ١٨٧ ،١٨٨،والمغني ٦٧٢.

(٤٩٠) ينظر شرح المفصل ١٢٦/١.

(٤٩١) تحصيل عين الذهب ١٨٧.

(٤٩٢) الأنتخاب ٦٤٧.

(٤٩٣) ديوانه ٤١ .

(٤٩٤) ينظر م . ن ٦٤٧.

(٤٩٥) ينظر:المقتضب ٢٨٤/٣ ،٢٨٥(تح عبدالخالق عضيمة ـ عالم الكتب)ولاشاهد فيها.

فَكَـــرَّتْ عنــد فيقتهـــا اليـــــه فألفتْ...

وقال((ولا إشكال في البيت على هذه الرواية))[٤٩٦]وأشار الأعلم [٤٩٧]الى ان هناك من يرويه:

فَكَـرَّتْ ذات يـومٍ تبتغيـــــــه فألفتْ فـوق مصرعـــه السباعا

وهي رواية الديوان[٤٩٨].ولاشاهد فيها ولا في رواية المبرد.ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان([٤٩٩]):

(فكرت) فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة والفاعل مستتر+(تبتغيه)فعل مضارع فاعله مستتر والهاء م . به+(فوافقته)الفاء عاطفة و(وافقته) فعل ماض فاعله مستتر والهاء م . به+(على دمه)جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه+(ومصرعه)الواو عاطفةو(مصرعه)معطوف على(دمه)وهو مضاف والهاء مضاف اليه+(السباعا)منصوب بأضمار فعل التقدير:ووافقت السباعَ.

والراجح هو رواية الديوان لأنها تنسجم مع قواعد اللغة وطبيعة العربية وبعدها عن التعقيد الذي يصطنعه طائفة من النحاة إذ يُحرفون رواية الشعر لأغراضٍ يطلبونها.كما ورد بيت اخر على هذا الشكل من التوجيه هو قول الشاعر[٥٠٠]:

لـــــن تراهــا ولـــو تأملــت الا ولهـا في مفـــارق الـرأس طيبا

اذ نصب سيبويه قوله (طيبا) حملا على المعنى((لانه لما قال لن تراها الا ولها في مفارق الرأس طيبا دلّ على ان الطيب داخل في الرؤية فنصبه على هذا التأويل))[٥٠١] ((وفيه ضعف لأنه محمول على(رأيت زيداً له مالٌ وحسباً)وهذا انما يكون بعد تمام الكلام،وليس كذلك في البيت،لان قوله (لن تراها ولو تأملت) ليس بتام....))[٥٠٢] وذهب الى انه نصب باضمار فعل تقديره: الا وترى في مفارق الرأس طيبا[٥٠٣] وهو الراجح . ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه

---

(٤٩٦) الأنتخاب ٦٤٧.

(٤٩٧)ينظر تحصيل عين الذهب ١٧٨.

(٤٩٨)الديوان ٤١.

(٤٩٩) ينظر الانتخاب ٦٤٧ ، ٦٤٨ .

(٥٠٠) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ملحقات ديوانه١٧٦ ،وينظر:الكتاب١/١٤٤،وشرح المفصل١/١٢٥،والمغني٦٠٧.

(٥٠١) شرح المفصل ١/١٢٦،وينظر:الكتاب١/٢٨٥،والأنتخاب ٦٠١.

(٥٠٢) الأنتخاب٦٠١.

(٥٠٣) م . ن ٦٠١.

ابن عدلان [(٥٠٤)]:

(لن)أداة نصب+(تراها) فعل فاعله مستتر والهاء م . به+(ولو)الواو عاطفة و(لو) حرف امتناع لأمتناع+(تأملت) فعل فاعله مستتر+(إلا)اداة استثناء ملغاة+(ولها)الواو عاطفة و(لها) جار ومجرور+(في مفارق الرأس) جار ومجرور ومضاف اليه. +(طيبا) منصوب اما حملا على المعنى . او بأضمار فعل التقدير:إلا وترى لها في مفارق الرأس طيبا.

كذلك قول الشاعر[(٥٠٥)]:

تــذّكرت ارضـــــا بــها اهــلها   اخـوالها فيهـا واعمـــامهــــــا

اذ نصب (الاخوال والاعمام) حملا على المعنى، لدخول اللفظين في التذكر،فكأنه قال (تذكرت اخوالها واعمامها)[(٥٠٦)] .وهذا جائز باجماع النحاة لانه جاء بعد تمام الكلام وهو الراجح واجاز الرماني وابن عدلان الرفع على البدل من الاهل[(٥٠٧)] كما اجاز اخر النصب على تقدير فعل (اعني اواقصد)[(٥٠٨)].اما (الاهل) فمرفوع بالابتداء و(بها) الخبر،واجاز الاعلم نصبه على مانصب عليه (السباع والطيب) على بعد[(٥٠٩)] كما اجاز الرماني النصب على البدل من (الارض) على قبحه[(٥١٠)].

ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[(٥١١)]:

(تذكرت) فعل ماض والفاعل مستتر+(ارضاً)م . به+(بها)خبر مقدم +(اهلها) مبتدأ مؤخر او ينصب بدلاً من (الارض)+(اخوالها) م . به حملا على المعنى التقدير(تذكرت اخوالها)+(فيها) جار ومجرور+(واعمامها) الواو عاطفة و(اعمامها) م . به منصوب على المعنى

(٥٠٤) م . ن ٦٠١.
(٥٠٥) البيت لعمرو بن قميئة في ديوانه ٧٣،وينظر:الكتاب١/٢٨٥،وهو بلا عزو في التوجيه٢٤٧،والأنتخاب ٦٦٢.
(٥٠٦) ينظر:الأنتخاب٦٦٢،الكتاب١/٢٨٥،والتوجيه ٢٤٧،وشرح المفصل ١/١٢٦.
(٥٠٧) ينظر:التوجيه٢٤٧،والأنتخاب ٦٦٢.
(٥٠٨) ينظر الأنتخاب ٦٦٢.
(٥٠٩)ينظر تحصيل عين الذهب١٨٩.
(٥١٠) ينظر التوجيه ٢٤٧.
(٥١١) ينظر الأنتخاب ٦٦٢ .

التقدير(تذكرت اعمامها) .

كذلك قول الشاعر[512]:

وجـــدنا الصــالحين لهـــم جزاء   وجـنـات وعــينا ســــــلسبيلا

اذ نصب (جنات) باضمار فعل دّل عليه الفعل الموجود،التقدير: ووجدنا لهم جنات وعينا سلسبيلا، فنصب حملا على المعنى بعد التمام[513] ،اليه ذهب ابن عدلان.وقال ((ولا يجوز ان تعطف جنات على موضع:لهم جزاء؛لانه يصير:وجدنا الصالحين جنات))[514]. وعدّه آخرون من باب الضرورة قال احدهم: وكان الوجه ان يقول (وجنات وعين سلسبيل) عطفا على (جزاء) المرفوع مستدلا بقول سيبويه بان (الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء،فحمل الآخر على المعنى) [515]. ومما يسوغ هذا قول القزاز القيرواني ((وقد اجاز هذا اكثر الناس في الكلام وادخله بعضهم في الضرورة فذكرناه))[516]. والرأي الاول هو الراجح اذ لا يمكن ابدال جنات من محل لهم جزاء كما بين ذلك ابن عدلان،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[517]:

(وجـــدنا) فعـــل وفاعـــل+(الـــصالحين) م . بـــه+(لهـــم)خبـــر مقـــدم+(جـــزاء)مبتـــدأ مـــؤخر+(وجنـــات)الـــواو عاطفـــة و(جنـــات)منـــصوب بأضـــمار فعـــل التقـــدير:ووجـــدنا جنات+(وعينا)الواو عاطفة و(عيناً) معطوف على(جنات)+(سلسبيلا) صفة (عينا).

اما القسم الثاني:وهو المنصوب بعامل مضمر وجوباً،فقد ورد منه في كتاب الانتخاب قول الشاعر[518]:

عذيـــر الـــحي من عــــدوا   ن كانـــوا حيـــــــــة الارض

---

(٥١٢) البيت لعبد العزيز الكلابي،ينظر:الكتاب٢٨٨/١،وشرح ابيات سيبويه لأبن السيرافي٤٢٧/١،وهو بلا عزو في:التوجيه ٢٢٥،والأنتخاب ٦٥٧.

(٥١٣) ينظر:الكتاب ٢٨٨/١،والمقتضب٢٨٤/٣،وشرح ابيات سيبويه للنحاس١١٨ - ١٢٠،والتوجيه ٢٢٥،ومايجوز للشاعر في الضرورة ٢٠٧،والأنتخاب ٦٥٧.

(٥١٤) الأنتخاب ٦٥٧.

(٥١٥) في الضرورات الشعرية٩٨.

(٥١٦) مايجوز للشاعر في الضرورة ٢٠٨.

(٥١٧) ينظر الأنتخاب ٦٥٧

(٥١٨) ينظر صفحة   من البحث.

اذ نصب ابن عدلان قوله (عذير) باضمار فعل تقديره: احضر عذير الحي[٥١٩] ،فيما نصبه الاعلم بتقدير (قرب عذرك وهات عذرك)[٥٢٠] وقدره النحاس فقال ((كأنه قال: اعتذارا))[٥٢١] والرأي الراجح هو الاول؛وانما جاز اضمار الفعل هنا لانه جاء في سياق طلب، والطلب وان لم يصرح به فانه في تقدير فعل امر نرد اليه المنصوب[٥٢٢] ،وقد سبق تحليل هذا البيت في موضع سابق من البحث[٥٢٣].ومنه قول الاخر[٥٢٤]:

قالوا تفـــردت لاخلا ولاســــــكنا فقلت من اين للحر الكريم اخــــــا

اذ نصب (لاخلا ولاسكنا) بفعل مقدر دلّ عليه قوله(تفردت) تقديره: (لا تألف خلا) او (تصحب)،الى ذلك ذهب ابن عدلان والرماني كما اجاز الرفع فقال((ولو رفع لكان جائزا بالغا على اضمار ما يوجب الرفع كأنه قال لا لك خل ولا لك سكن))[٥٢٥] وهو الارجح.ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان [٥٢٦]:

(قالوا)فعل وفاعل+(تفردت) فعل ماض والفاعل مستتر +(لاخلا)لانافية و(خلا)منصوب بأضمار فعل التقدير(لايألف خلا)+(ولاسكناً)الواو عاطفة و(لا)نافيةو(سكنا)منصوب بأضمار فعل التقدير(يألف او يصحب)واجاز الرماني الرفع بأضمار ما يوجب الرفع التقدير(لالك خل ولا لك سكن)+(فقلت)فعل وفاعل +(من)حرف جر+(اين)اسم استفهام+(للحر)جار ومجرور خبر مقدم+(الكريم)صفته+(أخا)اسم مقصور على لغة طيء مبتدأ مؤخر.

(الحال)

هو((وصف،منصوب،فضلة،يبين هيئة ما قبله،من فاعل،اومفعول اومنهما معا.اومن غيرهما وقت وقوع الفعل))[٥٢٧] ((وليس من اللازم ان تكون الحال في كل

---

(٥١٩) ينظر الأنتخاب ٦٤١.
(٥٢٠) ينظر تحصيل عين الذهب ١٨٤.
(٥٢١) ينظر شرح ابيات سيبويه للنحاس ١١٥.
(٥٢٢) ينظر في النحو العربي(قواعد وتطبيق)١٢٧.
(٥٢٣) ينظر صفحة من البحث.
(٥٢٤) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦١٧،والتوجيه ٨٣.
(٥٢٥)التوجيه ٨٣.
(٥٢٦) ينظر الأنتخاب ٦١٧، ٦١٨.
(٥٢٧)النحو الوافي٣٣٨/٢، ٣٣٩. ويبد انه قال فضله بمفهوم التحليلي في النحو ؛ اذ تكون الحال بموجبه فضله ابداً ، بحكم قيام التركيب (نحوياً) من غيرها ، ولا تكون كذلك من حيث المعنى ؛ أذ يقتضي بعض الكلام حضور الحال لاتمام المعنى كقوله تعالى[وَمَا خَلَقْنَا

الاستعمالات وصفا، وانما هذا هو الغالب،ولا ان تكون فضلة،فهذا غالب ايضا؛اذ تكون بمنزلة العمدة احيانا في تمام المعنى الاساسي للجملة،او في منع فساده))[٥٢٨] وتأتي الحال لبيان الهيئة وتسمى مؤسسة ((لأنها تؤسس معنى جديدا يستفاد بذكرها نحو (رجع خالد خائباً)))[٥٢٩] ،وحالاً مؤكدة ((وهي التي يستفاد معناها مما قبلها نحو ﴿ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥]))[٥٣٠] ((والاصل في الحال ان تكون وصفا والمقصود بالوصف اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل))[٥٣١].وقد وردت الحال مشتقة في ثلاثة مواضع من كتاب الانتخاب الاول في قول الملغز[٥٣٢]:

استرزق الله واطلب من خزائنه رزقاً يثُبك وإن الله غفارا

اذ ذهب ابن عدلان الى نصب قوله (غفارا) حال[٥٣٣] وهي صيغة مبالغة على وزن(فعَّال) ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٥٣٤]:

(استرزق) فعل امر والفاعل ضمير مستتر تقديره (انت)+(الله) لفظ الجلالة م.به+الواو حرف عطف+ (اطلب) فعل امر والفاعل ضمير مستتر تقديره (انت) والفعل معطوف على (استرزق)+(من) حرف جر+(خزانته) اسم مجرور مضاف الى الهاء+(رزقا) م.به+ (يثبك) فعل مضارع والكاف م.به+الواو حرف عطف+(إنّ) فعل امر من الانين+(الله) لفظ الجلالة فاعل (يثبك) فصل بينهما لاداء الالغاز+(غفارا) حال من لفظ الجلالة.

ولايخفى ما في البيت من تكلف وسوء صنعة جعلت معناه واعرابه مما يشكل على القارىء.وهو مما يخالف طبيعة اللغة العربية وسياقاتها المعروفة وانما لجأ الملغز الى افتعال هذا من اجل الألغاز وتبدو اثار هذه الصنعة في اغلب ابيات الملغزين ان لم تكن جميعها غير موافقة لما يجب ان يكون عليه المعنى،فهو يعمد الى اساليب عدة تعقد البيت وتجعله مشكلاً وحين نبحث عن المعنى فأننا لانظفر من البيت إلا بمعنى

السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ] [الانبياء / ١٦] فالحال (لا عبين) تمثل فضله في التركيب واساس في المعنى بحكم الموقف الشرعي لها

(٥٢٨) م . ن ٣٣٩/٢.

(٥٢٩) معاني النحو ٧٠٨/٢.

(٥٣٠) م . ن ٧٠٨/٢.

(٥٣١) ينظر تفصيل ذلك في النحو الوافي ٣٤٠/٢وما بعدها،ومعاني النحو٧١٣/٢، ٧١٤.

(٥٣٢) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٢٥،والتوجيه ١٤٣،وحل الألغاز ١٣٠.

(٥٣٣) ينظر الأنتخاب ٦٢٥.

(٥٣٤) ينظر م . ن ٦٢٥.

سطحي ساذج لايتفق مع ما يتطلبه الفن الشعري من حسن الصياغة وعمق المعنى.

واجاز ابن عدلان ان تكون الحال(غفاراً) مبينة لهيئة الفاعل كما اجاز ان تكون مؤكدة ((لان الاثابة على الشيء تناقض المعاقبة على ذلك الشيء،تقديره: استرزق الله وان يثبك الله غفارا))(٥٣٥). ويمكن ان نوجه البيت توجيها اخر هو:ان تكون الواو في الجملة الاخيرة زائدة للضرورة و(انّ) من الاحرف المشبهة بالفعل ولفظ الجلالة اسمها و(غفارا) خبرها وقد ابدل النصب بالرفع في الاسم والرفع بالنصب في الخبر لاداء الالغاز.وقد ادخله ابن عصفور في باب البدل، اذ يبدل الحكم من الحكم (٥٣٦) ،وادخله ابن هشام في باب تقارض اللفظين في الاحكام(٥٣٧) فيكون التقدير: استرزق الله واطلب من خزانته رزقا يثبك الثواب.ان الله غفارا، لان الاثابة لاتناقض الغفران بل قد تكون سببا من اسبابه فمن يعمل صالحا يثاب عليه وتغتفر من ذنوبه ــ والله اعلم ــ كذلك وردت الحال مشتقة في قول الاخر(٥٣٨):

لـولا الكريـم ابـو مخلـد	اخـو ثقـة لـم يغثنـي مـغيثا
ولا كـنت الا لـقى لا احـس	وهاوهـل فـي البريـة إلا خبيثـا

اذ ذهب ابن عدلان الى نصب قوله (مغيثا) مصدرا او حال مؤكدة(٥٣٩)،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان(٥٤٠) :

(لولا)حرف امتناع لوجود+(الكريم) مبتدأ محذوف الخبر عند البصريين،وفاعل (لولا) عند الكوفيين (٥٤١) +(ابومخلد) بدل من الكريم او عطف بيان+(اخوثقة) فاعل لفعل محذوف تقديره (يغثني)+(لم) حرف جزم ونفي وقلب+(يغثني) فعل مضارع والياء م.به والفاعل مستتر+(مغيثا) اما مصدر او حال والارجح ان تكون حالً.

وهو توجيه جيد ولكنه لا يحتاج الى تقدير فعل محذوف يفسره قوله (لم يغثني)

---

(٥٣٥)الأنتخاب ٦٢٥.
(٥٣٦) ضرائر الشعر ٢٦٦.
(٥٣٧) المغني ٩١٥،وينظر ظاهرة القلب المكاني في العربية ١٤.
(٥٣٨) ينظر صفحة من البحث.
(٥٣٩) ينظر الأنتخاب٦٠٩.
(٥٤٠)ينظر م. ن٦٠٩ .
(٥٤١) ليس ماذكره ابن عدلان صواباً وانما هو فاعل لفعل محذوف عند الكوفيين تقديره لولا منعني الكريم. ينظر الانصاف مسألة (١٠).

وانما يجوز ان يكون الفعل (لم يغثني) عاملا في قوله (اخوثقة) فيرفعه فاعلا مقدما عليه لغرض الالغاز.وقد وجهه الرماني في التوجيه توجيها اخر(٥٤٢) هوان يكون (مغيثاً)حال من (ابي مخلد)والنصب له معنى (لولا)((التقدير(ولولا منعني الكريم ابو مخلد مغيثاً لي)،ورفع(اخو ثقة)بالأبتداء،و(لم يغثني)الخبر،أي(لولا ذلك اخو ثقة لم يغثني)(٥٤٣).ويبدو لنا ان توجيه الرماني اقرب الى الصواب وجاءت الحال وصفا مشتقاً(اسم فاعل)في قول الأخر(٥٤٤):

لنا حارسا سوء جعار وجيأل   واعورَ ليليٌّ اذا نام حارسا

اذ نصب ابن عدلان (حارسا) حالاً من الضمير في(نام)،و(حارسا سوء) مبتدأ،وخبره(لنا) و(جعاروجيأل) بدل من الحارسين وبُنيت (جعار) على الكسر لمشابهتها (نزال)(٥٤٥) ، (وجعار) مبنية على الكسر لأنها ضارعت ما كان امرا على (فعال) فجرت مجرى حذارِ ونزالِ لأنها معدولة(٥٤٦) . ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان(٥٤٧) :

(لنا)خبر مقدم+(حارسا سوء)مبتدأ مؤخر+(جعاروجيأل)بدل من الحارسين+الواو حرف عطف+(اعور) معطوف التقدير:وربَ أعَوَرَ مجرور بالفتح لانه غير منصرف+(ليلي)صفته اي اسود+(اذا) ظرف مضاف الى الجملة بعده+(نام)فعل ماض فاعله مستتر+(حارسا) حال.

وقد تضافرت عوامل عدة لاداء الالغاز في البيت منها:قوله (جعار) بالكسر وحقه الرفع على البدلية، ولكنه كُسرَ لمشابهته (نزال) ذهب الى ذلك الرماني ووافقه ابن عدلان(٥٤٨) كما نصب (اعور) في الظاهر وحقه الجر بواو ربَّ المحذوفة،وقد اشار ابن عدلان الى انه ليس منصوبا وسبقه الى ذلك الرماني،فهو منصوب لفظا

---

(٥٤٢) ينظر التوجيه٦١.
(٥٤٣) ينظر م . ن ٦١.
(٥٤٤) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٣١،والتوجيه ١٥٣.
(٥٤٥) ينظر الأنتخاب ٦٣١.
(٥٤٦) ينظر:التوجيه ١٥٣،والأنتخاب ٦٣١،والنحو الوافي٢٦٠/٢ ،٢٦١،ومعاني النحو ٣٨/٣ .
(٥٤٧) ينظر الانتخاب ٦٣١.
(٥٤٨) ينظر:التوجيه ١٥٣ووالأنتخاب ٦٣١.

مجرورا محلا لانه غير منصرف،اما قوله (حارسا) بالنصب بدلا من الرفع فاعلا للفعل (نام) فانما نصب على الحال من الضمير في (نام) العائد على(اعور) (٥٤٩).

(وقوع المصدر حالا)

((قد يقع المصدر حالا وقد استعملت العرب ذلك كثيرا)) (٥٥٠). وانما يعدل من الوصف الى المصدر لغرضين: المبالغة والتوسع(٥٥١)،ويأتي المصدر معرفة او نكرة،وقد ورد مصدراً معرفاً بالأضافة في قول الملغز(٥٥٢):

على صلب الوظيف اشد يوما وتحتي فارس بطل كميت

اذ نصب ابن عدلان(صلب الوظيف)حالاً من(كميت) وهو نكرة مخصصة بالاضافة تقدم عليها لاداء الالغاز(٥٥٣)،وقد سبق تحليل هذا البيت في موضع سابق من البحث(٥٥٤).كما يجوز ان تأتي الحال مصدراً نكرة ولكنه غير مقيس؛لأنه يأتي على خلاف الأصل وهو مذهب سيبويه
والجمهور (٥٥٥)، وقد وردت كذلك في كتاب الأنتخاب في قول الشاعر (٥٥٦):

اذا اكلتُ سمكاً وفرضاً ذهبت طولاً وذهبت عرضاً

اذ اشار ابن عدلان الى ان سيبويه انشده بنصب(طولاً وعرضاً)على المصدر الموضوع موضع الحال تقديره:طويلاً عريضاً،من الخيلاء (٥٥٧)،ووافقه النحاس والسيرافي (٥٥٨)، وذهب الأخفش والمبرد الى انه منصوب على المصدرية،والعامل فيه محذوف (٥٥٩)((وعند المبرد هو مقيس فيما كانت الحال فيه نوعاً من

(٥٤٩) ينظر التوجيه ١٥٤.
(٥٥٠) معاني النحو ٧١٩/٢.
(٥٥١) ينظر تفصل ذلك في معاني النحو ٧١٩/٢ - ٧٢٢.
(٥٥٢) ينظر صفحة من البحث.
(٥٥٣) ينظر:الأنتخاب ٦٠٥،وشرح ابن عقيل ٦٣١/١،والنحو الوافي ٣٧٥/٢.
(٥٥٤) ينظر صفحة من البحث.
(٥٥٥) ينظر شرح ابن عقيل ٦٣٢/١.
(٥٥٦)البيت للعماني الراجز،ينظر:الكتاب ١٦٣/١، شرح ابيات سيبويه للنحاس ٩٧ ، وشرح ابيات سيبويه لأبن السيرافي ٢٦٧/١ والأنتخاب ٦٤٢،ولسان العرب(فرض).
(٥٥٧) ينظر الأنتخاب ٦٤٢.
(٥٥٨) ينظر: شرح ابيات سيبويه ٩٧ ،٩٨،وشرح ابيات سيبويه للسيرافي ٤٦٧/١.
(٥٥٩) ينظر شرح ابن عقيل ٦٣٢/١.

عملها))[٥٦٠]،ووافقهم الكوفيون في نصبه على المصدرية،ولكن العامل عندهم هو الفعل المذكور[٥٦١]،فيما نصبهما الشنتمري على التمييز تقديره:(ذهب طولي وعرضي أي اتسعا وتملأ شبعاً) [٥٦٢]وجعل الطول والعرض كناية عن جميع الجسد،ويبدو لنا انه ارجح من الأول لأنه منقول من فاعل كما ان معناه يبدو مقبولاً حقيقة ومجازاً، ولم يبين ابن عدلان رأيه بالمسألة،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان [٥٦٣]:

(اذا)اداة شرط+(اكلت)فعل وفاعل وهو فعل الشرط+(سمكاً)م . به+الواو عاطفة+(فرضاً)معطوف على قوله(سمكاً)+(ذهبت)فعل وفاعل+(طولاً)منصوب على المصدرية او تمييزوجملة (ذهبت طولاً) جواب الشرط +الواو عاطفة+(ذهبت) فعل فاعل+(عرضاً) منصوب على المصدرية او تمييز. والجملة معطوفه على جملة جواب الشرط .

(وقوع الحال اسماً جامداً)

الأكثر في الحال ان تأتي مشتقة،وقد تأتي اسما جامدا وذلك في مواضع[٥٦٤] منها ان تقع مشبهاً به،وقد ردت جامدة في كتاب الأنتخاب في قول الشاعر [٥٦٥]

---

(٥٦٠)معاني النحو ٧١٩/٢.
(٥٦١ ينظر شرح ابن عقيل ٦٣٢/١.
(٥٦٢)ينظر:تحصيل عين الذهب بهامش الكتاب.
(٥٦٣) ينظر الأنتخاب ٦٤٢.
(٥٦٤) ينظر تفصيل ذلك في شرح ابن عقيل ٦٢٦/١ ـ ٦٢٩،والنحو الوافي٣٤٠/٢ومابعدها،ومعاني النحو٧١٣/٢، ٧١٤.
(٥٦٥)البيت لهند بنت عتبه في السيرة النبوية٣٠١/٢ ،٣٠٢،وينظر:الكتاب٢٢٤/١،والتوجيه٢٢٠،وشرح ابيات سيبويه للسيرافي٢٥٢/١،وتحصيل عين الذهب ٢١٣،والأنتخاب ٦٥٥،والمقرب٢٨٣،والخزانة٢٦٣/٢.

أفـي الـسلم اعيـارا جفـاء وغلظـة وفـي الحـرب اشباه النساء العوارك

اذ نصب ابن عدلان قوله (أعياراً) على الحال وهو جامد[٥٦٦] ،سبقه الى ذلك سيبويه ومن تبعه[٥٦٧] وقد حذف العامل قدره ابن عدلان بـ (تنقلبون)[٥٦٨] شبهه بقول العرب (اتميما مرة وقيسيا اخرى)[٥٦٩] ،و(اشباه النساء) حال ايضا وهو مشتق ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٥٧٠] :

(أفي السلم)الهمزة حرف أستفهام أريد به التوبيخ و(في السلم)شبه جملة متعلق بمحذوف هو العامل في الحال تقديره:(تنقلبون)عند ابن عدلان و(تتحولون)و(تثبتون)عند غيره[٥٧١] +(اعياراً)حال+(جفاءً)تمييز +الواو حرف عطف +(غلظة)تمييز معطوف على (جفاءاً)+(وفي الحرب)متعلق بالمحذوف السابق+(اشباه)حال معرّفة بالأضافة+(النساء)مضاف الى الحال+(العوارك) صفة .

وعليه فأننا لا نرى في الشاهد ما يدعو ابن عدلان الى وضعه في باب(الأبيات المشكلة الأعراب)لأن مجيء الحال جامدة والتي قدرها بمشتق هو قوله(جفاة) [٥٧٢]،وقدره اخرون بـ(بُلداء)بدلالة التمييز الذي بعده وقدره اخرون بـ(مشابهين او اشباه او امثال)بدلالة الحال التي بعدها في قوله(اشباه النساء،او امثال النساء،اواشباه الأماء) [٥٧٣]هو قياسي لم يخرج عن قواعد العربية في جواز مجيء الحال جامدة اذا تحققت فيها شروط وضعها النحاة.

(وقوع الحال السادة مسد الخبر فعلا مضارعا).

---

(٥٦٦) ينظر الأنتخاب ٦٥٦.
(٥٦٧) ينظر:الكتاب٣٤٤/١،وشرح ابيات سيبويه للسيرافي٢٥٢/١،والمقرب٢٨٣.
(٥٦٨) ينظر الأنتخاب٦٥٦.
(٥٦٩) الكتاب١٧٢/١.
(٥٧٠) ينظر الأنتخاب ٦٥٦.
(٥٧١) ينظر الأنتخاب ٦٥٦.
(٥٧٢) ينظر م . ن ٦٥٦.
(٥٧٣)ينظر اختلاف الروايات:الكتاب٣٤٤/١،وشرح ابيات سيبويه والسيرافي٢٥٢/١والأنتخاب ٦٥٥،والمقرب٢٨٣،والخزانة ٢٦٣/٣ومابعها.

وفيه خلاف[٥٧٤]،ومما ورد منه في كتاب الأنتخاب قول رؤبة [٥٧٥]:

ورأي عينيَّـــــيَّ الفتـــــى اخاكـــــا   يعطـــــي جـــــزيلاً فعليـــــك ذاكـــــا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان((رأي منصوب على المصدر المضاف الى الفاعل في المعنى:وعيني مثنى مجرور مضاف الى ياء المتكلم ، سقطت النون للأضافة فأجتمعت ياءان فأدغمت احداهما في الأخرى))[٥٧٦] ((ويعطي جملة فعلية حالية سدت مسد الخبر فعلا مضارعا))[٥٧٧]وهو حجة عند سيبويه،فيما منعه اخرون[٥٧٨]. ويمكن نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٥٧٩] :

(راى عيني) منصوب على المصدر مضاف الى الفاعل في المعنى و (عيني) مثنى مجرور مضاف الى ياء المتكلم ، سقطت النون للاضافة فاجتمعت ياءان فأدغمت احداهما في الاخرى + (الفتى) م . به لـ(راي) + (اخاكا) بدل من (الفتى) + (يعطي) فعل مضارع والفاعل مستتر + (جزيلاً) صفة مصدر أي عطاءً جزيلاً + عليك اسم فعل يفيد الاغراء + (ذاكا) مفعوله .

(التمييز)

هو ((اسم نكرة يُذكر تفسيرا للمبهم من ذات او نسبة))[٥٨٠] و((زعم ابن الطراوة وبعض النحويين[٥٨١] انه يكون معرفة))[٥٨٢] واستدل على ذلك بقول

---

(٥٧٤)ينظر:الكتاب١٩١/١،وشرح ابيات سيبويه للنحاس٧٩،وشرح ابيات سيبويه للسيرافي٢٦٤/١،والشواهد على شرح الفية ابن مالك ٧٣.

(٥٧٥)البيت لرؤبة في ديوانه ١٨١،وينظر :الكتاب ٩٨/١،وتحصيل عين الذهب ١٥٤.

(٥٧٦)الأنتخاب ٦٥٥.

(٥٧٧)الشواهد على شرح الفية ابن مالك ٧٣.

(٥٧٨)م . ن ٧٣.

(٥٧٩) ينظر الانتخاب ٦٥٥ .

(٥٨٠) جامع الدروس العربية ١٨٠/٣،وينظر اللباب في النحو ٢٥٢.

(٥٨١) وهم الكوفيون: ينظر شرح التصريح٣٩٤/١.

الشاعر[583]:

لـــــــه داع بمكـــــــة مـــــــسّمعِلٌ وآخـــــرُ فـــوق رابيـــةٍ يُنـــادي
الـــى روحِ مـــن الـــشيزى مـــلاء لبـــابَ البُـــرِّ يُلبَـــك بالـــشهادِ

وردَّ ذلك ابن عصفور فقال ((وهذا الذي استدل به فاسد، اما قوله لباب البر تمييز فباطل؛لانه يحتمل ان يكون مفعولا بعد اسقاط حرف الجر)) [584]،ومما جاء منه في كتاب الانتخاب قول الشاعر[585]:

هيهـات قـد سـفهت اميـة رأيهـا واسـتجهلت سـفهاؤها حلماؤهـا

اذ اشار ابن عدلان الى ان بعض النحويين يجيزون نصب (رأيها) على التمييز وهو معرفة[586] ،سبقه الى ذلك الرماني وقال بأنه ضعيف لانه معرفة ومعنى التمييز لا يحتمل المعرفة وانما يكون بالنكرات[587] ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [588]:

(هيهات) اسم فعل بمعنى بَعُدَ+(قد)حرف تحقيق+(سفهت)فعل ماض+(رأيها) تمييز معرفة+الواو عاطفة+(استجهلت) كلام تام فيه ضمير يعود على امية+(سفهاؤها) مبتدأ+(حلماؤها) خبر.

وجعلوا منه قوله تعالى﴿ إلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة / ١٣٠] وقوله تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص/ ٥٨] في نصب المعيشة. وقولهم :تصبب عرق زيد اي تصبب زيد عرقا.

كما اشار ابن عدلان الى ان هناك من قال بنصب (رأيها)على المفعولية؛فقد

---

(٥٨٢)
(٥٨٣) شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٢٨١/٢.
(٥٨٤) البيت للفرزدق في ديوانه ٨،والتوجيه ٢٣،والأنتخاب ٥٩٨،والغاز ابن هشام ٩٧،وضرائر الشعر ٢١٤وفيه:جهلت امية.
(٥٨٥) ينظر الأنتخاب ٥٩٨.
(٥٨٦) ينظر م ن ٥٩٨ .
(٥٨٧) ينظر التوجيه ٢٣.
(٥٨٨) ينظر الانتخاب ٥٩٩.

ذهب يونس ابن حبيب والاخفش[٥٨٩] الى نصبه على معنى: سفّه، وابو عبيدة على معنى: اهلك،والزجاج على معنىجهل [٥٩٠]،والسيرافي نصبه على نزع الخافض كما ان المعنى لا ابهام فيه فلا حاجة به الى تمييز التقدير: سفه في نفسه[٥٩١] ،والراجح هو النصب على المفعولية لأنه لايقتضي مخالفة القاعدة النحوية بمجيء التمييز معرفة،ولايقتضي القول بالحذف فيما لو نُصب على نزع الخافض،وهناك من وجه نصب الأسم المعرفة تمييزاً بأنه معرفة لفظاً نكرة في المعنى [٥٩٢]،وجعل منه قول الشاعر [٥٩٣]:

رأيتك لما ان عرفت وجـــــوهنا صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو

وقول الاخر[٥٩٤]:

علامَ مُلئتَ الرُّعبَ؟والحربُ لم تَقِدْ؟

وقيل بان (ال)هنا زائدة وهو مذهب البصريين،والاصل(طبت نفسا،وملئت رعبا)[٥٩٥]ولم يرجح ابن عدلان رأيا منهما ولم يذكر رأيه في المسالة[٥٩٦].

(الاغراء والتحذير)

التحذير هو((تنبيه المخاطب على امر مكروه ليجتنبه)) [٥٩٧] ((فأن كان بأياك واخواته ــ وهو اياك،واياكما،واياكم،واياكن ــ وجب اضمار الناصب :سواء وجد عطف ام لا)) [٥٩٨]((وان كان بغير اياك واخواته ... فلا يجب اضمار الناصب ، إلا مع العطف،كقولك(مازِ رأسك والسيف)أي: يامازن قِ رأسك واحذر

---

(٥٨٩) سعيد بن مسعدة،(ت ٢١٥ هـ)ينظر:مراتب النحويين ٦٨ونزهة الألباء ١٠٧،وانباه الرواة ٣٦/٢.
(٥٩٠) ينظر:معاني القران للفراء ٧٩/١،والأخفش ١٤٨،والزجاج ١٩١/١.
(٥٩١) ينظر الأنتخاب ٥٩٩.
(٥٩٢) ينظر جامع الدروس العربية ١٢٠/٣ ، ١٢١.
(٥٩٣) م . ن ١٢٠/٣.
(٥٩٤) ينظر م . ن ١٢١/٣.
(٥٩٥) ينظر م . ن ١٢١/٣.
(٥٩٦) ينظر الأنتخاب ٥٩٩.
(٥٩٧) الأساليب الأنشائية في النحو العربي ١٣٥،وينظر:الكتاب١٦٤/١،وشرح المفصل٢٥/٢،وجامع الدروس العربية١٣/٣.
(٥٩٨) شرح ابن عقيل٣٠٠/٢.

السيف،او التكرار،نحو:الضّيْغَمَ الضّيْغَمَ أي احذر الضيغم؛فأن لم يكن عطف ولا تكرار جاز اضمار الناصب واظهاره)) [٥٩٩]،ومما جاء منه في كتاب الانتخاب قول الملغز[٦٠٠]:

جـــاء بـــي خـــالـــدا فـــاهلك زيـــدا   ربك الله يـا محمـــد زيـــــــــدا

اذ نصب ابن عدلان قوله (ربك الله)على التحذير بتقدير (احذر)[٦٠١] ،ويجوز فيه الاضمار والاظهار[٦٠٢]، ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٦٠٣]:

(جا) فعل ماض حذفت همزته للتسهيل ضرورة+(ابي) بمعنى والدي فاعل+(خالدا) م.به+الفاء عاطفة تفيد التعقيب+ (اهلك) فعل ماض مبني معطوف على جاء والفاعل مستتر يعود على ابي+(زيدا) م.به + (ربك الله)منصوب على التحذير بفعل محذوف تقديره (احذر)+ (يا) حرف نداء+ (محمد) مؤلف من (محم)منادى مرخم و(دِ)فعل امر من(ودى يدي)اذا اعطى الدية [٦٠٤]+(زيداً)م . به .

البيت من الالغاز النحوية،وقد توسل الملغز الى غرضه بوصل الفعل والفاعل في قوله (جاء بي) في تركيب واحد،كما وصل المنادى المرخم مع فعل الامر في قوله (يا محم دِ)أي اعط الدية ثم جاء بأسلوب التحذير وهو من الاساليب الانشائية ليكون عاملا ثالثا في تشكيل اللغز.

(الاغراء)

هو ((نصب الاسم بفعل محذوف يفيد الترغيب والتشويق الأغراء،ويُقدر بماي يناسب المقام: كالزم واطلب وافعل،ونحوها.وفائدته تنبيه المخاطب على امر

---

(٥٩٩) م . ن٢/٣٠٠.
(٦٠٠) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٢١،واشار الرماني الى انه مصنوع لم يعثر له على اصل:التوجيه ٩٥.
(٦٠١) ينظر الأنتخاب ٦٢١.
(٦٠٢) ينظر الأساليب الأنشائية في النحو العربي١٣٥.
(٦٠٣) ينظر م ن ١٣٥.
(٦٠٤)

محمود ليفعله))[٦٠٥]. والاغراء عند النحويين هو ((وضع الظروف والمجرورات موضع افعال الامر ومعاملتها معاملتها))[٦٠٦] .وأختلف فيه فمنهم من قصره على السماع،ومنهم من اجاز القياس،ويجري السماع على:عندك،ودونك، وعليك،واليك،وتستعمل (عليك وعندك) استعمال فعل متعدٍّ وهو خذ[٦٠٧] ،ومما ورد منه في كتاب الانتخاب قول الملغز[٦٠٨]:

واذا قالت السلام عليه كل يوم فقل:عليك السلاما

اذ نصب ابن عدلان قوله (السلاما) بـ(عليك) على الاغراء[٦٠٩]،وقدره الرماني بقوله((فكأنه قال (فقل:واصلي السلام) او اديمي او نحو ذلك:واقام (عليكِ)مقام الفعل فنصب بها))[٦١٠] ،وتوجيه البيت على الظاهر يبدو مشكلا في قوله (فقل:عليك السلاما)؛اذ يبدو وهذا التركيب طلبياً وكأنه جواب او رد على السلام الاول،فكأنه يطلب منه الرد عليها،وفيه يقدرحرف محذوف هو الواو كأنه اراد(فقل وعليك السلاما) فيكون (عليكِ) شبه جملة خبرمقدم والسلام مبتدأ مؤخر والتركيب يفيد الدعاء وقد حصل قلب في الحكم الاعرابي للمبتدأ فابدل الرفع بالنصب[٦١١].

لان السلام يقتضي الرد ولكن ابن عدلان نصبه على الاغراء مستثمرا ما يتطلبه واقع الحال، وهو الارجح ،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق التوجيه المرجح:

(اذا) اداة شرط+(قالت) فعل ماض وهو فعل الشرط+(السلام) مبتدأ+(عليه) خبر+(كل يوم) مضاف ومضاف اليه نائب عن ظرف الزمان+الفاء فاء الجزاء+(قل) فعل امر(جواب الشرط)+(عليك) اسم فعل عامل عمل الفعل+(السلاما) منصوب بـ(عليكِ) على الاغراء.

وحق الاغراء ان ياتي للمخاطب فيقال(عليك واليك ودونك) وشذ مجيئه للمتكلم واشذ

(٦٠٥) جامع الدروس العربية ١٥/٣،وينظر:شرح التصريح١٩٥/٢،الأساليب الأنشائية ١٣٦.
(٦٠٦) شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٢٨٦/٢.
(٦٠٧) م . ن ٢٨٦/٢.
(٦٠٨) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٦٣،والتوجيه٢٤٩.
(٦٠٩) ينظر الأنتخاب ٦٢٣.
(٦١٠) التوجيه ٢٤٩.
(٦١١) ينظر:ضرائر الشعر١٤،وظاهرة القلب المكاني في العربية١٤.

منه مجيئه للغائب[٦١٢] ،وقدورد لخطاب الغائب في قول الشاعر[٦١٣]:

شـــهيدي زيـــاد علـــى حـبهـــا   اليـس بـعـدل عــليهـا زيـــادا

اذ اجاز ابن عدلان نصب (زيادا) في اخر البيت على الاغراء على بُعد من اجل ضمير الغيبة[٦١٤] وجعله نظير قول الاخر[٦١٥]:

دونهـــا عســـف كل بيد ســـحوق

وذهب الى ذلك الرماني فقال((فكأنه يريد(فليتطلب زيادا) وحذف الفعل واقام(على) مقامه...ولكن في هذا ضعف))[٦١٦] ؛لان (على)ونحوها مما استعمل في الاغراء نائبا عن الفعل يكون في الخطاب واتصاله بضمير الغائب يبدو قبيحاً[٦١٧]،كما اجاز ابن عدلان نصبه مفعولا للمصدر(حبها)[٦١٨] وذهب الى ذلك الرماني[٦١٩] ،وابن هشام[٦٢٠] ،وهو الأقرب.وقد سبق تحليل هذا البيت في موضع سابق من البحث[٦٢١].

(النداء)

هو((دعاءالمخاطب ليصغي اليك))[٦٢٢] ،والمنادى هو((المطلوب اقباله بحرف ظاهر ومقدر))[٦٢٣] ،وحروف النداء هي(أ،وايْ،ويا،وآ،وايّا،وهيا،وآي،ووا) ولكل حرف منها استعمال او معنى يؤديه[٦٢٤].و((ولايخلو المنادى من ان يكون :مفرداً او مضافاً،او مشبهاً به.فأن كان مفرداً:فأما ان يكون معرفة،او نكرة مقصودة،او نكرة غير مقصودة.فأن كان مفرداً

---

(٦١٢) ينظر شرح ابن عقيل ٣٠٠/٢.
(٦١٣) ينظر صفحة   من البحث.
(٦١٤) ينظر الأنتخاب ٦٢٣.
(٦١٥) ينظر صفحة   من البحث.
(٦١٦) التوجيه ٩٧ ،٩٨.
(٦١٧) ينظر م . ن ٩٨.
(٦١٨) ينظر الأنتخاب ٦٢٣.
(٦١٩) ينظر التوجيه ٩٧، ٩٨.
(٦٢٠) ينظر حل الألغاز ١١٢.
(٦٢١) ينظر صفحة   من البحث.
(٦٢٢) شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٨٢/٢.
(٦٢٣) معاني النحو ٦٩٢/٤.
(٦٢٤) ينظر تفصيل ذلك في الهمع ١٧١/١،وجامع الدروس العربية١٤٥/٣.

معرفة،او نكرة مقصودة بُني على ماكان يُرفع به؛... ويكون في محل نصب على المفعوليه؛لأن المنادى مفعول به في المعنى،وناصبه فعل مضمرنابت(يا)منابه)) [٦٢٥]واذا كان المنادى((مبنياً قبل النداء قُدرَ ـ بعدالنداء ـ بناؤه على الضم نحو (ياهذا)ويجري مجرى ما تجدد بناؤه بالنداء)) [٦٢٦] ،ومذهب النحاة ان المنادى منصوب بفعل مضمر لايجوز اظهاره نابت (يا) منابه،تقديره(انادي،او أدعْو،او إدعوا،او نحوه) [٦٢٧] ،وردَّ الدكتور مهدي المخزومي ذلك فقال((وحق المنادى ان يُنصب،لا لأنه مفعول إدعو،او أدعوا التي نابت(يا)عنه،كما زعموا،ولا لأن هناك عاملاً يقتضي نصبه،بل يُنصب لأنه لم يدخل في اسناد ولااضافة وكل ما كان كذلك نُصب في وصل الكلام)) [٦٢٨]،اما المنادى المبني على الضم عنده فقد جاء كذلك لئلا يشتبه بغيره لو حُرك اخره بحركة اخرى [٦٢٩] .((وذلك لأن المنادى معرفة فلا ينون،فلو حُرك اخره بفتحة او بكسرة،وهو غير منون لأشتبه بالمنادى المضاف الى ياء المتكلم))[٦٣٠] ،وقد ورد المنادى مضافا الى ياء المتكلم في قول الملغز[٦٣١]:

يا ابن زيد قد خان كُلٌ صديق   عنده من حمامه افراخا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله(ابن) منادى مضاف الى ياء المتكلم وقد حذفت واجتزى عنها بالكسرة للضرورة[٦٣٢].و((في المنادى المضاف الى الياء لغات اجودها حذف الياء والاكتفاء بالكسرة نحو قوله تعالى﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ ﴾ [التحريم /١١]))[٦٣٣] وقد ورد النداء في سياق لغزنحوي توسل الملغز الى غرضه بتقديم بعض الكلام على بعض،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٦٣٤]:

---

(٦٢٥) شرح ابن عقيل ٢٥٨/٢.
(٦٢٦) م . ن ٢٥٩/٢.
(٦٢٧) ينظر شرح المفصل ١٢٧/١.
(٦٢٨) ينظر في النحو العربي(قواعد وتطبيق)٢١٨ ،٢١٩.
(٦٢٩) ينظر م . ن ٢١٨.
(٦٣٠) م . ن ٢١٩.
(٦٣١) ينظر صفحة   من البحث.
(٦٣٢) ينظر الأنتخاب ٦١٦.
(٦٣٣) معاني النحو ٧٠٢/٤،وينظر:الكتاب٣١٦/١ ،٣١٧،وشرح المفصل ١١/٢،والضرائر لأبن عصفور١١٩.
(٦٣٤) ينظر الأنتخاب ٦١٧.

(يا)حرف نداء+(ابن) منادى مضاف الى ياء المتكلم وقد حذفت ياؤه للضرورة+ (زيد) مبتدأ+(قد)حرف تحقيق+(خان)فعل ماض والفاعل ضمير مستتر يعود على زيد والجملة خبر للمبتدأ+(كل) فعل امر من الاكل أدغمت لامه مع لام هي حرف جر عامل فيما بعده+(صديق) مجرور باللام+(عنده) اما ظرف للاكل او صفة لحمامه تقدم فصار حالا وذهب الرماني الى انه صفة لصديق[٦٣٥]+(من حمامه) جارومجرور ومضاف ومضاف اليه+(افراخا) م.به للاكل.

وعليه يكون معنى البيت (يا ابن زيدٌ قد خان فاعلم وكل افراخا لصديق من حمامه عنده)[٦٣٦] وتبدو اثار الصنعة واضحة في البيت،فالمعنى ساذج،أهتم الملغز بأداء الأشكال في تركيب اختاره ولم يعنَ بما تحته من معنى،وقد توسل لأداء غرضه بادغام لام الجر العاملة في كلمة (صديق) بلام فعل الامر(كل) فشدد اللام لتبدو وكأنها كلمة(كلّ) التي يراد بها العموم ،كما ورد المنادى مضافا فنصب في قول الاخر[٦٣٧]:

زيدا اذا خاننا بعداً لهمته   بالشر اكبرهم من خاننا جاز

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله(اكبرهم)منادى مضاف[٦٣٨]،وقد حذف حرف النداء التقدير:يأأكبرهم،وقد سبق تحليل هذا البيت في موضع سابق من البحث[٦٣٩].

(حذف حرف النداء)

قد يحذف حرف النداء فيؤدي اغراضا معينة فقد يحذف قصد((الايجاز وذلك لان المقام قد يكون مقام ايجاز واختصار لا مقام تبسط واطالة...))[٦٤٠] ويكثر الحذف في(يا)دون غيرها[٦٤١] ويأتي حذف حرف النداء في بعض المواضع

(٦٣٥) ينظر التوجيه ٨٤.
(٦٣٦) ينظر الأنتخاب ٦١٧.
(٦٣٧) ينظر صفحة   من البحث.
(٦٣٨) ينظر الأنتخاب ٦١٧.
(٦٣٩) ينظر صفحة   من البحث.
(٦٤٠) معاني النحو ٦٩٤/٤،وينظر شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٨٨/٢.
(٦٤١) ينظر جامع الدروس العربية ١٥٤/٣.

لقرب((المنادى من المنادي سواء كان القرب حقيقيا ماديا ام معنويا فكأن المنادى لقربه لا يحتاج الى واسطة لندائه ولو كان حرف نداء كأن تقول لمن تناديه وهو قريب منك: خالد أتدري ماذا حلّ بفلان؟))[٦٤٢] ،فضلا عن ان الحذف هنا جاء في سياق لغز فني اريد به اللبس على المتلقي،وقد ورد حذف حرف النداء في الشاهد السابق[٦٤٣] كما ورد في قوله الاخر[٦٤٤]:

هنداً ابنُ العـزيـز صاحبَ مصر قد تمنى وصالـها اذ قلاهـا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله(صاحب مصر) منادى مضاف وقد حذف حرف النداء تقديره:(يا صاحب مصر) [٦٤٥] .ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٦٤٦]:

(هنداً) م.به لفعل محذوف دّل عليه قوله(تمنى)+(ابن العزيز) مبتدأ+(صاحب مصر) منادى مضاف محذوف حرف النداء+(قد) حرف تحقيق+تمنى فعل ماض والفاعل مستتر يعود على(ابن العزيز) والجملة خبر (قد تمنى) +(وصالها) م. به ومضاف ومضاف اليه والجملة خبر للمبتدأ+(اذ) صلة تمنى+(قلاها) فعل ماض والفاعل مستتر يعود على (ابن العزيز) والهاء م.به.

فيكون ترتيب البيت كما ذهب اليه ابن عدلان(احبَّ هندا ابن العزيز.قد تمنى وصالها وقت بغضه اياها يا صاحب مصر اي على القرب من ذلك) [٦٤٧].ولايخفى مافي البيت من التكلف وتناقض المعنى.

(الندبة)

المندوب ((هو المتفجع عليه، نحو(وازيداه) والمتوجع منه نحو(وا ضهراه))) [٦٤٨] ، ((وتندب المعرفة فقط ولا تندب النكرة ولا المبهم فلا يقال(وارجلاه) ولا (واهذاه)))[٦٤٩] ،وتتعين(يا) و(وا) في الندبة((فلا يندب بغيرهما؛الا ان (وا) ــ في الندبة ــ اكثر استعمالا منها؛لأن(يا) انما تستعمل للندبة اذا أمن الالتباس بالنداء

(٦٤٢) معاني النحو ٦٩٦/٤.
(٦٤٣) ينظر صفحة من البحث.
(٦٤٤) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٧٠والتوجيه ٢٧٨.
(٦٤٥) ينظر الأنتخاب ٦٧١.
(٦٤٦) ينظر م . ن ٦٧١.
(٦٤٧) الأنتخاب ٦٧١.
(٦٤٨) شرح ابن عقيل ٢٨٢/٢،وينظر:معاني النحو ٧٠٩/٤وجامع الدروس العربية١٦١/٣.
(٦٤٩) معاني النحو ٩٧/٤.

الحقيقي))[٦٥٠] ،وقد ورد المندوب في كتاب الأنتخاب في قول الشاعر [٦٥١]:

حُـمّلتَ امـراً عظيمـاً،فاضطلعت به   وسرت فيه بحكـم الله يـــاعمـــرا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله (عمرا) منادى مندوب[٦٥٢] ،ويلحق اخر المنادى المندوب الف، واذا وُقفَ عليه بعد الالف عليه لحقه بعد الالف هاء السكت[٦٥٣] ،وقد حذفت هاء السكت في الشاهد للضرورة.ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان [٦٥٤]:

(حُملتَ)فعل ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعل+(امراً)م . به+(عظيماً)صفة+الفاء سببية+(اضطلعت)فعل وفاعل+(به)جار ومجرور+الواو عاطفة+(سرت)فعل وفاعل معطوف على قوله(اضطلعت)+(فيه)جار ومجرور+(بحكم الله)جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه+(يا)حرف نداء+(عمرا)منادى مندوب وقد حُذفت هاءُ للوقف الأصل:(عمراه).

(الاختصاص)

في الاصطلاح هو((تخصيص حكم عُلّقَ بضميرما تأخّر عنه من اسم ظاهر معرفة معمول لأخصُّ واجب الحذف))[٦٥٥] ،((والغالب على ذلك الضمير كونه لمتكلم ـ نحو انا، ونحن ـــ ويقل كونه لغائب)) [٦٥٦] ،((والاختصاص يشبه النداء لفظا ويخالفه من ثلاثة اوجه)) [٦٥٧] ،ويكون المنصوب بأخص اما معرفاً بـ(ال)نحو(نحن العرب اقرى الناس للضيف)،او مضافا، و(ايا) فيلزمها مايلزمها في النداء نحو(انا افعل كذا ايها الرجل) [٦٥٨]،((وقل كونه علماً كقول رؤبة [٦٥٩]:

---

(٦٥٠) جامع الدروس العربية ١٤٥/٣.
(٦٥١) البيت لجرير ولم نجده في ديوانه شرح محمد بن حبيب،وينظر التوجيه ١١٨،والغاز ابن هشام ١٢٤،شرح الأشموني ٤٤٢/٢، ٤٦٤/٢، ٤٦٥.
(٦٥٢) ينظر:الأنتخاب ٦٢٧،والتوجيه ١١٨، ١١٩.
(٦٥٣) ينظر شرح ابن عقيل٢٨٣/٢ ـ ٢٨٥.
(٦٥٤) ينظر الأنتخاب ٦٢٧.
(٦٥٥) الأساليب الأنشائية ١٣٢،وينظر:المفصل ٤٥ ،وشرح شذور الذهب ٢١٦.
(٦٥٦) شرح شذور الذهب٢١٦.
(٦٥٧) ينظر:شرح ابن عقيل٢٩٧/٢، ٢٩٨،والهمع١٧١/١.
(٦٥٨) ينظر تفصيل ذلك في شرح شذور الذهب ٢٢٢.
(٦٥٩) البيت لرؤبة في ديوانه ١٦٩،وينظر:الكتاب ١٢٥/١، ٢٢٧.وشرح المفصل١٨/٢،وشرح الأشموني ٢/.٤٧٩

بنـــا تميمـــاً يُكشــف الضبــاب

ولايكون اسم اشارة ولاغيره ولانكرة البتة)) [٦٦٠] ،((واكثر الأسماء المضافة دخولاً في هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة واهل البيت وآل فلان)) [٦٦١] ،ومما ورد منه في كتاب الانتخاب قول الملغز[٦٦٢]:

انا اناسا لايلـذ لنـــا الكـــرى　　　اذا مـاخـلا منـا اليـك مُنـــاخـــا

اذ ذهب ابن عدلان الى نصب (اناسا) على التخصيص والمدح تشبيها له بالمعرفة[٦٦٣] وجعله

كقول الشاعر[٦٦٤]:

انــا بني نــهشـــل لاندعـــى لاب　　　عنه ولاهو بالابناء يشـــرينـــا

وهو نكرة، ونظيره قول امية بن ابي عائذ[٦٦٥]:

ويـأوي الـى نسـوة عــطـــــل　　　وشـعثـاً مراضيع مثل الســـعالي

ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان [٦٦٦]:

(إنا) المخصوص+(اناسا) منصوب بفعل مضمر تقديره(اخص)+(لايلذ) خبر ان+(لنا)جار ومجـرور+(الكـرى)م.بـه عنـد ابـن عـدلان ويبـدو لنـا انـه يـصلح ان يكـون فاعـل للفعل(يلذ)والتركيب السابق جملة جواب الشرط.+(اذا) اداة شرط+(ما) زائدة+(خلا) فعل ماض+(منا اليك) شبه جملة+(مناخا) منصوب على الظرفية وجملة(ما خلا منا اليك مناخا) فعل الشرط.

---

(٦٦٠) الهمع ١٧١/١.
(٦٦١) م . ن ١٧١/١.
(٦٦٢) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦١٨،والتوجيه ٨٥.
(٦٦٣) ينظر الأنتخاب ٦١٨.
(٦٦٤) هو نهشل بن حري ينظر:شعر نهشل بن حري ١٤١،ونسب لبشامة بن حزن النهشلي في (ديوان الحماسة)لأبي تمام ينظر:الكامل ١١١/١،وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٢،وشرح شذور الذهب ٢١٨.
(٦٦٥) ديوان الهذليين ١٨٤/٢وفيه :
له نسوة عاطلات الصدو　　ر عوج مراضيع مثل السعالي
.وينظر:المفصل ٤٦،كما نسب الى امية بن ابي عائذ ينظر معجم شواهد العربية ٦٢٥/١.
(٦٦٦) ينظر الأنتخاب ٦١٨.

المبحث الثالث (المجرورات)

أولاً: (الاضافة)

في الاصطلاح هي((نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر))[٦٦٧] ،او هي((نسبة اسم الى اسم اخر واسناده اليه نحو:غلام هند وكتاب خالد))[٦٦٨] ،وتكون الاضافة((بمعنى اللام عند جميع النحو يين،وزعم بعضهم انها تكون ايضا بمعنى(من) او(في)....))[٦٦٩] ،و((ان لم يصلح الاتقدير (من)او(في)فالاضافة بمعنى ماتعين تقديره،والا فالاضافة بمعنى اللام))[٦٧٠]،ويرى الدكتور فاضل السامرائي((ان الاضافة تعبير اخر ليس على تقدير حرف،فقد يصح تقدير حرف في تعبير،وقد يمتنع تقدير اي حرف في تعبير اخر،وما صح تقديره بحرف لا يطابق معناه معنى المقدر. فهي اعم من ان تكون بمعنى حرف...)) [٦٧١] .

---

(٦٦٧) الهمع ٤٦/١.
(٦٦٨) معاني النحو ١١٣/٣.
(٦٦٩) شرح ابن عقيل٤٣/١.
(٦٧٠) م . ن ٤٣/٢.
(٦٧١) معاني النحو ١١٣/٣.

اما العامل في المضاف اليه فقد ذهب بعضهم الى انه حرف جر او تقديره [٦٧٢]،فيما ذهب اخر الى ان ((عامل الجر في المضاف اليه هو المضاف لاحرف الجر المقدر بينهما على الصحيح)) [٦٧٣] وتقسم الاضافة الى معنويه وتسمى ايضا الاضافة الحقيقية،والاضافة المحضة و((ضابطها ان يكون المضاف غير وصف الى معموله))[٦٧٤]، والاضافة الفظية ، وتسمى ايضاً الاضافة المحضة، وهذه ((لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه وانما الغرض منها التخفيف في اللفظ ، بحذف التنوين او نوني التثنية والجمع)) [٦٧٥] وتفيد الاضافة التعريف اذا كان المضاف اليه معرفة، وتفيد التخصيص اذا كان المضاف اليه نكرة،والمضاف اما ان يلازم الاضافة الى المفرد او الى الجملة[٦٧٦] ،ومما جاء منه في كتاب الانتخاب قول الشاعر[٦٧٧]:

الاليت أيام الصفاء جديد   ودهرا تولى يابثين يعود

وقد تابع فيه ابن عدلان الرماني فقال بانه يروى بنصب(ايام) وجر الصفاء ورفعه((فـ(ايام):اسم ليت،و(الصفاء)مجرور باضافة ايام اليه،في رواية من جر،... ومن رفع (الصفاء)جعله مبتدأ،و(جديد)خبره،وموضع الجملة جر باضافة (ايام)اليها،والخبر(لنا) محذوفة))[٦٧٨]،ويبدو لنا ان الراجح هو رواية نصب (الأيام)وجر(الصفاء)بالأضافة اليها و(جديد)خبر الحرف المشبه بالفعل،ولم نجد في هذه الرواية ما وجدناه في الروايات الأخرمن حذف واضمار وتقدير،وقد سبق تحليل هذا البيت في موضع سابق من البحث[٦٧٩].

(حذف المضاف)

قد يحذف المضاف اذا أُمن اللبس وهو على نوعين:((اولهما واكثرهما ورودا

---

(٦٧٢) ينظر شرح المفصل ١١٧/٢.
(٦٧٣) جامع الدروس العربية ٢٠٧/٣.
(٦٧٤) م . ن ٢٠٧/٣.
(٦٧٥) م ن ٣/ ٢٠٨.
(٦٧٦) ينظر تفصيل ذلك في شرح ابن عقيل ٥١/٢ وما بعدها.
(٦٧٧) ينظر صفحة   من البحث .
(٦٧٨) ينظر الأنتخاب ٦٢٣.
(٦٧٩) ينظر صفحة   من البحث.

في اللغة ان يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه بشرط وجود قرينة تدل على المضاف المحذوف... والثاني حذف المضاف مع بقاء عمله في المضاف اليه مع بقاء الاثر الاعرابي الدال عليه))[٦٨٠]،ومما ورد منه في كتاب الانتخاب قول الشاعر[٦٨١]:

رحم الله اعظما دفنوها بسجبستان طلحة الطلحات

اذ ذهب ابن عدلان الى انه يروى بنصب(طلحة) وجرها[٦٨٢]،والرواية التي تعنينا هنا هي رواية الجر فانها على تقدير مضاف محذوف من غير ان يقام المضاف اليه مقامه وهو قليل((قياساً في حالة العطف على مماثل للمحذوف او مقابل له))[٦٨٣]،وقدر مضاف محذوف هو (اعظم) لدلالة (اعظم) المتقدم الذكر عليه،ولم يقم المضاف اليه مقامه،وهو طلحة بل ابقاه على جره[٦٨٤]،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق رواية الجر[٦٨٥] :

الشطر الأول واضح+(بسجستان)جار ومجرور+(طلحة)مضاف اليه مجرور على تقدير مضاف محذوف تقديره اعظم او ان ينصب على المدح،أي:أخص واعني.

وذهب ابو حيان في تذكرته الى انه ورد عن العرب فقال((حكى الكسائي والفراء عن العرب هذا البيت بخفض طلحة على تكرير الاعظم، اي اعظم طلحة الطلحات))[٦٨٦] فيما ((قال ابن برّي في(شرح ابيات الايضاح):والاشبه عندي ان تخفضه باضافة سجستان اليه؛لانه كان اميرها))[٦٨٧] ويبدو لنا ان القول بالجر على تقدير مضاف محذوف اولى من القول بأضافة سجستان اليه؛لأن الحديث عن(اعظم)طلحة التي دُفنت في سجستان،وهناك ما يعضد هذا في اللغة حين يكون في الكلام دليل على المحذوف.

---

(٦٨٠) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢٠٧،وينظر المغني ٨١١ ـ ٨١٤،ومعاني النحو ١٣٧/٣.

(٦٨١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ٢٠،وينظر:التوجيه٥٣،والمحاجاة بالمسائل النحوية ١٦٥،والأنصاف ٤١/١،وشرح المفصل ٤٧،وشرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٤٦/١،والتكملة لأبن فارس٤٦/٢،والهمع ١٢٧/٢،وهو بلا عزو في الأنتخاب ٦٠٥.

(٦٨٢) ينظر الأنتخاب ٦٠٥.

(٦٨٣) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢١٢.

(٦٨٤) ضرائر الشعر ١٦٥.

(٦٨٥) ينظر الأنتخاب ٦٠٥.

(٦٨٦) الخزانة ١٤/٨.

(٦٨٧) م . ن ١٥/٨.

اما رواية النصب فقد اختلف فيها فمنهم من قال بنصب طلحة على اضمار(اعني)قال ابن السيد البطليوسي((لانه نبه عليه بضرب من المدح لما تقدم من الترحم عليه))[٦٨٨]،وذهب الى ذلك ابن عدلان في الانتخاب[٦٨٩]،وذهب آخرون الى انه نصب بحذف حرف الجر كأنه اراد(رحم الله اعظما دفونها لطلحة)،فلما حذف حرف الجر نصب ضرورة[٦٩٠]،ونصبه ابو حيان على البدلية من قوله(اعظما)[٦٩١]،واختلفوا فيه؛فذهب بعضهم الى انه بدل كل من بعض،وجعله صاحب الخزانة بدل كل من كل،بجعل(اعظم)من قبيل ذكر البعض وارادة الكل بدلالة المعنى[٦٩٢].ويمكن ان نوضح هذه التوجيهات بالمخطط الاتي:

...بسجستان جار ومجرور + طلحة　　اما على اضمار (اعني)
او على حذف حرف الجر تقديره لطلحة
او بدل من قوله(اعظما)　　يدل كل من كل
او بدل كل من بعض.

ويؤدي حذف المضاف اغراضا تفهم من السياق منها((الاستغناء بدلالة المضاف المذكور على المحذوف اذا دلت عليه قرينة))[٦٩٣]،فيؤدي حذفه هنا وظيفة اخرى هي الايجاز والاختصار في الكلام لوضوح المعنى المقصود و((كثير من انواع الحذف في التراكيب تنتج عن رغبة المتكلم في الايجاز والاختصار،ذلك ان الايجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها))[٦٩٤].

(الفصل بين المضاف والمضاف اليه)

((زعم كثير من النحويين انه لا يفصل بين المتضايفين الا في الشعر خاصة؛لان المضاف اليه منزّل من المضاف منزلة الجزء منه لانه واقع موقع

---

(٦٨٨) م . ن١٥/٨.
(٦٨٩) ينظر الأنتخاب ٦٠٥.
(٦٩٠) ينظر الخزانة ١٥/٨.
(٦٩١) ينظر م . ن ١٥/٨.
(٦٩٢) ينظر م . ن ١٥/٨.
(٦٩٣) معاني النحو ١٣٩/٣ ،١٤٠.
(٦٩٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٨٩ ، ٩٠.

تنوينه؛فكما لا يفصل بين اجزاء الجسم لا يفصل بينه وبين ما نُزّلَ منزلة الجزء منه))[٦٩٥]،وقسم الآلوسي ضرائر الفصل الى جائز في السعة وهي ثلاثه، وضرائر تختص بالشعر وهي اربعه[٦٩٦]،وعدَّ ابن عصفور الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور والظرف من الضرائر المبينة على تقديم بعض الكلام على بعض وجعل منه قول الشاعر[٦٩٧]:

كأن اصوات من ايغالهن بنا او اخر الميس اصوات الفراريج

((يريد كأن اصوات اواخر الميس من ايغالهن بنا فقدم المجرور وفصل به بين المضاف والمضاف اليه))[٦٩٨] ، قد ورد هذا البيت في كتاب الانتخاب فذهب ابن عدلان الى جر(اواخر الميس) باضافة اصوات اليها قال((وجُرَّ (اواخر الميس) باضافة (اصوات) اليها،وفصل بينهما بالظرف ضرورة،التقدير:كأن اصوات اواخر الميس من ايغالهن بنا اصوات الفراريج))[٦٩٩]،وانكر آخر((ان يكون ذلك ضرورة،قال:ليس بضرورة لانه قد كثر عندهم ذلك وانشدوا فيه ابياتا جمة))[٧٠٠].

(الاسماء الملازمة للاضافة)

من الاسماء مايلازم الاضافة ومنها ما تجوز فيها الاضافة والافراد[٧٠١]،والاسماء الملازمة للاضافة تقسم على قسمين : الاول ما يلازم الاضافه الى المفرد والثاني ما يلازم الاضافة الى الجملة[٧٠٢]،ومايلازم الاضافة الى المفرد((نوعان: نوع لا يجوز قطعه عن الاضافة ونوع لا يجوز قطعه عنها لفظا لامعنى؛أي يكون المضاف اليه منويا في الذهن))[٧٠٣]،ومما يلازم الاضافة الى المفرد،تارة لفظا وتارة معنى(قبل،وبعد) وهما((ظرفان للزمان ينصبان على الظرفية

---

(٦٩٥) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ١٤٢.
(٦٩٦) ينظر تفصيل ذلك في المصدر السابق ١٤٢ ومابعدها.
(٦٩٧) البيت لذي الرمة في ديوانه ٩٩٦،وينظر الكتاب ٩٢/١ ، ٣٤٧،والمقتضب ٣٧٦/٤،والموشح ٢٢٩،والخصائص ٤٠٥/٢،ومايجوز للشاعر في الضرورة ٧٤،والأنصاف ٤٣٣/٢،وشرح الجمل لأبن عصفور ٢٧٧/٢،والخزانة ١٠٨/٤.
(٦٩٨) ضرائر الشعر ١٩١ ،١٩٢.
(٦٩٩) الأنتخاب ٦١١.
(٧٠٠) معاني القرآن
(٧٠١) ينظر تفصيل ذلك في شرح ابن عقيل ٥١/٢.
(٧٠٢) ينظر م .ن ٥٥/٢.
(٧٠٣) ينظر تفصيل ذلك في جامع الدروس العربية٢٤٠/٣.

او يجران بمن... وقد يكونان للمكان...))[٧٠٤]،والتي تعنينا من هذه الاسماء (قبل) ولها اربعه احوال ((تُبنى في حالة منها،وتُعرب في بقيتها؛فتعرب اذا أُضيفت لفظاً،نحو(أصبت درهماً لاغيره،وجئت من قبل زيدٍ)))[٧٠٥]،او حُذف المضاف اليه ونُويَ اللفظ، كقوله [٧٠٦]:

وَمِـنْ قبـْلِ نـَادَى كـلُّ مَوْلى قرَابةً فما عطفتْ مَوْلى عَلـَيْهِ العَوَاطِفُ

وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً؛فلا تنون إلا اذا حُذف ما تضاف اليه ولم يُنوَ لفظه ولا معناه،فتكون حينئذ نكرة))[٧٠٧]،ومما ورد منه في كتاب الانتخاب قول الشاعر[٧٠٨]:

ومن قبل آمنا وقد كان قومنا يصلون للاوثان قبل محمدا

اذ تابع ابن عدلان الرماني فذهب الى القول ((فأما نصب(قبل)فيحتمل وجهين:احدهما ماحكاه احمد بن يحيى ثعلب عن الفراء ان العرب قد بنت (قبل)على الفتح،وكذلك (بعد) و(حيث) فعلى هذا يكون غاية، وقد بُني على الفتح كما بُني عند بعضهم على الضم))[٧٠٩]،والوجه الثاني فيروى قبلاً،نكرة ثم حذف التنوين ضرورة[٧١٠] ،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٧١١]:

(من) حرف جر+(قبلَ) ظرف مبني على الفتح على لغة من لغات العرب+(آمنا)فعل ماض بمعنى صدقنا والضمير المتصل فاعل+الواو حرف عطف+(قد)حرف تحقيق+(كان) فعل ماضٍ ناقص+(قومنا)قوم اسم كان وهو مضاف والضمير مضاف اليه+(يصلون) فعل مضارع والواو فاعل+(للاوثان) جار ومجرور+(قبلُ) ظرف مبني على الضم+(محمداً)م.به للفعل آمنا.

ثانياً: (المجرور بالحرف)

---

(٧٠٤) م . ن ٣/٥٥ ، ٥٦.
(٧٠٥) م ن ٣/ ٥٦ .
(٧٠٦) ينظر صفحة من البحث.
(٧٠٧) شرح ابن عقيل ٧٢/٢.
(٧٠٨) ينظر صفحة من البحث.
(٧٠٩) التوجيه٩٣ .
(٧١٠) ينظر الأنتخاب ٦٢١.
(٧١١) ينظر م . ن ٦٢١.

وسنعرض لدراسته في مبحث حروف الجر من الفصل الثالث[٧١٢].

(٧١٢)ينظر صفحة   من البحث.

المبحث الرابع (التوابع)

وقد رأينا ان نضع التوابع في اخر مباحث الأسماء؛لأنها لاتختص بمتبوع معين؛فهي توابع للمرفوعات، والمنصوبات ، و المجرورات مما يمثل تكرارا لو توزعت الدراسة على كل قسم منها فآثرنا الأختصار.

أولاً (النعت)

هو((التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته او من صفات ما تعلق به وهو ما يسمى بالنعت السببي نحو(مررت برجل كريم ابوه)،ونحو قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء /٧٥] [٧١٣]،((اما النعت الحقيقي فهو الذي يطابق منعوته في التعريف والتنكير وفي التذكير والتأنيث،وفي الافراد والتثنية والجمع،وفي الرفع والنصب والخفض...))[٧١٤]؛((وانما تبع النعت المنعوت في الاعراب؛لانه صفة مطابقة للمنعوت،ولانه مثال له فحقه ان يتسم بكل ما اتسم به المتبوع))[٧١٥]،وقد ردَّ الدكتور مهدي المخزومي النعت السببي عند النحاة فقال((... ان حمل هذا على النعت تكلف وتمحل؛لانه لم يكن صفة لما قبله في المعنى وانما كان صفة لما بعده،فلا وجه لتسميته بالتابع))[٧١٦] ،ويرى ان السبب الذي((دعا النحاة الى تسميته نعتا،هو ما لاحظوه من اتفاق بين اعرابه،واعراب ما قبله...))[٧١٧]،ويرى انهم اهملوا المعنى ولم يعبأوا به.

وينقسم النعت الى مفرد وجملة وشبه جملة،والجملة اما ان تكون فعلية او اسمية ويكون الوصف بها خاصا بالنكرات[٧١٨] ؛((وذلك لان الجملة انما هي مؤولة بالنكرة فيتحقق بوصفها النكرة شرط التطابق بين النعت والمنعوت في التعريف والتنكير))[٧١٩]،ومما جاء في كتاب الانتخاب قول الشاعر[٧٢٠]:

---

(٧١٣) معاني النحو ١٧٦/٣،وينظر:شرح ابن عقيل ٥١/٢،وشرح التصريح ١٠٨/٢،والأساليب الأنشائية في النحو العربي ٩٥.
(٧١٤) في النحو العربي(قواعد وتطبيق)١٨٧.
(٧١٥) م . ن ١٨٧.
(٧١٦) م . ن ١٨٨.
(٧١٧) م . ن ١٨٨
(٧١٨) ينظر:معاني النحو ١٨٦/٣ ،والأساليب الأنشائية ٩٥.
(٧١٩) الأساليب الأنشائية ٩٥.
(٧٢٠) ينظر صفحة من البحث.

في كل عام مأتم تبعثونه   على محمر ثوبتموه ومارضًا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان جملة (تبعثونه) واقعة صفة لقوله (مأتم) وموضعه الرفع مبتدأ خبره (في كل عام) [٧٢١] ،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٧٢٢]:

(أفي)الهمزة حرف استفهام لامحل له من الاعراب+(في كل عام) ظرف زمان،خبر مقدم اراد اجتماع مأتم لان ظرف الزمان لا يكون محلاً للجثث+(ما تم) مبتدأ مؤخر+(تبعثونه) جملة فعلية صفة للمبتدأ.

والصفة هنا لا تعمل فيما قبلها لأنها من تمام المنعوت كالصلة للموصول.الى ذلك ذهب ابن عدلان فقال((ولو حذفت الهاء من(تبعثونه)لم يجز النصب،كما جاز في(زيد ضربته) اذا حذفت الهاء؛لان الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله))[٧٢٣]،ويبدو فيه متابعا لسيبويه[٧٢٤] والاعلم[٧٢٥] .

(تابع المجرور بالمصدر)

أُختلف في تابع المجرور بالمصدر فاعلا او مفعولا:أيجري على اللفظ ام على الموضع؛فأجراه سيبويه[٧٢٦] والسيوطي[٧٢٧] وآخرون على اللفظ قطعا ومنعوا الاجراء على المحل((لان شرطه ان يكون مجروره لا يتغير عند التصريح به وهنا لو صرح برفع الفاعل او نصب المفعول لتغير العامل بزيادة تنوين[٧٢٨]،فيما اجاز الكوفيون وجماعة من البصريين اعرابه على الموضع وجزم بذلك ابن الانباري[٧٢٩]،وابن مالك لورود السماع به[٧٣٠]،واستشهد ابن مالك بقول الشاعر[٧٣١]:

---

(٧٢١) ينظر الأنتخاب ٦٤١ ،٦٤٢.
(٧٢٢) ينظر م . ن ٦٤٢.
(٧٢٣) ينظر الأنتخاب ٦٤١.
(٧٢٤) ينظر الكتاب ١٢٩/١ ،١٨٨/٤.
(٧٢٥) ينظر تحصيل عين الذهب ١١٨.
(٧٢٦) ينظر الهمع ١٤٥/٢.
(٧٢٧) ينظر م . ن ١٤٥/٢.
(٧٢٨) م . ن ١٤٥/٢.
(٧٢٩) ينظر الأنصاف ٢٣٢/١.
(٧٣٠) ينظر الهمع ١٤٥/٢.
(٧٣١) البيت للبيد في ديوانه ١٢٨ ،وينظر :التوجيه ٢٤٧ ،والمفصل

وقد ورد هذا البيت في كتاب الانتخاب وقد رفع ابن عدلان قوله(المظلوم) صفة للمعقب المجروربالمصدر (طلب) على الموضع وموضعه فاعل،فكان فيه متابعا للكوفيين ومن وافقهم[٧٣٢] ،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٧٣٣]:

(طلب) مصدر مضاف الى فاعله+(المعقب) فاعل مضاف الى المصدر معرف بـ(ال)+(حقه) م.به +(المظلوم) نعت للمعقب معرف بـ(ال) اما مجرورحملا على اللفظ عند البصريين. اومرفوع حملا على الموضع عند الكوفيين وبعض البصريين .

اما قول امرىء القيس[٧٣٤]:

كــأن ثبيـرا فـــي عـــرانيـــن وبلـه كبيـر أنـــــاسٍ فـــي بجـاد مزمل

فقد ذهب ابن عدلان في اعراب(مزمل) مذهبين:الاول الجر صفة بجاد والتقدير((مزمل فيه، فحذف حرف الجر فبقي مزمله،والضمير قائم مقام الفاعل فاستكن))[٧٣٥]،قال به الرماني[٧٣٦] ونسبه ابن عدلان لابن جني[٧٣٧] .

كما ذهب اليه ابن فارس[٧٣٨]،فيما ذهب اخرون الى جره لمجاورة(بجاد)منهم شرّاح المعلقات وممن تبعهم ابو حيان قال في تذكرته((خفض مزملا على الجوار لبجاد؛وهو في المعنى نعت لكبير،تغليبا للجوار))[٧٣٩]،كذلك قال ابن هشام ((لما

٢٢٥،والكشاف٤١٦/٣،والأنصاف٢٣٢/١،وشرح المفصل ٢٤/٢ ،٦٥/٦،وشرح التصريح ٦٥/٢وشرح الأشموني٣٣٧/٢ ، ٤٠/٣،والهمع ١٤٥/٢،والخزانة ٢٤٠/٢.

(٧٣٢) ينظر الأنتخاب ٦٦٣.

(٧٣٣) ينظر م . ن ٦٦٣.

(٧٣٤) ينظر صفحة من البحث.

(٧٣٥) الأنتخاب ٦٥٨.

(٧٣٦) ينظر التوجيه ٢٢٨ ، ٢٢٩.

(٧٣٧) الأنتخاب ٦٥٨ وينظرالخصائص ١٩٣/١.

(٧٣٨) ينظر الخزانة ٩٨/٥ ـ١٠٠.

(٧٣٩) ينظر م . ن ٩٨/٥ ـ١٠٠.

جاور المخفوض وهو البجاد خفض للمجاورة))[٧٤٠] ،فيما ذهب صاحب الخزانة الى جره((لمجاورته لاناس تقديرا لايجاد لتأخره عن مزمل في الرتبة،فالمجاورة على قسمين:ملاصقة حقيقية،وملاصقة تقديرية))[٧٤١]، ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي:

(كبير) خبر(كأن)مرفوع وهومضاف+(اناس) مضاف اليه+(في بجاد) جار ومجرور+

(مزمل) اما مرفوع صفة لكبير.

او مجرور لمجاورته (بجاد)تغليباً للجوار.

او صفة حقيقية لـ(بجاد)تقديره:مزمل فيه فحذف حرف الجر ويكون من باب النعت السببي وليس الحقيقي.

وقد اجاز القزاز القيرواني[٧٤٢] والالوسي[٧٤٣] الجر للمجاورة عند الضرورة.

وقد ترسم الملغزون هدي القواعد العربية في هذا الباب فوضعوا الغازهم على وفق تلك القواعد مستغلين ماجازه النحاة من ضرورات او جوازات في بعض المواضع للنفاذ الى غرضهم من النظم وهو الالغاز،وربما جاء هذا الباب في بعضها الاخر على وفق القاعدة ولكنهم الغزوا فيها من جانب اخر،ويمكن ان نتبين ذلك في بعض الابيات التي وردت في كتاب الانتخاب،ومنها قول الشاعر[٧٤٤]:

ان هند الجـــميلة الـحسـنـــاء وأي من اتبـعـــت بـوعد وفـــاء

فظاهر البيت انه مخالف للقاعدة اذ رُفع اسم (ان) وحقه النصب ولكن(إنّ)هنا فعل امر من وأي يئي ، وهند منادى مبني على الضم[٧٤٥]،وذهب الرماني الى نصب (الجميلة) وصفا لهند على الموضع لان المنادى في المعنى منصوب[٧٤٦]،وتابعه ابن الشجري في اماليه فقال((لان المنادى المفرد المعرفة يجوز في صفته المفردة المعرفة بالالف واللام النصب حملا على الموضع))[٧٤٧]،وذهب الى ذلك ابن عدلان

---

(٧٤٠) ينظر المغني ٨٩٥.
(٧٤١) الخزانة ٩٨/٥ ـ ١٠٠.
(٧٤٢) ينظر مايجوز للشاعر في الضرورة ١٤٥ ، ١٤٦.
(٧٤٣) ينظر الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر ٢٥١ومابعدها.
(٧٤٤) ينظر صفحة من البحث.
(٧٤٥) ينظر الأنتخاب ٥٩٧.
(٧٤٦) ينظر التوجيه ١٨.
(٧٤٧) الأمالي الشجرية ٣٠٧/١،وفيه :هند الكريمة.

ايضاً[٧٤٨]،فيما رواه ابن هشام (المليحةُ)حملا على اللفظ من المنادى[٧٤٩]،كمااجاز الرماني النصب صفة لمفعول محذوف فقال((وان شئت ان تجعل الجميلة صفة للمرأة على هذا لا لهند))[٧٥٠]. اما (الحسناء) فقد اجاز الرماني نصبها في وجهين: الاول النصب بـ(عدي) أي(((عدي ياهند الجميلة المرأة الحسناء).فيكون قد حذف الموصوف واقام الصفة مقامه،والثاني:جعل (الجميلة) صفة لمفعول محذوف وهو المفعول به كان التقدير(عدي ياهند المراة الجميلة) فتكون (الجميلة)صفة للمرأة على هذا لالهند و(الحسناء) صفة لـ(الجميلة) صفة بعد صفة))[٧٥١]،ونصبها ابن الشجري حملا على الموضع من المنادى وموضعه النصب[٧٥٢]،اما ابن عدلان فقد نصبها صفة لمفعول محذوف تقديره(المرأة الحسناء)،واختار الرماني جعل (الجميلة الحسناء) صفة لهند على الموضع وجعل الوعد معلقا التقدير(عدّن ياهند وعد من تفي) [٧٥٣] ويبدو لنا ان نصب (الحسناء)على الموضع ارجح؛لأنه لاينافي القاعدة كما انه لايحتاج الى تقدير محذوف،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيهات ابن عدلان وغيره[٧٥٤] :

([٧٤٨]) ينظر الأنتخاب ٥٩٧.
([٧٤٩]) ينظر المغني ٢٧ ،٥٩.
([٧٥٠]) التوجيه ١٨.
([٧٥١]) ينظر م . ن ١٨.
([٧٥٢]) ينظر الأمالي الشجرية ١م٣٠٧.
([٧٥٣]) ينظر التوجيه ١٨
([٧٥٤]) ينظر الأنتخاب ٥٩٧.

(إنّ) فعل امر للمؤنث مؤكد بالنون الثقيلة من وأى يئي بمعنى وعد+(هند)منادى محذوف حرف النداء مبني على الضم في محل نصب+(الجميلة) اما صفة لهند منصوب حملا على الموضع من هند وهو رأي الرماني وابن الشجري وابن عدلان وهو الأرجح[755]. واجاز الرماني نصبه صفةلمفعول محذوف تقديره(المرأة الجميلة)[756]. فيما رواه ابن هشام(المليحةُ)بالرفع حملا على اللفظ من المنادى[757].
+(الجميلة) نصبه الرماني في وجهين:الاول بـ(عدي) فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه تقديره(ياهندالجميلة المرأة الحسناء)او صفة للجميلة صفة بعد صفة[758]. ونصبه ابن عدلان صفة لمفعول محذوف تقديره(المرأة الحسناء).
+الشطر الثاني واضح.

ويبدو لنا ان القول بنصب (الجميلة)على الموضع هو الارجح؛لان موضع المنادى نصب وهذا التوجيه لايحتاج الى تقدير محذوف كما ذهب الى ذلك الرماني.الذي اجاز ايضا نصب(الجميلة الحسناء) صفة لهند على الموضع فيكون الوعد معلقا،ونصبه ابن هشام اما نعت لهند على الموضع او بتقدير امدح واما نعت لمفعول محذوف[759] ويبدو لنا ان جعل (المليحةالحسناء)نعتاً لهند على الموضع او على اللفظ هو الأرجح لأنه لايقتضي تقدير محذوف او غير ذلك من التأويلات ويشترط في النعت ((ان يتبع ماقبله في اعرابه،وتعريفه،او تنكيره،نحو(مررت بقوم كرماء، ومررت بزيد الكريم)،فلا تنعت المعرفة بالنكرة،فلا تقول (مررت بزيد كريم)،ولاتنعت النكرة بالمعرفة،فلا تقول(مررت برجل الكريم)))[760]وقد ورد

---

(755) التوجيه ١٨،والأمالي الشجرية ٣٠٧/١،والأنتخاب ٥٩٧.
(756) ينظر التوجيه ١٨.
(757) ينظر المغني ٢٧ ، ٥٩.
(758) ينظر التوجيه ١٨.
(759) ينظر الأنتخاب ٥٩٧.
(760) شرح ابن عقيل ٢/ ١٩٢.

النعت معرفة لمنعوت معرفة في الشاهد السابق،كما ورد نكرة لمنعوت نكرة في قول الملغز[٧٦١]:

تـــعالـى الله ربي فـوق عـــــــرش   علـيٌّ تـــحتــه يبنـــي العروشا

اذ تابع ابن عدلان الرماني[٧٦٢]،فقال برفع(علي) صفة لـ(عرش) وهو خبر للمبتدأ (فوق) عند الرماني،وردَّ ذلك ابن عدلان((لأن فوق واخوتها لا تقع خبراً ولاصفةً ولاصلةً ولاحالاً؛ للنقصانها))[٧٦٣]،وذكر له توجيهاً يبدو متكلفاً اذ قدره بقوله(فوق السموات عرش علا العروش مبنية تحته))[٧٦٤]؛اذ رفض القول بخبرية (فوق)ولكنه لم يذكر في تقديره انه ظرف بقي مرفوعاً وحق الظرف(فوق)البناء على الفتح،ثم انه اهمل الجزء الأول من الشطر الأول(تعالى الله ربي)وادخل الفاظاً أُخر مثل(علا،والسموات)ويبدو لنا ان العودة الى توجيه الرماني اكثر قبولاً من توجيه ابن عدلان،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٧٦٥]:

(تعالى)فعل ماضٍ+(الله) لفظ الجلالة فاعل وهو مضاف + (ربي) مضاف اليه +(فوق)((جعله غاية يريد(فوق السماوات عرش) وقطع المضاف اليه وجعله في نفسه غاية كلامه،فبناه كـ(قبل)و(بعد)))[٧٦٦]وهو خبر مقدم على نية التأخير+(عرش) مبتدأ مؤخر+(علي) صفة عرش مرفوع عامل عمل فاعل.تقول((انا ضروب زيدا)،كما تقول(انا ضارب زيدا).وكذلك(انا علي زيدا).كما تقول (عال زيدا))[٧٦٧]+(تحته) ظرف لتبنى+(تُبنى)حال من العروش+(العروش)م.به لـ(علي).

فيكون تقدير البيت وترتيبه (فوق السماوات عرش على العروش مبنية تحته).

---

(٧٦١) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٣٧ ،والتوجيه ١٧٤.
(٧٦٢) ينظر التوجيه ١٧٤.
(٧٦٣) م . ن ١٧٤.
(٧٦٤) ينظر الأنتخاب ٦٣٨.
(٧٦٥)م . ن ٦٣٨.
(٧٦٦) م . ن ٦٣٨.
(٧٦٧) م .ن ٦٣٨.

ويأتي النعت لاغراض مختلفة منها ان((تجيء مسوقة لمجرد الثناء والتعظيم كالاوصاف الجارية على القديم سبحانه،او لما يضاد ذلك من الذم والتحقير))[٧٦٨] ويمكن ان ينطبق ذلك على الشاهدين السابقين[٧٦٩] .

(البدل)

هو((التابع المقصود بالحكم بلا واسطة))[٧٧٠] ((وهو الذي يُعتمد بالحديث وانما يذكر الاول لنحو من التوطئة وليفاد بمجموعها فضل تأكيد وتبيين لا يكون في الافراد))[٧٧١]، ولايعني ذلك ((ان المبدل منه لافائدة فيه وليس له غرض بل على معنى ان البدل مستقل بنفسه وان العامل كأنما باشر البدل))[٧٧٢]،وينقسم البدل على اربعة اقسام هي:البدل المطابق؛ او بدل كل من كل،وبدل بعض من كل،وبدل اشتمال وهو مادلَّ على معنى في المبدل منه، والبدل المغاير وهو بدل الغلط والاضراب والنسيان[٧٧٣]،وهناك من عدها ستة اقسام [٧٧٤]،والذي يعنينا هنا هو البدل المطابق الذي يأتي للايضاح والتبيين((ويؤدي البدل والمبدل منه باجتماعهما معنى لا يؤدى بانفراد احدهما عن الاخر))[٧٧٥]

وهو انواع [٧٧٦]،ومنه قول الشاعر[٧٧٧]:

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا   لم تلتحصني حيص بيص لحاص

اذ ذهب ابن عدلان الى رفع (لحاص) فاعلا للفعل (تلتحصني)وهو الامر الشِديد[٧٧٨]،جاء في (تهذيب اصلاح المنطق)لحاص((فعال من التحص في كذا اذا

---

(٧٦٨) ينظر تفصيل ذلك في معاني النحو٣/١٧٦ ،١٧٨.
(٧٦٩) ينظر الصفحتين   من البحث.
(٧٧٠) معاني النحو ٣/١٩٧.
(٧٧١) ينظر شرح المفصل ٢/٦٦.
(٧٧٢) معاني النحو ٣/١٩٧.
(٧٧٣) ينظر م . ن ٣/١٩٧.
(٧٧٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ١/٢٨١،فقد عدَّ كلاً من بدل الغلط والنسيان والأضراب قسما مستقلاً.
(٧٧٥)معاني النحو ٣/١٩٨.
(٧٧٦) ينظر تفصيل ذلك في معاني النحو ٣/١٩٨ومابعدها.
(٧٧٧) البيت لأمية بن ابي عائذ الهذلي في معجم شواهد العربية١/٢٠٣،وينظر:الكتاب٣/٢٩٨ ،وديوان الهذليين ٢/١٩٢،والتوجيه ١٧٦.
(٧٧٨) ينظر شرح المفصل ٤/١١٥

نـشب فيـه،بُنيت علـى الكـسر لانهـا صـفة غالبـة))[٧٧٩] فأجريـت مجـرى(حـذام ونزال)،كما نصب ابن عدلان (حيص بيص)علـى الحال وهما اسمان جعلا بمنزلـة الاسم الواحد وهما مبنيـان وفيهمـا لغـات[٧٨٠] وقد تـابع ابن عدلان ابن السكيت وابن يعيش[٧٨١]،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق تقدير ابن عدلان[٧٨٢]:

الـشطر الأول واضـح+(لـم)حـرف نفـي وجـزم وقلـب+(تلتحـصني) فعـل وم.بـه+(حـيص بيص)حال من الفاعل تقدمت عليه+(لحاص)فاعل تلتحصني مبني على الكسر لأنـه صفة غالبة أُجريت مجرى حذام ونزال .

وقد افاد تقديم الحال على صاحبها معنى التخصيص[٧٨٣]،كما نسب ابن عدلان الى اخرين رفعهم(حيص بيص)فاعلا للفعل تلتحصيني [٧٨٤]،و(لحاص)جارية عليه اما بدلا او عطف بيان ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق[٧٨٥]:

...+(لم)اداة نفي وجزم وقلب+(تلتحصني) فعل و م.به+(حيص بيص) فاعل+(لحاص) بدل من الفاعل او عطف بيان.

ومن الصور التي تعنينا في البدل المطابق هي الصورة او النمط الذي يكون فيه البدل او المبدل منـه متـصفين بـصفة دالـة علـى المـدح او الـذم[٧٨٦] فيكـون الاكتفـاء بأحدهما لايؤدي معنى الجمع ومنه قول الشاعر[٧٨٧]:

---

(٧٧٩) تهذيب اصلاح المنطق ١١٣/١.
(٧٨٠) ينظر شرح المفصل ١١٥/٤.
(٧٨١) ينظر:تهذيب اصلاح المنطق ١١٣/١،وشرح المفصل ١١٥/٤.
(٧٨٢) ينظر الأنتخاب ٦٣٨.
(٧٨٣) ينظر التقديم والتأخير في القرآن الكريم ١٢٦.
(٧٨٤) ينظر الأنتخاب ٦٣٨.
(٧٨٥) ينظر م . ن ٦٣٨.
(٧٨٦) ينظر معاني النحو ١٩٩/٣.
(٧٨٧) البيت بلا عزو في كتاب سيبويه ٢٥٥/١ ،والتوجيه ١٣٧،والأنتخاب ٦٣٤،والغاز ابن هشام ٩٧.

**فاصبحت بقرقري كوانسا		فلاتلمه ان ينام البائسا**

اذ نصب ابن عدلان (البائسا) علىالبدل من الهاء في قوله (لاتلمه)[٧٨٨]،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٧٨٩]:

الشطر الاول واضح +(لا)اداة نهي+(تلمه) فعل وفاعل و م.به+(ان) حرف مصدري+(ينام) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)+(البائس) بدل من الهاء في تلمه تأخر عنها.

وفي ابدال الظاهر المتأخر من الضمير المتقدم خلاف((هل يعود الضمير فيه على مابعده او لايعود عليه؟))[٧٩٠] ،فأجازه الاخفش وابن كيسان وابن هشام والزجاجي والزمخشري وابن يعيش[٧٩١]،كما اجاز ابن عدلان نصبه على الترحم بتقدير (اعني)لأنه من الفاظ الذم والترحم[٧٩٢]،ويبدو لنا انه ارجح من ابداله من الهاء لأنه جائز في العربية كما يبتعد عن موضع اختلف فيه النحاة. ومنه قول الاخر[٧٩٣]:

**فكأنه لهق السراة كأنه		ماحاجبيه معين بسواد**

اذ أبدل ابن عدلان حاجبيه من (الهاء) في (كأنه) فالاصل فيه ((كأن حاجبيه معين بسواد))فابدل حاجبيه من الضمير المتقدم[٧٩٤] وجاء بـ(ما) زائدة للضرورة[٧٩٥].وقد سبق تحليل هذا البيت في موضع سابق من البحث[٧٩٦].كما ورد ذلك في شاهد اخر سبق تحليله في موضع اخر ايضاً[٧٩٧].

---

(٧٨٨) ينظر الأنتخاب ٦٣٤.
(٧٨٩) ينظر م . ن ٦٣٤.
(٧٩٠) شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ١٢/٢.
(٧٩١) ينظر:شرح المفصل ٦٩/٣،وشرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ١٢/٢،والمغني٥٩٢ ،٦٣٩.
(٧٩٢) ينظر الأنتخاب ٦٣٤.
(٧٩٣) ينظر صفحة   من البحث.
(٧٩٤) ينظر الأنتخاب ٦٣٤.
(٧٩٥) ينظر ضرائر الشعر لأبن عصفور٦٩.
(٧٩٦) ينظر صفحة   من البحث.
(٧٩٧) ينظر الشاهد رقم (٤٠) في كتاب الأنتخاب.

الفصل الثالث

مباحث الأفعال والأدوات

المبحث الاول: مباحث الأفعال:

قسم ابن هشام الفعل باعتبارات مختلفة الى انماط متعددة[٧٩٨]. سنعرض فيما يأتي لدراسة الانماط التي وردت في كتاب الانتخاب وكان لها اثر في اداء ابياته:

أولاً: قسّم الفعل بأعتبار امثلته على ثلاثة اقسام:ماض،ومضارع،وامر.

ثانياً: وقسمه باعتبار التعدي واللزوم على قسمين:لازم،ومتعدٍ.

اللازم: هو الذي لايتجاوز الفاعل نحو:قام وذهب[٧٩٩].والمتعدي هو((الذي يفتقروجوده الى محل غير الفاعل وهو المفعول به نحو:ضرب وقتل))[٨٠٠].جاء في الكتاب((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول به وذلك قوله ضرب عبد الله زيدا،فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب وشغلت ضرب كما شغلت به ذهب،وانتصب زيد لانه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل))[٨٠١]،ويقسم المتعدي على ثلاثة اضرب:متعدٍ الى مفعول به واحد،والى مفعولين،والى ثلاثة[٨٠٢].وقدوردت في كتاب الانتخاب ابيات عدة كان الفعل الماضي فيها متعديا الى مفعول به،توزع الاشكال فيها بين الخطي والصوتي نحو قول الملغز[٨٠٣]:

يارازِق الذرة الحمراءُ وابنتُها   على سماطك ملحا غير َمطحون

اذ اشار ابن عدلان الى ان قوله(رازق)مركب من(رازِ)منادى مرخم من(رازي)و(قد) وهوحرف تقريب دخل على الفعل الماضي(ذرّتْ)[٨٠٤]((واجتمعت الدال والذال وقد سبقت الدال بالسكون فقلبت ذالا وأُدغمتْ في الذال من(ذرّتْ) بتقاربهما في المخرج وصار التلفظ بـ(ذرت)كتالفظ بـ(ذرة)لان لام التعريف تقلب ذالا وتدغم فيها كالذال فتقول(ادّرة)فلا يثبت في اللفظ الا همزة الوصل والذال بعدها

---

(٧٩٨) ينظر شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ٢٥٨/٢ومابعدها،والفعل والزمن ٣٧.
(٧٩٩) ينظر شرح المفصل ٦٢/٧ .
(٨٠٠) ينظر م . ن ٦٢/٧.
(٨٠١) الكتاب ٣٤/١.
(٨٠٢) ينظر تفصيل ذلك في شرح المفصل ٦٢/٧ ومابعدها،وشرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٢٩٩/١ومابعدها.
(٨٠٣) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٦٧،والتوجيه ٢٦٦.
(٨٠٤) ينظر الأنتخاب ٦٦٧.

مشددة،وكسر تاء التأنيث في(ذّرت) لالتقاء الساكنين و(الحمراء)فاعل،و(ملحاً)مفعول به،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[٨٠٥]:

(يارازق)يا حرف نداءو(رازق)مؤلف من(راز)منادى مرخم اصله(رازي)و(ق الذرة)مؤلف من(قد)حرف تقريب دخل على الفعل الماضي(ذرت)وقد سبق توضيحه في شرح البيت+س(الحمراء)فاعل+الواو عاطفة+(ابنتها)معطوف على الحمراء مضاف والهاء مضاف اليه+(على سماطك)جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه+(ملحاً)م . به للفعل(ذرت)+(غير مطحون)صفته.

وهناك ابيات اخر وردت على هذا الشكل في كتاب الانتخاب كان الفعل الماضي فيها ركناًمن اركان الألغاز القائم على الأشكالين الصوتي والخطي[٨٠٦] ،وقد ورد الفعل المضارع متعديا في قول الشاعر[٨٠٧]:

فَدَعْ عنك قوماً قد كَفَوْكَ شؤونَهُم وشأنُكَ إلاتَرْكُهُ مُتَفاقِمُ

فقد ذهب ابن عدلان الى ان قوله(إلا)مؤلف من(ان)الشرطيةو(لا)النافية،و(تركه)فعل مضارع من(ركا يركو الشأن اذا اصلحه[٨٠٨])وهو معتل حذفت منه الواو للجزم،وقد التبس بالأسم المرفوع(تركه)[٨٠٩]مصدر الفعل ترك؛لأداء الألغاز في البيت، ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[٨١٠]:

---

(٨٠٥) ينظر الأنتخاب ٦٦٧.
(٨٠٦) ينظر في كتاب الانتخاب الشواهد ذات الأرقام ٢٤، ٥٤ ،٥٥، ٦٢، ٦٩، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤.
(٨٠٧) البيت لسويد بن كراع:شعره ١٥٩ .
(٨٠٨) ((ركا الامر ركوا:اصلحه..قال ابن الاعرابي:ركوت الشيء اركوه اذا شددته واصلحته))لسان العرب(ركا)٣٣٤/١٤.
(٨٠٩) ينظر الأنتخاب ٦٦٥.
(٨١٠) ينظر م . ن ٦٦٥ .

الشطر الأول واضح+الواو عاطفة+(شأنك)شأن مبتدأ وهو مضاف والكاف مضاف اليه+(إلا)مؤلف من(ان)الشرطيةو(لا)النافية+(تركه) فعل مضارع معتل الأخر من(ركا يركو)وقد حُذفت الواو لدخول الجازم،والفاعل مستتر،والهاء م . به +(متفاقم)خبر للمبتدأ(شأنك).

وقد توسل الملغز الى غرضه بأمرين :الأول:اعتراض جملة الشرط(ان لا تركه)بين المبتدأ(شأنك)والخبر (متفاقم).والثاني:حذف جواب الشرط لدلالة الجملة الأسمية عليه؛اذ قامت مقامه [٨١١] ،كما ورد في قول الآخر [٨١٢]:

ارامية بك الفلوات قصدا   الى من في خزانته الكنوزا

فقد تابع ابن عدلان الرماني[٨١٣]؛فذهب الى ان قوله(ارامية)مؤلف من الفعل المضارع(ارى)والعدد المعروف(مئة)وقد ابدل الملغز الهمزة بالياء وهو جائز [٨١٤]؛ليسهل وِصلها مع الفعل لأداء الألغاز،كما وصل حرف الجر الباء مع الكاف في قوله(بك)والأصل في الكاف ان تتصل بـ(الفلوات)ولكنه فصلها للألغاز ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[٨١٥]:

(ارى)فعل مضارع+(مية)م .به اول للفعل(ارى)+(بك)الباء حرف جر يفيد التعدية والكاف مجرور بها وهو اسم بمعنى مثل ولولا ذلك لم تدخل عليها الباء وهو مضاف+(الفلوات)مضاف اليه وقوله(بك الفلوات)م . به ثانٍ للفعل (ارى)+(قصداً)مصدر منصوب+(الى)متعلق بالمصدر+(من)اسم شخص او اسم موصول+(في خزانته)خبر مقدم للمبتدأ(ذخائر معشر)في البيت الثاني+(الكنوز)بدل من (مية)عند ابن عدلان ومفعول اول عند الرماني و(مية)بدل منه .

---

(٨١١) ينظر الأنتخاب ٦٦٥ .
(٨١٢) ينظر صفحة   من البحث.
(٨١٣) ينظر التوجيه ١٤٧.
(٨١٤) ينظر شرح المفصل ٨/١٠.
(٨١٥) الأنتخاب ٦٦٥.

وعليه يكون التقدير(ارى الكنوز(مية)بمثل قيمة الفلوات قصداً الى من في خزانته ذخائر معشرٍ)[٨١٦]،ولا يبدو المعنى واضحاً من البيت،وان توصل الملغز الى اداء غرضه من التركيب النحوي،اذ استثمر التشابه الصوتي بين تركيب الأستفهام(أرامية)وبين لفظ الفعل مع الأسم الموصول به للمعاياة(ارى مية)،والأشكال الخطي في قوله(بك الفلوات)التقدير(بكالفلوات)والتقديم والتأخير في قوله(في خزانته)وهو خبر مقدم وقوله(ذخائر معشر)وهو مبتدأ في البيت الثاني،كما فصل بين البدل والمبدل منه في قوله(أرامية...الكنوز).

اما فعل الامر فقد جاء متعديا لمفعول واحد ولمفعولين في كثير من ابيات كتاب الانتخاب وقد توزع الأشكال فيها بين الخطي والصوتي[٨١٧]،منها قول الملغز[٨١٨]:

تفرق قومي راحلين لصارخٍ　　　اهاب بهم غادي المطي ورايح

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله(غادي)فعل امر بمعنى باكر و(المطيَّ)مفعوله و(رايح)كلمتان احداهما(وراي)بمعنى خلفي؛والثانية(ح)فعل امر من(وحى يحي)اذا عجل،تقديره(باكر المطيّ خلفي عجل)[٨١٩]، ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان[٨٢٠]:ٍ

(تفرق) فعل ماضٍ+(قومي)فاعل مضاف والياء مضاف اليه+(راحلين)حال+(لصارخٍ)جار ومجرور+(اهاب)فعل ماضٍ والفاعل مستتر يعود على(صارخ)+(بهم)جار ومجرور+(غادي)فعل امر بمعنى باكر والفاعل مستتر يعود على المخاطب+(المطيَّ)مفعوله+(ورايح)مؤلف من(وراية)بمعنى خلفي

---

(٨١٦) ينظر الأنتخاب١١٦.
(٨١٧)ينظر كتاب الأنتخاب الشواهد ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٧٠، ٧٨، ٩٧، ١١٠ ، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٥، ١٥٣، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢ .
(٨١٨)البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦١٦ ،والتوجيه ٧٨.
(٨١٩)ينظر الأنتخاب ١١٦ .
(٨٢٠)ينظر م . ن ٦١٦ .

و(ح)فعل امر من (وحى يحي)اذا عجل .

فيكون ترتيب البيت(تفرق قومي راحلين لصارخٍ اهاب بهم .غادي المطيَّ خلفي،عجّل).ويبدو اثر الصنعة واضحاً في البيت؛اذ يخلو البيت من أي معنى مفيد،وكأنه جملة تعليمية بسيطة،عمد المنشىء الى الفاظٍ جمع بينما مستثمراً ما في لفظ(غادي)من معنى الأسم اذ يطلق(الغادي)على الأسد[٨٢١]،وبين صيغة فعل الأمر(غادي)أي باكر،كما وصل بين اسم وفعل في قوله(ورايح)مستثمراً دلالة الصيغة على الأسم وحرف العطف الواو وبين لفظ الأسم مع الفعل(وراي ح).وهو وان كان مقبولاً من حيث انه الغز على السامع ولكنه استخدمه استخداماً بعيداً عما يراد بهذا الفن من اطلاق اللفظ او التركيب بشكل يخالف ظاهره ما يراد به من المعنى العميق،وينطبق هذا على اغلب الأبيات التي وردت في كتاب الأنتخاب.

ويقسم الفعل المتعدي على ثلاثة اقسام:منها مايتعدى الى واحد بنفسه ومنها مايتعدى الى واحد بحرف الجر وثالث يتعدى الى واحد تارة بنفسه وتارة بحرف جر[٨٢٢]،والذي يعيننا هنا هو الذي يتعدى الى مفعولين،وينقسم على قسمين:الاول مايتعدى بنفسه،وقد ورد منه في كتاب الانتخاب قول الملغز[٨٢٣]:

منعوني وماأكلت من الزا   د ومايرد الرغيفا

وله توجيهان الاول:نصب (الرغيف)الثانية مفعولاً للفعل(يرد)على ان تكون (ما)الأولى مبتدأ والثانية اسم استفهام بمعنى (أي شيء)اختاره ابن عدلان وسبقه الرماني[٨٢٤]،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٨٢٥]:

(منعوني) فعل والفاعل مستتر وم.به+الواو حرف عطف+(ما) مبتدأ

([٨٢١])ينظر القاموس المحيط(الغدوة)٣٦٩/٤.
([٨٢٢])ينظر:شرح جمل الزجاجي ٢٩٩/١، والمرجع في العربية ٢٧/٣ ،٢٨ ،وفي النحو العربي(قواعد وتطبيق)١٠٠ ـ ١٠٣.
([٨٢٣]) ينظر التوجيه ٢١٠.
([٨٢٤]) ينظر الأنتخاب ٦٥١.
([٨٢٥]) ينظر التوجيه ٢١٠.

بمعنى(الذي)+(اكلت)صلته والعائد محذوف+(من الزاد)جار ومجرور+(رغيفٌ)خبر المبتدأ(ما)+الواو حرف عطف+(ما) اسم استفهام بمعنى(أي)مبتدأ+(يرد)فعل مضارع والفاعل مستتر +(الرغيف)م.به والجملة الفعلية خبر للمبتدأ.

والتوجيه الثاني واجازه الرماني وابن عدلان [٨٢٦]هو نصب(الرغيفا)مفعولا ثانيا للفعل (منعوني)ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي:

(منعوني)فعل ماض والفاعل مستتر والياء م.به اول+الواو عاطفة+(ما)مبتدأ بمعنى (الذي)+(اكلت)صلته+(من الزاد)جارومجرور+(رغيفٌ)خبرللمبتدأ+الواو حرف عطف+(ما) اسم استفهام بمعنى (اي شيء) في محل نصب مفعول به تقدم على فعله+(يرد)فعل مضارع والفاعل مستتر وقد تأخر عن مفعوله +(الرغيف)م.به ثانٍ للفعل(منعوني).

وفي هذا التوجيه يكون الفعل(منع)متعدٍ الى مفعولين،واختار ابن عدلان التوجيه الأول [٨٢٧] وهوالارجح؛لانه يحتفظ بالترتيب الطبيعي للكلام دون تقديم او تأخير ولا فصل بين العامل ومعموليه مع وضوح المعنى بخلاف التوجيه الثاني الذي يقتضي القول بالفصل بين الفعل(منعوني) ومفعوله الثاني(الرغيفا)في اخر البيت،والأصل في الكلام هو الأخذ بأقرب التوجيهات الى ذهن المتلقي اذا صح المعنى،ولايبدو في البيت من عناصر التعمية ما يدفع الى الاخذ بالتوجيه الثاني سوى الأغراق في التعقيد.

والثاني:مايتعدى الى مفعولين احدهما بنفسه والاخر بحرف جر[٨٢٨]، كقول الشاعر [٨٢٩]:

فجال على وحشيه وتخاله   على متنه سباً جديداً يمانيا

([٨٢٦]) ينظر الأنتخاب ٦٥١.

([٨٢٧]) ينظر ٦٥١.

([٨٢٨]) ينظر:شرح جمل الزجاجي ٣٠٤/١ ،وجامع الدروس العربية ٣٤/١ ،والمرجع في العربية ٢٨/٣.

(٨٢٩) البيت لسحيم عبد بني الحسحا س في ديوانه ٣٠ .

فقوله (على متنه) مفعول ثان لتخال ، والاول سب وهذا القسم لايجوز فيه حذف حرف الجر من المفعول الافي مواضع منها:اذا جاء مع (أنَّ وأنْ) اوفي افعال مسموعة تحفظ ولايقاس عليها هي(اختار،واستغفر،وسمّى،وكنّى بمعنى سمى،وامر) ويحذف منها بشرط تعيين موضع الحذف والمحذوف[٨٣٠]،وماعدا ذلك فلايجوز إلا في ضرورة الشعر،منها قول الشاعر[٨٣١]:

كَمِدْحَةِ جَرْوَلٍ لِبَنِي قُرَيْع   إذا مِنْ فيه أَخْرِجُهَا اللسانا

اذ ذهب ابن عدلان الى نصب (اللسان) بأخرجها على اسقاط حرف الجر،التقدير:اذا اخرجها من فيه باللسان[٨٣٢]،كما حذف في قول الملغز [٨٣٣]:

قيل لي انظر الى السهام تجدها   طائرات كما يطير الفراشا

وقد اشار ابن عدلان ان اعراب هذا البيت متكلف ونقل ما قيل فيه فقال((طائرات حال من (السهام)وتجدها متعدٍ الى مفعولين احدهما الضمير والثاني(الفراش)،و(ما)بمعنى الذي او نكرة موصوفة))[٨٣٤]،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٨٣٥]:

(قيل) فعل ماضي مبني للمجهول+(لي)شبه جملة نائب فاعل+(انظر)فعل امروالفاعل مستتريعود على المخاطب+(الى السهام)جار ومجرور+(تجدها)تجد فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر يعود على المخاطب وهومتعد الى مفعولين الاول

(٨٣٠) ينظر شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٣٠٤/١ ـ ٣٠٦.
(٨٣١) البيت للفرزدق في ديوانه ٦٣٥ وفيه: ..مِنْ فيَّ أُخرِجُهَا لِسَانًا وينظر:التوجيه ٢٦٤،والأنتخاب ٦٦٧
(٨٣٢) ينظر:الأنتخاب ٦٧٦ ،والاصول لأبن السراج ٢٠٤/١ ،٢٠٥ ،والتوجيه ٣٦٤ .
(٨٣٣) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٣٦ ،والتوجيه ١٧١ .
(٨٣٤) الأنتخاب ٦٣٦ .
(٨٣٥) م . ن ٦٣٦ .

الهاء+(طائرات)حال من (السهام)+(كما)الكاف حرف تشبيه و(ما) اسم موصول بمعنى الذي او نكرة موصوفة وقد وصل(ما)بالكاف للالغاز+(يطير)فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره(هو)+(الفراشا) م.به ثانٍ للفعل تجدها.

فيكون تقدير البيت(قيل لي انظر الى السهام طائراتٍ تجدها كالفراش الذي يطير او كطائر يطير)[836].ويبدو لنا ان(ما)في قوله(كما يطير)يحتمل ان تكون مصدرية،التقدير:كطيران الفراش،وهو ارجح مما سبق ذكره؛لأنه لايقتضي القول بالفصل والوصل الذي ذكره ابن عدلان فيكون ترتيب البيت(انظر الى السهام طائرات،كطيران الفراش)وقد حصل قلب في الحكم الأعرابي فأبدل النصب بالرفع للضرورة[837].وذكر ابن عدلان تقديراً اخر لانجد في البيت ما يسوغه؛اذ قال(انظر الى السهام طائرات،تجدها كطائر يطير)[838].ويبدو التكلف في اعراب البيت واضحا كما اشار الى ذلك ابن عدلان؛اذ بُني الألغاز في الكلام على(كما)والأحتمالات التي تجوز في(ما)وهي وان صحت فلا تقدم باختلافها معنى يضاف الى الكلام يُنبأ عن جودة النظم او معنى،وذكر الرماني توجيهاً اخر هو ان يكون(الفراش)مؤلف من((لفظتين يريد بالاولى(الف)اسم العدد،وقد وصل همزته وهي قطع للضرورة وهو قبيح،و(راش)فَعَلَ من(الريش)أي(جعل لها ريشاً)عند افواقها ويكون التقدير على هذا(قيل لي:الف سهم راشَ)فنصب(الف)بـ(راشَ)وباقي البيت على كماله))[839]،ويبدو هذا التوجيه اكثر تكلفاً مما ذكره ابن عدلان في المعنى والأعراب.كما حذف حرف الجر في شواهد اخر من كتاب الأنتخاب[840].

ثانياً:وقسم الفعل بأعتبار البناء للمعلوم والبناء للمجهول على قسمين:

١ـ المبني للمعلوم وهو الفعل الذي اُسند الى فاعله الحقيقي.

٢ـالمبني للمجهول ويكون باسناد الفعل الى فاعله اللفظي((ولابد فيه من عمل ثلاثة اشياء:حذف الفاعل واقامة المفعول مقامه،وتغيير الفعل من فَعَلَ الى

---

(٨٣٦) ينظر الأنتخاب ٦٣٦ .

(٨٣٧) ضرائر ابن عصفور ٢٦٦.

(٨٣٨) ينظر الأنتخاب ٦٣٦.

(٨٣٩) التوجيه ١٧١.

(٨٤٠) ينظر كتاب الأنتخاب الشاهدين ٥٢ ، ١٥٠.

فُعَلَ))[841]،ويخضع الفعل الذي يصح بناؤه للمفعول الى تغيير تقتضيه طبيعة الصيغة الجديدة،واذا حذف الفاعل قام مقامه المفعول به اذا كان متعديا،وان كان لازما ناب عن الفاعل المصدر اوالجار والمجرور[842] ،ويكون حذف الفاعل لاغراض لفظية ومعنوية[843].وقد ورد الفعل الماضي مبنيا للمجهول في كتاب الانتخاب في قول الملغز[844]:

سلا أُمَّ عَمْروُ واعلما كنه شأنه   ولاسيَّما ان تسألاهل له عقل

وقد ذهب ابن عدلان الى ان قوله(أُمّ) فعل ماض مبني للمجهول[845]،استخدمه الملغز لاداء الالغاز في البيت،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[846]:

(سلا) فعل امر لخطاب المثنى+(أم) فعل ماضي مبني للمجهول+عمرو نائب فاعل+الواو عاطفة+(اعلما) فعل امر والفاعل مستتر يعود على المخاطبين+(كنه)م.به وهو مضاف والهاء مضاف اليه+(شأنه) شأن مضاف لما قبله وهو مضاف والهاء مضاف اليه+الشطر الثاني واضح.

كما وردت في كتاب الانتخاب ابيات اخر كان الفعل الماضي فيها مبنيا للمجهول وقد سبق تحليل بعضها في مواضع سابقة من البحث[847].

(التنازع في العمل)

([841]) ينظر شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ٢٥٨/٢.
([842]) شرح المفصل ٦٩/٧.
([843]) ينظر:شرح ابن عقيل ١١٩/٢ ،واوضح المسالك٨٨ ،٨٩.
([844]) ينظر المبني للمجهول في التعبير القرآني(رسالة ماجستير)١٠ ـ ١٣.
([845]) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٥٨ ،والتوجيه ٢٢٥.
([846]) ينظر الأنتخاب ٦٥٨.
([847]) ينظر كتاب الأنتخاب الشواهد ٥١ ،٩٩ ،١٢٠ .

احيانا يتنازع[٨٤٨] من الفعل وشبهه عاملان فاكثر على معمول ظاهر واحد فاكثر[٨٤٩] واختلف النحاة في اعمال الافعال المتنازعة،فذهب الكوفيون الى اعمال الاول لسبقه وقالوا بان((الدليل على ان اعمال الاول اولى :النقل والقياس))[٨٥٠]،وذهب البصريون الى اعمال الثاني((لمجاورته المعمول،وهو الصواب في القياس،والاكثر في السماع))[٨٥١]،وقد وردت في كتاب الانتخاب ابيات يبدو بعض منها صالحا للتنازع من جهة الاعراب وليس كذلك من جهة المعنى[٨٥٢] ،وبعض منها صالح للتنازع معنى واعراباً،وجعل ابن عدلان من الأول قول الشاعر[٨٥٣]:

فلو ان ماسعى لادنى معيشة   كفاني ولم اطلب قليل من المال

فلم يدخله في باب تنازع الفعلين ((لان من شرطه ان يوجه الفعلان فيه الى شيء واحد، ذلك؛لان(اطلب) مفعوله الملك،وقد حذفه))[٨٥٤].والى ذلك ذهب ابن هشام بدلالة الأداة(لو)؛اذ تدل على امتناع الشيء لأمتناع غيره،فقوله(((انما اسعى لأدنى معيشة)منفي؛ لكونه في نفسه مثبتاً وقد دخل عليه حرف الأمتناع،وكل شيء امتنع لعلة ثبت نقيضه،ونقيض السعي لأدنى معيشة عدم السعي لأدنى

---

(٨٤٨) التنازع لغة:التجاذب،واصطلاحا:ان يتقدم عاملان فأكثر معمولا واحدا فأكثر بحيث يصلح كل عام منها ان يكون عاملا في المعمول.ينظر:شرح شواهدالعيني على الأشموني(بهامش حاشية الصبان)٩٧/٢

(٨٤٩)ينظر تفصيل ذلك في شرح الوافية نظم الكافية ١٦١ ،١٦٢ ،وشرح التصريح٣١٥/١، ٣١٦ ،والهمع١٠٨/٢ ،١٠٩ .

(٨٥٠) شرح شذور الذهب ٤٢٣.

(٨٥١) م . ن ٤٢٣.

(٨٥٢) ينظر كتاب الأنتخاب الشاهدين ٣٠ ،٩٣.

(٨٥٣) البيت لأمرىء القيس في ديوانه ٣٩ ،وينظر:الكتاب٧٩/١ ،والخصائص٣٨٧/٢ ،والتوجيه٢٢٤ ووالمفصل٥٣٨ ،وشرح الوافية ١٦٤ ،وشرح المفصل٧٨/١ ،٧٩ ،والمقرب١٧٨ ،وشرح الجمل لأبن عصفور٤٣٣/١ ،٦٢٢/١ ،وشرح الاشموني ٦٠٢/٣ ،وشرح ابيات مغني اللبيب ٣٥/٥.

(٨٥٤) الأنتخاب ٦٥٩.

معيشة،وقوله(ولم اطلب)مثبت،لكونه منفياً بلم،وقد دخل عليه حرف الأمتناع،فلو وجه الى(قليل)وجب فيه اثبات طلب القليل، وهو عين مانفاه اولاً،واذا بطل ذلك تعين ان يكون مفعول(اطلب)محذوفاً،وتقديره:ولم اطلب الملك)) [855] ،فيما ادخله الكوفيون في باب التنازع واعملوا الفعل الأول،وذكر ابن الأنباري انه اعمل الأول بدلالة رفع (قليل) ((ولو اعمل الثاني لنصب (قليلاً)وذلك لم يروه احد)) [856] ،بمعنى انه اعملوا الأول اعتمادا على النقل في رواية البيت [857] ،ويبدو لنا ان الفعلين صالحين لطلب(قليل)؛لأن احدهما يصلح ان يطلبه فاعلا والأخر مفعولاً،ولكنه يدخل في باب القول بأولى الفعلين في الأعمال بدلالة المعنى؛اذ يقتضي صحة الأستخدام صحة المعنى ويبدو كذلك اذا اعمل الأول،بخلاف اعمال الثاني الذي يؤدي الى التناقض في الكلام،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي :

(لو)حرف امتناع لأمتناع+(ان)حرف توكيد ونصب+(ما)حرف مصدري+(اسعى)فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره(انا)،و(ما)المصدرية مع مادخلت عليه في تأويل مصدر منصوب اسم ان المؤكدة+(لأدنى)جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر(ان)المؤكدة،وادنى مضاف+(معيشة)مضاف اليه مجرور،و(ان)المؤكدة مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف التقدير:لو ثبت كون سعي لأدنى معيشة+(كفاني)كفى:فعل ماض،والنون للوقاية والياء م .به+(ولم)الواو حرف عطفوا(لم)حرف نفي وجزم وقلب+(اطلب)فعل مضارع مجزوم بـ(لم)وفاعله ضمير مستتر تقديره(انا)وله مفعول محذوف يدل عليه سياق الكلام التقدير(ولم اطلب الملك)+(قليل)فاعل(كفاني)+(من المال)جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقليل،وجملة كفى وفاعله لامحل لها من الأعراب جواب(لو) [858].

اما قول الفرزدق [859]:

---

(٨٥٥) شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٢١.
(٨٥٦) الأنصاف المسألة رقم(١٣).
(٨٥٧) م . ن المسألة رقم (١٣).
(٨٥٨) ينظر صفحة من البحث.
(٨٥٩)البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٦٣،والتوجيه ٢٤٩.

ان الفـــرزدق صـــخرة عاديـــة   طالــت فلـيس تنالاهــا الاوعــالا

اذ يبـدو الفعـلان(طالـت،وتنالهـا)موجهـان لقولـه(الأوعـال)اذ يطلبـه الفعـل (طالت)مفعولا ويطلبه الفعل(تنالها فاعلا)،وقد اعمل الشاعر الفعل الأول واهمل الثـاني،وهـو مـذهب الكـوفيين [٨٦٠]،وبـه وجـه ابـن عـدلان البيـت فـذهب الـى ان ((الأوعـــال:مفعـــول طالـــت،وهـــو مـــن قولـــك:طـــاولني فطلتـــه وفـــاخرني ففخرته،وفي(ليس)ضمير من الأوعال،وتنالها الخبر و(ها) ضمير الصخرة.وحذف التاء من ليست للضرورة))[٨٦١]،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الآتي على وفق توجيه ابن عدلان [٨٦٢]:

(ان)من الأحرف المشبه لفعل+(الفرزدق)اسمها+(صخرة)خبرها+(عادية)صفة+(طالت)طال فعل ماض والتاء تاء التأنيث لامحل لها من الأعراب+(ليس)فعل ماض ناقص فيها ضمير يعود على الأوعال هو اسمها+(تنالها) خبرها.

كذلك قول الملغز [٨٦٣]:

وتثبـــت اذا لقيـــت ســـليمى   فهـي بـدر يـسبيك منهـا الكلامـا

اذ اعمـل الملغـز الفعـل الأول فنـصب(الكـلام)بالفعـل (تثبـت)علـى مـذهب الكـوفيين،وقداشـار ابـن عـدلان الـى انـه اعمـل الأول[٨٦٤]،ويمكـن توضـيح البيـت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان [٨٦٥] :

(تثبت) فعل امر والفاعل ضمير مستتر يعود على المخاطب وهو فعل الشرط + (اذا) اداة شرط + (لقيت) فعل ماض والتاء فاعل + (سليمى) م . به + (فهي) الفاء واقعة في جواب

(٨٦٠) ينظر الأنصاف مسألة (١٣).
(٨٦١) الأنتخاب ٦٥٨.
(٨٦٢) ينظر م . ن ٦٥٨.
(٨٦٣)البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٦٣ ،والتوجيه ٢٤٩.
(٨٦٤) ينظر الأنتخاب ٦٢٣.
(٨٦٥) ينظر م ن ٦٢٣ .

الشرط + (هي بدر) مبتدأ وخبر + (يسبيك) فعل مضارع والفاعل مستتر وهو مضاف والكاف مضاف اليه والجملة جملة جواب الشرط + (منها) جار ومجرور + (الكلاما) م . به للفعل (تثبت) على مذهب الكوفيين .

ويبدو لنا من خلال دراسة الشواهد والحجج التي قدمها الكوفيون والبصريون لاعمال الاول اوالثاني انها تدل على جواز اعمال اي الفعلين في المعمول المتأخر،اما الدلالة على اولوية ذلك فلادليل عليه لانه مااحتج به الكوفيون من شواهد تبدو خارجة عن اطار الاولوية في العمل وانما تدخل في ابواب اخر يقتضبها السياق وكذلك البصريون فانهم احتجوا على الكوفيين بان شواهدهم لاتدل على ان اعمال الاول وانما اقتضى السياق اعماله والا بطل المعنى[٨٦٦]،واعملوا الثاني وهو جائز لان شرط التنازع ان يكون العاملان صالحان للعمل في المعمول المتأخر.ولانرى وجها لترجيح احد المذهبين ؛لان لكل منهما مايعضده من التعليل والقياس فيكون الترجيح على اساس المعنى وما يقتضيه السياق.

المبحث الثاني: مباحث الأدوات

<u>اولا: حروف الجر :</u>

([٨٦٦]) ينظر في ذلك الشواهد ١٣٢ ،١٣٤في كتاب الأنتخاب ،و٤٢ ـ ٤٩في الأنصاف مسألة (١٣).

قيل انها سميت كذلك؛لانها تجر معنى الفعل الى الاسم؛وقال اخر((بل لانها تعمل اعراب الجر كما قيل حروف النصب وحروف الجزم وكذا قال الرضي ويسميها الكوفيون حروف الاضافة؛لانها تضيف الفعل الى الاسم اي توصله اليه وتربطه به، وحروف الصفات لانها تحدث صفة في الاسم)) [٨٦٧]،وانماعملت الجر لاختصاصها بما دخلت عليه،ولم تعمل الرفع ولاالنصب؛لان الرفع اعراب العمد،وحروف الجر تدخل على الفضلات،ولاالنصب لان محل مدخولها النصب،فلو نصبت لاحتمل ان الناصب هو الفعل [٨٦٨].وهي عشرون حرفا:ثلاثة منها في الاستثناء هي(خلا،وعدا،وحاشا)،وثلاثة شاذة في الجر هي(متى)في لغة هُذَيل وتأتي بمعنى(من الابتدائية)،وعليها قول الشاعر[٨٦٩]:

شربت بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج

اي من لجج،والثاني(لعل) في لغة عُقيل،وعليها قول الشاعر[٨٧٠]:

فقلت:ادع اخرى وارفع الصوت دعوة   لعل ابي المغوار منك قريب

فجر لفظ(ابي)بـ(لعل)ولهم في لامها الاولى والثانية اربع لغات[٨٧١].والثالث(كي)وتجر(ما الاستفهامية،وما المصدرية وصلتها وان المصدرية المضمرة وصلتها)[٨٧٢].

---

(٨٦٧) الهمع ١٩/٢ ،وينظر الأصول ٤٩٧/١.
(٨٦٨) ينظر الهمع ١٩/٢ ، ٢٠.
(٨٦٩) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين٥١/١ ،وروايته فيه:
تَرَّوتْ بماء البحر ثم تنصبتْ   على حَبَشيّاتٍ لَهُنَّ نئيج.
(٨٧٠) ينظر صفحة   من البحث.
(٨٧١) ينظر تفصيل ذلك في شرح التصريح ٣/٢.
(٨٧٢) ينظر م .ن ٣/٢.

واما الاحرف الباقية فمنها:مايجر الظاهر والمضمر وهي(من،والى،وعن،وعلى،وفي ،والياء،واللام)،ومنها ماتختص بجر الظاهر وهي(مذ،ومنذ،وحتى،والكاف،والواو، ورب،والتاء)،وتختلف هذه الاحرف فيما تختص بالدخول عليه:فمنها مايختص بظاهر بعنيه وهي(حتى،والكاف،والواو)،وقد تدخل(حتى،والكاف)على الضمير في الضرورة.ومنها مايختص بالدخول على الزمان وهما (مذ،ومنذ)،ومنها مايختص بالنكرات وهي(رب) على خلاف اذ((أختلف في الضمير المجروربـ(رب)فقيل معرفة واليه ذهب الفارسي وكثيرون وقيل نكرة واختاره الزمخشري وابن عصفور لانه عائد على واجب التنكير))[٨٧٣]،ومنها مايختص بالدخول على لفظ الجلالة ورب وهي(التاء)[٨٧٤].

كما تقسم الحروف من حيث المبنى على ثلاثة اضرب[٨٧٥]:

١-ضرب لازم للحرفية وهي تسعة احرف:(من،والى،وحتى،والباء،واللام،ورب،وواو القسم،وتاءه).

٢-ضرب كائن اسما وحرفا وهي خمسة:(على،وعن،والكاف،ومذ،ومنذ).

٣-ضرب كائن حرفا وفعلا وهي ثلاثة:(حاشا،وخلا،وعدا).

وتلزم الحروف حالة البناء،وقد يطرأ على بعضها تبدل يقتضيه التركيب؛كالفرار من عارض صوتي مستثقل،هو اجتماع الساكنين.وانما لزم الحرف البناء لان الاعراب يدل على تغيير وظيفة اللفظ بتغيير موضعه في التركيب فتتغير حركة اخره،وللحروف وظيفة ثابتة هي الربط بين الجمل،لذا ثبتت على حالة واحدة في البناء[٨٧٦].والبناء في الحروف سماعي((فمنها مايبنى على السكون مثل(من،وعن)،ومنها مايبنى على الفتح مثل (رب)،ومنها مايبنى على الضم مثل(منذ)(اذا عُدتْ حرفا)،ومنها مايبنى على الكسر مثل(بِ ولِ)من حروف الجر))[٨٧٧].ولكل حرف من هذه الحروف معنى يذكر اذ يعمل في بابه،وقد يكون للحرف معنى واحد رئيسي وقد يتسع فيحتمل اكثر من معنى اذ((ان المعاني الوظيفية

---

(٨٧٣) شرح التصريح ٤/٢.

(٨٧٤) ينظر تفصيل ذلك في شرح التصريح٣/٢ ،٤.

(٨٧٥) ينظر:المفصل ٢٨٣ ،وشرح المفصل ١٠/٨،وشرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٤٧٦/١.

(٨٧٦) ينظر المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها٢٨٧/١.

(٨٧٧) م . ن ٢٨٧/١ ،٢٨٨.

التـي تعبـر عنهـا المبـاني الظرفيـة هـي بطبيعتهـا تتـسم بالتعـدد والاحتمـال، فـالمبنى الصرفي الواحد صالح لان يعبر عن اكثر من معنى واحد مادام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما))[٨٧٨]،فاذا((تحقق المعنى بعلامة اصبح نصا في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية،والمعنوية،والحالية على السواء))[٨٧٩].واختلف العلماء في مجيء بعض الالفاظ زائدة ومنها حروف الجر؛فمنهم من منعها ومنهم من قال بوجودها وهو خلاف قديم اساسه القول بالزيادة في القرآن الكريم،اذ((ان كثيرا من العلماء يقولون بزيادة طائفة من الادوات في كلام العرب لاغراض لفظية اومعنوية،وينكر كثير منهم وقوع مثل ذلك في القرآن الكريم؛لانه ليس بموضع ضرورة،ولايحمل ماورد فيه على كلام العرب واشعارها))[٨٨٠]،فالقول بالزيادة ان كان مقبولا في كلام العرب فلايصح في القرآن الكريم،الا اذا اراد القائلون الزيادة النحوية وهي زيادة لفظ زيادة اعرابية،فمن

((الطبيعي ان الحرف الزائد لايدخل التعبير من غير فائدة،وقد حدد العلماء تلك الفائدة،بانها معنوية غرضها توكيد المعنى وتقويته،ولهذا يسمى توكيدا،حتى لايظن ظان انها دخلت لغير معنى))[٨٨١].((وفائدة لفظية هي تزيين اللفظ،ويكون التعبير بزيادتها افصح وقد تهيئ لاقامة وزن الشعر ولحسن السجع))[٨٨٢]،وقد يأتي الحرف الزائد لافادة معنى الزمن[٨٨٣] ،وحروف الجر هي اكثر الادوات التي ذهب العلماء الى القول بزيادتها في التركيب النحوي.

وقد يحذف حرف الجر من غير ان يعوض منه شيء،اويحذف ويبقى عمله قرينة على حذفه متضافرا مع قرائن السياق،وقد تحدث النحاة عن الحذف في الجملة العربية ومنها حذف الحرف فقد((نبه سيبويه في بداية كتابه الى وقوع الحذف في اللغة سواء اكان متصلا بالصيغ اوبالتركيب،وبين كيفية الاستدلال على المحذوف وهو مايعرف بالاصلية والفرعية))[٨٨٤]فقال((اعلم انه يحذفون الكلم وان كان اصله

---

(٨٧٨) اللغة العربية معناها ومبناها ١٦٣.
(٨٧٩) م . ن ١٦٣.
(٨٨٠) المسائل اللغوية والنحوية في كتاب مجاز القرآن(رسالة دكتوراه)٢٦٤.
(٨٨١) الأزهية ٧٦.
(٨٨٢) شرح الكافية ٣٤٨/٢.
(٨٨٣) ينظر جملة النسخ في الصور القصار(رسالة ماجستير)
(٨٨٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ١٩.

في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون... فمما حذف واصله في الكلام غير ذلك:لم يك،ولاادر واشباه ذلك))[885] ،وذهب ابن جني الى ان الحرف لايحذف قياسا.جاء في المحتسب((اخبرنا ابو علي قال:قال ابو بكر:حذف الحرف ليس بقياس))[886]،وعلل ذلك بقوله((لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار،فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به...))[887]،وتحدث صاحب(البسيط)عن حذف الحرف او الحكم بزيادته فقال((القياس يقتضي عدم حذف حروف المعاني،وعدم زيادتها؛لان وضعها للدلالة على المعاني، فاذا حذفت اخل حذفها بالمعنى الذي وضعت له،واذا حكم بزيادتها نافى ذلك وضعها للدلالة على المعنى،ولانهم جاءوا بالحروف اختصارا عن الجمل التي تدل معانيها عليها،وماوضع للاختصار لايسوغ حذفه ولاالحكم بزيادته، فلهذا مذهب البصرين:المصير الى التأويل ماامكن صيانه عن الحكم بالزيادة او الحذف))[888]،ويكثر حذف الحرف في بعض المواضع حتى يصبح -ـ عند النحاة ـ موضعا قياسيا للحذف،ويقل اويندر في مواضع أخر فيقصرونه على السماع[889].

ونحن اذ نعرض لدراسة حروف الجر فاننا نكتفي منها بتلك التي وردت في كتاب الانتخاب وكان لها اثر في الاشكال النحوي،ولانعنى بالحروف التي تدخل في التركيب النحوي للجملة ولايكون لها ذلك الاثر،لان حروف الجرمن الادوات الرئيسة التي قلما يستغنى عنها بناء الجملة.

(الباء)

((وتكون في كلام العرب مفردة ومركبة مع غيرها من الحروف))[890] ،و((الباء المفردة لاتكون في كلام العرب الاجارة لاغير،تخفض مابعدها على كل حال،وهي على ثلاثة اقسام:قسم لايمكن ان تكون زائدة قطعا،وقسم لاتكون الازائدة قطعا،وقسم يحتمل ان تكون زائدة وان لاتكون))[891]،ويرفض الخطيب الاسكافي

---

(885) الكتاب ٢٤/١ ،٢٥.
(886) المحتسب٥١/١ ،وينظر الأشباه والنظائر ٥٦/١.
(887) المحتسب ٥١/١.
(888)وينظر الأشباه والنظائر ٥٧/١.
(889) ينظر تفصيل ذلك في ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢٣٦وما بعدها.
(890) رصف المباني ١٤٢،وينظر: المخصص٥١/١٤،وشرح المفصل٢٢/٨ ـ٢٥،والجنى الداني١٠،والهمع ٢٠/٢.
(891) رصف المباني ١٤٢.

القول بزيادة الباء وتابعه الدكتور فاضل السامرائي اذ قال((والاصل انه اذا ادّى الحرف معنى زائدا لايفهم من حذفه فليس زائدا))[٨٩٢]،ولها في القسم الاول اثنا عشر معنى[٨٩٣]،وان كان المعنى الرئيس لها هو الالصاق.قال سيبويه((وباء الجر انما هي للالزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط،الزقت ضربك اياه بالسوط،فما اتسع من هذا في الكلام فهذا اصله))[٨٩٤]،وبهذا يكون سيبويه قد ادرك السمات الشكلية والوظيفية للحرف؛اذ يتعدد((المعنى الوظيفي لمبنى الاداة ضمن اطار الوظيفية الاساسية(التعليق)))[٨٩٥]،ولكنها ((على الرغم من تعدد معناها ضمن هذا الاطار لاتخرج عن كونها اداة ولاتؤدي غير وظيفة الاداة))[٨٩٦]،فالباء وان كان معناها الرئيس هو الالصاق والاختلاط كما ذكر سيبويه الا اننا نلاحظ تعدد المعاني الوظيفية التي تؤديها بحسب السياق الذي ترد فيه. وقد فصل الدكتور فاضل السامرائي القول في المعاني الفرعية او الثانوية لها ويبدو فيها جامعا ومتابعا لاراء من سبقه من النحاة[٨٩٧]،ومما ورد منه في كتاب الانتخاب قول الملغز[٨٩٨]:

قال زيد سمعت صاحب بكر　　　قائل قد وقعت في اللأواء

اذ تابع ابن عدلان الرماني فذهب الى ان(قال) اسم للقول.مضاف الى(زيد)منصوب بـ(سمعت)،و(صاحب بكر)مؤلف من(صاح)منادى مرخم محذوف حرف النداء، والباء حرف جر مقدر اتصاله بقوله(بكر)ولكنه فصل ثم وصل بسابقه للالغاز و(بكر) مجرور به،و(اللأواء) بمعنى الشدة[٨٩٩] ،ووافقه ابن هشام في(حل الألغاز)[٩٠٠]. وقد تضافر ذلك مع رسم قوله(فِ) وهو فعل امر من(وفى يفي)رسما عروضيا؛اذ اثبت الياء وحقها الحذف من اخر الفعل؛دفعه الى ذلك التشابه الصوتي

---

(٨٩٢) معاني النحو ٣٢/٣،وينظر درة التنزيل ١٢٨ ،١٢٩.
(٨٩٣) ينظر تفصيل ذلك في رصف المباني ١٤٣.
(٨٩٤) الكتاب ٣٠٤/٢ .
(٨٩٥) اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ٣٢٨.
(٨٩٦) م . ن ٣٢٨.
(٨٩٧) ينظر تفصيل ذلك في معاني النحو ١٩/٣ ومابعدها.
(٨٩٨) ينظر صفحة　من البحث.
(٨٩٩)ينظر الأنتخاب ٦٠٠.
(٩٠٠) ينظر حل الألغاز ٥٩.

بين الياء والكسرة،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٩٠١]:

(قال)اسم للقول م.به مقدم وهو مضاف+(زيد)مضاف اليه+(سمعت)فعل وفاعل تأخر عن مفعوله(قال)+(صاح)من صاحب منادى مرخم وقد حذف حرف النداء+(الباء) حرف جر وصل مع المنادى للالغاز+(بكر)اسم مجرور بالباء وهو خبر مقدم+(قائل)خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو+(قد)حرف تحقيق+(وقعت)فعل وفاعل+(في)فعل امر من(وفى يفي)،وقد اثبت الياء وحقها الحذف لاداء الالغاز+(اللأواء)مبتدأ مؤخر وقد فصل بينه وبين الخبر لاداء الالغاز.

والموضع الذي نعنى بدراسته هنا هو حرف الجر(الباء)المقدر اتصاله بقوله(بكر)؛فقد يتسع معنى الباء لتفيد معنى اخرا مضافا للالصاق هو التجريد.يقال(لقيت بزيد اسد)وهناك من يرى ان باء التجريد قد تكون للسسببية او للظرفية.جاء في(شرح الدماميني على المغني)حول قولهم(لقيت بزيد اسداً) ((احدهما انها للسببية كما قال المصنف فجردت من زيد اسدا مبالغة في كمال شجاعته حيث بلغ ان ينتزع منه أسداً . والثاني انها للظرفية،أي لقيت في زيد أسداً))[٩٠٢]،وجاء في جواهر الادب((وهي التي تثبت لمدخولها صفة عظيمة اما مدحا او ذما نحو: لقيت بزيد بحرا،وبعمرو اسدا،وبخالد سفيها))[٩٠٣]،وقد افادت الباء في البيت موضع الشاهد التجريد في الخبر متضمنا معنى الظرفية،وليس فيه معنى للمدح اوالذم،ويرى الدكتور فاضل السامرائي ان كونها للظرفية اظهر قال((وكونها للظرفية اظهر فيما يبدو لي؛وذلك ان قولك(رأيت بخالد اسدا)،معناه حلّ به اسد كما تقول حلّ بالمكان ونزل به فقد جردت خالدا من شخصه وجعلت بدله أسدا))[٩٠٤]،وعليه يكون معنى البيت:حلت ببكر اللأواء أي الشدة وهي على معنى الالصاق ايضا،((وهذا المعنى في كلام العرب في الباء اكثر من غيره فيها حتى ان بعض النحويين قد ردوا اكثر

---

(٩٠١) ينظر الأنتخاب ٦٠٠.
(٩٠٢) شرح الدماميني على المغني ٢١٦/١ نقلا عن معاني النحو٢٣/٣،وينظر:المغني ١٣٩ ومعاني النحو ٢٣/٣.
(٩٠٣) جواهر الأدب ١٩.
(٩٠٤) معاني النحو ٢٧/٣.

معاني الباء اليه))[٩٠٥]،وقد تفيد((التعدية وتسمى باء النقل،ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا))[٩٠٦]نحو:ذهبت بزيد؛ فتكون بمعنى اذهبته((وذهب قوم الى ان بين التعديتين فرقا؛فانك اذا قلت(ذهبت بزيد) كنت مصاحبا له في الذهاب))[٩٠٧]،جاء في الكشاف((والفرق بين اذهبه وذهب به،ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهباويقال:ذهب به اذا استصحبه ومضى به معه،وذهب السلطان بماله:اخذه ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ﴾[يوسف/ ١٥] ...ومنه ذهبت به الخيلاء))[٩٠٨]،وقد وردت باء التعدية في شاهد من شواهد كتاب الانتخاب هو قول الملغز[٩٠٩]:

وتسري من همومك نحو هند وان شط المزار بك القلوص

اذ اجاز الرماني ان تكون الكاف المقدر اتصالها بقوله(القلوص)،ولكنها فصلت للمعاياة اسماً بمعنى مثل مجرور بالباء،و(القلوص)مجرور بالكاف لانه مضاف اليها، ووافقه ابن عدلان[٩١٠]،ويمكن ان نوضح البيت على وفق توجيه ابن عدلان[٩١١]:

(تسري)فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره(انت)يعود على المخاطب+(من همومك) جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه+(نحو)+(هند)مضاف اليه مجرور+الواو عاطفة+(ان) مصدرية ناصبة+(شطّ)فعل ماض مبني على الفتح+(المزار) فاعل+(بك)الباء حرف جر والكاف اسم بمعنى مثل مجرور بالباء،ومثل مضاف والقلوص مضاف اليه.

فيكون ترتيب البيت(وتسري انت يامخاطب نحو هند من همومك بمثل القلوص)[٩١٢]،كما اجاز الرماني ان تكون الكاف زائدة تشبيها بقوله تعالى﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى/١١] على رأي من قال

(٩٠٥) رصف المباني ١٤٤.
(٩٠٦) الهمع ٢٠/٢.
(٩٠٧) المغني ١٣٨.
(٩٠٨) الكشاف ٥٦/1.
(٩٠٩) ينظر صفحة من البحث.
(٩١٠) ينظر التوجيه ١٧٩، الأنتخاب ٦٣٩.
(٩١١) ينظر الأنتخاب ٦٣٩.
(٩١٢) ينظر م ن ٦٣٩.

بزيادتها[٩١٣]،والراجح هوالتوجيه الاول؛لان القول بزيادة الكاف يفقد التعبير معنى التشبيه بسير القلوص،وقد ورد ما يشبه ذلك في شاهد اخر من شواهد كتاب الأنتخاب[٩١٤]،كما ورد في شواهد من شعر العرب منها قول الشاعر[٩١٥]:

وزعتُ بكالهراوةِ اعوجيٍّ   اذا جرتِ الرياحُ جرى وثابا

وقد تأتي الباء زائدة في مواضع عدها ابن هشام ستة مواضع هي:الفاعل وزيادتها فيه واجبةنحو(احسن بزيد)،وغالبة في فاعل كفى(ولاتزاد في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى،ولاالتي بمعنى وقى)،والمفعول.قال((ومنها زيادتها في المفعول نحو قوله تعالى ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[البقرة/ ١٩٥] وقيل:بل ضمن(تلقوا)معنى(تفضوا)،وقال السهيلي((المراد ولاتلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم)) فحذف المفعول به،والباء للآلة كما في قولك(كتبت بالقلم)،او المراد بسبب ايديكم كما يقال لاتفسد امرك برأيك))[٩١٦]،وقيل بأن زيادتها في المفعول غير مقيسة باستثناء زيادتها في مفعول الافعال(عرف،وعلم بمعنى عرف،وجهد،وسمع، واحسن) فان هذه الزيادة جائزة[٩١٧]،ومن زيادتها في المفعول منه قول الشاعر[٩١٨]:

شربت بماء الدحرضين فاصبحت   زوراء تنفر عن حياض الديلم

وقول الأخر[٩١٩]:

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج

جاء في رصف المباني((ان جعلنا الباء زائدة في البيتين كان الماء مفعولا لشربت او لشربن،وان كانت غير زائدة فهي الظرفية او التي للالصاق التي فيها معنى التبعيض))[٩٢٠]،ويبدو لنا ان الرأي الثاني هو الارجح؛اذ يبدو المعنى واضحا مقبولا

([٩١٣]) ينظر التوجيه ١٧٩.
([٩١٤]) ينظر الشاهد ٧١من شواهد كتاب الأنتخاب.
([٩١٥]) نسب البيت لأبن عادية السلمي،ينظر:ادب الكاتب ٣٩٣،والمعرب ٣٥٠،والمقرب١/١٩٦.
([٩١٦]) المغني ١٤٧ ،١٤٨(بتصرف).
([٩١٧]) ينظر:شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٤٩٢/١،والنحو الوافي ٤٥٧/٢.
([٩١٨]) ينظر صفحة   من البحث .
([٩١٩]) ينظر صفحة   من البحث.
([٩٢٠]) رصف المباني ١٥١،وينظر شرح ابن عقيل ٢٢/٢.

فالشرب من ماء البحر او من ماء الدحرضين على جعل الباء للالصاق متضمنة معنى التبعيض اجود من القول بزيادتها فيكون الماء مفعولا به،وفيه لايبدو المعنى حقيقيا،وقد ورد مثال له في كتاب الانتخاب هوقول الشاعر[٩٢١]:

شـــــربت بجمّـــــه وصـــــــدرت عنـــــه وابـــــيض صــــــارم ذكـــــر ابــــــاطي

اذ ذهب ابن عدلان الى ان الباء في قوله(بجمّه)زائدة،والجم هو الكثير[٩٢٢]،وهو مفعول (شربت)،ويبدو لنا ان القول بالزيادة وان كان جائزا فالارجح عدم الزيادة اذا افاد؛فاللفظ ان افاد معنى لايفهم من حذفه فالصواب عدم الحذف اذ((ان هناك فرقا بين قولك علمته وعلمت به،فقولك علمته يعني علمت الامر نفسه،اما علمت به فالمعنى علمت بحاله))[٩٢٣]،فالباء هنا للحال وهي زيادة في المعنى،وكذا هي في البيت موضع الدراسة؛فقوله(بجمّه)تعني شربته بحاله وهي الكثرة التي فيه وهذا المعنى يزيد على المعنى الذي يفهم منه لو قيل(شربت جمه).ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٩٢٤]:

(شربت) فعل وفاعل+(بجمه)الباء زائدة على رأي ابن عدلان و(جمه) اسم مجرور بالباء وشبه الجملة م.به+الواو حرف عطف+(صدرت)فعل وفاعل+(عنه)جار ومجرور، والجملة معطوفة على الجملة قبلها+الواوحرف عطف+(ابيض)مبتدأ+(صارم) صفة للمبتدأ+(ذكر)صفة ايضا+(اباطي)اصله اباطيّ بالتشديد ولكنه خفف وهو جائز،خبر للمبتدأ(ابيض).

وذكر انه يروى:وعندي صارم مبتدأ وخبر.وهو افضل من التوجيه الأول وعليه يكون ما بعد(ابيض) صفات.

وفي ضوء ماتقدم فلانرى ما يسوغ لابن عدلان وضع هذا البيت في الابيات المشكلة الاعراب؛فليس فيه مايمثل خروجا عن اصول النحو،كما يبدو المعنى واضحا اذ قدره بقوله(شربت جمه ومعي صارم هذا شأنه)[٩٢٥]،فالاصل في جميع هذه الابيات هو وجود اشكال نحوي فيها ولانجده في هذا البيت.

كما تزاد الباء في المبتدأ والخبر والحال المنفي صاحبها وفي التوكيد بالنفس والعين[٩٢٦].

وقد يحذف حرف الجر لغرض يقصده الناظم اوالناثر،ويبقى عمله دون ان يعوض منه شيء،كقول الشاعر[٩٢٧]:

إذا قِيـــــلَ أيُّ النَّــــــاس شَــــــرُّ قبيلــــــة؟ أشَـــــارَتْ كُلَيْـــــبٌ بــــــالاكُفِّ الأصَــــــابعُ

([٩٢١]) ذكر ابن عدلان ان البيت انشده ابن السكيت،وهو ليس في اصلاح المنطق،وفي ديوان الهذليين٢٦/٢.

([٩٢٢]) الجم ((الكثير من كل شيء))القاموس المحيط(الجم)٩١/٤.

([٩٢٣]) معاني النحو ٣٢/٣.

([٩٢٤]) ينظر الأنتخاب ٦٤٥.

([٩٢٥]) ينظر م. ن ٦٤٥.

([٩٢٦]) ينظر المغني ١٤٩، ١٥٠.

([٩٢٧]) البيت للفرزدق في ديوانه ٣٦٢ ،وينظر:شرح التصريح ٢١٢/١ ،وشرح الأشموني٣٠٠/٢،والدرر٣٧/٢ ، ١٠٦/٢.

فحذف حرف الجر (الى)وابقى عمله،وقد يحذف من المعمول فيصل العامل اليه بنفسه تشبيها له بالعامل الذي يصل بنفسه،كقول الاخر[928]:

تمـــــرون الـــــديار ولـــــم تعوجـــــوا كلامكـــــــم علـــــــيّ اذا حـــــــرام

وقيل((هكذا انشده الكوفيون وانشده بعضهم اتمضـون الرسوم ولا تحيا وفيه ايضاً حذف الجار،والتقدير تمضون عن الرسوم))[929]،وقال النحاس((سمعت علي بن سليمان الاخفش يقول:حدثني محمد بن يزيد المبرد:حدثني عماره بن بلال بن جرير قال:انما قال جدي مررتم بالديارولم تعوجوا))[930]،وعلى هذا فلا شاهد في البيت وعدّ ابن عصفور حذف الجار دون ان يعوض شي يدل عليه،من الضرائر[931]،ومما ورد في كتاب الانتخاب قول الملغز[932]:

قـــد جـــاءني عبـــد قـــيس لـــو عبـــأت بـــه يومـــا وقـــد بهرتنـــي منـــه لـــي المـــدحا

اذ قال الرماني في توجيه نصب المدحا انه نصب بنزع الخافض لان(جاء)هنا متعديا كقول القائل(جاء خيرا وجاء شرا)اي جاء بخير وجاء بشر،ولكنه حذف حرف الجر فوصل العامل الى المعمول بلا واسطة[933]،وتابعه ابن عدلان[934]،فيكون تقدير البيت(قد جاءني عبد قيس بالمدح لو عبأت به يوما وقد بهرتني منه لي)[935].وقد تضافر حذف حرف الجر مع الفصل بين الفعل ومفعوله لاداء الالغاز في البيت ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[936]:

([928]) البيت لجرير في ديوانه ٢٧٨وفيه:أتمضون الرسومَ ولا تُحَيَّا ،وينظر: المقرب ٢١،والمغني ١٠٢، ٤٧٣ ،والهمع٨٣/٢ ،والدرر ١٠٧/٢.
([929]) حاشية شرح المفصل ٨/٨.
([930]) م . ن ٨/٨.
([931]) ينظر ضرائر الشعر١٤٥ ،١٤٦.
([932]) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦١٦،والتوجيه ٧٩.
([933]) ينظر التوجيه٧٩.
([934]) ينظر الأنتخاب ٦١٦.
([935]) م . ن ٦١٦.
([936]) ينظر الأنتخاب ٦١٦.

(قد)حرف تحقيق+(جاءني)فعل ماض متعد والنون للوقاية والياءم.به+(عبد قيس) فاعل+(لو)اداة شرط(حرف امتناع لامتناع)+(عبأت)فعل الشرط والتاء فاعل+(به)شبه جملة م.به+(يوما)ظرف زمان م.فيه+الواوحرف عطف+(قد)حرف تحقيق+(بهرتني)

فعل فيه ضمير فاعل من المدح والياء م . به+(منه لي)متعلقان بما قبلهما+(المدحا)متعلق بقوله(جاءني عبد قيس)منصوب بنزع الخافض التقدير بالمدح وجملة(جاءني عبد قيس بالمدح)جملة جواب الشرط.

كما وردت في كتاب الانتخاب ابيات اخرعلى هذا الشكل من النصب بنزع الخافض[٩٣٧]،

منها قول الملغز[٩٣٨]:

ما لزيدا اب اذا قيل:من ذا وسعيدا،فأُمّه،حسانا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله(مال)الذي وصلت لامه بالمفعول لاداء الالغاز هو فعل امر من(مالى يمالي).اذا أخرَّ مثل أملي[٩٣٩]،شبهه الرماني[٩٤٠] بقوله تعالى﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم /٤٥] وزيدا مفعوله،و(ابٍ) فعل امر من ابان يبين ،واجرى النون مجرى التنوين فلم يثبتها بالخط واصله(ابنْ)و(سعيداً)مفعولا لفعل يفسره الفعل الذي بعده،تقديره:فأمَّ سعيداً ، واجاز في(حسان)ان يكون بمعنى محسن،وبمعنى فاعل فيكون حال،او ان يكون معرفة فينصب بنزع الخافض كأنه قال:فامه بحسان[٩٤١]،واجاز الرماني نصبه على النداء فيكون نكرة غير مقصودة[٩٤٢]،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٩٤٣]:

---

(٩٣٧) **ينظر كتاب الأنتخاب الشواهد ٢٦ ،١٠٧، ١٤٧، ١٥٠.**
(٩٣٨) **البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٦٩،وفي التوجيه ٢٧٠ .**
(٩٣٩) **ينظر الأنتخاب ٦٦٩.**
(٩٤٠) **ينظر التوجيه ٢٧٠.**
(٩٤١) **ينظر الأنتخاب ٦٦٩.**
(٩٤٢) **ينظر التوجيه ٢٧٠.**
(٩٤٣) **ينظر الأنتخاب ٦٦٩.**

(مالزيدا) مال فعل امر من مالى يمالي والفاعل مستتر يعود على المخاطب و(زيدا) مفعوله وقد وصلت لام الفعل بأوله للالغاز+(اب) فعل امر اصله(ابن)حذفت نونه تشبيها بالتنوين والفاعل مستتر يعود على المخاطب والجملة هي جملة جواب الشرط+(اذا) اداة شرط+(قيل من ذا) قيل فعل الشرط و(من ذا) متعلق به+(سعيدا) م. به لفعل محذوف

تقديره أمّ دل عليه الفعل الذي بعده+ حسانا اما بمعنى محسن فيكون حالا.

بمعنىفاعل وهو حال ايضا.

معرفة فينصب بنزع الخافض التقدير : فأمه بحسان

اجاز الرماني فضلا عماسبق ان ينصب

على النداء فيكون نكرة غير مقصودة(٩٤٤).

ولم يضع ابن عدلان تقديرا اوترتيبا للبيت،وقدره الرماني بقوله(امهل زيدا وابن اذا قيل:من ذا؟وسعيداً فاقصده محسنا له بقصدك اياه)[٩٤٥].

(على)

حرف جر يجر الظاهر والمضمر[٩٤٦]،وقيل((انها مشتركة بين الاسم والفعل والحرف،لان الاسم هو الفعل والحرف ولكن يتفق الاسم والفعل والحرف في اللفظ،فاذا كانت حرفا دلت على معنى الاستعلاء فيما دخلت عليه))[٩٤٧]((وهو اكثر معانيه استعمالا ويدل على ان الاسم المجرور به قد وقع فوقه المعنى الذي قبل(على)وقوعا حقيقيا او مجازيا))[٩٤٨]، نحو قوله تعالى﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة /٢٥٣] ((وليس من الاستعلاء المجازي قولهم:توكلت على الله،واعتمدت عليه؛لان الله لايعلو عليه شيء حقيقة او مجازا،وانما هي بمعنى الاستناد له،والاضافة،أي النسبة اليه؛تريد:اسندت توكلي واعتمادي على الله،واضفتهما(أي:نسبتهما اليه)))[٩٤٩]،و((تستعمل العرب(على) للافعال الشاقة

---

(٩٤٤) ينظر التوجيه ٢٧٠.

[٩٤٥] التوجيه ٢٧٠.

[٩٤٦] ينظر في (على):الكتاب ٣٧٣/١ ، والمقتضب ٤٢٦/٤،ومعاني الحروف ١٠٧ ،١٠٨،وشرح المفصل ٣٧/٨،ورصف المباني٣٧١،الجني الداني١٩٠،والمغني ١٨٩.

[٩٤٧] شرح المفصل ٣٧/٨.

[٩٤٨] النحو الوافي ٤٧٠/٢.

[٩٤٩] م . ن ٤٧١/٢.

المستثقلة))[٩٥٠]،قال ابن جني((وقد يستعمل(على)في الافعال الشاقة المستثقلة؛نقول سرنا عشرا،وبقيت علينا ليلتان،وقد حفظت القرآن وبقيت عليّ منه سورتان....وانما اطردت(على)في هذه الافعال من حيث كانت(على)في الاصل للاستعلاء والتفرع فلما كانت هذه الاحوال كُلَفاً ومشاقاً تخفض الانسان وتضعه وتعلوه وتتفرعه حتى يخنع لها ويخضع لما يتسداه،كان ذلك من مواضع(على)))[٩٥١]،ومنه قوله تعالى﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة / ٢٨٦] وقال ابن جني ايضا((...الاتراهم يقولون:هذا لك وهذا عليك،وتستعمل اللام فيما تؤثره و(على) فيما تكرهه))[٩٥٢]،وقد تأتي لمعان اخر تفهم من السياق[٩٥٣] ،وقد ورد حرف الجر(على)موضع الغاز في كتاب الأنتخاب في شاهد واحد سبق تحليله في موضع سابق من البحث[٩٥٤] .

ونكتفي هنا بالأشارة اليه فقط،هوقول الملغز[٩٥٥]:

على صلب الوظيف اشد يوم ا وتحتي فارس بطل كميت

(في)

وهي حرف جار لما بعده ومعناها الوعاء حقيقة اومجازا.فالحقيقة نحو:جعلت المتاع في الوعاء،ومنه قوله تعالى﴿أولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ،البقرة:٣٩﴾ والمجاز كقوله تعالى﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ،البقرة:٢٠٨﴾[٩٥٦].جاء في الكتاب((واما(في)فهي للوعاء تقول(هو في الجراب،وفي الكيس،وهو في بطن امه)وكذلك هو في الغل لانه جعل اذ ادخله فيه كالوعاء له وكذلك هو في القبة وفي الدار وان اتسعت في الكلام فهي على هذا،او ان تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء

([٩٥٠]) معاني النحو ٤٧/٣.
([٩٥١]) لسان العرب(على)٣٢١/١٩.
([٩٥٢]) م . ن٣٢١/١٩.
([٩٥٣]) ينظر تفصيل ذلك في معاني النحو ٤٧/٣ ـ ٥١.
([٩٥٤]) ينظر صفحة من البحث.
(٩٥٥) ينظر م . ن .
(٩٥٦) رصف المباني ٣٨٨ ،وينظر:المقتضب ٤٥/١،والمخصص٥٤/١٤،والأزهية ٢٧٧،وشرح المفصل٢٠/٨،ووالجني الداني،والمغني ٢١٣،والهمع ٣٠/٢.

وليس مثله))[٩٥٧]،وقد ذكر النحاة لها معاني اخر هي من قبيل التوسع في معنى الظرفية[٩٥٨].

ولم يرد حرف الجر(في) في كتاب الانتخاب في موضع شاهد الافي بيت واحد وقد حذف لاداء الالغاز،وذلك في قول الملغز[٩٥٩]:

انكرتني ان شاب مفرق رأسي كلٌّ محلولك الى اخلاس

فقد ذهب ابن عدلان الى تقديرحرف جر محذوف دون ان يعوض منه شيء فنصب المعمول(مفرق)بنزع الخافض،التقدير(في مفرق رأسي)كما قدر ابن عدلان فاعلاً محذوفاًهو(الشعر)وذكر بأنه حذف للعلم به [٩٦٠].ويبدو لنا ان التركيب لايحتاج الى تقدير محذوف؛فهو من المجاز الذي حفلت به العربية ؛اذ ذكر الكل واراد به الجزءبقرينة(شاب).ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٩٦١]:

(انكرتني)فعل ماض والفاعل مستتر والياء م . به +(ان) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن+(شاب)فعل ماض وقدر ابن عدلان فاعلاً محذوفاً ونرى ان الفاعل هو(مفرق)على المجاز وقد قلب حكمه الأعرابي فأبدل النصب بالرفع للضرورة وهو مضاف+(راسي)راس مضاف اليه وهو مضاف والياء مضاف اليه +الشطر الثاني واضح.

فالمعنى واضح لايحتاج الى طول تأمل،ولانجد فيه من اوجه الأشكال ما يدفع ابن عدلان الى وضعه هذا الموضع.

(الكاف)

---

(٩٥٧)الكتاب ٣٠٨/٢،وينظر الأصول لأبن السراج٥٠٣/١.
(٩٥٨) ينظر تفصيل ذلك في معاني النحو٥٥/٣.
(٩٥٩) البيت بلا عزو في الأنتخاب٦٣٣،والتوجيه١٦٢.
(٩٦٠) ينظر الأنتخاب٦٣٣.
(٩٦١) ينظر م . ن ٦٣٣ ،٦٣٤.

تفيد التشبيه[٩٦٢]،وقد تأتي حرفا؛فتخفض مابعدها ابدا وتكون زائدة وغير زائدة[٩٦٣]،واختلف النحويون في الثانية((فذهب بعضهم الى انها حرف حتى يقوم الدليل على انها اسم،واحتج لذلك بانها على حرف واحد،وذلك شأن الحروف كالباء والفاء و(الواو والتاء في القسم)واللام الجارة وغيرها،وذهب بعضهم الى انها اسم حتى يقوم الدليل على انها حرف،واحتج لذلك بانها في معنى(مثل)ومامعناه اسم فهو اسم))[٩٦٤]، وفصل اخرون القول فيها:فذهبوا الى انها ان كانت معمولة فهي اسم وجعلوا منه قول الشاعر[٩٦٥]:

اتنتهـــون ولـــن ينهـــى ذوي شـــطط   كـــالطعن يـــذهب فيـــه الزيـــت والفتـــل

فهي فاعلة في البيت،كما جاءت مجرورة في قول الاخر[٩٦٦]:

وزعـــــتُ بكـــــالهراوةِ اعـــــوجيٍ   اذا جَـــرَتِ الريـــاحُ جـــرى وثابـــا

وقد ورد مِثلٌ له في كتاب الانتخاب سبق تحليله في موضع سابق من البحث[٩٦٧]،اما ان كانت زائدة ((وكانت في صلة الذي او اخواته من الموصولات ــ ماعدا أي ــ فهي حرف؛ لان الزيادة لاتكون الافي الحروف ولايكون في الاسماء لغووجعلوا منه قول الشاعر[٩٦٨]:

وصاليات ككما يؤثفين

واجاز ابن يعيش في(شرح المفصل)[٩٦٩]والمالقي في (رصف المباني)[٩٧٠]ان تكون احدهما اسم بمعنى(مثل)،واجاز ابن هشام في(المغني)((ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما؛...وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما))[٩٧١] والأرجح هو القول باسمية احدهما وحرفية الاخر وهو ماذهب اليه ابن يعيش فقال((واما التي في تأويل اسم فالتي تقع في موقع الاسم المفرد كقول الشاعر:

وصاليات ككما يؤثفين.

---

(٩٦٢) ينظر في(الكاف):معاني الحروف٤٧،والمخصص٤٩/١٤،والمفصل٢٨٩،وشرح المفصل٤٢/٨،ورصف المباني ١٥٩،والجني الداني ٢٨،،المغني٣٣.
(٩٦٣) ينظر:معاني الحروف ٤٧،ورصف المباني١٩٥.
(٩٦٤) رصف المباني ١٩٥.
(٩٦٥) البيت للأعشى الكبير(ميمون بن قيس)في ديوانه٦٣.
(٩٦٦) ينظر صفحة من البحث.
(٩٦٧) ينظر صفحة من البحث،كما تنظر الشواهد١٠ ،٨٣، ٩٤في كتاب الأنتخاب.
(٩٦٨) البيت لأمرىء القيس ولم نجده في الديوان،وينظر:ادب الكاتب٣٩٣،والكشاف١٦٧/٤،وامالي الشجري٢٢٩/٢.
(٩٦٩) ينظر شرح المفصل٤٢/٨ ،٤٣.
(٩٧٠) ينظر رصف المباني ٢٠٢.
(٩٧١) المغني ٣٣٩.

فدخول الكاف الاولى على الثانية دليل على انها اسم،وان المعنى(كمثل مايؤثفين)جمع بين الكاف ومثل وان كان معناهما واحدا مبالغة في التشبيه،وعلم بدخول الاولى على الثانية انها ليست حرفا؛لان حروف الجر لاتدخل الاعلى الاسماء))[972]،بخلاف القول بحرفية كليهما.فقد اجاز المالقي ان تكون الثانية حرف جر زائد واجتمعت مع حرف اخر مثلها كما ذكر ان الكاف اذا كانت حرفا زائدا يكون دخولها كخروجها؛لاستغناء الكلام عنها[973] ،كما اجازه ابن هشام في المغني[974]،وعليه لايكون للكاف معنى غير التوكيد، بخلاف ماذهب اليه ابن يعيش،فان الزيادة وان كانت اعرابية فان تأويلها بما يفيد معنى يضاف الى التعبير اجود من القول بزيادة لافائدة منها.

وقد وردت الكاف في شواهد في كتاب الأنتخاب منها ماسبق تحليله في موضع سابق من البحث [975]،وكانت الكاف فيه صالحة لأن تكون اسماً او حرفاً،ومنها قول الملغز[976]:

وكمـــــا تقـــــصد البنـــــاء مـــــشيدا فكـــــذا الطيـــــر قـــــصدها الاعـــــشاشا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان(ما)اسم موصول بمعنى(الذي)[977]،وفي البيت تقديم وتأخير عمد اليه الملغز لأداء غرضه،والكاف في قوله((كما)) حرف تشبيه،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[978]:

(كما تقصد) الكاف للتشبيه و(ما) اسم موصول بمعنى (الذي)،و(تقصد) صلته والعائد محذوف وجملة(كما تقصد) خبر مقدم+(البناء) مبتدأ مؤخر+(مشيدا) حال من العائد او من الضمير في الجار+(فكذا) خبر مقدم+(الطير)مفعول به+(قصدها) بدل من الطير بدل اشتمال+(الاعشاشا) الاعشى مبتدأ مؤخرو(شا) فعل ماض يريد:شاء فقصره للضرورة، وهو الناصب للطير.

فيكون ترتيب البيت(البناء كما تقصده مشيدا فكذا الاعشى شاء قصد الطير)[979]،وتكلف له الرماني توجيها اخر فقال((المعنى:انه اشتهى ان يبصر كما تبصر الطير فيقصد،وعنى الطير دون غيرها لانها في سرعتها اشبه

(972) شرح المفصل 8/42، 43.
(973) ينظر رصف المباني 201.
(974) ينظر المغني 339.
(975) ينظر صفحة   من البحث.
(976) ينظر صفحة   من البحث.
(977) ينظر الأنتخاب 636.
(978) ينظر م . ن 636.
(979) م . ن 636.

بالعين))[980]،ولا يخفى ما في البيت من تكلف في المعنى والأعراب،وقد اشار ابن عدلان الى ذلك[981].كذلك قول الأخر[982]:

جـــاءك ســـلمان ابـــو هاشـــما   وقـد غدا ســـــيدها الحـــارث

اذ ذهب ابن عدلان الى ان(جاء) فعل ماض،والكاف للتشبيه مقدر اتصاله بـ(سلمان)، ولكنه فصل للمعاياة.التقدير(جاء كسلمان)((وموضع الكاف نصب على الحال ان كانت حرفا،او حال ان كانت اسما))[983] ،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[984]:

(جاء) فعل ماض والفاعل(ابوها)+(الكاف) اما حال او في موضع حال+(سلمان) مجرور بالكاف ممنوع من الصرف+(ابوهاشماً) (ابوها) فاعل(جاء) و(شما) فعل امر من شام البرق يشيمه اذا ابصره ونظر اليه. وقد وصل مع كلمة(ابوها) في الخط للألغاز وهو مؤكد بالنون الخفيفة وقد وقف عليها فابدل منها الفا.الاصل:شيما فحذف الياء للضرورة +الواو عاطفة+(غدا) فعل ماض+(سيدها) م . به لقوله(شماً)+(الحارث) فاعل (غدا).

فيكون ترتيب البيت كما قدره الرماني (جاء ابوها كسلمان .شِمنْ سيدها وقد غدا الحارث)[985]، ولا يخلو هذا البيت من تكلف اتسمت به ابيات الملغزين.

(اللام) :

((للاختصاص كقولك:المال لزيد،والسرج للدابة،وجاءني اخ له وابن له،وقد تقع مزيده))[986] ،وذكر سيبويه ان معناها الملك والاستحقاق[987]،وفسر ابن يعيش ذلك

(980) التوجيه ١٧٢.
(981) ينظر الأنتخاب ٦٣٦.
(982) ينظر صفحة   من البحث.
(983) الأنتخاب ٦٠٧.
(984) ينظر م . ن ٦٠٧.
(985) التوجيه ٦٢.
(986) المفصل ٢٨٦.
(987) ينظر الكتاب٣٠٤/٢.

بقوله ((وانما قلنا الملك لانها قد تدخل على مالايملك ومايملك))[988]((وفصل المتأخرون فذكروا لها معاني يرجع اكثرها الى الاختصاص او الاستحقاق))[989].

وتختلف حركة اللام بحسب ماتدخل عليه فتتحرك((بالكسرة ان دخلت على اسم ظاهر غير مستغاث في نحو:ياللقادر للضعيف))[990] ،والمتعجب منه و((تتحرك بالفتحة ان دخلت على ضمير،الاعلى ياء المتكلم،فتكسر في نحو :ربِ اغفر لي...))[991] وذهب ابن يعيش الى ان((اصل هذه اللام ان تكون مفتوحة مع المظهر لانها حرف يضطر المتكلم الى تحريكه؛اذ لايمكن الابتداء به ساكنا فحرك بالفتح لانه اخف الحركات وبه يحصل الغرض،وانما كسرت مع الظاهر للفرق بينها وبين لام الابتداء))[992]،وردَّ على مَنْ قال بان الاعراب قد يكفي للفصل بينهما فقال((الاعراب لأعتداد بفصله؛فانه قد يزول في الوقف فيبقى الالباس،الى حين الوصل،فارادوا الفصل بينهما في جميع الاحوال مع ان في الاسماء ماهو غير معرب وفيها ماهو معرب غير انه يتعذر ظهور الاعراب في لامه لاعتلاله))[993]،اما فتح اللام مع المضمر فذلك ((لامرين احدهما: زوال اللبس مع المضمر؛لان صيغة المضمر المرفوع غير صيغة المضمر المجرور...الثاني:ان الاضمار مما يرد الاشياء الى اصولها في اكثر الاحوال فلما كان الاصل في هذه اللام ان تكون مفتوحة تركت هذه اللام الجارة مع المضمر مفتوحة))[994].وقد وردت اللام في محل شاهد في كتاب الأنتخاب في قول الملغز [995]:

لله اشكر في كل الامور على   عزي المنيع اذا استخدمت اعوان

([988]) شرح المفصل ٢٥/٨.
([989]) ينظر تفصيل ذلك في معاني النحو ٦١/٣.
([990]) النحو الوافي ٤٤٥/٢.
([991]) م . ن ٤٤٥/٢.
([992]) شرح المفصل ٢٦/٨.
([993]) م . ن ٢٦/٨.
([994]) م . ن ٢٦/٨.
([995]) ينظر صفحة   من البحث.

ذهب الرماني الى ان المقصود بقوله (لله)هو(لي الله)وان اللام لام الجر والياء ضمير المتكلم وقد حذفت لالتقاء الساكنين واجتزأ عنها بالكسرة [٩٩٦]،وتابعه ابن عدلان[٩٩٧]،ثم وصلت اللام مع لفظ الجلالة لأداء الالغاز،ويبدو لنا ان ضرورة الوزن هي التي قادت الى حذف الياء وليست ضرورة التقاء الساكنين؛فقد حذفت الياء ويجوز اثباتها وفيها احد امرين:الاول ان تفتح فيقال ليَ الله،والثاني ان تسكن الياء مع فاصلة صوتيه قصيرة بينها وبين لفظ الجلالة فيقال:لي.الله .ولكنه حذفها لامرين:الاول ضرورة الوزن،والثاني وهو الأرجح غرضه من النظم وهو الالغاز؛فقد حذفت الياء واجتزأعنها بالكسرة ثم وصلها مع لفظ الجلالة ليخفي حقيقة التركيب فيبدو في الظاهر(لله)مؤلف من الجار والمجرور فيما يتبين في التحليل ان اللام هي جزء من الخبر المتقدم،والمبتدأ قوله(اعوان)ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[٩٩٨]:

(لله) مؤلف من كلمتين هما(لي)خبر مقدم وقد حذفت الياء للضرورة+(الله)لفظ الجلالة م.به للفعل(اشكر)تقدم عليه+(اشكر)فعل وفاعله مستتر تقديره(انا)تأخر عن مفعوله +(في كل الامور)جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه+(على عزي)جار ومجرور و(عز) مضاف والياء مضاف اليه+(المنيع)صفة (عزي)+(اذا)ظرف لما يستقبل من الزمان مضاف الى الجملة الفعلية بعده متضمن معنى الشرط+(استخدمت)فعل وفاعل وبه تم الكلام +(اعوان) مبتدأمؤخروقد فصل بينه وبين خبره(لي)لاداء الالغاز.

وفي ضوء ذلك يكون الملغز قد توسل الى غرضه بالاشكال الخطي في قوله(لله) وتقديم الخبر على المبتدأ في قوله(لي اعوان)ثم الفصل بينهما باجنبي ملبس

([٩٩٦]) ينظر التوجيه ٢٧٢.
([٩٩٧]) ينظر الأنتخاب ٦٦٩.
([٩٩٨]) ينظر م . ن ٦٦٩.

وهو التركيب الواقع بينهما؛فالتقدير هو((لي اعوان اشكرالله على عزي المنيع اذا استخدمتُ ،أي صرت ممن يستخدم))[٩٩٩].

(من):

ذهب بعض النحاة الى انها من اقوى حروف الجر؛لهذا اختصت بالدخول على عند[١٠٠٠]. وهي((حرف يجر الظاهر والمضمر ويقع اصليا وزائدا... ويتردد في احد عشر معنى))[١٠٠١]، قال الازهري ومنها((ابتداء الغاية المكانية باتفاق من البصريين والكوفيين... وابتداء الغاية الزمانية وفاقا للكوفيين،والاخفش،والمبرد،وابن درستويه،وخلافا لاكثر البصريين في منعهم ذلك))[١٠٠٢]،واستدل بقوله تعالى﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ ،التوبة:١٠٨﴾، ،وقول زهير ابن ابي سلمى[١٠٠٣]:

لمن الديار بقُنةِ الحجر اقوين من حججٍ ومن دهرِ
لمن

على رواية الكوفيين[١٠٠٤].((وقول بعض العرب من الآن الى الغد وحكاه الاخفش في المعاني))[١٠٠٥]،وحمل المانعون هذه الادلة على حذف مضاف[١٠٠٦]،قال بذلك ابن عصفور اذ يرى ان ماورد منها لابتداء الغاية في زمان قليل لايقاس عليه.قال((اذ لابال له ان كان شذ فلذلك وجب تأويل جميع ذلك على حذف

([٩٩٩]) م . ن ٦٦٩.
([١٠٠٠]) ينظر الأشباه والنظائر ٢م١٠٥.
([١٠٠١]) ينظر تفصيل ذلك في الأزهية ٢٣٢ ـ ٢٣٩،والنحو الوافي٤٢٢/٢.
([١٠٠٢]) شرح التصريح٨/٢.
([١٠٠٣]) ديوانه ٨٦ ،وفيه: من حجج،وينظر:الأزهية ٢٩٣،وشرح المفصل١١/٨،ورصف المباني٣٢٠.
([١٠٠٤]) اذ انكر الكوفيون هذه الرواية وزعموا ان الرواية الصحيحة هي((اقوين مذ حجج ومذ دهر))،ينظر الأنصاف٣٧١/١،والمرجحة هي رواية الديوان.
([١٠٠٥]) شرح التصريح ٨/٢.
([١٠٠٦]) م . ن ٨/٢،وينظر شرح المفصل ١١/٨ ،١٢.

مضاف))[١٠٠٧]،ورفض ذلك الازهري في (شرح التصريح) فقال((الاصل عدم الحذف))[١٠٠٨]،وهو الراجح لوروده في القران الكريم والحديث الشريف وماورد عن العرب شعرا ونثراً؛اذ يبدو تأويل ماصح في السماء تكلفا لاحاجة للعربية به .جاء في (شرح الرضي على الكافية)((كثيرا مايجري في كلامهم ان(من)لابتداء الغاية و(الى)،لانتهاء الغاية،ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى...والمراد بالغاية في قولهم ابتداء الغاية وانتهاء الغاية جميع المسافة؛اذ لامعنى لابتداء الغاية،وانتهاء النهاية))[١٠٠٩]،فالاحسن((ان يقال للابتداء لا لابتداء الغاية؛ لان ابتداء النهاية معناه ان الحدث ممتد الى غاية معينة))[١٠١٠]، وقد ورد منه في كتاب الانتخاب قول الملغز[١٠١١]:

رمينا حاتم حيث التقيا وهذا عامرا زيد يقينا

اذ تابع ابن عدلان[١٠١٢]الرماني في قوله بان(حاتم) مؤلف من لفظين هما(حاتِ)مرخم(حاتم)،و(من)حرف جر.وحيث مضاف الى الجملة،و(هذا)فعل ماض من المهاذاة،و(عامرا)مفعوله،و(زيد)فاعل،و(يقينا)بمعنى(تيقنا)[١٠١٣].

وعمد الملغز الى كتابة اللفظين(حات من) كتابة مخالفة لاصول الكتابة الاملائية؛اذ رسم النون تنوينا،فحول(من)الى(مٍ)ثم وصلها رسما مع(حات)فصارت(حاتم)يساعده في ذلك التشابه الصوتي بين اللفظين،وكون الميم المنون يصلح ان يكون في اصل لفظ(حاتم)غير المرخم،ودلالة وضعه في السياق على مخالفة اصول النحو بجر ماحقه النصب في الظاهر،فيحقق له الالغاز وهو الغرض من النظم،وقد دخلت(من)على(حيث)وافادت معنى الأبتداء في المكان،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[١٠١٤]:

(١٠٠٧) شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٤٨٩/١.
(١٠٠٨) شرح التصريح ٨/٢،وينظر الهمع ٣٤/٢.
(١٠٠٩) معاني النحو٧٢/٣.
(١٠١٠) م . ن ٧٢/٣.
(١٠١١) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٦٨،والتوجيه٢٦٧.
(١٠١٢) ينظر الأنتخاب ٦٦٨.
(١٠١٣) التوجيه ٢٦٧.
(١٠١٤) ينظر الأنتخاب ٦٦٨.

(رمنيا)فعل وفاعل وفي التوجيه(وقينا)[1015]+(حاتم)(حات)منادى مرخم محذوف حرف النداء عند ابن عدلان وعليه يكون الفعل معلقا بلا مفعول،واجاز الرماني في التوجيه ان يكون(حاتم)مفعولا للفعل(وقى)وقد رخم في غير النداء ضرورة وهو الأرجح بدلالة المعنى+(من)حرف جروصل مع المنادى المرخم لاداء الالغاز+(حيث)ظرف مكان مبني على الضم في محل جر وهو مضاف الى الجملة بعده+(التقينا)فعل وفاعل+(الواو)حرف عطف+(هذا)فعل ماض من المهاذاة +(عامرا)مفعول به مقدم+(زيد) فاعل+(يقينا) اي تيقنا.

وعدّالشيخ محمد عبد الخالق عضيمة(من)الداخلة على(حيث)محتملة للابتدائية وغيرها؛ اذ قال في الاية الكريمة﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ،البقرة:١٤٩﴾((من لابتداء الغاية،أي مبتدئاً من أي مكان خرجت اليه للسفر،او بمعنى(في)أي مكان سافرت فيه))[1016].

(مذ):

((مذومنذ لابتداء الغاية في الزمان كقولك:مارأيته منذ يوم الجمعة.ومذ يوم السبت))[1017] ويكونان اسمين في بعض المواضع ويكون لهما معنيان[1018].ويكونان((حرفين والفرق بينها اذا كانت اسما وبينها اذا كانت حرفا من جهة اللفظ انها اذا كانت اسما رفعت مابعدها واذا كانت حرفا جرت مابعدها،ووجه ثان من الفرق بينهما اذا كانت حرفا كانت متعلقة بما قبلها وكان الكلام بها جملة واحدة واذا كانت اسما رفع مابعدها نحو قولك:مارأيته مذ يومان،كان الكلام بها جملة واحدة واذا كانت اسما رفع ما بعدها نحو قولك:مارأيته مذ يومان،كان الكلام جملتين :الجملة الاولى فعلية والثانية اسمية))[1019].

(١٠١٥) ينظر التوجيه ٢٦٧.
(١٠١٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم،القسم الأول ٣٣٣/٣.
(١٠١٧)ينظر شرح المفصل ٤٤/٨.
(١٠١٨) ينظر تفصيل ذلك في شرح المفصل ٦٣/٤،والنحو الوافي ٥٠٢/٢ ـ٥٠٤.
(١٠١٩) شرح المفصل ٤٤/٨، ٤٥.

وذكر النحاة ان اصل مذ:منذ((فقد تضمن(منذ)حرفي(مذ)مع زيادة النون،ولذلك قالوا بان احدهما اصل للاخرى.فقد قالوا ان اصل مذ:منذ؛وذلك لتقارب لفظيهما كما ذكرنا ولانك اذا اضطررت فحركت الذال من(مذ)حركتها بالضم فتقول(مارأيته مذ اليوم) فترجعها الى الاصل،ولانك اذا صغرت(مذ)قلت(منيذ)واذا كسّرتها قلت(امناذ)))[1020]،((فرجعت النون في التصغير والتكسير))[1021].

وهناك فرق في المعنى((بين الرفع والجر في(مذ)عند اكثر العرب فهي اذا جرَّت كانت للحاضر،واذا رفع مابعدها كانت للمضي،فقولك(انا امشي في حاجتك مذ شهرٍ)بالجر معناه انك لاتزال تمشي،وقولك(مشيت في حاجتك مذ شهرٌ)،بالرفع معناه(مشيت من ذلك الحين وانقطعت عن المشي)[1022]،وتحتمل(مذ ومنذ)ثلاث حالات اذا وليهما اسم مجرور؛جاء في المغني((فقيل:هما اسمان مضافان،والصحيح انهما حرفا جر،بمعنى(من) ان كان الزمان ماضيا،وبمعنى(في)،ان كان حاضرا وبمعنى(من والى)ان كان معدودا نحو (مارأيته مذ يوم الخميس، او مذ يومنا، او عامنا،او مذ ثلاثة ايام)))[1023]،وقد وردت(مذ)حرف جرفي كتاب الانتخاب في قول الشاعر[1024]:

اني رأيت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالي خمسا

اذ تابع ابن عدلان[1025]،من سبقه من النحاة فذهب الى جر(امسا)على جعل(مذ)حرف جر دخل على الفعل الماضي ولكنه منعه من الصرف على لغة تميم[1026].ففي(امس)اذا كانت ظرفا ولم((يكن معرفا بالالف واللام،ولابالاضافة،ولامنكرا،ولامجموعا، ولامصغرا))[1027]،لغتان:لغة اهل الحجاز بناؤه على الكسر((لانه أزيل عن الالف اللام، واصله ان يستعمل بهما لكونه

(1020) معاني النحو ٨١/٣،وينظر:الكتاب١٢٢/٢،واسرار العربية٢٧٠،وشرح المفصل٤٦/٨.
(1021) معاني النحو٨١/٣.
(1022) م . ن ٨١/٣.
(1023) المغني ٤٤١.
(1024) ينظر صفحة س من البحث.
(1025) **ينظر الأنتخاب ٦٣٢.**
(1026) **ينظر:الكتاب٢٨٤/٣، ٢٨٥،والمفصل ١٣٣ ،١٣٤،وشرح الجمل لأبن عصفور ٤٠٠/٢ ،٤٠١،وشرح التصريح٢٢٦/٢.**
(1027) **شرح الجمل لأبن عصفور ٤٠٠/٢،وينظر شرح التصريح٢٢٥/٢ ،٢٢٦.**

معلوما معروفا، فازيلتا عنه تخفيفا وبقي التعريف بحاله، تعريف مافيه الالف واللام يتضمن معنى اللام وهو التعريف،فوجب بناؤه؛لان الاسم اذا تضمن معنى الحرف بني نحو(اين وكيف)وحُرك الى الكسر لالتقاء الساكنين نحو(هؤلاءِ وحذارِ))[١٠٢٨]؛ولغة تميم يعربونه اعراب مالاينصرف((فينصبونه بلا تنوين ويفتحون آخره في الجر،كما قال(مذ امسا)وهو مجرور بـ(مذ)؛لان في لغتهم الجر بـ(مذ)و(منذ)،ويجعلونه بمنزلة(عمر)و(زفر)وبابهما مما كان معرفة معدولا))[١٠٢٩] .

وعليه فالشاهد في ضوء توجيه ابن عدلان لايعد ملغزا الا في لغة اهل الحجاز؛لان الجر بالفتح هو اصل الاستعمال عند بني تميم في(امس)لمنعه من الصرف،والالف للاطلاق.

ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان :

(اني) ان من الاحرف المشبهة بالفعل والياء اسمها + (رايت) فعل وفاعل + (عجباً) م . به وجملة (رايت عجباً) خبر ان + (مذ) حرف جر + (امسا) مجرور بـ(مذ) ممنوع من الصرف على لغة تميم + الشرط الثاني واضح .

(من)

ذهب بعض النحاة الى انها من اقوى حروف الجر؛لهذا اختصت بالدخول على عند[١٠٣٠]. وهي((حرف يجر الظاهر والمضمر ويقع اصليا وزائدا... ويتردد في احد عشر معنى))[١٠٣١]، قال الازهري ومنها((ابتداء الغاية المكانية باتفاق من البصريين والكوفيين... وابتداء الغاية الزمانية وفاقا للكوفيين،والاخفش،والمبرد،وابن درستويه،وخلافا لاكثر البصريين في منعهم ذلك))[١٠٣٢]،واستدل بقوله تعالى﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ ﴾ [التوبة / ١٠٨] ،وقول زهير ابن ابي سلمى[١٠٣٣]:

(حروف العطف):

((ويسمى المعطوف بها عند البصريين شركة،وعندالكوفيين،وهو المتداول نسقا بفتح السين اسم مصدر نسقت الكلام انسقه نسقا وهو من عطف بعضه على

(١٠٢٨) التوجيه ١٥٨.
(١٠٢٩) م . ن ١٥٨.
(١٠٣٠) ينظر الأشباه والنظائر ٢م١٠٥.
(١٠٣١) ينظر تفصيل ذلك في الأزهية ٢٣٢ ـ ٢٣٩،والنحو الوافي٤٢٢/٢.
(١٠٣٢) شرح التصريح٨/٢.
(١٠٣٣) ديوانه ٨٦ ،وفيه: من حجج،وينظر:الأزهية ٢٩٣،وشرح المفصل١١/٨،ورصف المباني٣٢٠.

بعض))[١٠٣٤]،وهو على ضربين:عطف مفرد على مفرد؛وعطف جملة علىجملة((ولايجوز العطف فيما عدا ذلك،فان وجد اسم معطوف على فعل، اوفعل معطوف على اسم فلا بد ان يكون الاسم في تقدير فعل او الفعل في تقدير الاسم،وكذلك ان وجدت جملة معطوفة على مفرد او مفردا معطوفا على جملة فلا بد ان تكون الجملة في تقدير المفرد او المفرد في تقدير الجملة))[١٠٣٥].واختلف النحاة في العامل في المعطوف[١٠٣٦] ،وادواته عشرة احرف(الواو،والفاء،وثم،وحتى،واو،واما،ولا، ولكن)وزاد البغداديون(ليس) واستدلوا على ذلك بقول الشاعر[١٠٣٧]:

واذا وُلِّيتَ قَرْضا فاجْزِهِ   إنَّما يَجْزي الفَتَى ليس الجمل

اذ عطف الجمل على الفتى بـ(ليس)،كأنه قال:لاالجمل،وردّه ابن عصفور فقال((وهذا لاحجة فيه؛لاحتمال ان يكون الجمل اسم(ليس)وخبره محذوف لفهم المعنى،كانه قال:ليس الجمل جازيا))[١٠٣٨].كما زاد الكوفيون في حروف العطف(كيف،واين،وهلا).وقالوا بان مجيء((الاسم الذي بعد هذه الادوات من الاعراب على حسب اعراب الاسم المتقدم دليل على انها للعطف))[١٠٣٩]؛وزادوا ايضا(أي،والا،ولولا)[١٠٤٠].

وتقسم حروف العطف على ثلاثة اقسام:

الاول: واتفق النحاة على انها ليست من حروف العطف وانما دخلت باب العطف لحاجتها لحرف العطف وهي(اما)فقد((انكر يونس،وابو علي الفارسي،وابن كيسان

(١٠٣٤) الهمع ١٣٥/١.
(١٠٣٥) شرح جمل الزجاجي لأبن عصفور ٢٢٤/١.
(١٠٣٦) ينظر تفصيل ذلك في شرح المفصل ٨٨/٨، ٨٩.
(١٠٣٧) البيت للبيد في ديوانه ١٧٩،وفيه:جُوزِيتَ ،وينظر:الكتاب٣٧٠/١،وتحصيل عين الذهب٣٦٢،فيهما:غير الجمل ولاشاهد فيه،كما ينظر:مجالس ثعلب ٤٤٧،ومجمع الأمثال ١٦/١.
(١٠٣٨) شرح الجمل لأبن عصفور ٢٢٥/١.
(١٠٣٩) م . ن ٢٢٥/١.
(١٠٤٠) ينظر:المغني ٢٢٧، والهمع١٣٨/٢.

وابن مالك،كونها عاطفة...وادعى ابن عصفور الاجماع عليه،اي على كونها غير عاطفة))[1041].

<u>الثاني:</u> اختلف النحويون في كونها عاطفة او لا وهي(لكن)((فمذهب يونس انها ليست بعاطفة،واستدل على ذلك بدخول حرف العطف عليها،...،ومذهب سيبويه انها عاطفة؛لانها اذا دخل عليها حرف العطف تخلصت للاستدراك ولم تكن عاطفة))[1042]، وفصل الدكتورعبد السلام هارون القول فيها فذكر لها حالتين:

<u>الاولى:</u> اذا تقدمت على كلام فهي للاستدراك وليست عاطفة،وقد تأتي بالواو نحو قوله تعالى ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ،الزخرف:٧٦﴾ او بدونها واستشهد بقول زهير[1043]:

إنّ ابنَ وَرْقاءَ لاتُخْشَى بوادره لكن وقائعُه في الحربِ تُنْتَظَرُ

<u>والثانية:</u> اذا دخلت على مفرد فهي عاطفة بشرطين:ان تلي نفي او نهي،والاتقترن بالواو، نقله عن الفارسي واكثر النحويين،وقال بضعف القول بموجب اقترانها بالواو مع المفرد، وذكر لها مع الواو اربعة مذاهب[1044].

والثالث:اتفق النحاة على كونها حروف عطف وهي مابقي من الحروف،والعطف بها على نوعين:

١-مايقتضي التشريك في اللفظ والمعنى،والمعنى اما ان يكون مطلقا من غير قيد وهي

((اربعة احرف (الواو،والفاء،وثم،وحتى)نحو:جاء القوم وزيد،او فزيد،او ثم زيد،اوحتى زيد،فزيد شارك القوم في اللفظ بالضمة وفي المعنى وهو المجيء))[1045].وقد تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ والمعنى بقيد

(١٠٤١) الهمع ١٣٨/٢.

(١٠٤٢) شرح الجمل لأبن عصفور ٢٢٤/١.

(١٠٤٣)شرح ديوان زهير ٣٦٠ وفيه:لاتُخشى غوائله،وابن ورقاء هو الحارث بن ورقاء الصيداوي،وينظر شرح الأشموني٤١٧/٢.

(١٠٤٤)ينظر الأساليب الأنشائية في النحو العربي ١١٠.

(١٠٤٥) شرح التصريح١٣٤/٢،وينظر في النحو العربي ١٩١.

وهما(او،وام)اذ يشترط العطف بهما ان لايقتضيا اضرابا((لان القائل أزيد في الدار ام عمرو،عالم بان الذي في الدار هو احد المذكورين وغير عالم بتعيينه،فالذي بعدها مساوٍ للذي قبلها في الصلاحية،لثبوت الاستقرار في الدار وانتفائه وحصول المساواة انما هو بواسطة(ام)فقد شركتهما في المعنى كما شركتهما في اللفظ وكذلك او...))[١٠٤٦]،وذهب قوم ان(او،وام)مشركان في اللفظ لافي المعنى وردّه اخرون[١٠٤٧].

٢- مايقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى لاحد امرين:

ـــ اما لكونه يثبت لما بعده ماانتفى عما قبله وهو(بل)عند جمهور النحويين،و(لكن)عند سيبويه وموافقيه،وأختلف فيها[١٠٤٨].

ـــ او لانه ينفي عما بعده مايثبت لما قبله وهو(لا)عند جميع النحاة و(ليس)عند البغدادين،كما نقله ابن عصفور وابو جعفر النحاس،وابن باشاذ عن الكوفيين[١٠٤٩].

ونحن اذ نعرض فيما يأتي لدراسة ما ورد من حروف العطف في كتاب الانتخاب،فقد تبين لنا من خلال استقراء شواهد الكتاب انها لم تدخل في بناء الا لغاز إلا بعدد محدود منها،فقد كان لكل من(الواو،وام،واو)اثر في بناء الشواهد النحوية المشكلة الابيات ،التي وردت في كتاب الا نتخاب،كما وردت حروف أُخر دون ان يكون لها اثر في الاشكال النحوي؛وانما دخلت بوصفها جزءا من اجزاء التركيب الجملي للأبيات،وعليه فنحن نكتفي بدراسة الحروف الثلاثة؛لانها تشكل جانبا من جوانب الدراسة للكتاب وهي(الادوات) .

(أم):

وتأتي متصلة ومنقطعة[١٠٥٠]،والمتصلة على نوعين :الاول تتقدمها اداة استفهام قد تكون الهمزة او غيرها((ويطلب بها التعيين نحو:اخالد عندك ام محمد؟أي ايهما عندك؟))[١٠٥١]، جاء في الكتاب((وذلك قولك:ازيد عندك ام عمرو؟و(ازيدا لقيت ام

([١٠٤٦]) شرح التصريح٢/١٣٤.
([١٠٤٧]) ينظر م . ن٢/١٣٥.
([١٠٤٨]) ينظرشرح التصريح ٢/١٣٥.
([١٠٤٩])ينظر م . ن ٢/١٣٥.
([١٠٥٠]) ينظر في(ام):معاني الحروف٧٠،ورصف المباني٩٣،والمغني٦١.
([١٠٥١]) معاني النحو٣/٠

بشرا؟) فانت الان مدّعٍ ان عنده احدهما...الا ان علمك قد استوى فيهما))[١٠٥٢] ،والثاني:ان تتقدمها همزة التسوية الواقعة بعد(سواء) و(مابالي) ولايستغني ماقبلها((عما بعدها؛وذلك انها وقعت بين شيئين او اشياء لايكتفى باحدهما فان طلب التعيين لايتحقق الاباكثر من واحد وكذلك التسوية))[١٠٥٣]،وتقع (ام)المتصلة((بين المفردين او الجملتين،ويكون الكلام بها متعادلا،والجملة التي بعدها مع ماقبلها في تقدير المفردين،وتتقدر مع حرف الاستفهام بـ(ايهمااوايهم)وجوابها احد الشيئين والاشياء))[١٠٥٤] ،((والاحسن فيها تقدم الذي يسأل عنه من اسم او فعل))[١٠٥٥].

والمنفصلة وتسمى المنقطعة ايضا((تقع بين جملتين مستقلتين وتفيد الاضراب عن الكلام الاول ومعناها في الغالب(بل)،والهمزة الاستفهامية نحو(ان هذا القادم محمد ام خالد؟)أي بل اهو خالد؟وذلك انك كنت ترى ان القادم محمد،ثم ظهر لك انه غير محمد فظننت انه خالد فقلت مستفهما(ام هو خالد؟)أي:بل اهوخالد؟ فصدر الكلام يقين واخره سؤال))[١٠٥٦].

وقد اجمل الشيخ محمد عبد الخالق عظيمة ضوابط(أم)المتصلة والمنقطعة،كما قدم احصاءا لأكثر الحالات ورودا في القران الكريم ومنها ان((مواقع(ان)المنقطعة في القران الكريم اكثر من مواقع(أم)المتصلة؛اذ تتجاوز الضعف[١٠٥٧]،ومما ورد منه في كتاب الانتخاب قول الملغز[١٠٥٨]:

وقل لمشيبي استبق امرٍ فانما نفار الغواني ان تشيب المفارقا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله(امر) مؤلف من كلمتين هما(ام) وهي حرف عطف، و(رِنْ) وهو فعل امر من(ران يرين)[١٠٥٩] وقد كتبت النون تنوينا لأداء

(١٠٥٢) الكتاب ٤٨٢/١، ٤٨٣.
(١٠٥٣) معاني النحو ٢٤٠/٣.
(١٠٥٤) رصف المباني ٩٣.
(١٠٥٥) م . ن ٩٤،وينظر:الكتاب ٥٦٤/١،والمقتضب ٢٨٦/٣،وامالي الشجري ٣٣٣/٢،والمقرب ٢٣١/١.
(١٠٥٦) معاني النحو ٢٤٠/٣ ،٢٤١،وينظر:الكتاب ٤٨٢/١،والمقتضب ٢٨٨/٣ ،٢٨٩ ،وشرح المفصل ٩٨/٨.
(١٠٥٧) ينظر تفصيل ذلك في:دراسات في اسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٣٠٦/١ ،٣٠٧.
(١٠٥٨) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٥٣،والتوجيه ٢١٥.
(١٠٥٩) ينظر الأنتخاب ٦٥٤.

الألغـاز،وجـاءت(ام) هنـا لعطـف جملتـين التقـدير:(وقـل لمـشيبي اسـتبق ام رن المفارق).بمعنى غطِ المفارق.ذهب الـى ذلك الرمـاني واستشهد بقولـه تعـالى﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين / ١٤] اي ستر وغطى[١٠٦٠]،وتابعه ابن عدلان[١٠٦١]،كما اجاز نصب المفارق بـ(استبق) فيكون التقدير: (وقل لمشيبي اسـتبق المفـارق او رن عليهـا فانمـا نفـار الغـواني ان تـشيب هـي)[١٠٦٢]((وقـد حذف(عليها)للضرورة،وهو قبيح ان يحذف حرف الجر ومااتصل بـه لانهمـا بمنزلـة المضاف والمضاف اليـه،ويقل فـي الكـلام حـذفهما معـا،وانمـا يحـذف احـدهما ويقـام الاخر مكانه،الا ان حرف الجر لايقوم بنفسه ويضعف اضماره))[١٠٦٣]،((وكل هذا انمـا يـسوغ فـي الـشعر،لايجـوز فـي الكـلام البتـة))[١٠٦٤]،فتكـون(ام)قـد اسـتعملت اسـتعمال(او) التـي تكـون((تخييـرا؛فلا تقـع الا بعـد طلـب نحـو:كـل سـمكا او اشـرب لبنا:أي افعل احد الشيئين))[١٠٦٥]،وانما دفعه الى ذلك طلب الالغاز؛اذ كان من جهة اللفظ(امر)الذي يشبه لفظا التركيب(ام رن)ولايتحقق ذلك لو استخدم(او)محل(ام)،ولـم يخالف اصول النحو في غير هذا الاستخدام الا اذا اريد بها الاضراب((وهي في هذه الحالة بمنزلة(بل)الا بتدا ئية في مدخولها ان يكون جملة لفظا او تقديرا؛لان حرف الابتداء لايدخل الا على الجملة))[١٠٦٦] ،فيكون التقدير:استبق بل رن المفارق.وكلا الاحتمـالين جـائز،ويمكـن ان نوضـح البيـت بـالمخطط الاتـي علـى وفـق توجيـه ابـن عدلان[١٠٦٧]:

(وقـل)فعـل امـر والفاعـل مـستتر يعـود علـى المخاطـب+(لمـشيبي)جـار ومجـرور ومـضاف ومـضاف اليـه+(اسـتبق)فعـل امـر والفاعـل مـستتر يعـود علـى المخاطـب+(امـر)مؤلـف مـن (ام)حرف تخيير و(رن) فعل امرمن ران يرين اذا غطى ولكنه كتب بـالتنوين بـدلا مـن النـون لاداء الالغـاز دفعـه اليـه التـشابه الـصوتي بينهمـا+(المفـارق) فـي اخـر البيـت مفعولـه +البـاقي واضح.

(١٠٦٠) ينظر التوجيه٢١٥.
(١٠٦١) ينظر الأنتخاب٦٥٤.
(١٠٦٢) ينظر التوجيه٢١٥.
(١٠٦٣) م . ن ٢١٥.
(١٠٦٤) م . ن ٢١٥.
(١٠٦٥) رصف المباني ١٣١(بتصرف).
(١٠٦٦) الأساليب الأنشائية في النحو العربي ١١٠.
(١٠٦٧) ينظر الأنتخاب ٦٥٤.

(أو):

ولها في الكلام موضعين:الاول ان تكون ناصبة باضمار(ان)[1068]،وتأتي بمعنى(الا) نحوقول الشاعر[1069]:

فسرْ في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار اوتموت فتعذرا

والثاني ان تكون عاطفة،فتعطف مفردا على مفرد او جملة على جملة.فتفيد معاني يمكن اجمالها بما يأتي:قد((تكون لاحد الشيئين او الاشياء في الخبر وغيره تقول في الخبر زيد او عمرو قام والمراد احدهما،وتقول في الامر:خذ دينارا او ثوبا اي احدهما ولاتجمع بينهما))[1070].اي انها تفيد التخيير او الاباحة بعد الطلب والفرق بينهما:ان التخيير يمنع اجتماع المتعاطفين فيما يجوز في الاباحة الجمع بينهما نحو جالس العلماء اوالزهاد[1071]،وتأتي للشك اوالابهام بعد الخبر الذي يحتمل التصديق والتكذيب،فالشك نحو(لبثنا يوما او بعض يوم).والابهام نحو:﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِين ﴾ [سبأ / ٢٤] ((فانا واياكم لعلى هدى كلام خبري و او في ضلال مبين للابهام فيكون الشاهد في الثانية وقال في المغني الشاهد في الاولى وقال الدماميني الشاهد في الاولى والثانية والمعنى:ان احد الفريقين منا ومنكم لثابت له احد الامرين كونه على هدى او كونه في ضلال مبين اخرج الكلام في صورة الاحتمال مع العلم بان من وحد الله فهو على هدى وان عبد غيره من جماد او غيره في ضلال مبين))[1072]،كما تأتي للتفصيل بعد الاجمال نحو﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴾ [البقرة / ١٣٥]،((أي قالت اليهود للنصارى:كونوا هودا تهتدوا،وقالت النصارى لليهود:كونوا نصارى تهتدوا))[1073]،وللتقسيم((قاله ابن مالك في الخلاصة

([1068]) ينظر في(او):الكتاب٤٩٩/١، ٥٦٩،والمقتضب٧٥/٣،والأضداد٢٧٩،والأزهية ١١٥،وامالي الشجري٣١٤/٢،والمغني٦٤،والهمع ١٠/٢، ١٣٤/٢.

([1069]) البيت لعروة بن الورد،في ديوانه٨٩.

([1070]) :رصف المباني١٣١، ١٣٢ ، و ينظر شرح التصريح١٤٤/٢، ١٤٥.

([1071]) شرح المفصل٩٩/٨.

([1072]) ينظر الهمع١٣٤/٢.

([1073]) شرح التصريح١٤٥/٢.

واصلها وعدل عنه في التسهيل وشرحه الى التفريق المجرد))[١٠٧٤]،وتفيد الاضراب مطلقا((عند الكوفيين،وابي علي الفارسي،وابن برهان،نحو:انا اخرج ثم تقول او اقيم اضربت عن الخروج ثم اثبت الاقامة فكأنك قلت لابل اقيم حكى الفراء: اذهب الى زيد اودع ذلك فلا تبرح اليوم، نقله عنه في شرح الكافية))[١٠٧٥]،وقول الشاعر[١٠٧٦]:

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم   لم احص عدتهم الابعـداد

كانوا ثمانين اوزادوا ثمانـــــية   لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

أي : بل زادوا[١٠٧٧]،((وذكر ابن عصفور ان سيبويه اجاز معنى الاضراب بشرطين:

الاول:تقدم نفي او نهي،والثاني:اعادة العامل،وذلك نحو:ماقام زيد اوماقام عمرو،أي بل ماقام عمرو،ولايقم زيد اولايقم عمرو،اي بل لايقم عمرو.ولذلك قال سيبويه في قوله تعالى ﴿ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾ [الانسان/ ٢٤] ((ولو قلت او لاتطع كفورا انقلب المعنى.يعني سيبويه انك لو اعدت العامل انقلب معناها الى الاضراب لوجود مسوغّه،فصار معناها الاضراب عن النهي الاول والنهي عن الثاني فقط وليس ذلك مرادا،بل المراد الامتناع عن فعل الجميع))[١٠٧٨].

ولم ترد(او)في موضع شاهد في كتاب الأنتخاب الافي موضع واحد هو قول الفرزدق[١٠٧٩]:

وعظ زمان يابن مروان لم يدع   من المال الامسحتا او مجلّف

وقدتعددت روايات البيت،كما اختلف العلماء والنحاة في توجيه اعرابه،وقد عرضنا لأهم هذه الروايات والتوجيهات في موضع سابق من البحث[١٠٨٠].

(الواو)

(١٠٧٤) رصف المباني ١٣٢.

(١٠٧٥) شرح التصريح١٤٥/٢ ،١٤٦،ولم يذكر من الذي نقله وقد يكون الرضي.

(١٠٧٦) البيت لجرير ابن عطية قالهما لهشام بن عبد الملك،ولم اجده في الديوان،وينظر شرح الأشموني٤٢٣/٢.

(١٠٧٧) شرح ابن عقيل٢٣٢/٢ ،٢٣٣.

(١٠٧٨) الأساليب الأنشائية في النحو العربي١١٤.

(١٠٧٩) ينظر صفحة   من البحث.

(١٠٨٠) ينظر صفحة   من البحث.

وهي حرف عطف((...ومعناها اشراك الثاني فيما دخل فيه الاول،وليس فيها دليل على ايهما كان اولا؛نحو قولك:جاءني زيد وعمرو،ومررت بالكوفة والبصرة.فجائز ان تكون البصرة اولا كما قال الله عز وجل﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران/ ٤٣] والسجود بعد الركوع))(١٠٨١)،وتأتي الواو في الكلام مفردة ومركبة مع غيرها من الحروف ((وهي ام حرف عطف لكثرة استعمالها،ودورها فيه ومعناها الجمع والتشريك،ولاتخلو عن هذين المعنيين في عطف المفردات؛لانها لاتخلو ان تعطف مفردا على مفرد او جملة على جملة))(١٠٨٢)،ولها حالتان:

<u>الاولى</u>:ان تعطف مفردا على مفرد((فانها تشرك بينهما في اللفظ والمعنى،اما اللفظ فهو الاسمية او الفعلية والرفع والنصب والخفض والجزم،فيتبع الثاني الاول في اسمين من ستة:في واحد من الاسمية والفعلية،وفي واحد من الرفع والنصب والجزم))(١٠٨٣)،اما المعنى فانها تجمع بين المتعاطفين في النفي والاثبات،نحو:قام زيد وعمرو،ومازيد قائم ولاعمرو(١٠٨٤)،وقد ورد عطف المفرد على المفرد في كتاب الانتخاب في شواهد عدة منها قول الملغز(١٠٨٥):

رأيت ميتا تحت تابوته ال ... نعش وايد تحمل النعش

اذ ذهب ابن عدلان قوله(ايدٍ)في موضع نصب عطفا على(ميتا)(١٠٨٦)،وكان حقه ان يكتب بتنوين الفتح(ايديا)ولكنه اجراه مجرى المنقوص في الرفع والخفض((وفيه قبح مع جوازه في ضرورة الشعر))(١٠٨٧)،ونرى انه ذهب الى ذلك لأمرين:الاول

(١٠٨١) المقتضب ١/١٠،وينظر:الأصول لأبن السراج٢/٥٥،ودلائل الأعجاز ١٧١.
(١٠٨٢) رصف المباني ٤١٠،وينظر:الكتاب١/٤٩٦،والمقتضب ١/١٠، ٢/٢٥-٢٦والمخصص ١٤/٤٧،وشرح المفصل٨/٩٠،والجني الداني٥٩،والمغني ٤٦٣،والهمع ٢/١٣.
(١٠٨٣) رصف المباني ٤١٠.
(١٠٨٤) م. ن٤١٠.
(١٠٨٥) ينظر صفحة من البحث.
(١٠٨٦) ينظر الأنتخاب ٦٣٧.
(١٠٨٧) التوجيه ١٧٣.

ضرورة الوزن والثاني الغرض من النظم وهو الالغاز؛فالبيت مصنوع لذلك الغرض،مشبها اياه بقول الشاعر[1088]:

ولـــو انّ واشٍ باليمامـــةِ بينـــهُ   وبيني بأعلى حضرموت اهتدى ليا

الاصل(واشيا)،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[1089]:

(رأيت)فعل وفاعل+(ميتا)م.به+(تحت تابوته)خبر مقدم+(النعش) م.به لفعل محذوف تقديره(تحمل)+الواو عاطفة+(ايد)معطوف على(ميتا)ولكنه اجري مجرى المنقوص في الرفع والجر ضرورة+(تحمل)صفة(ايد)+(النعش)مبتدأ مؤخر.

فيكون ترتيب البيت(رأيت ميتا.النعش تحت تابوته وايد تحمل النعش)[1090] .كما وردت في كتاب الانتخاب ابيات اخر عطف فيها مفرد على مفرد[1091].

وقد تأتي الواو لعطف اسم على فعل او فعل على اسم فتصرف المعنى من الاسم او من الفعل الى الاسم واختلف في دلالتها على الترتيب[1092].

<u>الحالة الثانية</u>:هي عطف الجمل،فقد تعطف الجملة الانشائية على الانشائية،والخبرية على الخبرية،((واما عطف الجملة الخبرية على الجملة الانشائية،او العكس،فقد منعه البيانيون وكثير من النحويين ومنهم ابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين،وابن مالك في التسهيل،كما ذكره الاشموني والسيوطي في الهمع))[1093].وهناك من قيد منع البيانين بالجمل التي لامحل لها من الاعراب،واما الجمل التي لها محل من الاعراب فيجوز فيها اتفاقا لانها((في قوة المفرد اي لم تكن النسب بين اجزائها مقصودة بالذات،فلا التفات اذن الى اختلاف النسبة بالخبر والانشاء،بخلاف الجمل التي ليس لها محل))[1094] .وهناك من اجازه مطلقا ومنهم

(1088) للمجنون في ديوانه ٢٩٤وفيه:(..داره وداري..)وينظر:المغني٢٨٩،والهمع٥٣/١،والدرر ٢٩/١.

(1089) ينظر الأنتخاب ٦٣٧.

(1090) ينظر م . ن ٦٣٧.

(1091) ينظر م . ن الشواهد ٢٥ ،٤٠ ،٧٦ ،١٢١ ،١٤٩ ،١٦٠ .

(1092) ينظر التوجيه ١٧٣.

(1093) ينظر في ذلك:رصف المباني ٤١١،وشرح الجمل لأبن عصفور ٢٢٣/١،والمغني ٤٦٤،وشرح ابن عقيل ٢٢٦/٢،وفي النحو العربي(قواعد وتطبيق ١٩١).

(1094) الأساليب الأنشائية في النحو العربي ١٠٦.

المالقي في رصف المباني فذهب الى ان عطف الجملة على الجملة لايقتضي التشريك بينهما((في اللفظ ولافي المعنى،ولكن في الكلام خاصة ليعلم ان الكلامين فاكثر في زمان واحد او في قصد واحد))[١٠٩٥]،كما اجازه((الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة،مستدلين بنحو قوله تعالى ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[البقرة / ٢٤،٢٥]))[١٠٩٦] فيما فصل الاستاذ عبد السلام محمد هارون القول الذي((يقيد اجازة العطف بكون الجمل ذات محل اعرابي؛لان جميع ماذكره المجيزون اجازه مطلقة من شواهد وامثلة،مقول فيه،متأول له))[١٠٩٧]،وذهب في التأويل مذهبين:

الاول : ((ان يقال ان الواو فيه للاستئناف...))[١٠٩٨]

والثاني : ان تعد((تلك الواوات حروف عطف،تعطف الجمل بعدها على مقدرات مماثلة لها حذفتها من الكلام بغية الايجاز))[١٠٩٩]،وقد ورد عطف الجملة الانشائية على مثلها في كتاب الانتخاب في شاهد واحد سبق تحليله في موضع سابق من البحث[١١٠٠]،كما عطفت الخبرية على مثلها في كتاب الانتخاب في قول الملغز[١١٠١]:

فامـــا تعرضـــنَّ أمـــيمَ عنـــي وينزعـكِ الوشـاة اولـو النبـاط

فعطف(ينزعك)على(تعرضن)ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[١١٠٢]:

(١٠٩٥) رصف المباني ٤١٥.
(١٠٩٦) الأساليب الأنشائية في النحو العربي ١٠٦.
(١٠٩٧) م . ن ١٠٧.
(١٠٩٨) م . ن١٠٧.
(١٠٩٩) م . ن ١٠٧ .
(١١٠٠) ينظر صفحة من البحث.
(١١٠١) نسبه ابن عدلان للمتنخل للهذلي في الأنتخاب ٦٤٤،وهو في ديوان الهذليين ١٩/٢وفيه:تعرضين.
(١١٠٢) ينظر الأنتخاب ٦٤٤.

(اما) مؤلف من(ان)الشرطية و(ما) زائدة+(تعرضن) فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة والفاعل مستتر يعود على (اميمة)+(اميم) منادى مرخم اصله(اميمة) وقد حذف حرف النداء+(عني) جار ومجرور+الواو حرف عطف+(ينزعك) فعل مضارع والفاعل مستتر يعود على المخاطب والكاف في محل نصب م.به+(الوشاة) فاعل (ينزع)+(اولوالنباط) صفة الوشاة.

وجاء في شرح المفصل((فاذا قلت قام زيد وعمرو فأصلة قام زيد قام عمرو فحذفت قام الثانية لدلالة الاولى عليها وصار الفعل عاملا في المعطوف والمعطوف عليه هذا مذهب سيبويه،وجماعة من المحققين وكان غيره يزعم ان العامل في الاسم المعطوف عليه العامل المذكور والعامل في المعطوف حرف العطف بحكم نيابته عن المحذوف وهو رأي ابي علي فاذا قلت:قام زيد وعمرو فالعامل في زيد العامل الاول والعامل في عمرو حرف العطف؛ وقال آخرون العامل في المعطوف المحذوف فأذا قلت:ضربت زيدا وعمرا والمراد وضربت عمرا فحذفت الثانية لدلالة الاولى عليه،وبقي عمله في عمرا على ماكان))[١١٠٣]،ولم يرد منه في كتاب الانتخاب غير شاهد واحد سبق تحليله في موضع سابق من البحث [١١٠٤].

ثالثاً : (ادوات الأستفهام):

الاستفهام:هو اسلوب لغوي اساسه طلب الفهم[١١٠٥]((او هو طلب الجواب مع سبق جهل المستفهم))[١١٠٦]((والمطلوب حصوله في الذهن اما تصور او تصديق،وذلك لأنه اما ان يطلب حكما بنفي او اثبات وهو التصديق او لا وهو التصور))[١١٠٧]،ويقع بادوات مخصوصة تقسم بالنسبة اليهما على ثلاثة اقسام:ما يختص بالتصديق،ومايختص بالتصور ، وما يستخدم للتصور تارة ، والتصديق تارة اخرى .

(١١٠٣) شرح المفصل ٧٥/٣.
(١١٠٤) ينظر صفحة من البحث.
(١١٠٥) التعريفات ١٢.
(١١٠٦) دلائل الاعجاز ١٥١.
(١١٠٧) التراكيب اللغوية في العربية ١٩.

واسماء الاستفهام كلها متضمنة معنى الهمزة ، كما انها((مبنية جميعا الا(ايا) فانها معربة،وجميعا لها صدر الكلام))(١١٠٨).

والفاظ الاستفهام نوعان:الاول حروف وهما الهمزة وهل،والثاني اسماء وهي (من،وما،واي،وكيف،ومتى،وايان،واين،وكم الاستفهامية) وزاد ابن هشام(لولا) فيما نقله عن اخرين نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [المنافقون/ ١٠] وقوله تعالى: ﴿ لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [الأنعام / ٨] قاله الهروي وردَّه ابن هشام فقال((والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل ﴿ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ [النور/ ١٣]))(١١٠٩)،و(لعل)وعزاه ابن هشام للكوفيين نحو﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [عبس/٣] ولهذا علق بها الفعل(١١١٠)،وسنعرض فيما يأتي لدراسة الادوات التي وردت في كتاب الانتخاب وكان لها اثر في اداء الاشكال النحوي في ابياته،ونترك مادخل منها في التركيب النحوي للجملة ولم يكن له اثر في الاشكال.

(الهمزة):

قيل:وهي((ام هذا الباب والغالبة عليه))(١١١١)؛لاحكام تميزها عن غيرها من ادوات الاستفهام(١١١٢)،تدخل على الجملة الفعلية والاسمية لذلك أهملتْ ،وتستعمل للتصور وهو مايجاب عنه بالتعيين نحو:ازيد قائم ام عمرو،وللتصديق فيجاب عنها بنعم اولا نحو:اقام عمرو او اعمرو قائم،واذا دخلت الهمزة على الجملة الخبرية غيرت معناها الى الاستفهام(١١١٣).وقد يشترك مع هل((ويكون احدهما اقوى في ذلك المعنى واكثر تصرفا من الاخر))(١١١٤)؛فلذلك قيل((والهمزة اعم تصرفا في بابها من اختها))(١١١٥) ؛((وذلك اذ كانت يلزمها الاستفهام وتقع مواقع لاتقع اختها فيها الا

(١١٠٨) المغني ٣٦٢.

(١١٠٩) ينظر م . ن ٣٧٩. وقد ذكر في موضع سابق انها جاءت للتوبيخ والتنديم فأختصت بالماضي واستشهد بقوله تعالى ﴿ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ [النور/ ١٣] .

(١١١٠) ينظر م . ن ٣٧٩.

(١١١١) شرح المفصل ١٥١/٨،وينظر:المغني١٨ ،١٩،والهمع٦٩/٢.

(١١١٢) ينظر:المغني١٩ ـ ٢٤،والتراكيب اللغوية في العربية ١٥ ،١٦.

(١١١٣) ينظر:رصف المباني٤٤ ،٤٥ ،وشرح المفصل ١٥١/٨.

(١١١٤) شرح المفصل١٥١/٨.

(٣) المفصل ٣١٩.

ترى انك تقول ازيد عندك ام عمرو والمراد ايهما عندك فأم ههنا معادلة لهمزة الاستفهام ولاتعادل ام في هذا الموضع بغير الهمزة على ماسبق.ولايقال في هذا المعنى هل زيد عندك ام عمرو...))[1116]،وقد وردت الهمزة في كتاب الانتخاب في قول الملغز[1117]:

دعـا خالـداً ربُّ الـسموات فَوْقَـهُ ازارَ مـن النـاسُ الكـرامُ وجوههـا

فقد اشار ابن عدلان الى ان قوله(أزار)مؤلف من همزة استفهام و(زار)فعل ماض[1118]، وقد توسل الملغز الى اداء غرضه بتركيبين:الاول قوله(دعا خالداً رب السموات فوقه) اذ التبس فعل الامر(دعا)للمثنى بمعنى اتركا بالفعل الماضي من الدعاء والفرق بين التركيبين:ان الاول يتضمن جملتين هما(دعا خالدا)فيكون دعا فعل امر اما للواحد مخاطب خطاب الاثنين وهو من سنن العرب فيقال:افعلا ذا والمخاطب واحد.قال ابن فارس ((ونرى ان اصل ذلك ان الرفقة ادنى ماتكون ثلاثة نفر فجرى كلام الواحد على صاحبيه))[1119]،وجعله عند الشعراء اكثر شيوعا فقال((الاترى ان الشعراء اكثر الناس قولا ياصاحبيَّ وياخليليَّ))[1120]،واما ان يكون الخطاب لاثنين وهو الارجح لان التركيب لايقتضي ان يكون المخاطب مفردا وبه تمت الجملة الاولى،ثم استأنف كلاما اخر فقال(رب السموات فوقه)كما يقال(اترك فلانا فان الله حسيبه)فيكون التقدير(اتركا خالدا رب السموات مستقر فوقه).وقد حذف الاستقرار واقام الظرف مكانه[1121]،وبه ينتهي الكلام في الشطر الاول وهو تام المعنى ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[1122]:

(دعا)فعل امر بمعنى(اتركا)+(خالدا)م.به+(رب السماوات)مبتدأ+(فوقه)خبر متعلق بمحذوف.

(1116) شرح المفصل١٥١/٨.
(1117) ينظر صفحة من البحث.
(1118) ينظر الأنتخاب ٦٧٢.
(1119) الصاحبي في فقه اللغة ٢١٩.
(1120) م . ن٢١٩.
(1121) ينظر التوجيه ٢٨١.
(1122) ينظر الأنتخاب ٦٧٢.

ويختلف هذا التركيب عما لو كان المراد بقوله(دعا)معنى الدعاء؛لانه يتضمن مخالفة للواقع من جهة المعنى وخروجا عن قواعد العربية من جهة الاعراب؛اذ يقتضي التركيب ان يكون(خالدا)مفعولا به،و(رب السموات)فاعل وهذا لايُقبل،او ان قلباً في الحكم الأعرابي حصل وهو جائز في العربية[١١٢٣].ويبدو لنا ان الملغز حاول ابعاد الأحتمال الأول بقوله(فوقه)ونحن انما ذكرنا هذا الوجه لنبين ما يمكن ان يتقلب فيه المعنى بأستخدام اللفظ(دعا)في سياق أُريد به الألغاز.

اما الشطر الثاني فلانرى له علاقة بالشطر الاول،وانما جُمعا لاداء الالغاز.

ويتألف من الهمزة وهي حرف استفهام و(زار)فعل ماض،و(من)يريد به(منى)مكة فحذف التنوين لضرورة الشعر او لمنعه من الصرف[١١٢٤]،وهو الأرجح،وحذف الالف لالتقاء الساكنين ثم اجرى الخط على ذلك،وهو مفعول(زار)تقدم على الفاعل لاداء الالغاز و(الناس)فاعل،و(الكرام)صفته،و(وجوهها)فاعل الكرام عند ابن عدلان واجازه الرماني كما اجاز ان يكون بدلا من(الناس الكرام)اي (زار منى مكة وجوهها) اي اكابر القوم فيها وهو الارجح[١١٢٥]،ولا يخفى مافي البيت من تكلف في الصياغة واهمال للمعنى اذ توسل الملغز لاداء غرضه بما يأتي:

١- جمع بين ثلاثة تراكيب:اثنان منها في الشطر الأول،والثالث في الشطر الثاني،ويبدو الشطران مستقلان الواحد عن الأخر فلا علاقة بينهما في المعنى والاعراب.

٢- في قوله(منى)الذي التبس بحرف الجر(من)وكذلك بتقديمه وهو مفعول على الفاعل لتأكيد اللبس في البيت.

و((تختص الهمزة من بين سائر ادوات الاستفهام بجواز حذفها اعتمادا على القرائن، ولذلك ترى ان حذفها في اللغة المنطوقة اكثر واظهر؛اذ يعتمد الناطق على التنغيم وهو عامل هام في تصنيف الجملة الى انماطها المختلفة من اثباتية واستفهامية وتعجبية...الخ بالاضافة الى ماقد يتوفر من قرائن حالية،والتنغيم وحده كاف دون

([١١٢٣]) ينظر المغني٩١١ ـ ٩١٤.
([١١٢٤]) ينظر الأنتخاب ٦٧٢.
([١١٢٥]) ينظر التوجيه٢٨٢.

ذكر الهمزة في الدلالة على الاستفهام))[1126].فيما يؤدي غياب التنغيم في اللغة المكتوبة الى اللبس في بعض المواضع فيحتاج التركيب الى قرائن في تصنيف الجمل،اذ يصح في تركيب ما تقدير همزة استفهام محذوفة فيكون التركيب انشائيا او لايقدر فيكون التركيب خبريا نحو قوله تعالى ﴿هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام / ٧٨] [1127] ؛اذ قدر الاخفش همزة استفهام محذوفة ، جاء في المغني ((والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس،وحمل عليه قوله تعالى﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائيلَ ﴾ [الشعراء / ٢٢] ،وقوله تعالى﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام / ٧٨] في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر، وإنَّ مثل ذلك يقوله مَنْ ينصف خَصْمَهُ مع علمه بأنه مبطل،فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالأبطال بالحجة))[1128] ((وقد يوجد من القرائن اللفظية مايقطع بتقدير همزة محذوفة وذلك اذا اشتملت الجملة على(ام)كقول الشاعر[1129]:

فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

فالتقدير:ابسبع))[1130].

وقد وردحذف الهمزة في كتاب الانتخاب في قول الملغز[1131]:

سلمان ابن اخينا ليت مقوله وناقل القول بالاحجار محثوث

(1126) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢٤٣وينظر دراسات في علم اللغة القسم الثاني ٢٥ ،٢٦.

(1127) قوله تعالى(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ،الأنعام:٧٥ ـ ٧٨) .

(1128) المغني ٢٠ ،٢١.

(1129) البيت لعمر بن ابي ربيعة في ديوانه ١٤٥ ،تحصيل عين الذهب ٤٤١.

(1130) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ٢٤٤.

(1131) ينظر صفحة من البحث.

فقد ذهب ابن عدلان الى حذف همزة استفهام قبل الفعل(مان)بمعنى(كذب) في قوله (سلمان) المؤلف من فعل الامر(سل) و (مان) بمعنى كذب،التقدير:سل اكذب ابن اخينا؟و(مقوله)بمعنى لسانه،ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[١١٣٢].

(سلمان)مؤلف من(سل)فعل امر+(مان)فعل ماض وفيه همزة استفهام محذوفة التقدير: أمان؟+ (ابن اخينا) فاعل(مان)+(ليت)من الاحرف المشبهة بالفعل+(مقوله)بمعنى (لسانه)(مقول)اسم ليت وهو مضاف والهاء مضاف اليه+الواو حرف عطف+(ناقل القول)معطوف على الهاء في(مقوله)وهو موضع خلاف بين البصريين والكوفيين ([١١٣٣]) +(بالاحجار)جار ومجرور+(محثوث)خبر ليت مرفوع.

التقدير(سلْ اكذب ابن اخينا،ليت لسانه ولسان ناقل القول محثوث بالأحجار)[١١٣٤]فحذفت الهمزة لدلالة الفعل(سل)عليها لأن السؤال استفهام((فلما قامت الدلالة على معنى الأستفهام حذف الهمزة))[١١٣٥]،كقول الأخر[١١٣٦]:

رفوني وقالوا:ياخويلد لاتُرَعْ فقلت،وانكرت الوجوه،(هم هم)؟

فانما اراد بقوله(هم هم؟)الاستفهام ولكنه حذف الاداة لدلالة قوله(وانكرت الوجوه) عليه،اذ لا((يكون مع الانكار الاثبات،وانما يكون معه الاستفهام،اذ هو شك))[١١٣٧].وقد توسل الملغز الى اداء الالغاز في البيت بما يأتي:

١-التباس الاسم سلمان بالتركيب (سل مان)من فعل الامر والجملة الاستفهامية(امان ابن اخينا)اذ قدر ابن عدلان همزة استفهام محذوفة وقد حذفت ثم وصل الفعل الماضي (مان) مع فعل الامر (سل) لاداء الالغاز.

٢-اعتماده على موضع من مواضع الخلاف النحوي في بناء اللغز هو العطف على الضمير المخفوض بدون اعادة الخافض؛اذ اجازه الكوفيين واحتجوا بادلة من القرآن الكريم كقوله تعالى﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء / ١] بالخفض

([١١٣٢]) ينظر الأنتخاب ٦٠٩، ٦١٠

([١١٣٣]) اذ اجاز الكوفيون العطف على الضمير المخفوض ، واشترط البصريون اعادة الخافض ، ينظر الانصاف ٢/ ٤٦٣ (المسألة ٦٥) .

([١١٣٤]) ينظر الأنتخاب ٦١٠.

([١١٣٥])التوجيه ٦٣.

(٥) البيت لأبي خراشة الهذلي في ديوان الهذليين ١٤٢/٢.

([١١٣٧]) التوجيه ٦٣.

وهي قراءة حمزة الزيات،والكسائي،وابراهيم النخعي،ويحيى بن ثابت،وطلحة بن مصرف والاعمش،ورواية الاصفهاني والحلبي عن عبد الوارث[(١١٣٨)]،وكلام العرب كقول الشاعر[(١١٣٩)]:

اليــوم قربــت تهجونـــا وتــشتمنا   اذهب فما بك والأيامِ من عجب

اذ خفض الايام عطفا على الكاف في(بك)،ووافقهم في جواز العطف يونس بن حبيب وقطرب،والشلوبين،وابن مالك[(١١٤٠)]،فيما منعه البصريون((...لان الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد فاذا عطفت على الضمير المجرور ــ والضمير اذا كان مجرورا اتصل بالجار ــ ولم ينفصل منه،ولهذا لايكون الامتصلا بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب ـ فكانك قد عطفت الاسم على الحرف الجار،وعَطْفُ الاسم على الحرف لايجوز))[(١١٤١)]،ومنهم من جعل الضمير المجرور عوضا عن التنوين،فكما لايجوز العطف على التنوين يمتنع العطف على الضمير المخفوض، وذهب اخرون الى منعه تشبيها له بعطف المضمر المجرور على المظهر فكما لايقال (مررت بزيد وكَ) فلا يقال(مررت بك وزيد)[(١١٤٢)]،وتأولوا ماجاء به الكوفيون من ادلة ويبدو لنا ان رأي الكوفيين اقرب الى الواقع اللغوي من رأي البصريين الذي يظهر فيه اثر المنطق واضحا ؛ لورود مايعضده من القرآن الكريم وكلام العرب شعرا ونثرا كما ان الغاية من الكلام الافهام فاذا فهم القصد مع حذف جزء منه جاز الاستغناء عن المحذوف ويكون((من شأن هذه الاجازة ان تُيسِّر على المتكلم امره وتجعله بالخيار بين ان يكرر حرف الجر...او ان يستغني عن تكريره تخفيفا اذا امن

(١١٣٨) ينظر:الحجة في القراءات السبع ٩٤ ،٩٥،والنشر في القراءات العشر ٢٤٧/٢،ونحو القراء الكوفيين،واثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي١١٠ ـ ١١٢،والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ١٥٠ ،والأرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية١٠١.

(١١٣٩) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ١٨٥.

(١١٤٠) ينظر خزانة الأدب ١٢٤/٥.

(١١٤١) الأنصاف٤٦٦/٢.

(١١٤٢) ينظر الأنصاف ٤٦٧/٢.

في عبارته اللبس))[1143] ،وقد ذهب الى ذلك الدكتور عفيف دمشقية والدكتور احمد مكي الانصاري واخرون[1144].

وعليه يكون البيت مشكلا على رأي البصريين وليس كذلك على رأي الكوفيين،ولم يبين ابن عدلان موقفه من المذهبين فلم يرجح احدهما وانما اكتفى بالاشارة الى موضع الخلاف فقط.

(اي)

((وهي تامة بخلاف الموصولة ولاتخلو من ان تضاف لما هي بعضه او الى ماتقع عليه))[1145]، جاء في المقتضب((اعلم ان(ايا) تقع على شيء هي بعضه،لاتكون الاعلى ذلك في الاستفهام.وذلك قولك:ايُّ اخويك زيدٌ؟ فقد علمت ان زيدا احدهما،ولم تدر ايهما هو.وتقول:ايُّ زيدٍ احسنُ؟فيكون الجواب:رأسه ام رجله او يده،وماشبه ذلك))[1146].((وهي موضوعة على الاضافة لانها...بعض ماضفيت اليه فلا تفيد الابذكر المضاف اليه وهذا المعنى يوجب ان لايكون المضاف اليه الا مما يتبعض))[1147].ويقتضي ((جوابها التعيين لانها في الاستفهام مفسرة بالهمزة وام اذا قلت ازيد عندك ام عمرو،والتعيين فتقول زيد او عمرو ولايكفي او نعم كذلك في(أي)لان المعنى واحد))[1148]،وتضاف الى المعرفة والنكرة مطلقا فتكون ملازمة للاضافة معنى لالفظا[1149].

((اما اذا اضيفت الى المعرفة وجب ان تكون تلك المعرفة مما يتبعض وذلك بان تكون المعرفة اما تثنية او جمع نحو قولك(اي الرجلين عندك واي الرجال)))[1150]،((اما اذا اضيفت الى النكرة فاما ان تضاف الى الواحد او التثنية او الجمع فيقال(أي رجل ، واي رجلين ، واي الرجال) وانما جاز اضافتها الى الواحد النكرة

[1143] خطى متعثرة على طريق تجديد النحو العربي ١٨١.
[1144] ينظر م . ن ١٨١.
[1145] شرح جمل الزجاجي (بتصرف)،وينظر:المقتضب٢٩٤/٢،والخصائص٢٩٢/٣،وشرح التصريح١٣٦/١،ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول /٥٩٩١ .
[1146] المقتضب ٢٩٤/٢.
[1147] شرح المفصل١٣١/٢.
[1148] م . ن١٣١/٢.
[1149] ينظر شرح ابن عقيل٦٦/٢.
[1150] شرح المفصل ١٣٢/٢.

من حيث انه كان نوعا يعم اشخاص ذلك النوع فهو يشمل كل من يقع عليه ذلك الاسم))[1151]((وهي بحسب ماتضاف اليه؛فاذا اضيفت الى مكان كانت مكانا وان اضيفت الى زمان كانت زمانا وان اضيفت الى غيرهما كانت بحسب مااضيفت اليه وذلك نحو قوله تعالى﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً﴾ [التوبة / ١٢٤] وقوله تعالى ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان/ ٣٤] ...))[1152] .

((واي من دون سائر الفاظ الاستفهام معربة،تظهر عليها الحركات الاعرابية الثلاث ورفعها بالابتداء لاغير،ونصبها بما بعدها من العوامل،ولايعمل فيها ماقبلها لصدارتها في الكلام))[1153]،وقد يعلق[1154]العامل في(أي)عن العمل لفظا لا تقديرا،اذا تقدم عليها وكانت(أي)مفعولا للفعل المتعدي لواحد او احد مفعوليه اذا كان متعدياً لأثنين،ويقع ذلك في افعال القلوب وفي غيرها من الأفعال،منها:نظر،وسأل،واستنبأ،وغيرها[1155]،و((اثر التعليق في منع العمل لفظي ظاهري فقط؛لا حقيقي،محلي،وان سببه الوحيد وجود فاصل لفظي له الصدارة،يسمى(المانع)يفصل بين الناصب ومفعوليه معا،او احدهما،ويُعد(المانع)جملة تسد مسد المفعولين معا،او احدهما على حسب التركيب...))[1156]،وقد وردت أي في كتاب الأنتخاب في قول الملغز[1157]:

تسألني عن زوجها ايُّ فتى   خبٌ جبانٌ واذا جاءَ بكى

ذهب ابن عدلان الى رفع قوله (أي فتى) مبتدأ خبره محذوف تقديره: (هو) كما اشار الى ان الفعل(تسألني)لم يعمل في المبتدأ لتقدمه ـ أي الفعل ـ عليه وهو من الالفاظ التي لها الصدارة في الكلام فتكون الجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعولا ثانيا للفعل (تسألني) ويجوز ان يكون(أي فتى) في محل نصب مفعولا ثانيا

(1151) م . ن ١٣٣/٢(بتصرف) .
(1152) معاني النحو ٦٢٩/٤.
(1153)التراكيب اللغوية في العربية٢٢.
(١١٥٤) التعليق هو((منع الناسخ من العمل الظاهر في لفظ المفعولين معا،او لفظ احدهما،دون منعه من العمل في المحل)) النحو الوافي٢٦/٢.
(١١٥٥) ينظر م . ن ٢٦/٢.
(١١٥٦) م . ن ٢٧/٢، ٢٨.
(١١٥٧) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٥٦ ،والتوجيه ٢٢٢.

للفعل(تسألني)وان لم يحمل على ظن واخواتها.ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[١١٥٨]:

(تسألني) تسأل فعل مضارع فاعله مستتروالنون للوقاية، والياء:م.به +(عن زوجها) جار ومجرور ومضاف ومضاف اليه وشبه الجملة قائمة مقام م. به ثانٍ وبه يتم الكلام+(اي فتى)مبتدأ خبره محذوف تقديره هو،والجملة الاسمية في موضع نصب بدل من م.به الثاني للفعل تسأل+(خب جبان)جواب الاستفهام وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو +الواو عاطفة+(اذا)اداة شرط+(جاع) فعل شرط+(ابكى) جواب الشرط.

كما وردت(أي) في شاهد اخر من شواهد كتاب الأنتخاب يبدو شديد التكلف ،مضطرب المعنى[١١٥٩].

(اين):

وهي اداة يستفهم بها لتعيين المكان((وهو مبني لتضمنه همزة الاستفهام والغرض به الايجاز والاختصار؛وذلك ان سائلا لو سأل عن مستقر زيد فقال:افي الدار زيد ام في المسجد زيد،ولم يكن في واحد منهما فتجيب المسؤول بلا ويكون صادقا وليس عليه ان يجيب عن مكانه الذي هو فيه لانه لم يسأل الاعن هذين المكانين فقط،والامكنة غير منحصرة فلو ذهب يعدد مكانا مكانا لقصر عن استيعابها وطال الامر عليه فأجابوا بأين مشتملا على جميع الامكنة وضمنوه معنى الاستفهام فاقتضى الجواب من اول مرة))[١١٦٠].وهو مبني على الفتح لالتقاء الساكنين((واصل التقاء الساكنين الكسر،كقولك اضربِ واضربْ وانما اختير الفتح استخفافا وفرارا من الجمع بين الياء والكسرة وهذا حكم كيف وحيث[١١٦١]،واما سبب البناء فتضمن الحرفية في كيف واين؛لان اين سؤال عن الامكنة))[١١٦٢].

وقد تدخل على(اين)(ما)زائدة للتوكيد فتكون للجزاء كقوله﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء / ٧٨] وقوله تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة/

(١١٥٨) ينظر الأنتخاب ٦٥٦.
(١١٥٩) ينظر الشاهد ٨٣ كما ينظر كتاب الا نتخاب،صفحة ٦٣٤.
(١١٦٠) شرح المفصل ١٠٤/٤.
(١١٦١) هكذا وردت في النص ونرى انها(اين)وهو خطأ في النص بدليل ما بعده.
(١١٦٢) المقتصد ١٣٤/١.

[١١٥   اذ دخلت عليها(ما) فزادتها ابهاما وازدادت المجازاةبها حسنا على رأي ابن يعيش[١١٦٣]. وقد وردت(اين) في كتاب الانتخاب في شاهد واحد فقط من شواهد كتاب الأنتخاب قول الملغز[١١٦٤]:

ليت شعري اذا القيامة قامت   ودعي بالحساب اين المصيرا

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله(المصيرا)منصوب بـ(شعري)لان معناه:علمي.التقدير(ياليتني اعلم المصير اين)[١١٦٥]،و(اين)اسم استفهام وهو مستقر(المصير)التقدير(ليتني اعلم اواشعر المصير كائنا اين اذا القيامة قامت ودعي بالحساب)[١١٦٦]وتابع ابن عدلان الرماني الذي ردّ القول بجعل(أين) مجرداً من الاستفهام لتفيد معنى الحال فقال((ولو كانت(اين)استفهاما مجردا لم يجز النصب بـ(شعري)؛لان ماقبل الاستفهام لايعمل فيما بعده))[١١٦٧].ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[١١٦٨]:

(ليت) من الأحرف المشبهة بالفعل+(شعري) بمعنى علمي اسمها+(اذا)اداة شرط+(القيامة) فاعل تقدم على فعله+(قامت) فعل ماض والتاء لا محل لها من الاعراب+الواو عاطفة+(دعي) فعل ماض مبني للمجهول+(اين)اداة استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان+(المصيرا) مفعول شعري والجملة الأستفهامية في محل رفع خبر ليت.

(ما):

وتأتي اسم استفهام فتستعمل((لغير العاقل كـ(ما)الموصولة سواء كان عينا ام جنسا ام صفة نحو(ماالعنقاء)،وقوله تعالى﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة / ١، ٢] ...))[١١٦٩]   ((... وقد يقع للعاقل نادرا نحو لما خلقت بيدي ، والسماء

(١١٦٣) ينظر شرح المفصل ١٠٦/٤.
(١١٦٤) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٢٦،والتوجيه١٠٨.
(١١٦٥) الأنتخاب٦٢٧،وينظر التوجيه ١٠٨.
(١١٦٦) ينظر:الأنتخاب ٦٢٧ ،والتوجيه١٠٨.
(١١٦٧) التوجيه ١٠٨.
(١١٦٨) ينظر الأنتخاب٦٢٧.
(١١٦٩) التراكيب اللغوية في العربية٢١.

ومابناها.الايات (ولاانتم عابدون ماعبد) وسمع:سبحان ماسخركن ([1170]) لنا ولورود هذا ومثاله زعم قوم ومنهم ابو عبيده،وابن درستويه،ومكي،وابن خروف وقوعها على آحاد من يعقل مطلقا وقال السهيلي لايقع على اولي العلم الابقرينه ويقع على صفات من يعقل))[1171]نحو:مازيد اطويل ام قصير؟والمهم اخره فتقول ماهناك ويجب حذف الالف منها((اذا جُرَّتْ وابقاء الفتحة دليلا عليها،نحو:فيمَ،والامَ،وعلامَ،وبمَ))[1172].وتقع(ما) في محل رفع ونصب وجر وقد وردت في كتاب الأنتخاب في قول الملغز[1173]:

لست ادري ماالنوم وجدا سيري　　　الهم فيه ووجدي البرغوثا

اذ ذهب ابن عدلان الى رفع(ما) وهو اسم استفهام مبتدأ خبره(النوم)والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب بـ(ادري) في سياق لغز يمكن ان نوضحه بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[1174]:

(لست)ليس فعل ماض ناقص التاء اسمها+(ادري)فعل مضارع والفاعل مستتر وقد عُلق لوجود الاستفهام+(ما)اسم استفهام مبتدأ+(النوم) خبر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب بـ(ادري) والجملة الفعليةخبر(ليس)+(وجدا) مفعول له+ (سميري)مبتدأ+(الهم فيه) خبر+(الواو)عاطفة+(وجدي)معطوف على (سميري)+(البرغوث) منصوب بـ(وجدا)على تقدير حرف جر أي بوجود البرغوث على رأي ابن عدلان ويبدو لنا انه يصلُح ان يُنصب مفعولا للمصدر(وجدي).

التقدير(لست ادري أي شيء النوم لحزني بوجود البرغوث،ثم استأنف فقال:مسامري وخدني الهم فيه)[1175]،ولايخفى ما في البيت من تكلف وسوء صناعة؛اضطرب فيه التركيب كما افتقر الى المعنى،ولاندري كيف يرتضي احد ان يكلف نفسه عناء جمع هكذا ابيات وشرحها.

(١١٧٠) قوله تعالى ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص / ٧٥] ، ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [الشمس / ٥] ،

﴿ وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [الكافرون / ٣]

(١١٧١) الهمع ٩١/١، ٩٢.

(١١٧٢) المغني ٣٩٣.

(١١٧٣) البيت بلا عزو في الانتخاب ٦١٠، ،والتوجيه ٦٤.

(١١٧٤) ينظر ا لا نتخاب ٦١٠.

(١١٧٥) أ لانتخاب ٦١٠.

(متى):

اداة استفهام((يطلب بها تعيين الزمان مطلقا نحو:متى بنيت بغداد؟ومتى يأتي وعد الله؟))[١١٧٦]،وهي سؤال((عن زمان مبهم يتضمن جميع الازمنة؛فاذا قيل متى الخروج فتقول:اليوم او الساعة او غدا،والمراد بها الاختصار؛وذلك انك لو سألت انسانا عن زمن خروجه لكان القياس آليوم تخرج ام غدا ام الساعة والازمنة اكثر من ان يحاط بها، فاذا قلت متى،اغنى عن ذكر ذلك كله وهي مبنية على السكون على اصل البناء ولم يلتق في اخرها ساكنان فيجب التحريك لذلك))[١١٧٧] ((وقد تأتي بمعنى الاستبطاء نحو قوله تعالى﴿ متى نصر الله ﴾ [البقرة / ٢١٤] واعرابها على الظرفية الزمانية))[١١٧٨] وقد وردت (متى) في كتاب الأنتخاب في قول الملغز[١١٧٩]:

وقيل متى تحل بلاد نجد   فقلت لهم اذا جاء الربيعا

اذ اشار ابن عدلان الى ان(متى)اسم استفهام و((الربيع ظرف زمان،وهو جواب متى وفي جاء ضمير منه))[١١٨٠]ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[١١٨١]:

الشطر الاول واضح+(قلت)فعل وفاعل+(لهم)جار ومجرور م . به+(اذا)اداة شرط+(جاء)فعل الشرط وجواب الشرط محذوف للعلم به+(الربيعا)ظرف زمان.

التقدير(احلها في الربيع اذا جاء)،وحذف(احلها)لدلالة قوله(تحلُّ)عليه وقداعتمد الملغز على حذف حرف الجر،والتقديم والتاخير في قوله(اذا جاء الربيع) لاداء الالغاز،فنصب (الربيع)بنزع الخافض ثم تقدم الشرط واداته ليوهم المتلقي بمخالفة التركيب لاصول القواعد النحوية؛اذ يبدو(الربيع)منصوبا وحقه الرفع فاعلا للفعل جاء.

(١١٧٦) التراكيب اللغوية في العربية٢٥.
(١١٧٧) شرح المفصل ١٠٤/٣.
(١١٧٨) التراكيب اللغوية ٢٥.
(١١٧٩) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٤٨،والتوجيه ١٩٦ ،١٩٧.
(١١٨٠) الأنتخاب ٦٤٨.
(١١٨١) ينظر م . ن ٦٤٨.

رابعاً : (ادوات النفي)

النفي((اسلوب لغوي تحدده مناسبات القول،وهو اسلوب نقض وانكار يستخدم لدفع مايتردد في ذهن المخاطب))[١١٨٢]،وهو((باب من ابواب المعنى يهدف به المتكلم اخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت الى ضده،وتحويل معنى ذهني فيه الايجاب والقبول الى حكم يخالفه الى نقيضه،وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك،اوبصرف ذهن السامع الى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة من المقابلة او ذكر الضد،او بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الايجاب والاثبات))[١١٨٣].

ويقسم النفي على قسمين:صريح ويكون باداة من ادوات النفي المعروفة وتقسم تبعا لزمن النفي على وفق الاعم والاغلب في الاستعمال على ثلاثة اقسام:

الاول : نفي الحال وادواته(لا،وليس،وإنْ،ولات،وما) .

الثاني : نفي الماضي وادواته(لم،ولما) . الثالث : نفي المستقبل واداته(لن). والنفي الضمني واما ان يكون باداة من ادوات التي لم توضع للنفي ولكنها تستعمل للنفي في تراكيب معينة،او ان يستفاد من السياق وتدل عليه القرائن[١١٨٤].

ونحن وان كنا نعنى بالادوات من القسمين الاننا ــ بحسب مايفرضه علينا موضوع الدراسة ــ نكتفي منها بالادوات التي وردت في كتاب الانتخاب وكان لها اثر في اداء الاشكال في الابيات دون الادوات التي دخلت في تركيب الجمل ولم يكن لها ذلك الاثر،ولم تسجل جميع هذه الادوات حضورا في ابيات الانتخاب؛اذ تبين لنا من خلال استقراء الشواهد ان مماورد منها وكان له اثر في ذلك هي(ان النافية،ومالنافية،ولاالنافية) وهي التي سنعرض لدراستها في القسم الخاص بادوات النفي.

(ان النافية):

اداة نفي تدخل على الجمل الاسمية والفعلية،وقد أختلف في عملها:فمذهب اكثر البصريين والفراء اهمالها كمذهب بني تميم في(ما)[١١٨٥]؛اذ شبهها سيبويه بهمزة

(١١٨٢) في النحو العربي(نقد وتوجيه)٢٤٦.
(١١٨٣) اسلوبا النفي والأستفهام في العربية ٥٦.
(١١٨٤) ينظر التراكيب اللغوية في العربية ٣٠٥ومابعدها.

الاســـتفهام فـــي دخولهـــا علـــى المبتـــدأ والخبـــر[1186]،وعاملهـــا اكثـــر الكوفيين،والكسائي،وابو بكر،وابو الفتح وابو علي عمل(ليس)لمشابهتها(ما)في معنى النفي[1187]،واعمالها لغة اهل العالية[1188]، وشروط اعمالها:تأخير الخبر،والايليها معموله وليس ظرفا ولامجرورا،وان تعمل في اسم معرفة وخبر نكرة[1189]،واشترط بعضهم مجيء(إلا)بعدها نحو قوله تعالى﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك /٢٠] او(لما)المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة(ان كل نفس لما عليها حافظ) وردّه ابن هشام في المغني مستشهدا بقوله تعالى﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [يونس / ٦٨] ،وقوله تعالى﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الجن/ ٢٥] [1190]وهناك من زعم ان(ان)لم ترد عاملة في الجملة الاسمية في القرآن الكريم الافي قراءة واحدة نسبتْ الى سعيد بن جبير في قوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ
أَمْثَالُكُمْ ﴾ [الأعراف / ١٩٤] اذ قرأها((ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم)) بنصب(عبادا)و(امثالكم)[1191]،وفيها خلاف:اذ اخرجها ابن جني على ان(ان)عاملة عمل(ما) فيكون المعنى(ماالذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم)[1192]،ولايبدو المعنى مقبولا على هذا التوجيه لانه ينفي كونهم عبادا امثالهم لانهم من حجارة او خشب وهذا يخالف ماجاء عنه تعالى بان كل مافي الارض والسماء يعبدونه ويسبحون له كقوله تعالى﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ [البقرة / ١١٦] وقوله تعالى﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الاسراء / ٤٤] والتسبيح من العبادة،كما اولها اخرون على ان(ان)مخففة من الثقيلة وهو مردود ايضا من جهة الاعراب[1193]، فيما ردَّ

(1185) ينظر:الأزهية ٣٢ ،وشرح شذور الذهب(حاشية)١٩٩.
(1186) ينظر:الكتاب١/٤٧٥،والمقتضب ٢/٣٦٢.
(1187) ينظر:المقتضب٢/٣٦٢،وشرح التصريح١/٢٠١.
(1188) العالية المراد بها مافوق نجد الى ارض تهامة والى ماوراء مكة وماوالاها،ينظر:معجم البلدان٤/٧١،وشرح شذور الذهب١٩٣،وشرح التصريح١/٢٠١.
(1189) ينظر شرح شذور الذهب١٩٢ ـ ١٩٩.
(1190) ينظر المغني ٣٢.
(1191) ينظر:الهمع١/١٢٥،ودراسات اسلوب القرآن الكريم القسم الأول١/٥٦٣.
(1192) ينظر المحتسب ١/٢٧٠.
(1193) نُسب لأبي حيان،ينظر حاشية شرح الأشموني١/٤٨١، ٤٨٢،وشرح التصريح١/٢٠١،وقال بأنه تخريج شاذ.

باحث[١١٩٤] اخر نسبة هذه القراءة الى سعيد بن جبير؛لانه عربي فصيح وهذه القراءة فيها خطأ حتى على توجيه ابن جني،وعليه فالاية تقرأ بتشديد النون((إنَّ الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم))وهو الراجح؛لصحتها معنى واعرابا بخلاف القراءة السابقة على اختلاف التأويلات.واذا أُبعدت هذه القراءات لأختلاف التأويلات او لترجيح كونها(انَّ)المؤكدة لاالنافية تكون(إنْ)النافية الداخلة على الجملة الاسمية غير عاملة في القران الكريم،كما يلاحظ في الاستعمال القرآني لـ(إنْ) كثرة مجيء ان النافية وبعدها الا التي تفيد القصر كما تاتي بعدها لما المشددة التي بمعناها مما يزيدها قوة وتأكيدا في النفي خلافا لـ(ماالنافية،ولاالنافية)لذا فان الغالب فيها ان تستعمل في القران الكريم في المواضع التي تحتاج الى توكيد النفي[١١٩٥].

وتأتي(إنْ)لنفي الحال عند الاطلاق واذا قيدت كانت بحسب القيد،وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي لها معاني اخر[١١٩٦].وقد وردت(إنْ)في كتاب الانتخاب في شاهد واحد هو قول الملغز[١١٩٧]:

انّ مستهتر بحبك قلبي فاهجريني فما بقي لك حظّ

اذ ذهب ابن عدلان الى ان قوله(انّ)مؤلف من(إنْ)النافيةو(انا)ضمير منفصل،واشار الى ان الملغز((القى حركة الهمزة على نون(إن)فأجتمع ساكنان فسكّن النون الاولى وادغم فصار(إنّ)))[١١٩٨]،وردّ ابن هشام مايشبه ذلك في(المغني)؛لكون المحذوف لعلة كالثابت فقال في قول القائل:هذا قاضٍ بالكسر لابالرفع؛لأن الياء حذفت لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت،وهو القياس،وهو انما خرّج ذلك ـ أي ادغام نون انا مع نون ان ـ على لهجة من لهجات العرب،واشار الى انها لغة الأكثرين،كقول بعضهم(إنَّ قائم)واصله(ان انا قائم)فحذفت الهمزة اعتباطاً فأجتمعت النونان والاولى ساكنة فأُدغمت في الثانية فصار(انَّ)[١١٩٩]،ونحن وان كنا نميل الى رأي ابن هشام؛لأن الحمل على الأكثر اولى من الحمل على الأقل،فأننا لانرى في كلا التوجيهين من اثر في اداء الألغاز في البيت موضع الشاهد؛لأن

(١١٩٤) ينظر جملة النسخ في السور القصار(رسالة ماجستير)٢٠٢.
(١١٩٥) ينظر:التراكيب اللغوية في العربية ٤٢٩،ومعاني النحو ٥٧٦/٤.
(١١٩٦) ينظر تفصيل ذلك في معاني النحو ٥٧٥/٤.
(١١٩٧) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٢٥.
(١١٩٨) الأنتخاب ٦٤٥.
(١١٩٩) الأنتخاب ٦٤٥.

الاشكال انما يتحصل بتركيب(انَّ)بتشديد النون سواء اكان على القياس ام على لهجة من لهجات العرب،ويمكن ان نوجه البيت توجيها اخر يبدو اقرب التأويلات لهذا التركيب:هو ان تكون(انَّ)حرف مشبه بالفعل،وقد حصل تقديم وتأخير في البيت،التقدير:

(إنَّ)حرف مشبه بالفعل+(مستهترٌ)نكرة،خبر مقدم+(بحبك قلبي)معرفة،مبتدأ مؤخر.

وقد تقدم الخبر النكرة لأداء الالغاز،وهو جائز في العربية،كما ان تركيب(انَّ انا)لايقوله العرب،بل يقولون(انني)و(انّي)وهذا يضعّف من احتمال اسقاط الالف واجتماع النونات وما اليه من تأويلات.

(لا النافية)

قيل: انها اقدم ادوات النفي في العربية[1200].وتأتي عاطفة وغير عاطفة:العاطفة((هي التي تَرُدُّ الاسم على الاسم،والفعل على الفعل،فتدخل بينهما مشركة في اللفظ من رفع، ونصب،وخفض،وجزم،واسمية،وفعلية،وتخالف بينهما في المعنى؛لانها تُخرج مابعدها من ان يدخل في حكم ماقبلها من اثبات الفعل))[1201]،ويشترط فيها ان لاتُسبق بنفي، وإلاتعطف ماضيا من الافعال على ماض؛لئلا يلتبس الخبر بالانشاء نحو:قام زيد لاقعد[1202].

وغير العاطفة تدخل على الاسماء والافعال،فاذا دخلت على الافعال فانها تنفي((الحدث ولاتعمل فيه شيئا نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ [يونس/ ٣٦]))[1203]((وقد تستعمل(لا)لنفي الازمنة جميعا اذا تلاها مضارع؛لان المضارع فعل شامل فيستفاد معنى المستقبل على وفق القرائن السياقية كقوله تعالى ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ﴾ [الكهف / ٦٩]))[1204]وقد وردت(لا) في كتاب الانتخاب قول الشاعر[1205]:

(1200) ينظر:الكشاف١١٨/٣،والتراكيب اللغوية في العربية ٣٠٦.
(1201) رصف المباني ٢٥٧.
(1202) ينظر م . ن٢٥٨.
(1203) التراكيب اللغوية في العربية ٣٠٦.
(1204) م . ن ٣٠٧.
(1205) البيت لبشر بن ابي خازم في ديوانه ١٦٥،وينظر:الكتاب٢٩٠/١،والكشاف٥١٥/١،ودلائل الأعجاز ٢٤،وشرح التصريح ٢٢٨/١.

اذا جزت نواصـــــي ال بدر فادوها واسرى في الوثاق

والا فاعـــــــــلموا انــا وانــتم بغاةمابقينــا فـــي شـــقاق

اذ اشار ابن عدلان الى ان قوله (إلا) مؤلف من(ان)الشرطية و(لا)النافية مقدر دخولها على فعل مضارع تقديره(إلا تأدوها)وقد افادت معنى المستقبل بدلالة اسلوب الشرط.وقد عطف الضمير انتم و(هو)ضمير مرفوع بالابتداء على محل اسم(ان)قبل استكمال الخبر، وهو مركز الاشكال في البيت؛لان الكوفيين يجيزون العطف على موضع اسم (ان)قبل استمكال الخبر وان اختلفوا؛فذهب الكسائي((الى انه يجوز ذلك على كل حال،سواء كان يظهر فيه عمل(إنَّ)او لم يظهر))[١٢٠٦]نحو:إن زيدا وعمرو قائمان،وانك وبكر منطلقان[١٢٠٧]،واجازه الفراء بشرط ان يكون الاسم مما لا تظهر عليه الحركة[١٢٠٨]،ومنع البصريون العطف على كل حال؛فذهب سيبويه الى ان التركيب مؤلف من جملتين الاولى(ان واسمها وخبرها:انا بغاة).والثانية (انتم) مبتدأ وخبره محذوف تقديره (كذلك).ومحل الجملة الثانية بعد الجملة الاولى فيكون التقدير(انا بغاة مابقينا في شقاق وانتم كذلك)،واجاز الاعلم ان يكون خبر(ان)محذوفا لدلالة مابعده عليه[١٢٠٩]،واختار ابن عدلان رأي سيبويه وهو الارجح؛لان القول بحذف الثاني لدلالة ماقبله عليه اولى من القول بحذف الاول لدلالة مابعده عليه،لانه اقرب الى الترتيب الطبيعي الى الذهن بأدراك الاقرب اليه،كما يتناسب مع الترتيب الطبيعي للجملة ايضا؛فاذا حصل العلم بخبر الجملة الاولى،اغنى عن ذكره في الجملة المعطوفة عليها ويمكن ان نوضح البيت باالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[١٢١٠]:

[١٢٠٦] الأنصاف ١٨٦.
[١٢٠٧] ينظر م . ن ١٨٦.
[١٢٠٨] م . ن ١٨٦.
[١٢٠٩] ينظر في هذا الخلاف:الكتاب١٥٦/١،وشرح ابيات سيبويه للنحاس٣٣٨،والأنصاف١٩٠/١،والمفصل٢٩٦ ،٢٩٧،وشرح التصريح ٢٢٨/١،والخزانة ٣١٥/٤.
[١٢١٠] ينظر الأنتخاب٦٥٣.

(الا) مؤلف من(ان)الشرطية و(لا)النافية+(فاعلموا)جواب الشرط وفعل الشرط محذوف تقديره(تأدوها)+(انا) مبتدأ+الواو حرف عطف+(انتم)مبتدأ مقدم و النية به التأخير معطوف على(انا)قبل استكمال الخبر وهو مركز الأشكال في البيت وموضع خلاف بين النحاة+(بغاة)خبر(انا)+(مابقينا)ظرف لبغاة+(في شقاق)حال بمعنى متعادين متعلقة بحال واجبة الحذف متعلقة بـ(بقينا).

وعليه يكون البيت مشكلا على رأي البصريين وليس كذلك على رأي الكوفيين،كما وردت(لا)لنفي المستقبل في شاهد اخر من شواهد كتاب الأنتخاب سبق تحليله في موضع سابق من البحث[١٢١١].

اما اذا دخلت على الاسماء،فاما ان تدخل على النكرة،ولايخلو الاسم النكرة من ان يكون مضافا او مشبها بالمضاف او غير ذلك فان كان مضافا او مشبها بالمضاف((جاز فيه وجهان:ان تُعمل(لا)عمل(ان) فتنصبه؛وان تُعملها عمل(ليس) فترفعه؛لان(لا)نقيضة(ان)؛لانها للنفي و(ان)للاثبات.والنقيض قد يجري مجرى نقيضه كما يجري مجرى نظيره،فحملت عليها لذلك،ومن اجراها مجرى(ليس)لحظ معناها؛لانها للنفي كما ان(ليس)كذلك))[١٢١٢].جاء في شرح التصريح((ولوكانت(لا)لغير الجنس بل لنفي الوحدة عملت عمل(ليس)فترفع الاسم وتنصب الخبر نحو:لارجل قائما فالمنفي هنا واحد دون الجنس اذا قلت عقبه(بل رجلان)فيكون المنفي واحدا والمثبت اثنان،وكذا تعمل عمل(ليس)ان اريد بها نفي الجنس لاعلى سبيل التنصيص بل على سبيل الظهور نحو:لارجل قائما ويمتنع ان يقال بعده بل رجلان))[١٢١٣]،واعمالها عمل ليس مذهب الحجازيين،فيما يهملها بنو تميم جاء في الهمع ((اهل الحجاز يُعملونها دون طيء،وفي البسيط القياس عند بني تميم عدم اعمالها ويُحتمل ان يكونوا وافقوا اهل الحجاز على اعمالها))[١٢١٤] .ويشترط الحجازيون في اعمال(لا)عمل ليس تقدم اسمها على خبرها وعدم انتقاض نفيها بإلا وهناك من اشترط في اعمالها تنكير اسمها وخبرها[١٢١٥]نحو:لارجلا قائما

(١٢١١) ينظر الشاهد رقم ١٤٦في كتاب الأنتخاب،كما تنظر الصفحة   من البحث.
(١٢١٢) شرح جمل الزجاجي ٢٧٠/٢.
(١٢١٣) شرح التصريح٢٣٧/١.
(١٢١٤) الهمع ١٢٥/١.
(١٢١٥) ينظر:شرح ابن عقيل٣١٣/١ ـ ٣١٦،والمغني ٣١٦،والتراكيب اللغوية في العربية٣١١ ، ٣١٢.

خلافا للشجري وابن جني وغيرهما اذ اجازوا اعمالها في المعارف[1216]وجعل منه قول النابغة الجعدي[1217]:

وحلت سواد القلب لاانا باغيا سواها ولاعن حبها متراخيا

فيما((تأوله الجمهور على ان الاصل(لاارى باغيا)فحذف الفعل وانفصل الضمير وباغيا حال))[1218].

ويبدو لنا من تعدد الشواهد التي وردت في العربية واستعملت فيها (لا) العاملة عمل (ليس)مع المعرفة ان القول بجواز هذا الاستعمال ارجح وان كان قليلا[1219].واشار ابن هشام في المغني[1220] الى ان المتنبي تابع النابغة فبنى عليه قوله[1221]:

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولاالمال باقيا

وقد ورد هذا الشاهد في كتاب الأنتخاب وتابع ابن عدلان من ذهب الى نصب(مكسوبا)خبرا لـ(لا)لانها بمعنى ليس وجعل دخولها على المعرفة لتكررها،والادخلت على النكرة[1222] ،واستشهد ببيت الكتاب[1223]:

من صدّ عن نيرانه فانا ابن قيس لابراح

اي لابراح لي.

ويبدو لنا ان(لا)هنا دخلت على المعرفة على رأي من اجاز ذلك وليس لتكرارها؛لان رأي الجمهور انها اذا دخلت على المعرفة أهملت ووجب تكرارها ولايعملونها عمل (ليس) فيما اعملها ابن عدلان عمل(ليس)وذكر انها انما دخلت على

(1216) ينظر:الهمع ١٢٥/١،وشرح الأشموني ٤٢٠/١ و ٤٢١.

(1217) ديوانه ١٧١،وينظر:الأمالي الشجرية ٢٨٢/١،والمغني ٧٦١،وشرح التصحيح ٩٠٥،والهمع ١٢٥/١،وشرح الأشموني ٤٢٠/١.

(1218) الهمع ١٢٥/١.

(1219) ينظر في الشواهد:التراكيب اللغوية في العربية ٣١٦ ،٣١٧.

(1220) ينظر المغني ٣١٦.

(1221) ديوانه ٢٦٤/٢،وينظر:الأمالي الشجرية ٢٨٢/١،والمغني ٣١٦،شرح التصريح ١٩٩/١،وشرح الأشموني ٤٢٢/١.

(1222) ينظر الأنتخاب ٦٧٤.

(1223) الهمع ١٤٧/١ ،١٤٨.

المعرفة لتكرارها [1224]،ولانراه مصيبا؛اذ جعل دخولها على المعرفة نتيجة للتكرار وانما هو سبب له جاء في الهمع((اذا لم تعمل(لا)اما لاجل الفصل او لكون مدخلوها معرفة فمذهب سيبويه والجمهور لزوم تكرارها))[1225].وجعل التكرار عوضا((عما فاتها من مصاحبة ذي العموم او لان العرب جعلتها في جواب من سأل بالهمزة وأم))[1226]لان السؤال بهما لابد فيه من العطف،فيما اجاز المبرد وابن كيسان عدم التكرار كقول الشاعر[1227]:

بكـــت اســـفا ثـــم آذنـــت ركائبهـــا ان لااليـــنا رجعوهـــا

وذلك عند الجمهور من مواضع الضرورة[1228].

ومن مواضع(لا)ان تزاد بمعنى(غير)ان((وقعت(لا)بين عامل ومعمول كما اذا دخل عليها خافض فانها لاتعمل شيئا وخفض الخافض النكرة لقوته ولان(لا)لاتحول بين العامل ومعموله))[1229] ((وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها،وان مابعدها خفض بالاضافة))[1230]. نحو قول الشاعر[1231]:

متـــى تـــآوى الـــى لافـــاحشٍ بَـــرَمٍ ولاشـــحيحٍ اذا اصـــحابُه عَـــدمِوا

فان وقعت بين الجار والمجرور،والمعطوف والمعطوف عليه ، والنعت والمنعوت،ونحو ذلك ممايحتاج الى بعض كانت(لا) زائدة ((الاانه لايجوز اخراجها من الكلام؛لئلا يصير النفي اثباتا،والمعنى على النفي لكن يقال فيها زائدة من حيث

(1224) ينظر الأنتخاب ٦٧٤.
(1225)الهمع ١٤٧/١.
(1226)الهمع ١٤٧/١.
(1227)البيت لايعرف قائله ،ينظر:الكتاب٢٩٨/٢،وفيه(جزعا)وفي رصف المباني(حزنا)٢٦١،وفي الهمع(اسفا)١٤٨/١.
(1228) ينظر الهمع ١٤٨/١.
(1229) شرح التصريح ٢٣٧/١.
(1230) المغني ٣٢٢.
(1231) البيت لزهير بن ابي سلمى في ديوانه ١٦٠وفيه:

حتى تآوى الى لا فاحش برم ولاشحيح اذا اصحابه غنموا

،وينظر:رصف المباني ٢٧١،والبحر المحيط١٥٥/٢.

وصول عمل ماقبلها الى مابعدها وهو اصطلاح النحويين في الزيادة))[١٢٣٢]،ومما ورد منه في كتاب الانتخاب قول الملغز[١٢٣٣]:

ضربت ابيك ضربة لاجبان   ضربت بمثلها قدما اخيك

اذ ذهب ابن عدلان الى ان(جبان)مجرور بـ(ضربة) مصدر ضربت[١٢٣٤]،بمعنى ان(لا)هنا حرف زائد؛لانه لم يعمل فيما بعده وانما وصل العامل (ضربة) الى المعمول (جبان) فعمل فيه الجر،كما اجاز ان تكون اسم بمعنى غير وهو مذهب الكوفيين وعليه تكون (غير) اسم وقد دخل عليها الجار ثم اضيفت الى مابعدها. ومركز الالغاز في البيت هو قوله (ابيك واخيك)وهما جمع اب واخ جمع تصحيح مضاف الى الكاف والياء علامة ((وانما جمعهما على ذلك وان لم يكن قياسهما؛لانهما حذفت في الافراد لامهما فقيل(اخ،واب)والاصل (اخو،وابو) لانهما من(الاخوة، والابوة) فالواو لام فيهما فعوّضا من الحذف الذي دخلهما في حال الافراد في الجمع بالواو والياء...))[١٢٣٥] نحو قول الشاعر[١٢٣٦]:

وكانوا بنو فزارة شر قوم   وكنت له كشر بني الاخينا

(١٢٣٢) رصف المباني ٢٧١.
(١٢٣٣) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٥٦،والتوجيه ٢٢١،والغاز ابن هشام ١٠٩.
(١٢٣٤) ينظر ٦٥٦.
(١٢٣٥) التوجيه ٢٢١.
(١٢٣٦) البيت لعقيل بن علقة المري في لسان العرب٢١/١٨،وفي التوجيه٢٢١وفيه: كان لنا فزارة عم سوء.

وقول الاخر[١٢٣٧]

فلما تبين اصـــــــــــواتنا بكـــين وفـديننـــا بالابينـــــا

و قد حذفت النون منهما للاضافة.

(ما النافية):

وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية فان دخلت على الجملة الاسمية فللعرب فيها مذهبان:مذهب اهل الحجاز ونجد وتهامة؛اذ يجرونها مجرى (ليس) فيرفعون بها المبتـــدأ وينصبون بها الخبر كقوله تعالى ﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾ [يوسف / ٣١] ،وقوله تعالى ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة / ٢] ،تشبيها لها بليس من ثلاثة اوجه هي:دخولها على المبتدأ والخبر وافادتها النفي،ودخول الباء في خبرها[١٢٣٨]نحو قوله تعالى ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُون،الأنعام: ١٣٢﴾ ويعملونها بشروط[١٢٣٩]،وهو مذهب البصريين ومذهب بني تميم اهمالها؛اذ يرفعون مابعدها بالابتداء والخبر،لعدم اختصاصها بما تدخل عليه كما هو في الحروف المختصة كحروف الجزم وحروف النصب وهو القياس واليه ذهب الكوفيون[١٢٤٠].

والرأي الراجح هو الاول؛لان القياس وان كان صحيحا فان ماكثر استعماله وجاء في القران الكريم وماثر عن العرب شعرا ونثرا اولى بالقبول ؛جاء في الخصائص((وان شذ شيء في الاستعمال وقوى في القياس كان استعمال ماكثر استعماله اولى ،وان لم ينته قياسه الى ما انتهى اليه استعماله))[١٢٤١]،فضلا عن ان لغة الحجاز هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ونقل السيوطي عن الاصمعي ان(ما)لم تقع في الشعر الا على لغة بني تميم،وزاد آخرون ثلاثة ابيات للفرزدق اثنان فيهما خلاف والثالث قوله[١٢٤٢]:

ابناؤهــــا متكنفـــــون ابـــــاهم حنقـوا الـصدور ومـاهم اولادهـا

(١٢٣٧) البيت لزيد بن واصل السلمي في فرحة الاديب ٨٥ ، وفيه (رئمن) بدل بكين ، وهو بلا عزو في الكتاب ١٠١/٢ ، والمقتضب ١٧٤/٢ ، والتوجية ٢٢١ ، والخصائص ٣٤٦/١ ، وتحصيل عين الذهب ٤٩٨ .

(١٢٣٨) ينظر:رصف المباني٣١٠ ،٣١١،وشرح الجمل لأبن عصفور ٥٩١/١.

(١٢٣٩) ينظر رصف المباني ٣١١،٣١٠.

(١٢٤٠) ينظر الأنصاف١٦٥/١.

(١٢٤١) الخصائص١٢٤/١.

(١٢٤٢) ينظر الأشباه والنظائر٧٤/٢.

وردّ باحث مانقله السويطي فقال بورود(ما)الحجازية في ديوان الفرزدق في ابيات اخر غير التي ذكرها[١٢٤٣] منها قوله[١٢٤٤]:

فما المرء منفوعا بتجريب واعظٍ   اذا لم تَعَظْهُ نَفْسُهُ وَتَجارِبُهْ

وقوله[١٢٤٥]:

وما الشمسُ ضوءَ المشرقين اذا بدتْ   ولكن ضوء المشرقين بخالدِ

وقوله[١٢٤٦]:

فما احدٌ من قيس عيلانَ فاخراً   عليه ولامنهم كثيرٌ يكاثرُهْ

واذا دخلت (ما) على الجملة الاسمية كان نفيها للحال الااذا قيدت فتكون بحسب القيد قال تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [البقرة/ ١٦٧] أي في الأستقبال،ويقال(ماهو مسافراً)أي الآن[١٢٤٧].ومما ورد في كتاب الأنتخاب قول الفرزدق[١٢٤٨]:

وما مثله في الناس إلا مملكاً   ابو امه حيٌّ ابوه يقاربه

اذ اهملها الشاعر فلم يعملها لأنتقاض النفي بإلا فرفع المبتدأ بعدها(مثله)والخبر(حيٌّ)ويبدو ان السبب الذي دفع ابن عدلان الى وضعه في الأبيات المشكلة هو التعقيد الذي فيه؛اذ قدم الشاعر اداة الأستثناء مع المستثنى(إلا مملكا)على المستثنى منه(حي)ليوهم المتلقي بنصبه الخبر بـ(ما)مع انتقاض النفي بإلا ويمكن ان نوضح ذلك بالمخطط الآتي :

(ما)اداة نفي+(مثله)مبتدأ+(حي)خبر.

([١٢٤٣]) ينظر جملة النسخ في السور القصار(رسالة ماجستير)١٩٨، ١٩٩.
([١٢٤٤]) ديوانه٤٦.
([١٢٤٥]) م ن ١٢٢.
([١٢٤٦]) ديوانه٢٨١.
([١٢٤٧]) ينظر معاني النحو ٥٦٩/٤.
([١٢٤٨]) ينظر صفحة   من البحث.

ولكنه ادخل بين عناصر هذا التركيب عناصر أخر اوهمت بعكس المقصود؛اذ فصل الشاعر بين الصفة والموصوف(حي يقاربه)بـ(ابوه)،كما فصل بين المبتدأ والخبر في قوله(ابو امه حي ابوه)وان لم يقع ذلك في ضرورة الشعر.

كما تدخل(ما)على الجملة الفعلية فلا تعمل فيها غير النفي،فأن دخلت على الفعل الماضي تركته على معناه من المضي[1249]،كقوله تعالى﴿ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف/ ٧٢] وقوله تعالى ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ ﴾[المائدة / ١٩] وتدخل على المضارع فتخلصه للحال،وقد تدخل عليه مرادا به الأستقبال اذا دخلت في التركيب قرينة تمنع من افادة الحال[1250]،كقوله تعالى ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾[يونس: ١٥] وقول الشاعر[1251].

وما اودى بني فأودعوني حسرة   عند الرقاد وعبرة ما تقلع

وقد دخلت(ما)النافية على الفعل الماضي في شاهد من شواهد كتاب الأنتخاب سبق تحليله في موضع سابق من البحث[1252].

(ادوات الشرط):

تشير اغلب الدراسات اللغوية الحديثة،الى ان النحاة القدماء لم يعنوا بتقنين المصطلح الشرطي وانما كانوا يعبرون عنه بألفاظ تدخل في الأطار العام للشرط دون ان تعنى بجزئيات هذا المصطلح بدلالاتها المختلفة،واول هذه المصطلحات نجده في كتاب سيبويه؛اذ استخدم مصطلح(الجزاء)[1253]و(المجازاة)[1254]،والدلالة اللغوية لهذا المصطلح هي(المكافأة على الشيء،وجزاه به،وعليه جزاء،وجازاه مجازاة وجزاء)[1255]((وهذا المدلول المعجمي لكلمة الجزاء بقي عند سيبويه ومن

([1249]) ينظر رصف المباني ٣١٣.
([1250]) ينظر:الخصائص ١٤٦/١، ١٤٧،ودلائل الأعجاز ٦٥، ضرائر الشعر٢١٣.
([1251]) ينظر شرح الأشموني ٣٣١/٢ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الاول ١٢٦/٣
([1252]) ينظر الشاهد من كتاب الأنتخاب كما تنظر صفحة من البحث.
([1253]) الكتاب٣٥/٢.
([1254]) م . ن ٣٦/٢ .
([1255]) لسان العرب(حرف الياء ـ فصل الجيم).

تبعه في اختيار تلك التسمية،تستخدم للدلالة على اسلوب الشرط دون النظر اليه كتركيب يخرج الى معانٍ تتغاير وتلك الدلالة المعجمية من خلال نماذج معينة))[١٢٥٦].

واذا تتبعنا التسميات التي اطلقها النحاة على اجزاء التركيب الشرطي بعد سيبويه فسنجد انها لاتكادتخرج عما ذهب وان اختلفت التعابير او التسميات التي اطلقوها[١٢٥٧].

ويقسم الشرط في مباحث النحاة تبعا لأستخدام الاداة او عدمه على نمطين:اسلوب الشرط بالأداة وهو الشائع،واسلوب الشرط بدون اداة ويدل عليه السياق وتتركز دراستنا في هذا المبحث على النمط الاول دون الثاني.

وتقسم ادوات الشرط من حيث العمل على اقسام : الاول جازمة وهي(إن،واذما،ومن،وما،ومهما،واي،ومتى،وايان،واين،وحيثما،وانى،وكيفما)،وغير جازمة هي(اذا،وكلما،ولو،ولوما،واما،ولما الحينية).

وتستخدم هذه الادوات بنوعيها لربط جملتين هما جملتا الشرط والجواب؛فتجعل احداهما سببا في الأخرى،و((يكون فعل الشرط فعلا خبريا متصرفا ماضيا او مضارعا،اما جواب الشرط فقد يكون متصرفا او جامدا خبريا او طلبيا،وقد يكون جملة اسمية ولهذا تعددت انماط الجملة الشرطية))[١٢٥٨]،وفيما يأتي سنعرض لدراسة ادوات الشرط التي وردت في كتاب الأنتخاب وكان لها اثر في اداء الأشكال فيها.

(اذا):

وتستعمل للزمان المستقبل في معنى الجزاء[١٢٥٩]،ولم يذكرها سيبويه في ادوات الشرط الأصلية((فأنه يروى عن الخليل استكراه الجزم بها فهي ليست من

(١٢٥٦) السياب ونازك والبياتي(دراسة لغوية)١٤.

(١٢٥٧) ينظر م . ن ١٤ ، ١٥،اذ قدم الباحث احصاءً للمصطلحات عند سيبويه وقابلها بمصطلحات النحاة.

(١٢٥٨) ينظر التراكيب اللغوية في العربية ٢٠٠.

(١٢٥٩) ينظر في (اذا) : الكتاب ٣/ ٥٦ ، الخصائص ١٠٤/١ ،الأزهية ٢١١، والمغني ١٢٧ ، والتراكيب اللغوية في العربية ٢٢٨ .

حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء))[١٢٦٠]،وتابعه المبرد،وابن السراج،والفارسي،والزبيدي[١٢٦١]،وذكرها الرماني،وابن يعيش،وابن عصفور[١٢٦٢]،وهي اسم بدليل الأخبار بها مع مباشرتها الفعل نحو(القيام اذا طلعت الشمس)وابدالها من اسم صريح نحو(اجيئك غدا اذا طلعت الشمس)[١٢٦٣]،وتأتي بعدها جملة فعلية وتقع الفاء في جوابها نحو قوله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ... فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ [النصر / ١، ٣] وقد تتجرد للظرفية المحضة[١٢٦٤].

وهي ليست من الادوات الجازمة عند سيبويه((الا في مستوى معين من الاستخدام وهو الشعر؛فهي في الشعر تجزم الفعل))[١٢٦٥]لأنها((تجيء وقتا معلوما))[١٢٦٦]فتعين((نقطة التقاء حدثين في المستقبل دون ان تجعل حدوث احدهما مشروطا بحدوث الأخر))[١٢٦٧]،

وتابعه المبرد[١٢٦٨]،وابن السراج[١٢٦٩]((غير ان النحاس نسب الى النحاة جميعا القول بجواز الجزم بـ(اذا)وجعلها بمنزلة حروف المجازاة؛لأنها لاتقع الا على فعل وهي تحتاج الى جواب وهكذا حروف المجازاة،ويستثني الخليل،وسيبويه،والفراء الذين يختارون عدم الجزم بها لأن ما بعدها مؤقت))[١٢٧٠] وتستعمل(اذا)في معظم الحالات لمعنى غير المعنى الذي تستعمل له(ان)؛فاذا تستعمل((في الامور المتيقنة او التي يكثر وقوعها على حين تستعمل(ان)فيما يحتمل الوقوع وعدمه،او في الذي يحدث قليلا،وخير ما يؤيد ذلك هو الايات التي اجتمعت

(١٢٦٠) الكتاب٦١/٣،وينظر الجملة الشرطية عند النحاة العرب١٩٩ ، ٢٠٠.
(١٢٦١) ينظر:الكتاب٥٦/٣،المقتضب٤٦/٢،والأصول١٦٢/٢ - ١٦٥،والجملة الشرطية عند النحاة العرب ١٩٩ وما بعدها .
(١٢٦٢) ينظر شرح المفصل،والمقرب٣٠٠ الجملة الشرطية ٢٠١ وما بعدها .
(١٢٦٣) الهمع٢٠٦/١.
(١٢٦٤) م . ن ٢٠٦/١.
(١٢٦٥) الجملة الشرطية٢٠٠.
(١٢٦٦) الكتاب ٦٠/٣.
(١٢٦٧) الجملة الشرطية ٢٠٠.
(١٢٦٨) ينظر المقتضب ٥٥/٢، ٥٦.
(١٢٦٩) ينظر الأصول ١٦٦/٢.
(١٢٧٠) الجملة الشرطية ٢٠٢.

فيهــا(ان)و(اذا)معــا))[١٢٧١]ففــي قولــه تعــالى ﴿ فَــإِنْ أُحْـصِرْتُمْ فَمَــا اسْتَيْـسَرَ مِـنَ الْهَدْيِ...فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ،البقرة:١٩٦ ﴾ قيـل((لأن الاحـصار طـارىء عـارض والامـن هـو الاصـل فجـاء فيمـا هـو الاصـل بــ(اذا)بخـلاف مـاهو عـارض طـارىء))[١٢٧٢]،وقـد اجتمعـت(ان)و(اذا)فـي شـاهد من شواهد كتاب الانتخاب هو قول الملغز[١٢٧٣] :

يخوفني عمراً واني لخائفاً عليه اذا ما استسنمته المواقفا

ذهب ابن عدلان الى ان قول(اني لخائفا)مؤلف من(ان)حرف شرط و(نيلَ)فعل مــاض مبنــي للمجهــول وقــد فُــصلت لامــه ووصــلت مــع اليــاء لأداء الالغــاز و(خائفـا)حـال[١٢٧٤]،ويمكـن ان نوضـح البيـت بـالمخطط الاتـي علـى وفـق تقـدير ابـن عدلان[١٢٧٥]:

(يخوفني) فعل مضارع والفاعل مستتر يعود على المخاطب والياء م.به اول+(عمرا) م . به ثانٍ+الواو حرف عطف+(اني لخائفا) مؤلف من(ان) حرف شرط و(نيل) فعل ماض مبنـي للمجهـول +(خائفـا) حـال مـن عمـر+(اذا) اداة شـرط+ (استـسنمته) فعـل شـرط وقد حذف الجواب لدلالة ماقبله عليه مما هو جواب في المعنى+(المواقف) م . به لـ(خائف).

وقـد وجـه ابـن عـدلان معنـى البيـت توجيهـا يبـدو مـضطربا سبقه اليـه الرمـاني اذ قـدر البيـت بقولـه(((وان نيـل عمـروا خائفـا) كمـا تقـول(زيـد أُخذ قائمـا)أي(فـي حـال قيامه)،وكذلك (نيل في حال خيفته)والهاء في(عليه)عائدة عليه ايضا،والتقدير (اذا نيل خائفا المواقف عليه اذا مـا استسنمته:رفعتـه حتـى صـار كالسنام)أي(لمـا رفعتـه خـاف المواقف على نفسه لما نيل)أي(أُخذ وقُدر عليه)))[١٢٧٦] .

(١٢٧١) معاني النحو ٤٥٣/٤.
(١٢٧٢) م . ن ٤٥٤/٤.
(١٢٧٣) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٥٢،والتوجيه ٢١٤وفيه:عمرو بالرفع.
(١٢٧٤) ينظر الأنتخاب ٦٥٢.
(١٢٧٥) م . ن ٦٥٢.
(١٢٧٦) التوجيه ٢١٤.

وتدخل(اذا)على الفعل الماضي والمضارع،فأذا كان الشرط((فعلا ماضيا فأنه قد يفيد افتراض حصول الحدث مرة او وقوعه جملة في حين ان المضارع قد يفيد افتراض تكرر الحدث او يفيد تطاول الحدث))[١٢٧٧] نحو قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة / ١٨٠] ((فأن الحدثين لايتكرران،لاحضور الموت،ولاترك الميراث،ولكن حضور الموت امره واقع ولابد فجاء فيه بـ(اذا)بخلاف ترك المال فأنه اقل وقوعا فجاء به بـ(ان) والفعلان ماضيان))[١٢٧٨]واما في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾[يونس/١٥] ((فجاء بالفعل المضارع لما يحدث تدريجيا ويقع جزءا جزءا بخلاف ماجاء بالفعل الماضي))[١٢٧٩].

وقد وردت اداة الشرط(اذا)مع الفعل الماضي في كتاب الأنتخاب في شاهد واحد سبق تحليله وبيان نمط الجملة الشرطية التي ورد فيها في موضع سابق من البحث[١٢٨٠].اما الفعل المضارع فلم يسجل حضورا مع هذه الاداة في كتاب الانتخاب.

(ان):

((يكاد موضوع الشرط ـــ من حيث منطلق الدراسة النظرية فيه ـــ يُركز على الاداة (انْ)اذ تعتبر رأس هذا الباب،وقد فطن النحاة العرب الى منزلتها في هذا الصدد فأعتبروها ام الشرط حتى اصبحت عنوان ادواته؛فأذا ماراموا الاشارة اليها قالوا(ان واخواتها)))[١٢٨١]،ولعل السبب في ذلك يعود الى امرين اولهما((ان هذه الاداة الوحيدة التي تتمحّض لمعنى الشرط بحيث لاتنفك عنه في الاستعمال ولاتعبر عن غيره))[١٢٨٢]جاء في (شرح المفصل) ((واعلم ان (انْ) امَّ

[١٢٧٧] معاني النحو ٤٥٦/٤.
[١٢٧٨] م . ن ٤٥٧/٤.
[١٢٧٩] م . ن ٤٥٧/٤.
[١٢٨٠] ينظر صفحة من البحث.
[١٢٨١] الشرط في القرآن ٢٧.
[١٢٨٢] م . ن ٢٧.

هذا الباب للزومها هذا المعنى وعدم خروجها عنه الى غيره))[١٢٨٣]،اما الامر الثاني((وهو نتيجة طبيعية للاولى فتتمثل في اطّراد التركيب الشرطي بها))[١٢٨٤] .

((وان في الجزاء مبهمة لاتستعمل إلا فيما كان مشكوكا في وجوده))[١٢٨٥]؛ولذلك كان بالافعال المستقبلة؛لأن الافعال المستقبلة قد توجد وقد لاتوجد كقوله تعالى ﴿ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف / ١٤٣]،وقد وردت(ان)في كتاب الأنتخاب في قول الملغز[١٢٨٦]:

انما زيدا الينا سائراً   من مكان ظل فيه السائر

اذ ذهب ابن عدلان(انما)مؤلف من(إن)حرف شرط و(نمى)فعل ماض من نما ينمو بمعنى زاد[١٢٨٧]و(زيدا)مفعوله،و(السائر)فاعل(نمى). التقدير((ان زاد الرجل السائر زيدا الينا في حال سيره من مكان ظلَّ فيه))[١٢٨٨] و((في(ظل) ضمير فاعل من (زيد) والمعنى فيه نماه الينا أي(ردّه الينا والحقه بنا)))[١٢٨٩]،ويمكن ان نوضح البيت بالمخطط الاتي على وفق توجيه ابن عدلان[١٢٩٠]:

(ان)اداة شرط+(نما)فعل ماض من نما ينمي بمعنى زاد+(زيدا)م .به للفعل (نما)+(الينا)جار ومجرور+(سائرا)حال من زيد+(من مكان)جار ومجرور،وجملة(نما السائر زيدا الينا) فعل الشرط+(ظل)فعل ماض والفاعل مستتر يعود على زيد+(فيه)جار ومجرور،وجملة(ظل فيه)جواب الشرط.

وعليه يكون الملغز قد استعمل(ان الشرطية مع الفعل نما)للالغاز؛اذ ان(ما)اذا كانت زائدة داخلة على(ان)الشرطية فأنها تكتب(امّا)بالادغام فيبدو اظهارها مخالفا لقواعد العربية في هذا الشاهد فيما يُظهر التحليل خلاف ذلك .

(١٢٨٣) شرح المفصل ٤١/٧.
(١٢٨٤) الشرط في القرآن ٢٧ ،٢٨.
(١٢٨٥) م . ن ٢٧ ،٢٧.
(١٢٨٦) البيت بلا عزو في الأنتخاب ٦٢٨،والتوجيه١٢٠.
(١٢٨٧) ينظر الأنتخاب ٦٢٨.
(١٢٨٨) الأنتخاب ٦٢٨.
(١٢٨٩) التوجيه ١٢٠.
(١٢٩٠) ينظر الأنتخاب ٦٢٨.

وتتميز هذه الاداة بمرونتها في التركيب الشرطي؛فقد تأتي مع زيادة(ما)في اخرها.جاء في شرح المفصل((قد تزاد(ما)مع(ان)الشرطية مؤكدة نحو قولك(اما تأتيني آتك)،والاصل:ان تأتيني آتك،زيدت(ما)على(ان)لتأكيد معنى الجزاء ويدخل معها نون التوكيد..))[١٢٩١] ،ويفسر لزوم نون التوكيد اخر الفعل مع(ما)؛لأنها اشبهت اللام في(والله ليفعلن)من حيث انهما حرفا توكيد والفعل واقع بعدها والكلام غير واجب كقوله تعالى ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً ﴾[البقرة/ ٣٨]))[١٢٩٢]،كما وردت في شاهد من شواهد كتاب الانتخاب وقد سبق تحليله في موضع سابق من البحث[١٢٩٣] .

((ومن الصور التي تتشكل بها:ازدواجها مع اداة النفي(لا)؛فتعبر عندئذ عن شرط معلق بنفي ﴿ إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾[التوبة / ٤٠] ،ولعل مرونة(ان) في السياق هي التي تكسبها ــ اذا ازدوجت بأداة النفي ـــ طاقة تعبيرية نستغني بها عن التصريح بمحتوى جملة الشرط احيانا،فيكون التركيب الشرطي مختزلا))[١٢٩٤]،وقد وردت (ان) مقرونة بـ(لا)النافية في شاهد من شواهد كتاب الانتخاب سبق تحليله في موضع سابق من البحث[١٢٩٥] .

(لولا):

اداة شرط غير جازمة تفيد امتناع الشيء لوجود غيره،وذُكر انها مركبة من(لو)و(لا)واذا حُذفت(لا)انقلب المعنى فصار حرف امتناع لأمتناع[١٢٩٦]،ويقع بعدها اسم،وذكر ابن يعيش[١٢٩٧]انها دخلت على الفعل،واستشهد بقول الشاعر[١٢٩٨]:

لا در درك اني قد رميتهم   لولا حددت ولاعذري لمحدودِ

وقول الشاعر[١٢٩٩]:

الا زعمت اسماء ان لااحبها   فقلت بلا لولا ينازعني شغلي

([١٢٩١]) شرح المفصل ٥/٩،وينظر الهمع٦٣/٢.
([١٢٩٢]) شرح المفصل ٥/٩.
([١٢٩٣]) ينظر صفحة   من البحث.
([١٢٩٤]) الشرط في القرآن ٢٩ ،وينظر المغني٣٣.
([١٢٩٥]) ينظر صفحة   من البحث.
([١٢٩٦]) ينظر المقتضب ٧٦/٣.
([١٢٩٧]) ينظر شرح المفصل١٤٥/٨.
([١٢٩٨])

([١٢٩٩]) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٣٤/١.

وردَّ ذلك ابن السيرافي وتأول(ان)قبل الفعل حذفت لضرورة الشعر،او انهم شبهوا(لولا)بـ(لو)فوليها الفعل[١٣٠٠]،واختلف النحاة في العامل في الاسم المرفوع بعدها؛فقد ذهب الكوفيون الى انه مرفوع بـ(لولا)لنيابتها عن الفعل وحذف الفعل للتخفيف،ورفعه البصريون بالابتداء[١٣٠١]،واختلفوا في الخبر؛فذهب قوم الى ان جوابها سدَّ مسد خبرها لطوله[١٣٠٢]،وذهب اخرون وهو مذهب جمهور النحويين الى انه محذوف وجوبا وان قيّده بعضهم بشروط،والمختار عند الرماني،وابن الشجري،والشلوبين،وابن مالك حذفه وجوبا اذا كان كونا مطلقا كالوجود والحصول،اما اذا كان مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يرد في السياق ما يدل عليه[١٣٠٣].وقد وردت(لولا)في شاهد واحد فقط من شواهد كتاب الانتخاب سبق تحليله في موضع سابق من البحث[١٣٠٤].

(١٣٠٠)
(١٣٠١) ينظر الأنصاف ٧٠/١وما بعدها المسألة رقم (١٠).
(١٣٠٢) ينظر شرح المفصل١٤٥/٨.
(١٣٠٣) ينظر:المغني٣٥٩ ،٣٦٠،والهمع١٠٤/١.
(١٣٠٤) ينظر الشاهد٢٤في كتاب الأنتخاب وكذلك الصفحة من البحثٍ.

الخاتمة:

الحمد لله على عظيم مَنّهِ،وكبير فضله،بعد ان انتهينا بتوفيقه ــ جلَّ شأنه ــ من مادة البحث نقدم عرضا لأهم النتائج التي تم التوصل اليها:

١ـ لقد توخينا الحذر في وضع تأريخ محدد لنشوء علم الالغاز والأحاجي اللغوية؛فلم تقطع الباحثة القول بعصر نشوء هذا الفن لعدم توفر الأدلة التي تعين على ذلك.

٢ـ يمكن ان نرجح الرأي القائل بأن بدايات التأليف في هذا الفن كانت في القرن الثاني للهجرة؛فقد روي ان الخليل بن احمد الفراهيدي ألف كتابا سماه(كتاب المعمّى)،ومن ثم ظهرت المصنفات في هذا الفن منها (كتاب اشعار المعاياة وطرائقها)للكسائي،و(الملاحق)لأبن دريد،و(فُتيا فقيه العرب)لأبن فارس،و(شرح ابيات المعانى)لأبن السيد البطليوسي،و(المحاجاة بالمسائل النحوية)للزمخشري،كما عُرف اخرون بأخراجهم المعمّى كأبي حاتم السجستاني،وعلم الدين السخاوي،والدماميني،والصلاح الصفدي،والوليد الوقشي،وابو مروان بن عبد الملك بن سراج القرطبي وغيرهم.

٣ـ نشأ ابن عدلان (٥٨٣ هـ ــ ٦٦٦ هـ)في العصر العباسي،الذي حفل بأشكال التعقيد في مختلف جوانب الحياة بدافع من عوامل الترف التي سادت في ذلك العصر،وقد انعكست عوامل التعقيد على الادب؛فأختلفت اذواق الناس ومنهم الادباء؛اذ ظهر فن الالغاز والاحاجي لمجاراة تلك النزعة من التعقيد،ويبدو ان

ابن عدلان ممن تأثروا بهذا العامل فوضع مصنفه في الابيات المشكلة الاعراب وهي نوع من الالغاز الفنية.

٤ ـ يبدو ان هنال عوامل عدة دفعت ابن عدلان الى وضع كتابه ــ فضلا عن رغبته بتقديمه لأبي الحسن علي بن مبادر كما اشار الى ذلك في مقدمة كتابه[١٣٠٥] ــ ؛فقد سُبِقَ الى التأليف في هذه الابيات بأبن المفجع والفارقي كما نص على ذلك في اخر كتابه،ولكنه اراد اضافة شيء الى توجيه تلك الابيات،او تصويب توجيها يراه خاطئا،او ترجيح رأيا يخالف فيه من سبقه،وقد اتضح لنا ذلك من خلال مقابلة كتابه بكتاب احدهما،هو كتاب الفارقي[١٣٠٦]،فقد اضاف اليه عددا من الابيات التي يخلوا منها كتاب الفارقي؛اذ اهمل حروف:الضاد،والطاء،والغين،كما ردَّ بعض توجيهاته كما في الشواهد ٨٩،و٩٠،و١٠٢،وان كان هذا مما يحسب لأبن عدلان فمما يُحمل عليه:ان توجيهه لأغلب ابيات الكتاب يخلو من الترجيح؛اذ يذكر الروايات المختلفة لبعض الشواهد او الاراء المختلفة للنحاة في توجيهها دون ان يرجح رأيا،كما تخلو الابيات احيانا من توجييه الخاص،فيما كان الفارقي اكثر توسعا في موضوع كتابه؛فكان يحيط بأكثر الأوجه التي يحتملها البيت الواحد فضلا عن كثرة الشواهد التي يعزز بها رأيه،وحسن التوجيه والترجيح للأراء،ويبدو لنا ان ابن عدلان عمد الى الأختصار في كتابه ليركز على الأوجه التي يراها جديرة بالتوضيح او التعديل او التصويب،فترك الأسهاب لمن سبقه.

٥ ـ لقد توزعت ابيات الكتاب على قسمين:الاول للشواهد النحوية التي تحدث عنها النحاة فتأولوا لها اوجها تخرجها من دائرة اللحن.وهي ابيات شائعة في المصنفات النحوية،والثاني الابيات المصنوعة،ونقصد بالشاهد المصنوع المتكلّف الذي وضعه الناظم لأجل التسلية او اختبار فطنة المتلقي،واغلب ابيات الكتاب من هذا النوع،فقد بلغت مئة وسبعة عشر بيتاً من مجمل ابيات الكتاب التي تبلغ مئة وخمسة وستين بيتا .

٦ ـ توزعت عناصر الاشكال في الابيات على ثلاثة اقسام:الاول الابيات المصنوعة اذ اعتمدت الاشكال الخطي والاشتباه الصوتي عنصران رئيسان في اداء

([١٣٠٥]) مقدمة كتاب الانتخاب ٥٩٦.

([١٣٠٦]) الكتاب بأسم(توجيه اعراب ابيات ملغزة الاعراب)منسوب للرماني وقد اثبت ذلك محقق الكتاب سعيد الافغاني في مقدمة التحقيق.

الاشكال،واشتركت مع الشواهد النحوية في القسم الثاني من عناصر الاشكال التي تسببت في خروج بعض الشواهد النحوية على القاعدة التي تقتضيها وهي:التقديم والتأخير،والفصل والحذف في اجزاء التركيب النحوي،والثالث:وتتفرد به الشواهد النحوية وهي:اختلاف الروايات وقد كان لأبن عدلان رأي واضح فيها؛اذ كان يبين الرواية التي لايبدو البيت بموجبها مشكلا نحويا،كما يوضح الاوجه التي بُنيت عليها الروايات الأخر،واختلاف اللهجات، والتصنع،والضرورة الشعرية.

٧ ـ الحق النحاة عددا من الظواهر اللهجية بالضرورات،وهو امر يخالف الواقع؛لأن اللهجات على اختلافها تمثل انعكاسا لمعطيات كانت عاملا في نشوء اللهجة التي اصبحت فيما بعد سمة تميز لهجات القبائل،ويمثل ادخالها في باب الضرورات اهمال لواقع لايمكن اغفاله،ويبدو ان النحاة عمدوا الى ذلك لأرجاع بعض الشواهد الخارجة على القواعد الثابتة،والتي تمثل اللهجات اصلا من اصولها لاخروجا عنها .

٨ ـ ان الالغاز الفنية ومنها الابيات المشكلة الاعراب،لاتمثل خطراً على العربية،او خروجا على اصل الكلام كما ذهب الىذلك بعض الدارسين منهم ابو سنان الخفاجي،جاء في(سر الفصاحة)((فأن قيل فما تقولون في الكلام الذي وضع لُغزا وقُصد ذلك فيه؟قيل ان الموضوع على وجه الالغاز قد قصد قائله اغماض المعنى واخفائه،وجعل ذلك فنا من الفنون التي يُستخرج بها افهام الناس وتُمتحن بها اذهانهم، فلما كان وضعه على خلاف وضع الكلام في الاصل كان القول فيه مخالفا لقولنا في فصيح الكلام،حتى صار يحسن فيه ماكان ظاهره يدل على التناقض او ماجرى مجرى ذلك،وقد كان شيخنا ابو العلاء المعري يستحسن هذا الفن،ويستعمله في شعره كثيرا..فهذا وامثاله ليس من الفصاحة بشيء،وانما هو مذهب مفرد وطريقةاخرى))[١٣٠٧]،فهذا وان كان مقبولا؛إلا انه يمثل ــ في رأينا ــ مظهرا من مظاهر بلاغة العربية ــ وان كان ترفا لغويا ــ اذا ما نُظمت بلغة سليمة ودراية بأمكانات العربية على الاتساع في المعاني،ومرونتها في التركيب،جاء في(المثل السائر) ((وانما وُضع وأُستعمل لأنه مما يشحذ القريحة،ويحد الخاطر؛لأنه يشتمل على معانٍ دقيقة يحتاج في استخراجها الى توقد الذهن والسلوك في معارج خفية من الفكر،وقد استعمله العرب في اشعارهم قليلا،ثم جاء المحدثون فأكثروا منه،وربما اتى

(١٣٠٧) سر الفصاحة ٢١٧ ، ٢١٨.

منه مايكون حسنا،وعليه مسحة من البلاغة،وذلك عندي بين بين فلا اعده من الاحاجي،ولااعده من فصيح الكلام)) [١٣٠٨]،وان كنا لانعلم ما معنى ان يكون الكلام بين بين.

٩ ـ ان هناك العديد من المخطوطات في علم الالغاز والاحاجي والابيات المشكلة الاعراب،في المراكز المخصصة لذلك،ومنها ــ دار صدام للمخطوطات ــ ماتزال دون تحقيق علمي،نرى انها بحاجة الى من يتعهدها بالتحقيق والشرح من باحثين متخصصين؛لتوضيح مافيها من اشكال حفاظا على التراث واسهاما في رفد هذا الجانب المعرفي ببعض مصادره التي لم يتسنَى للكثيرين الاطلاع عليها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ـ اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري، د. نبيل خليل أبو حاتم، دار الثقافة، الدوحة – قطر، ١٩٨٥.

٢ـ أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، د. عفيف دمشقية، ط١، بيروت، ١٩٧٨.

٣ـ إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١.

[١٣٠٨] المثل السائر ٣/ ١٠٥.

٤- أدب الكاتب، الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تح: محمد محمد الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة. ط٤، مصر، ١٩٦٣.
٥- الأزهية في علم الحروف، الهروي، علي بن محمد النحوي (ت ٤١٥ هـ)، تح: عبد المعين الملّوحي، دمشق ١٩٧١.
٦- أساس البلاغة، الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد لخوازمي (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتب المصرية، ١٣٤١هـ.
٧- أسلوبا النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي)، د. خليل احمد عمايرة، د. مط، د. ت.
٨- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٩.
٩- أسرار العربية، الانباري، أبو البركات، كمال الدين (ت ٥٥٧ هـ) تح: محمد بهجة البيطار، دمشق، ١٩٥٧.
١٠- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي (ت ٩١١ هـ)، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبو بكر جلال الدين، راجعه وقدم له د. فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٤.
١١- إصلاح المنطق، ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ) تح: احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠.
١٢- الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦ هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٧٣.
١٣- الأصول (دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب)، د. تمام حسان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨.
١٤- إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨ هـ)، تح: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩. وط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨.
١٥- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، (ت نحو ٣٦٠ هـ)، تح: احمد زكي صفوت، ط١، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٥٨.
١٦- الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبو بكر جلال الدين، تح: احمد محمد قاسم، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٦.
١٧- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقي، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٧.
١٨- أمالي السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (ت ٥٨١ هـ)، تح: محمد ابراهيم البنا، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٧٠.
١٩- الأمالي الشجرية، ابن الشجري، ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت ٥٤٢ هـ)، دار المعرفة، د. مط، د. ت.

٢٠- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب: ابن عدلان، علي (ت ٦٦٦ هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن (ضمن نصوص محققة في اللغة والنحو)، مطابع دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١.
٢١- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الانباري، عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد (ت ٥٧٧ هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د. مط، د. ت.
٢٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي، مطابع وكالة المعارف، مصر، ١٩٤٧.
٢٣- البحر المحيط، ابو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، مكتبة ومطابع النصر.
٢٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (ت ٩١١ هـ)، أبي الفضل، مطبعة دار السعادة، مصر، ١٣٢٦ هـ.
٢٥- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر دار المعرفة ، بيروت .
٢٦- بقية التنبيهات على أغلاط الرواة، علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـ)، تح د. خليل إبراهيم العطية، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩١.
٢٧- البيان والتبيين، الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٥، مطبعة المدني، مصر، ١٩٨٥.
٢٨- تاج العروس، الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥)، دار ليبيا، بنغازي، ١٩٦٦.
٢٩- تاريخ الأدب العربي في العراق، عباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
٣٠- تاريخ آداب العرب، مصطفي صادق الرافعي، ط٢، بيروت، ١٩٧٤.
٣١- التبيان في شرح الديوان: المنسوب غلطا الى العكبري عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ)، تح: : السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٦.
٣٢- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، الشنتمري يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم (ت ٤٧٦)، تح: د. زهير عبد المحسن سلطان، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.
٣٣- التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية)، د. هادي زهر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٧.
٣٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ) ، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٧.
٣٥- التعريفات : الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين ابي الحسن الحسيني الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٨.

٣٦- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد أحمد عيسى العامري، ط١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.
٣٧- التكملة، الفارسي، ابو علي الحسين بن احمد (ت ٣٧٧ هـ)، تح: د. حسن شاذلي فرهود، ط١، مطبعة شركة الطباعة العربية، الرياض، ١٩٨١.
٣٨- تهذيب إصلاح المنطق، التبريزي، ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب (ت ٥٠٢ هـ)، تح: فوزي عبد العزيز مسعود، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩١.
٣٩- توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب، الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤ هـ)، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٨.
٤٠- جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، ط٨، المطبعة العصرية، لبنان، ١٩٥٩.
٤١- الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، د. زين كامل الخويسكي، د. مط، ١٩٨٧.
٤٢- الجملة الفعلية منفية واستفهامية ومؤكدة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، د. زين كامل الخويسكي، مطابع رواء، مصر، د. ت.
٤٣- جمهرة اللغة، ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (٣٢١ هـ)، تشركرنكو، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ.
٤٤- الجني الداني في حروف المعاني، المرادي، حسن بن قاسم (ت ٧٤٩ هـ)، تح: طه محسن، بغداد، ١٩٧٦.
٤٥- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي، ط١٢، بيروت، د.ت.
٤٦- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : الشيخ محمد الخضري (١٢٨٧هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت.
٤٧- حاشية الصبان، محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، البابي الحلبي، مصر، د. ت.
٤٨- حل الألغاز، الأنصاري، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تح: جعفر مرتضى العاملي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٦.
٤٩- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، البطليوسي، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١ هـ)،تح: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٠.
٥٠- الحياة الأدبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري، د. احمد كمال زكي، ط١، مطابع دار الفكر، دمشق، ١٩٦١.
٥١- الخصائص، ابن جني، ابو الفتح عثمان (ت ٢٩٣ هـ)، تح: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٥٦، ط٢ ١٩٥٢، ١٩٥٥.

٥٢- خزانة الأدب ولب لباب العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، ط٢، ١٩٨٤ ومطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٣- دراسات في الأدوات النحوية، د. مصطفى النحاس، مطابع دار القبس ، ط١،الكويت ١٩٧٩.
٥٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، ط١، مصر، ١٩٧٣.
٥٥- دراسة في اللهجات العربية القديمة، د. داود سلوم، ط١، مطبعة المكتبة العلمية، باكستان، ١٩٧٦.
٥٦- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز برواية ابن ابي الفرج الاردستاني، الاسكافي: الخطيب، ط١، ١٩٧٣.
٥٧- درة الغواص في اوهام الخواص، الحريري، ابو محمد، القاسم بن علي (ت ٥١٦ هـ)، لابيرك وتح: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٧٥.
٥٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، الشنقيطي، احمد امين (ت ١٣٣١ هـ)، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣.
٥٩- دلائل الإعجاز: الجرجاني، عبد القاهر، تح المراغي، المطبعة العربية، مصر، د.ت.
٦٠- ديوان حاتم الطائي: د. فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب ١٩٦٩.
٦١- ديوان ابن مقبل، تح: د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٢.
٦٢- ديوان ابي النجم العجلي: صنعة علاء الدين آغا، الرياض، ١٩٨١.
٦٣- (ديوان الأعشى) الصبح المنير: تح: جابر، لندن ١٩٢٨.
٦٤- ديوان امرئ القيس، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، مطابع دار المعارف، ط٣، مصر، ١٩٦٩.
٦٥- ديوان امية بن ابي الصلت، تح: د. عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٩٧٤.
٦٦- ديوان بشر بن ابي خازم: تح د. عزة حسن، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٠.
٦٧- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تح د. نعمان محمد امين طه، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩.
٦٨- ديوان جميل بثينة، تح د. حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، د. ت.
٦٩- ديوان حاتم الطائي حبيب بن أوس، تقديم عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى، ١٣٦١ هـ.
٧٠- ديوان دريد ابن الصمة: محمد خير البقاعي، دمشق، ١٩٨١.
٧١- ديوان ذي الإصبع العدواني، تح: عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٧٣.

٧٢- ديوان ذي الرمة، تح د. عبد القدوس ابو صالح، دمشق ١٩٧٢، ١٩٧٣.
٧٣- ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب)، وليم بن الورد البروسي، ط١، بيروت، ١٩٧٣.
٧٤- ديوان زيد الخيل الطائي، صنعة د. نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٨.
٧٥- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تح عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٥٠.
٧٦- ديوان العباس بن مرداس السلمي: تح د. يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨.
٧٧- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تح محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٥٨.
٧٨- ديوان العجاج: تح د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق، ١٩٧١.
٧٩- ديوان العرجي: تح خضر الطائي ورشيد العبيدي، بغداد ١٩٥٦.
٨٠- ديوان عروة بن الورد (شرح ابن السكيت)، تح عبد المعين الملوحي، دمشق ١٩٦٦.
٨١- ديوان عمر بن ابي ربيعة، تح علي مكي، دار إحياء التراث، مطبعة علاء الدين، بيروت، د.ت.
٨٢- ديوان عمرو بن قميئة، تح خليل ابراهيم العطية، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٢.
٨٣- ديوان عنترة، تح محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي، دمشق، ١٩٧٠.
٨٤- ديوان الفرزدق، شرح علي ناعور، ط١، بيروت، ١٩٨٧.
٨٥- ديوان القطامي، تح د. إبراهيم السامرائي ود. احمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.
٨٦- ديوان المتلمس، تح حسين كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٧٠.
٨٧- ديوان مجنون ليلى: تح عبد الستار احمد فراج، دار مصر، القاهرة، د. ت.
٨٨- ديوان النابغة الذبياني، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، د. ت.
٨٩- ديوان الهذليين، المكتبة العربية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٦٩٥، ودار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٨.
٩٠- ذيل مرآة الزمان، اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ)، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٥٥.
٩١- رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، احمد بن عبد النور (ت ٧٠٢ هـ)، تح احمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٥.
٩٢- سر الفصاحة لابي محمد عبد الله الخفاجي الحلبي، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الحلبي، ١٩٦٩.

٩٣- سيبويه والضرورة الشعرية، د. ابراهيم حسن ابراهيم، ط١ ،١٩٨٣ مطبعة حسان، مصر.
٩٤- السياب ونازك الملائكة (دراسة لغوية)، د. مالك يوسف المطّلبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢، ١٩٨٦.
٩٥- السيرة النبوية، ابن هشام الحميري، ابو محمد عبد الملك (ت ٢١٨ هـ)، تح محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٣٧.

٩٦- شرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت ١٠٩٣)، تح عبد العزيز رباح واحمد يوسف دقاق، ط١، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ١٩٧٥.
٩٧- شرح أبيات سيبويه، ابن السيرافي، ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله (ت ٣٨٥ هـ)، تح محمد علي الريح هاشمي، دار الفكر، ١٩٧٤.
٩٨- شرح أبيات سيبويه، ابن السيرافي، ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله، تح د. محمد علي السلطاني، مطبعة الحجاز، دمشق ١٩٧٧.
٩٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل الهمداني (ت ٦٧٢ هـ)، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة منير، بغداد.
١٠٠- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ١٩٤٦-١٩٥٥.
١٠١ - شرح التسهيل، ابن مالك، تح عبد الرحمن السيد، مطابع سجل العرب، ط١، ١٩٧٤.
١٠٢- شرح التصريح، الازهري، خالد عبد الله (ت ٩٠٥ هـ)، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
١٠٣- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، الانصاري، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تح د. هادي نهر، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٧.
١٠٤- شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين (ت ٦٤٣ هـ)، عالم الكتب، د. ت.
١٠٥- شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن احمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، تح خالد عبد الكريم، ط١، الكويت، ١٩٧٦.
١٠٦- شرح الكافية، الاسترابادي، رضي الدين (ت ٦٨٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
١٠٧- شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)، تح د. موسى بناي علوان، مطبعة الآداب، نجف، ١٩٨٠.
١٠٨- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، تح د. صاحب ابو جناح، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٠، ومطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٩٨٢.

١٠٩- شرح جمل الزجاجي، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، تح د. علي محسن عيسى مال الله، ط٢، ١٩٨٦.
١١٠- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٧.
١١١- شرح ديوان الحماسة، التبريزي، ابو زكريا (ت ٥٠٢ هـ)، مط بولاق، ١٢٩٦هـ.
١١٢- شرح ديوان حسان بن ثابت، تح عبد الرحمن البرقوقي، دار الاندلس، ١٩٨٠.
١١٣- شرح ديوان زهير، (صنعة ثعلب)، مصورة عن مطبعة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٤.
١١٤- شرح ديوان لبيد بن ربيعة، تح د. احسان عباس، مطبعة الكويت، الكويت ١٩٦٢.
١١٥- شرح ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، مك التجارية، مصر، ١٩٣٠.
١١٦- شرح شافية ابن الحاجب، الاسترابادي، رضي الدين بن الحسن (ت ٦٨٦ هـ)، مع شرح شواهده للبغدادي (١٠٩٣ هـ)، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٧- شرح شذور الذهب، ابن هشام الانصاري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، د. مط، د.ت.
١١٨- شرح شواهد المغني، السيوطي، لجنة التراث العربي، تح احمد ظافر، كوجاه، د.ت.
١١٩- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، العسكري، ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت ٣٨٢ هـ)، تح عبد العزيز احمد، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٣.
١٢٠- شروح سقط الزند، ابو العلاء المعري، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٤٨.
١٢١- الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، د. عبد السلام المسدي، ود. عبد الهادي الطرابلسي، مطبعة الاتحاد العام التونسي، ليبيا-تونس، ١٩٨٥.
١٢٢- شعراء نجد والحجاز والعراق، جمعه الأب لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الأدباء اليسوعيين، بيروت، د.ت.
١٢٣- الشعر العراقي في القرن السادس الهجري، مزهر عبد السوداني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٠.
١٢٤- شعر النابغة الجعدي، دمشق، ١٩٦٤.
١٢٥- شعر سويد بن كراع،د. حاتم صالح الضامن، مجلة المورد، م٢، ع١، بغداد، ١٩٧٩.

١٢٦- شعر عمرو بن معد يكرب، تح مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ١٩٧٤.
١٢٧- الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة في الحياة الأدبية في العصر العباسي، احمد عبد الستار الجواري، دار الكشاف، العراق ١٩٥٦.
١٢٨- شعر نهشل، د. حاتم صالح الضامن، مجلة كلية أصول الدين، ع١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥.
١٢٩- الشعر والشعراء، ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تح احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د.ت.
١٣٠- الشواهد على شرح ألفية ابن مالك، تح محمد الموسوي العاملي، المطبعة العلوية، النجف الأشرف، ١٣٤٣هـ.
١٣١- الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان، ط١، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧٦.
١٣٢- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ابو الحسين احمد (ت ٣٩٥ هـ)، تح مصطفى الشويمي، مطبعة مؤسسة أ-بدران، بيروت، ١٩٦٣.
١٣٣- الصبح المنير، نشره جابر، لندن ١٩٢٨.
١٣٤- الصحاح في اللغة والعلوم، الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، جدده نديم مرعشلي، واسامة مرعشلي، ط١، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥.
١٣٥- الصرف الوافي، د. هادي نهر، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٨٩.
١٣٦- ضرائر الشعر، الاشبيلي، ابن عصفور، ط٢، دار الأندلس، ١٩٨٢.
١٣٧- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، الآلوسي، محمود شكري (ت ١٣٤٢ هـ)، شرح محمد بهجة الاثري، المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤١هـ.
١٣٨- الضرورة الشعرية، دراسة لغوية نقدية، د. عبد الوهاب العدواني، مطبعة التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠.
١٣٩- طبقات الأطباء (عيون الأنباء)، ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم (ت ٦٦٨ هـ)، مصر، ١٣٠٠ هـ.
١٤٠- طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة، ابو بكر بن محمد (ت ٨٥١ هـ)، مصورة عن نسخة الظاهرية.
١٤١- طبقات فحول الشعراء، الجمحي، ابن سلام (ت ٢٣١ هـ)، تح احمد محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.
١٤٢- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، القاهرة، ١٩١٤.
١٤٣- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، د. احمد سليمان ياقوت، الرياض، د.ت.

١٤٤- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، مطابع الدار الجامعية، مصر، د.ت.
١٤٥- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، د. فتحي عبد الفتاح الدجني، ط١، الكويت، ١٩٧٤.
١٤٦- ظاهرة القلب المكاني في العربية، د. عبد الفتاح الحموز، ط١، مؤسسة الرسالة، الأردن، ١٩٨٦.
١٤٧- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، د. صاحب ابو جناح، ط١، مطابع جامعة الموصل ١٩٨٥.
١٤٨- الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، د. صاحب ابو جناح، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٨.
١٤٩- العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)، يوهان فك، ترجمة د. عبد الحليم النجار، مطبعة دار الكتاب العربي ١٩٥١.
١٥٠- العربية معناها ومبناها، تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، د.ت.
١٥١- العروض والقافية ، د. عبدالرضا علي ، مطبعة مديرية دار الكتب ، جامعة الموصل ،١٩٨٩ .
١٥٢- العصر العباسي الثاني، شوقي ضيف، دار المعارف، ط٤، د.ت.
١٥٣- العقد الفريد، الأندلسي، ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) ، شرحه، احمد امين وآخرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.
١٥٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق (ت ٤٥٦ هـ)، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، ١٩٧٢.
١٥٥- عيون التواريخ، محمد بن شاكر الكتبي، تح د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، بغداد، ١٩٨٠.
١٥٦- فرحة الأديب، الأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ)، تح د. محمد علي السلطاني، دمشق، ١٩٨١.
١٥٧- الفعل زمانه وابنيته، د. ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٠.
١٥٨- الفعل والزمن، د. عصام نور الدين، ط١، بيروت، ١٩٨٤.
١٥٩- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د.ت.
١٦٠- فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي، ابو منصور (ت ٤٣٠ هـ)، بيروت، د.ت.
١٦١- في النحو العربي (قواعد وتطبيق) على المنهج العلمي الحديث، د. مهدي المخزومي، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ١٩٦٦.
١٦٢- في النحو العربي (نقد وبناء)، د. ابراهيم السامرائي، دار الصادق، د.ت.
١٦٣- في الضرورات الشعرية، د. خليل بنيان الحسون، ط١، ١٩٨٣.

١٦٤- الفهرست، ابن النديم، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
١٦٥- الكامل في اللغة والأدب، المبرد ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) ، تح زكي مبارك واحمد شاكر، مطبعة البابي، مصر، ١٩٣٧.
١٦٦- كتاب سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٨٣، وطبعة بولاق.
١٦٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ابو القاسم محمود (ت ٥٣٨ هـ)، تصحيح مصطفى حسين احمد، ط٢، مطبعة الاستقامة، مصر، ١٩٥٣.
١٦٨- كشف المشكل في النحو، اليمني علي بن سليمان الحيدرة (ت ٥٩٩ هـ)، تح د. هادي عطية، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٤.
١٦٩- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، دار الفكر، (صادر- بيروت)، ١٩٦٨.
١٧٠- لهجات البدو في إقليم ساحل مريوط، د. عبد العزيز، مصر، ١٩٦٧.
١٧١- لهجات العرب، احمد تيمور باشا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.
١٧٢- لهجات اليمن قديما وحديثا، احمد حسين شرف الدين، مطبعة الجبلاوي، مصر، ١٩٧٠.
١٧٣- لهجة تميم واثرها في الأدبية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.
١٧٤- لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، ط١، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩.
١٧٥- ليس في كلام العرب، ابن خالوية (ت ٣٧٠ هـ)، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٧هـ.
١٧٦- ما يجوز للشاعر في الضرورة، القزاز، ابو عبد الله محمد بن جعفر (ت ٤١٢ هـ)، تح المنجي الكعبي، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ١٩٧١.
١٧٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين(ت ٦٣٧هـ) ، تح: د. احمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، ط١، مطبعة الرسالة، مصر، ١٩٦٢.
١٧٨- المحاجاة بالمسائل النحوية، الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن احمد (ت ٥٣٨ هـ)، تح: د. بهيجة باقر الحسيني، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٣.
١٧٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، ابو الفتح عثمان (ت ٢٩٣ هـ)، تح: علي النجدي ناصف وآخرون، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، ١٩٨٦.

١٨٠- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي، ط١، مكتبة دار الشرق، بيروت، ١٩٧٢.
١٨١- المخصص، ابن سيدة، ابو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ)، بيروت، د.ت.
١٨٢- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، علي رضا، المطبعة السورية، حلب، ١٩٦٢.
١٨٣- المرشد الى آيات القرآن الكريم وكلماته، محمد فارس بركات، ط٣، ١٩٦٨.
١٨٤- المزهر في علوم اللغة وانواعها، السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)، تح: محمد احمد جاد المولى وآخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت.
١٨٥-المشكاة الفتحية على الشمعة المضيّة للسيوطي، الدمياطي محمد بن محمد بن محمد بن احمد ابن حامد البديري (ت ١١٤٠ هـ)، تح هشام سعيد محمود، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، ، ١٩٨٣.
١٨٦- معجم الادباء،ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت الحموي البغدادي(ت٦٢٦هـ) ، مطبوعات دار المأمون .
١٨٧- معجم البلدان، الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت ، دار بيروت، ١٩٥٧ ، ودار صادر ١٩٥٧ .
١٨٨- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٩٥٨.
١٨٩- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٦٠ .
١٩٠- معجم شواهد العربية، عبد السلام محمد هارون، مطابع الرجوي، القاهرة، ط١، ط٢، ١٩٧٢، ١٩٧٣.
١٩١- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ابو الحسين احمد (ت ٣٩٥ هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، ط٢، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٩- ١٩٧٢.
١٩٢- المعرب في الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ابو منصور موهوب بن احمد ابن محمد (ت ٥٤٠ هـ)، تح احمد محمد شاكر، ط٢، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩.
١٩٣- معاني الحروف، الرماني، ابو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤ هـ)، تح د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مطبعة دار العالم العربي، مصر، د.ت.
١٩٤- معاني القرآن، الاخفش، سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ، تح د. فائز فارس، مط العصرية، الكويت، ١٩٧٩.
١٩٥- معاني القرآن، الفرّاء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ)، الأول تحقيق النجار ونجاتي، الثاني تحقيق النجار، الثالث تحقيق شلبي، القاهرة، ١٩٥٥-١٩٧٢.
١٩٦- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ)، تح د. عبد الجليل عبده شلبي، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٤.

١٩٧- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، مطبعة دار الحكمة، الموصل، ١٩٩٠.
١٩٨- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الانصاري، جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١ هـ)، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الافغاني، ط٦، بيروت، ١٩٨٥.
١٩٩- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة، تح كامل كامل بكري، وعبد الوهاب ابو النور، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت.
٢٠٠- المفصل في علم العربية، الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر، دار الجيل، بيروت، د.ت.
٢٠١- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، د. محمد سالم محيسن، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، د.ت.
٢٠٢- المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١ هـ)، تح كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٢.
٢٠٣- المقتضب، المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، تح محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة ١٣٨٦ هـ، وعالم الكتب، بيروت.
٢٠٤- المقرب، الاشبيلي، علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)، تح: احمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.
٢٠٥- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، دز نعمة رحيم العزواي، مطبعة المجمع العلمي، ٢٠٠١.
٢٠٦- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريقة طيبة النشر، محمد محمد سالم محيسن، مطبعة النهضة الجديدة- القاهرة، ١٩٦٩.
٢٠٧- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع من صناعة النشر، المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ، ابو عبد الله محمد بن عامر بن موسى (ت ٣٨٤ هـ)، تح علي محمد البجاوي، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، ١٩٦٥.
٢٠٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الاتابكي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ)، طبعة مصورة عن نسخة دار الكتب، مصر، د.ت.
٢٠٩- نحو القراء الكوفيين، خديجة احمد مفتي، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٥.
٢١٠- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٨.
٢١١- نشأة اللغة عند الانسان والطفل، د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧١ ●
٢١٢- النشر في القراءات العشر، ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣ هـ)، تصحيح علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد، مصر، د.ت.

٢١٣- نزهة الألباء في طبقات الاطباء، الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، تح ابراهيم السامرائي، ط٣، ١٩٨٥.
٢١٤- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى، ط١، ١٩٨٠.
٢١٥- نظرية النحو القرآني، نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية، د. احمد مكي الانصاري، ط١، مطابع أبى الفتوح، ١٤٠٥هـ.
٢١٦- نهاية الارب في فنون الادب، النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ)، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة، عن طبعة دار الكتب المصرية، د.ت.
٢١٧- هدية العارفين (اسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، اسماعيل باشا البغدادي، مطبعة وكالة المعارف، استنبول، ١٩٥١.
٢١٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٢١٩- الوافي بالوفيات ، الصفدي ، باعتناء ريتر ، ١٩٣١ ــ ١٩٥٩ .

الرسائل الجامعية

١- اثر اختلاف الروايات في التوجيه النحوي، غفران حمد شلاكة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٠.
٢- جملة النسخ في السور القصار-دراسة نحوية- مهدي حارث مالك، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩.
٣- الشاهد الشعري الشاذ في كتب النحو حتى نهاية القرن الخامس الهجري، قاسم كتاب عطا الله، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠١.
٤- المسائل اللغوية والنحوية في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، عبد الكاظم محسن الياسري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٨.